

موارد ابن عساكر

عن الاسرة المروانية

٦٤ - ١٣٢هـ / ٦٨٣ - ٧٤٩ م

تأليف الدكتور

فراس محمد فارس مشعور






رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

موارد ابن عساكر عن الأسرة المروانية

(٦٤-١٣٢هـ/٦٨٣-٧٤٩م)

موارد ابن عساكر عن الأسرة المروانية

(٦٤-١٣٢هـ/٦٨٣-٧٤٩م)

تأليف الدكتور
فراس محمد فارس مشعور



رقم الايداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٥/١٧٥٥)

٩٥٦
مشعور، فراس محمد فارس
موارد ابن عساكر عن الأسرة المروانيـــة (٦٤-١٣٢هـــ، ٦٨٣-٧٤٩م)، فراس محمد فارس مشعور
اربد – مؤسسة حماده للدراسات، ٢٠٠٩
ر. إ.: ٢٠٠٩/٥/١٧٥٥.
(٤٣٨) ص
الواصفات: التاريخ العربي/ دمشق/ البلدان العربية

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

ISBN 978-9957-491-44-4



مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع
الأردن – اربد
تلفاكس ٧٢٧٠١٠٠-٢- ٠٠٩٦٢ ص. ب ١٢٨٤ الرمز البريدي ٢١١١٠
E. mail: hamada_company@hotmail.com
hamadacompany@yahoo.com



زمزم ناشرون وموزعون

الاردن- عمان هاتف ٥٣٣٦٥٩١-٦- ٠٠٩٦٢ فاكس ٥٣٣٦٥٩٢-٦- ٠٠٩٦٢
E-mail: zamzamjo@gmail.com

الإهداء

إلى والديّ الحبيبين اللذين تكبدا الصعاب من أجلي . . .

فكان لهما الفضل في كل ما حققت من نجاح

إلى من صبرت إلى جانبي طيلة فترة الدراسة

زوجتي الدكتورة أديل الوهيبي

ولا أنسى أبداً فضل إخوتي وأخواتي الذين وقفوا إلى

جانبي طيلة فترة الدراسة مادياً ومعنوياً

إلى أولادي جنى ومحمد وعبدالرحمن



الرموز والمختصرات

ص	: صفحة
ج	: جزء
مج	: مجلد
ق	: قسم
ط	: طبعة
ت	: تاريخ الوفاة
هـ	: هجري
م	: ميلادي
د.ت	: من دون تاريخ نشر
د.م	: من دون مكان نشر
د.ن	: من دون دار نشر
د.ط	: من دون تاريخ طبعة
ع	: عدد

فهرس المحتويات



المقدمـــة

الحمدُ لله رب العالمين ,وافضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد,

تُعدُّ دراسة البدايات الاولى لظهور الكتابة التاريخية عند العرب , من اهم العوامل المساعدة على ظهور الكتابة التاريخية النقدية ,التي من خلالها نستطيع تمييز الغث من السمين من المصادر التاريخية الاولى التي وصلت الينا. كما أن الحكم على مدى مصداقية الرواة واصحاب المؤلفات الاولى يتطلب اجراء دراسة نقدية للمؤرخين، وهذا بدوره سيساعد على دراسة تطور علم التاريخ عند العرب. من خلال معرفة الدوافع التي ادت الى ظهور الكتابة التاريخية.

وتُعدُّ دراسة موارد الكتب التاريخية على درجة كبيرة من الاهمية لمعرفة مصادر المعلومات الأولى التي وصلت الينا في ثنايا المؤلفات التاريخية مما يستدعي دراسة نقدية دقيقة لكل موردٍ على حدة.

والبحث في موضوع الموارد يكتسب اهميته من امرين:

الأول: ان المؤلفات التاريخية الأولى ضاع قسم كبير منها مع مرور الزمن، ومؤلفات اخرى فُقدت بالكامل، ولم يبقَ امامنا منها إلا بعض النقول في المؤلفات التاريخية التالية. وبالتالي فإن دراسة الموارد ستؤدي بالباحث الى معرفة الكثير من الكتب المفقودة.

الثاني : تعدُّ دراسة الموارد من اهم الوسائل المؤدية الى استخلاص مناهج المؤلفين القدماء في الكتابة التاريخية، حيث ان انتقاء بعض الموارد للنقل عنها وإغفال موارد اخرى، يعني ان المؤلف له نظرة تجاه الكتب التي ينقل عنها.

وهذا الكتاب ما هو إلا محاولة مبدئية من الباحث للكشف عن اهمية دراسة موارد ابن عساكر الدمشقي في كتابه (تاريخ مدينة دمشق). وتستمد هذه الدراسة اهميتها من اهمية الكتاب ومؤلفه، فإبن عساكر يُعدُّ من اهم اعلام المدرسة التاريخية

الشامية. وكتابه من اشمل المصادر التاريخية التي تحدَّثت عن بلاد الشام عامةً، وعن مدينة دمشق خاصةً.

ومما يؤسف له انّ هذا الكتاب على أهميته بقي حبيس الأدراج لمدة طويلة من الزمن قبل ان يبدأ المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق بعض أجزاء من هذا الكتاب، وعملهم لم يُنجز بعد حتى هذه اللحظة. وتُعد النسخة التي حققها عمر بن غرامة العمروي اول نسخة كاملة لتاريخ مدينة دمشق، ورغم الجهد الكبير الذي بذله المحقق الا ان هذه الطبعة فيها الكثير من التصحيفات مما اضطرّني في كثير من الأحيان إلى الرجوع للمخطوط وتارة اخرى كنت ارجع لمختصر تاريخ دمشق لأبن منظور للتاكد من بعض الأسانيد والروايات.

وجاء إختياري لدراسة موارد ابن عساكر عن الأسرة المروانية تحديداً: لما لرجالاتها من دورٍ بارز في صنع احداث التاريخ الأسلامي على مدى ثمان وستين سنة، ولاهتمام ابن عساكر بالترجمة لعدد كبير من أفراد هذه الأسرة، حيث بلغ مجموع الروايات المتعلقة بالأسرة المروانية ما يقارب (٣٠٦٠) رواية اشتملت على معلومات إدارية وإقتصادية وإجتماعية تتعلق بأفراد الأسرة المروانية، فضلاً عن عدد كبير منها جاء يتعلق بحركة الفتوحات الأسلامية في هذه الحقبة الزمنية التي وصلت الدولة الأسلامية فيها أقصى اتساع لها.

وتأتي هذه الدراسة أيضاً كمحاولة من الباحث لألقاء الضوء على المدرسة التاريخية الشامية التي لم تنل حظها الكافي من الدراسة والبحث الجاد.

ولهذه الأسباب مجتمعة جاء اختياري لموضوع موارد ابن عساكر عن هذه الحقبة المهمة من التاريخ الأسلامي، آملاً أن تكون هذه الدراسة حافزاً للباحثين للإهتمام بهذا النوع من الدراسات التاريخية. ومن ثم الإهتمام بشكل اكبر بكتاب (تاريخ مدينة دمشق) الذي يحتاج الى عدد كبير من الدراسات لبيان أهميته.

وتتألف هذه الدراسة من ثلاثة فصول، حيث تناولت في الفصل الأول حياة ابن عساكر ومنزلته العلمية ومؤلفاته وأهمية كتابه (تاريخ مدينة دمشق).

وحاولت في الفصل الثاني قدر المستطاع الإلمام بموارد ابن عساكر المكتوبة والشفوية عن الأسرة المروانية.

وخصصت الفصل الثالث للحديث عن منهج ابن عساكر في الكتابة التاريخية وقيمة موارده.

وفي الختام أقول أنَّ هذا العمل هو ثمرة جهد متواصل طوال اربع سنوات تقريباً فان أصبت فيه، فبتوفيق من الله عز وجل، وإن أخطأت فعذري إني لم أدّخر جهداً لاخراج هذا الكتاب بأفضل صورة. ولكن الكمال لله وحده.

المؤلف

الدكتور فراس محمد مشعور

الفصل الأول

حياة ابن عساكر ومنزلته العلمية

اسمه: الحافظ ثقة الدين أبو القاسم

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الدمشقي الشافعي[1]، المعروف بابن عساكر الدمشقي[2].

واشتهر أبو القاسم علي بن الحسن بلقب ابن عساكر، وهناك خلاف بين العلماء في هذا الأمر، فالذين ترجموا له وأطلقوا عليه لقب ابن عساكر لم يتوصلوا إلى سبب تسميته بذلك الاسم فالسبكي في طبقات الشافعية يقول (ولا نعلم أحداً من جدوده يسمى عساكر وإنما هو اشتهر بذلك...)[3]. وأول من ذكره بهذا اللقب هو ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)[4].

أما سبط بن الجوزي فقال: (وليس هذا الاسم في نسبه من قبل الأب ولعله من قبل الأم)[5].

ويبدو أن لقب ابن عساكر أُطلق عليه بعد وفاته، والدليل على ذلك أن أقدم من ترجم للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن هو أحد معاصريه العماد الأصبهاني الكاتب فلم يذكر هذا اللقب في ترجمته له[6]، أما السمعاني وكان معاصراً له فلم يُطلق عليه هذا اللقب، وعند إشارته لأبي القاسم علي بن الحسن يشير إليه بقوله (... صديقنا ورفيقنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي...)[7].

وتارة أخرى يذكره السمعاني بقوله (... بتحصيل صاحبنا أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي...)[8]، وفي موضع آخر ذكره بقوله (... بتحصيل أبي القاسم الدمشقي...)[9]، وقال السمعاني (... هكذا قرأت نسبُه في معجم صاحبنا أبي

---

(١) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج١، ص٢٧٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٣٩- ٤٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٣٧.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٠؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٣١٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٨٠.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٣٧.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٢٢٤- ٢٢٥.

(٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨، ص٣٣٦.

(٦) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج١، ص٢٧٤.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٤٠.

(٨) السمعاني، التحبير، ج١، ص٩٢.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٦.

القاسم الدمشقي الحافظ من أهل دمشق...)[1]، وكل هذه الإشارات للسمعاني لا نجد فيها أي ذكر للقب (ابن عساكر) الذي اشتهر به بعد موته.

ويؤكد صلاح الدين المنجد أن هذا اللقب أُطلق عليه بعد وفاته بقوله: (... فالمؤكد عندنا أن هذا اللقب لم يكن يُلقب به في حياته، ومما يدل على ذلك أن تآليفه وأعظمها شأناً تاريخ دمشق ليس عليها هذا اللقب، وإنما نجد "علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي...) وقد اطلع المنجد على مؤلفات ابن عساكر المخطوطة في الظاهرية فلم يجد عليها هذا اللقب[2].

وهكذا نجد أن اللقب الذي أُشتهر به الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن، قد أُطلق عليه بعد وفاته وطغى على اسمه شهرةً.

مولده ونشأته :

ولد أبو القاسم في شهر محرم سنة (٤٩٩هـ / ١١٠٥م) في مدينة دمشق[3]، ومنذ نعومة أظفاره بدأ بتلقي العلم والفقه بدمشق، حيث عاش في أُسرة تطلب العلم وتحث عليه، مما هيأت له الجو الملائم لتحصيل العلم، فقد رعاه أبوه وأخوه الصائن[4].

فأبوه الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي الشيخ الصالح، صحب نصر المقدسي وسمع منه[5]، وذكر ابن عساكر أن والده سمع من نصر المقدسي صحيح البخاري وغيره[6]. أما أخوه الأكبر هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الإمام صائن الدين، فقد قرأ القرآن بالروايات، وسمع أبا القاسم النسيب وأبا طاهر الحنائي، وغيرهم من شيوخ عصره، وتفقه بدمشق على أبي الحسن بن المسلم وأفتى وكتب الكثير، وكان إماماً ثقة ثبتاً ديّناً ورعاً[7]، وقرأ الأصول والنحو، ودرَّس بالمدرسة الغزالية وحدَّث بكتاب الطبقات لابن سعد، وعُرضت عليه خطابة دمشق فامتنع، وحرص

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٥.

(٢) المنجد، أعلام التاريخ، ص١٠٨.

(٣) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج١، ص٢٧٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤٠- ٤١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٤؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٣٨.

(٤) شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص٣٤.

(٥) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٤.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٣، ص٤٦٦.

(٧) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٢٠٨- ٢٠٩.

صائن الدين على طلب العلم[1]، وكان أخوه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله قد تقلد منصب القضاء بدمشق[2].

من خلال ما سبق يتبين لنا أن ابن عساكر كان ثمرة لهذه البيئة العلمية التي نشأ فيها، وإنَّ هذه البيئة ساعدت على تفتح ذكائه، وحبه للعلم وإقباله على تحصيله.

لذا أقبل على حلقات الشيوخ ينهل منها العلم منذ الصغر، فما أن بلغ سن السادسة حتى سمع من أبيه وأخيه الأكبر صائن الدين[3]. ولم يكتف بالسماع من أبيه وأخيه بل تردد على حلقات كبار الشيوخ يومئذ في دمشق، فسمع منذ صغره من سُبيع بن قيراط، وأبي القاسم النسيب وأبي الفرج الصوري وقوام بن زيد وأبي طاهر الحنائي، فتلقى عن هؤلاء الشيوخ الحديث[4]، كما أخذ النحووالعربية عن جده لأمه أبي الفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي[5].

وهكذا فإن انطلاقة ابن عساكر العلمية بدأت في دمشق من خلال أسرته التي اشتهرت بالإقبال على العلم، وشغفت بحلقات الشيوخ في الجامع الأموي بدمشق حيث تعقد حلقات القراءة والتدريس والحديث والوعظ[6].

وقبل أن يتوجه إلى بغداد قرأ على أبي الفرج غيث بن علي الصوري كتاباً في الأدب وآخر في تاريخ صور. أما عبد الكريم بن حمزة السلمي فقد قرأ عليه كتاب الإكمال لابن ماكولا ومشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر. وقرأ في دمشق تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي، وكتاب (المجالسة وجواهر العلم) لأحمد بن مروان الدينوري على شيخه أبي القاسم النسيب. وقرأ قطعة من تاريخ بغداد على أبي الحسن بن سعيد وأبي الحسن بن قُبيس، وقرأ على أبي محمد بن الأكفاني كتاب المغازي لمحمد بن عائذ الدمشقي، والمغازي لموسى بن عقبة وأخبار

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٣، ص٣٦٢.

(2) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٤؛ شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص٣١.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مقدمة المحقق، ج١، ص١٣؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص٩٢؛ الصرايرة، تاريخ مدينة دمشق، ص٣.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مقدمة المحقق، ج١، ص١٣؛ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤١- ١٤٢؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص٩٢- ٩٣؛ شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص٣٥.

(5) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤١؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص٩٣.

(6) المنجد، أعلام التاريخ، ص٩٣- ٩٤؛ الصرايرة، تاريخ مدينة دمشق، ص٦.

الخلفاء لابن أبي الدنيا. وقرأ على ابن الأكفاني أيضاً كتابي التاريخ والطبقات لأبي زرعة الدمشقي وتاريخ داريا للخولاني[1].

وفي سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م) تم بناء المدرسة الأمينية من قبل أمين الدولة كمشتكين (ت٥٤١هـ / ١١٤٦م)، وتعدّ المدرسة الأمينية أول مدرسة للشافعية بُنيت في دمشق، وكان ممن درَّس في هذه المدرسة الفقيه أبو الحسن السلمي، كما تم اختيار صائن الدين هبة الله بن الحسن ليعيد فيها للشيخ السلمي، مما هيأ الفرصة لابن عساكر للالتحاق بهذه المدرسة، فأخذ العلم على أبي الحسن السلمي بعد التحاقه بالمدرسة الأمينية[2]، كما تردد ابن عساكر على الزاوية الغزالية للاستماع فيها[3]، إلى الشيخ نصر المقدسي وإلى جمال الإسلام أبو الحسن السلمي وإلى أخيه صائن الدين[4]، فلقف علمهم وتفقهه.

نخلص مما تقدم إلى أن بدايات ابن عساكر العلمية الأولى كانت تنطلق من أسرته، ثم التردد على حلقات شيوخه في المسجد، فالمدرسة الأمينية، ثم الزاوية الغزالية. متفقها على يد أكابر الشيوخ، ومستمراً على ذلك الحال، حتى وفاة والده سنة (٥١٩هـ/١١٢٥م) حيث شدّ الرحّال بعدها وبدأ رحلته في طلب العلم.

وتُعد الرحلة في طلب العلم والمعرفة شرطاً من شروط كمالهما، وكانت من أهم الوسائل لتوثيق الصلات الفكرية والثقافية بين حواضر العالم الإسلامي؛ مما دفع العلماء للتنقل بين البلدان لتحصيل العلوم وأنواع المعرفة آنذاك.

ويُبين المسعودي أهمية الرحلة بقوله (... وليس من لزم جهة وطنه وقنع بما نمّي إليه من الأخبار عن إقليمه كمن قسّم عمره على قطع الأقطار ووزع أيامه بين تقاذف الأسفار واستخراج كل دقيق من معدنه وإثارة كل نفيس من مكمنه...)[5].

---

(١) الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، (تراجم النساء، مقدمة المحقق، ص ٨- ٩).

(٢) شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص٣٧؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص٩٤؛ الصواف، ابن عساكر مؤرخاً، ص ٥٤٣.

(٣) شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٣٨؛ الصرايرة، تاريخ مدينة دمشق، ص٦؛ الصواف، ابن عساكر مؤرخاً، ص ٥٤٣.

(٤) شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص٣٨؛ الصرايرة، تاريخ مدينة دمشق، ص٦؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص٩٤.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٦.

وأكد الخطيب البغدادي على الرحلة في طلب العلم وأفرد لذلك رسالة خاصة أسماها (كتاب الرحلة في طلب الحديث)[1].

وتكمن أهمية الرحلة في طلب العلم في لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم[2]، ويقول الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في علم الرواية (... ولو كان حكم المتصل والمرسل واحداً لما ارتحل المحدث لطلب لحديث وتكلفوا مشاق الأسفار إلى أبعد الأقطار للقاء والسماع منهم في سائر الآفاق)[3].

رحلة ابن عساكر إلى العراق :

ونظراً لأهمية الرحلة في تحصيل المعارف، فقد عزم ابن عساكر على الرحيل في طلب العلم بعد أن تلقى قسطاً مهماً منه على شيوخه الدمشقيين[4]، فكانت وجهته في أول رحلة علمية إلى بغداد التي يصفها ياقوت الحموي آنذاك بقوله (... بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف، وبها أرباب الغايات في كل فن، وآحاد الدهر في كل نوع)[5]، فكانت بغداد محط أنظار العلماء يرتحلون إليها لكثرة علمائها وفي ذلك يقول الخطيب البغدادي (... ومن مناقبها التي أفردها الله بها دون سائر الدنيا شرقاً وغرباً، الاغتباط بكثرة العلماء والمتعلمين والفقهاء والمتفقهين ورؤساء المتكلمين وسادة الحساب والنحويين ومجيدي الشعراء ورواة الأخبار والأنساب وفنون الآداب وحضور كل طرفة واجتماع ثمار الأزمنة في زمن واحد، لا يوجد ذلك في بلد من مدن الدنيا إلا بها...)[6].

مما تقدم نرى أن بغداد كانت تغص بالعلماء، لذلك كانت رحلة ابن عساكر الأولى إليها على درجة من الأهمية، وقد حدثت سنة (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)[7]، واستمرت سنة

---

(١) العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٣٤.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مقدمة المحقق، ج١، ص٧.
(٣) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص٤٠٢.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (مقدمة المحقق)، ج١، ص١٤.
(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٤٧.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٧٤.
(٧) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج١، ص ٢٧٤- ٢٧٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤١؛ أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج٢، ص٥٣٩؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤٢؛ شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٣٨؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٥؛ الصواف، ابن عساكر مؤرخا، ص ٥٤٣.

واحدة، سمع فيها من أصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري[1]، وأخذ عنهم علمهم، ثم عاد إلى دمشق قاصداً مكة لقضاء فريضة الحج[2].

وفي سنة (٥٢١هـ /١١٢٧م) حج ابن عساكر وسمع بمكة أبا محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل المقرئ[3]، وسمع ابن عساكر أثناء أدائه الحج ممن لقي من المحدّثين والفقهاء بمكة والمدينة ومنى، وحدَّث بمكة[4]، وسمع بمكة عبد الله بن محمد المصري (ت ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م) وبالمدينة من أبي الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع الهروي (ت ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م)[5].

وبعد أداء مناسك الحج عاد إلى العراق، فدخل بغداد وتفقه على أيدي شيوخها وسمع الدروس بالمدرسة النظامية وقرأ فيها الفقه والنحو[6]، فأعجب به العراقيون وقالوا: ما رأينا مثله[7]، وكان البغداديون يسمونه (شعلة نار) من توقده وذكائه وحسن إدراكه[8].

وفي بغداد سمع من هبة الله بن الحصين وأبي الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري، وقراتكين بن الأسعد، وأبي غالب بن البنا، وأبي العز بن كادش، وأبي القاسم الحريري، ومحمد ابن عبد الباقي الأنصاري، وسمع بالكوفة الشريف أبا البركات عمر بن إبراهيم الزيدي[9]، وكانت مدة إقامته في بغداد خمس سنين[10].

ولعل هذه الرحلة التي استغرقت خمس سنوات كانت أنشط رحلاته وأعمها فائدة لكثرة الشيوخ الذين سمع منهم، ولكثرة الكتب التي قرأها عليهم، حيث قرأ على

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٤؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤٢؛ شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٣٩.

(٢) ابن خلكان وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٠.

(٣) ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤٢.

(٤) شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٤٠؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص٩٧.

(٥) أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج٢، ص٥٤٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٥؛ الصرايرة، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ص٧، ٨.

(٦) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٣٨؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص ١٤٢.

(٧) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٣٩.

(٨) المصدر نفسه، ج٤، ص١٣٩.

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٥- ٥٥٦؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤٢.

(١٠) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٥، ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤٢؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص٩٧.

أبي غالب بن البنا كتاب (نسب قريش)، للزبير بن بكار، وكتاب (التاريخ لابن أبي خيثمة وبعض (الطبقات الكبرى) لابن سعد. وقرأ على أبي القاسم بن الحصين (مسند أحمد)، وعلى أبي العز بن كادش كتاب (الجليس و الأنيس) للمعافى بن زكريا، وعلى أبي بكر محمد بن عبد الباقي، (الطبقات الكبرى) لابن سعد وكتاب (المغازي) للواقدي. وسمع من أبي القاسم بن السمرقندي الكتب التالية :

- سيرة ابن إسحاق.
- وكتاب الفتوح لسيف بن عمر.
- وكتاب المحتضرون لابن أبي الدنيا.
- وتاريخ الخلفاء لابن ماجه.
- وتاريخ أبي بشر هارون بن حاتم.
- ومعجم الصحابة لأبي القاسم البغوي.
- وتاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي.
- والكنى لنوح بن حبيب.
- والمعرفة والتاريخ للفسوي[1].

من خلال هذه اللمحة الموجزة عن رحلة ابن عساكر إلى بغداد يتبين لنا مدى الفائدة التي حصلّها أثناء إقامته في بغداد. وبعد خمس سنين قضاها يتنقل من شيخ إلى آخر،ومن مدينة إلى أخرى، داخل العراق، عاد إلى موطنه دمشق سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م، وبجعبته الكثير من الكتب التي سمعها على أكابر الشيوخ البغداديين. ولم يكتف بتلقي العلم فحسب فأثناء إقامته ببغداد عقد مجالس للحديث فيها[2].

رحلة ابن عساكر إلى خراسان (وبلاد المشرق) :

في سنة (٥٢٥هـ/ ١١٣٠م) عاد إلى دمشق بعد أن أقام في بغداد مدة خمس سنين فمكث في دمشق أربع سنوات وخلالها رُزِقَ بابنه الأكبر سنة (٥٢٧هـ/ ١١٣٢م) فسماه القاسم"[3]، وربما كان سبب تسمية ولده بالقاسم لشدة حبه لشيخه أبي القاسم بن

---

[1] الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تراجم النساء، ص ١١، ١٠.
[2] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤١.
[3] الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تراجم النساء، ص١١؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص٩٨.

السمرقندي وهذا واضح من خلال إلقاء نظرة على أسانيده في تاريخه فكثير من الروايات ينقلها عن أبي القاسم بن السمرقندي[1].

وأثناء إقامته في دمشق في الفترة ما بين (٥٢٥هـ - ٥٢٩هـ) بقي ملازماً لعلماء دمشق وفقهائها وكبار محدثيها حتى غدا حافظاً متقناً[2].

وفي سنة (٥٢٩هـ /١١٣٤م) بدأت رحلته نحو المشرق، ويُبين القصد من هذه الرحلة بقوله (... وإلى الإمام محمد الفُرَاوي[3] كانت رحلتي الثانية لأنه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية، لما اجتمع فيه من علو الإسناد ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والإقبال بكليته على الطالب، فأقمت في صحبته سنة كاملة وغنمت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة... ثم فارقته إلى هراة)[4] وهكذا نجد أن ابن عساكر توجه نحو المشرق لهدف واضح سعى إلى تحقيقه وهو لقاء شيخه، أبي عبد الله الفُراوي.

رحل ابن عساكر إلى خراسان عن طريق أذربيجان ودخل نيسابور سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م)[5]، ويشير السمعاني إلى ذلك بقوله (... ووافيت نيسابور سنة تسع وعشرين فصادفته بها وكان دخل نيسابور قبلي بشهر)[6]. فكانت أول المدن التي دخلها فأقام فيها سنة كاملة بصحبة شيخه أبي عبد الله محمد الفراوي يسمع منه ويقرأ عليه[7]، وفي هذه الرحلة التي استمرت أربع سنوات لقي عدداً كبيراً من الشيوخ وسمع ما أراد سماعه من الكتب، فسمع من أبي عبد الله الفراوي وعبد المنعم القشيري وسعيد بن أبي الرجاء وأبي محمد السيدي وزاهر بن طاهر الشحامي وأخيه وجيه بن طاهر[8].

---

(١) الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تراجم النساء، ص٧- ٨.
(٢) العمروي، مقدمته لتاريخ دمشق لابن عساكر، ج١، ص١٦.
(٣) الفُرَاوي: نسبة إلى فُرَاة وهي بليدة بالقرب من خوارزم. السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٤٣٨.
(٤) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ج٢، ص ٣١٢، ٣١١.
(٥) أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج٢، ص٥٤٠؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص ١٤٢.
(٦) العماد الأصبهاني، خريدة القصر ج ١، ص٢٧٤، المنجد، أعلام التاريخ، ص ٩٨.
(٧) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ج٢، ص٣١٢.
(٨) أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج٢، ص٥٤٠؛ الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تراجم النساء، ص ١٣- ١٤.

وسمع في رحلته الثانية من الكثير من علماء المدن التي زارها كما صرح بذلك في تاريخه، فقد سمع بالري[1]، ولاذان[2]، وهراة[3]، وبوشنج[4]، وطوس[5]، وتبريز[6]، ونوقان[7]، ومرو[8]، وطابران[9]، وبرقان[10]، وسرخس، وأصبهان، وهمذان، وبسطام، ودامغان، وسمنان، وزنجان[11]، بالإضافة إلى المدن الأخرى التي زارها أثناء تجواله في تلك النواحي.

وفي رحلته إلى بلاد خراسان لم يقتصر جهده العلمي على السماع وتلقي العلوم من كبار الشيوخ، بل نجده يعقد مجالس للحديث فيجتمع طلاب العلم لسماع حديثه، فقد حدَّث في نيسابور وأصبهان وسمع منه جماعة من الحفاظ أكبر منه سناً[12].

ويصف ابن عساكر معاناته في رحلته إلى خراسان ونيسابور والمصاعب التي واجهها وحنينه إلى الأهل والأحباب وإلى وطنه بقوله:

لا قَدَّسَ اللهُ نَيْسابورَ مِنْ بلدٍ	مافيهِ من صاحبٍ يُسْلي ولا سكنِ
لولا الجحيمُ الذي في القلبِ من حُرَقٍ	لِفُرْقَةِ الأهلِ والأحبابِ والوطنِ
لَمتُّ مِنْ شِدّةِ البردِ الذي ظهرتْ	آثارُ شِدَّته في ظاهرِ البَدَنِ
يا قومُ دُوموا على عهدِ الهوى وَثِقُوا	أنّي على العهدِ لم أَغْدِر ولم أَخُنِ
ولا تَدبَّرتُ عَيشي بَعْدَ بُعْدِكُمُ	إلاّ تَمثَّلتُ بَيتاً قِيلَ مِنْ زَمَنِ
فَإنْ أَعِش فلعلَّ الله يَجمعُنا	وإن أمُت فَقَتيلُ الهَمِّ وَالْحَزَنِ[13]

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج ٥٥ ،ص١١٧.
(2) المصدر نفسه،ج٤٧ ،ص٣٢٧.
(3) المصدر نفسه،ج٤٣،ص٣٣٢.
(4) المصدر نفسه،ج٤٠،ص١٩٦.
(5) المصدر نفسه، ج٢٠،ص٨٩ج٣٧،ص١٢٠؛ج٦٤،ص٢١.
(6) المصدر نفسه،ج١٣،ص٦٦؛ج٣٦،ص٣٥٦؛ج٦٣،ص٣٦٧.
(7) المصدر نفسه،ج٣٧،ص١٤٠.
(8) المصدر نفسه،ج ١٤٩، ٣٧ص ؛ج٣٧،ص١٥٢ .
(9) المصدر نفسه، ج١٩،ص٤٥٥.
(10) المصدر نفسه، ج١٨،ص١٦٠.
(11) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤١، ٧٦؛ أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج٢، ص٥٤٠؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٣٨؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص١٠٠؛ محمد كردعلي، كنوز الأجداد، ص٢٩٢.
(12) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٥٥٦.
(13) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤٦- ٤٧.

وفي سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م) غادر ابن عساكر بلاد خراسان متوجهاً إلى دمشق وفي طريق عودته دخل بغداد حيث التقى بالسمعاني فجلس إليه وصحبه بعض الوقت ثم قفل عائداً إلى دمشق[١].

ويشير السمعاني إلى لقائه بالحافظ أبي القاسم في هذه السنة بقوله (... وكتب اليّ أبو إبراهيم البنداري الإجازة بجميع مسموعاته بتحصيل أبي القاسم الدمشقي سنة ٥٣٣هـ[٢].

يتبين لنا من خلال ما تقدم أن ابن عساكر قضى زمناً طويلاً من حياته يتنقل بين المراكز العلمية طالباً للعلم، غير آبه بالمصاعب التي يواجهها رغبة منه في تحصيل العلم فاستفاد الكثير حتى استحق لقب (الحافظ).

وبلغ عدد شيوخه ما ينيف عن ألف وثلاثمائة شيخ وبضعاً وثمانين شيخة.

ولقد أشار ابن عساكر إلى هذه الرحلات والمدن التي زارها بقوله[٣]:

وأنا الذي سافرتُ في طلبِ الهدى	سفرين بين فدافد وتنائفِ
وأنا الذي طوَّفتُ غير مدينةٍ	من أصبهانَ إلى حدودِ الطائفِ
والشرقَ قد عاينت أكثر مدنه	بعد العراق وشامنا المتعارفِ
وجمعتُ في الأسفار كل نفيسةٍ	ولقيت كل مخالف ومؤآلفِ
وسمعتُ سنة أحمد من بعد ما	أنفقت فيهما تالدي مع طارفِ
ورويتها بأمانة وصيانة	ونزاهة تنفي سفاهةَ قارفِ

وهذه الأبيات الشعرية للحافظ ابن عساكر تُبين بوضوح أهمية الرحلات التي قام بها إلى العراق والحجاز وبلاد المشرق.

وتجدر الإشارة إلى أن المصادر والمراجع التي تناولت رحلات ابن عساكر العلمية لم تذكر رحلته إلى مصر، ومع ذلك فقد عثرت على إشارة تبين أن ابن عساكر سمع بمصر وذلك واضح من قوله [أخبرنا أبو غالب بمصر][٤].

---

(١) شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص٤٣؛ الشهابي، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تراجم النساء، مقدمة المحقق، ص١٤؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص١٠١.

(٢) السمعاني، التحبير، ج ٢، ص١٧.

(٣) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ج٢، ص ٢٩٧، ٣٩٨.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص١٧٠.

نشاط ابن عساكر العلمي في دمشق :

عاد ابن عساكر إلى دمشق سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م) بعد رحلته الثانية إلى بلاد المشرق التي استمرت أربع سنوات، فذاع صيته وانتشرت أخباره. وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١]، وبعودته إلى دمشق تبدأ صفحة جديدة من حياته، حيث بدأ بعقد الحلقات العلمية للحديث ولشدة تواضعه يُبرر جلوسه للتحديث بقوله: "لما عزمت على التحديث والله المطلع أني ما حملني على ذلك حب الرياسة والتقدم، بل قلت: متى أروي كل ما سمعت؟ وأي فائدة من كوني أُخلّفه صحائف؟ فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد وطفت عليهم، فكلهم قالوا: مَنْ أحق بهذا منك؟ فشرعت في ذلك منذ ثلاث وثلاثين وخمسمائة..."[٢]، وهكذا نجد أ ن ابن عساكر أخذ الموافقة من شيوخه قبل جلوسه لعقد حلقات العلم. بالإضافة إلى أن جدّه يحيى بن علي القرشي حثّه على ذلك بقوله "اجلس إلى سارية من هذه السواري حتى نجلس إليك". فلما عزمتُ على الجلوس اتفق أنه مرض ولم يُقدَّر له بعد ذلك الخروج إلى المسجد[٣].

وفي دمشق انصرف ابن عساكر في الفترة ما بين (٥٣٣هـ – ٥٧١هـ/١١٣٨-١١٧٥م) إلى الجمع والتصنيف والرواية والتأليف والمطالعة والتسميع حتى في نزهه وخلواته[٤]، ولانشغاله بالعلم والتصنيف نجده قد ترفّع عن الدنيا وأسبابها، ولم يكن العلم عنده وسيلة للحصول على الجاه والثروة، فقد أعرض عن تولي المناصب الدينية كالإمامة والخطابة بعد أن عُرضتا عليه[٥].

هذه الجهود الدؤوبة من قبله لتحصيل العلم جعلت منه شخصية ذات شهرة واسعة يرحل إليه طلاب العلم من كل مكان، فاستحق بجدارة لقب الحافظ، وقد ترجم ابن الدمياطي في تذييله على تاريخ بغداد للحافظ ابن عساكر بقوله (... إمام المحدّثين في وقته، ومن انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان وبه خُتِم هذا الشأن...)[٦].

---

(١) العمروي، تاريخ دمشق، مقدمة المحقق ج١، ص ١٨- ١٩؛ الشهابي، المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لأبن عساكر، ص٨.

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٣٣٢.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٥٦٦.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤٥؛ شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص ٤٤.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٦٥.

(٦) أبن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٤٠؛ الصرايره، تاريخ مدينة دمشق لأبن عساكر، ص١٣؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص١٠٢.

وفي الجامع الأموي بدمشق أملى الحافظ ابن عساكر أربعمائة وثماني مجالس في فنون العلم، وكان يختمها بأبيات من شعره[1].

ثناء العلماء عليه:

نظراً لأهمية ابن عساكر ومكانته العلمية المتميزة فقد أثنى عليه كل من ترجم له، فالعماد الأصبهاني الكاتب يقول في ترجمته لابن عساكر (ثقة الدين أبو القاسم الدمشقي الشافعي الحافظ من أصحاب الحديث، لقيته بدمشق، وسمعت عليه من التاريخ الذي صنفه...)[2].

وقال السمعاني "جمع تاريخها - أي دمشق- صديقنا ورفيقنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الحافظ على شرط المحدِّثين..."[3].

ونقل الأصبهاني عن السمعاني قوله: "... وهو الحافظ الذي قد تفرّد بعلم الحديث والاعتقاد الصحيح"[4].

وقال ياقوت الحموي في ترجمة ابن عساكر (... علي بن الحسن ابن عساكر الحافظ الدمشقي، أحد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين...)[5].

وعندما دخل ابن عساكر بغداد أُعجب به البغداديون وقالوا: "قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم: الشيخ يوسف الدمشقي، والصائن أبو الحسين هبة الله بن الحسن وأخوه أبو القاسم علي بن الحسن"[6].

وقال عنه أبو المؤيد محمد الخوارزمي "ابن عساكر الدمشقي، أبوا لقاسم الشافعي أمام المحدِّثين في وقته..."[7]، أما ابن خلكان فأثنى عليه بقوله "الحافظ ابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين، كان محدِّث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء

---

(1) ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤٢.
(2) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج١، ص ٢٧٤.
(3) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص ٢٤٠.
(4) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج١، ص٢٧٧.
(5) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤٠.
(6) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٥.
(7) أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج٢، ص٥٣٩.

الشافعية غلب عليه الدين فاشتهر به وبالغ في طلبه. وكان حافظاً ديناً جمع بين معرفة المتون والأسانيد"[1].

أما الذهبي فقد أشاد بعلمه وفضله بقوله (... الإمام العلامة الحافظ الكبير المجوّد محدّث الشام ثقة الدين أبو القاسم الشافعي وصنف الكثير، وكان فهماً حافظاً متقناً ذكياً بصيراً، بهذا الشأن، لا يلحق شأوه[2] ولا يشق غباره ولا كان له نظير في زمانه...)[3].

أما السبكي فقد أثنى عليه بما هو أهلٌ له فقال (هو الشيخ الإمام، ناصر السنة وخادمها وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها، إمام أهل الحديث في زمانه وختام الجهابذة الحفاظ، ولا ينكر أحد مكانته، محط رحال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الرغابين الواحد الذي أجمعت الأئمة عليه... والبحر الذي لا ساحل له... وسعة علم أثرى بها وترك الناس كلهم بين يديه ذوي فاقة)[4].

أما ابن كثير الدمشقي فقال (ابن عساكر، أبو القاسم أحد أكابر حفاظ الحديث ومن عنى به سماعاً وجمعاً وتصنيفاً وإطلاعاً وحفظاً لأسانيده ومتونه وإتقاناً لأساليبه وفنونه...)[5].

وقال فيه الشيخ محيي الدين النووي :"هو حافظ الإسلام، بل هو حافظ الدنيا "الإمام مطلقاً الثقة الثبت"[6].

وقد كان ابن عساكر يدرك علو منزلته لدرجة أنه أثنى على نفسه ويظهر لنا ذلك من خلال حديثه مع من سمع منه وعاصره، وهذا الحديث يسوقه لنا السبكي بقوله (... وقال أبو المواهب بن صصرى: أما أنا فكنت أذاكره - يعني الحافظ- في خلواته عن الحفاظ الذين لقيهم فقال: أما ببغداد فأبو عامر العبدري، وأما بأصبهان فأبو نصر اليونارتي، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه، فقلت له: على هذا ما رأى سيدنا مثله، فقال: لا تقل هذا، قال الله تعالى: (فلا تزكو أنفسكم) قلت: وقد قال تعالى (وأما

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٠.
(2) شأوه: تعني عالي الهمة؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١١.
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٤.
(4) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٣٧.
(5) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٣١٥.
(6) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٤٠.

بنعمة ربك فحدث) قال -أي ابن عساكر- : نعم، لو قال قائل إن عيني لم تر مثلي لصدق، قلت: إنا لا نشك، إن عينه لم تر مثله ولا من يدانيه)[1].

وهذا غيظٌ من فيض فيما يتعلق بإشادة العلماء به، ولم يكن ليحتل هذه المكانة وهذا المديح والثناء لولا علمه الغزير وإنتاجه الوافر في شتى أصناف العلوم والفنون ولذلك وجدنا أن كل من ترجم له أثنى عليه وأطلق عليه الألقاب المختلفة كما مر سابقاً.

ومع أن ابن كثير أثنى على ابن عساكر عندما ترجم له كما مرّ سابقاً، إلاّ أنه انتقده لكثرة الأحاديث الضعيفة التي دوّنها في تاريخه دون أن يُضَعِّفها، وفي هذا الشأن يقول ابن كثير: "والعجبُ من الحافظ ابن عساكر مع جلالة قدره واطلاعه على صناعة الحديث أكثر من غيره من أبناء عصره، كيف يورد في تاريخه هذا، وأحاديث كثيرة من هذا النمط ثم لا يُبين حالها ولا يُشير إلى شيء من ذلك إشارة لا ظاهرة ولا خفية، ومثل هذا الصنيع فيه نظر والله أعلم"[2].

فكانت حصيلة عنائه ورحلاته تصانيف ومؤلفات جمة، حملت في مضامينها علوم الحديث والتاريخ والفقه والأصول والتفسير والفتن... وما دوّنه ابن عساكر يدل على مساهمته في دفع عجلة الفكر الإسلامي واستمراريته.

وما الألقاب التي أطلقت عليه إلا دلالة على دوره الفعال ومساهمته في إغناء الثقافة والفكر العربي الإسلامي.

مؤلفات ابن عساكر:

حملت مؤلفاته في مضامينها علوم الحديث والتاريخ، وفضائل المدن وفضائل الأشخاص، ومؤلفاته ذات علاقة وطيدة بأحداث القرن السادس الهجري المليء بالاضطرابات، فكتابه (تبيين كذب المفتري) جاء لإعلاء شأن الأشاعرة، عندما تعصب الحنابلة وأعلنوا كراهيتهم للشافعية والأشاعرة، وجاءت مؤلفاته في فضائل الجهاد لإعلاء الروح المعنوية لدى الجند أيام الحروب الفرنجية وكذلك الحال في مؤلفاته التي تناول فيها فضائل بعض المدن. ويُمكن تصنيف مؤلفاته على النحو الآتي:

---

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٤٢.
(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٣٣٦.

أ. مؤلفاته في التاريخ:

يمكن القول أن كتابه [تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها] هو المؤلّف الوحيد في التاريخ. ما لم تظهر مخطوطات جديدة تثبت غير ذلك[1].

ب. مؤلفاته في فضائل المدن والأماكن:

١. *فضل بيت المقدس:*

وهو مفقود ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء ضمن قائمة طويلة بمؤلفات ابن عساكر، ج٤، ص٤٤.

٢. *فضل عسقلان:*

وهو مفقود وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٤.

٣. *فضل المدينة:*

وهو مفقود. وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٤.

٤. *فضل مكة:* وهو مفقود. وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٤.

٥. *فضائل مقام إبراهيم:* ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٣.

٦. *فضل الربوة والنيرب[2] ومن حدّث بهما:*

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٣.

ج. فضائل الأشخاص:

- *أخبار أبي عمرو الأوزاعي وفضائله:*

وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٣.

- *فضائل الصدّيق رضي الله عنه:*

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٤.

- *فضائل عمر رضي الله عنه:*

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٤.

---

(١) قام عمر بن غرامة العمروي بتحقيق الكتاب، ونشرته دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م.

(٢) الربوة: ذكر ياقوت أنها دمشق؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٩. والنيرب قرية مشهورة بدمشق؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٠.

- ***فضائل عثمان رضي الله عنه:***

وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٤.

- ***فضائل علي رضي الله عنه:***

وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٤، ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية بدمشق، وذكره خالد الريان، في الفهرس الذي وضعه لمخطوطات دار الكتب الظاهرية تحت رقم (٢٧٥٣) وذكره الألباني في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، ص ٨٠.

- ***فضل سعد بن أبي وقاص:***

ذكر الألباني في فهرسه ص ٨٠، أنه يوجد من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

- ***فضل عبد الله بن مسعود:***

ذكر الألباني في فهرسه ص٨٠،أنه عثرعلى نسخة خطية من هذا الكتاب بدار الكتب الظاهرية في دمشق.

- ***فضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعريين:***

وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٤.

- ***الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة:***

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢.

د. فضائل الشهور والأعمال:

- ***أخبار لحفظ القرآن:***

ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق،كما ذكر الألباني في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، ص ٧٩.

- ***أمالي في الصوم:***

ويوجد منه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق.

- ***البيان عن فضل كتابة القرآن:***

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢.

- ***تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان:***

ذكره الزركلي في الإعلام، ج٤، ص٢٧٣.

- *تشريف يوم الجمعة:*

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٣.

- *ثواب الصبر على المصاب بالولد:*

ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٣.

- *فضائل ذكر الله:*

وأورده الألباني في فهرسه لمخطوطات دار الكتب الظاهرية في دمشق، ص٨٣.

- *فضائل رجب:*

ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق، وهو المجلس (٢٣٨) من أماليه، وذكره الألباني في فهرسه لمخطوطات دار الكتب الظاهرية في دمشق، ص٨٠.

- *فضل شعبان:*

وهو المجلس السابع والأربعون من أماليه، ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق.

- *فضل شهر رمضان:*

وهو المجلس (٤٠٥) من أماليه، ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق، كما ذكر الألباني في فهرسه، ص ٧٩.

- *فضل الصوم:*

ويوجد منه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق، كما ذكر الألباني في فهرسه، ص ٧٩، ٨٠.

- *فضل عاشوراء والمحرم:*

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢.

- *فضل يوم عرفة:*

ومنه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية في دمشق،ذكره الألباني في فهرسه، ص ٨٠.

هـ. المعاجم التي ألّفها ابن عساكر :

- *ترتيب الصحابة الذين في مسند أبي يعلى:*

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢.

- *ترتيب الصحابة في مسند الإمام أحمد:*

وقد قام الدكتور عامر حسن صبري بدراسة وتحقيق هذا الكتاب وعملت دار البشائر الإسلامية ـ بيروت على طبعه ونشره سنة ١٩٨٩م.

- ***معجم أسماء القرى والأمصار التي سمع بها:***

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢، وذكره الزركلي في الأعلام، ج٤، ص٢٧٣.

- ***معجم الشيوخ النبلاء:***

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢، والزركلي في الأعلام، ج٤، ص ٢٧٣.

- ***معجم الصحابة:***

ذكره الزركلي في الأعلام ،ج٤،ص ٢٧٣.

- ***معجم شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود وأبي عيسى الترمذي، والنسائي، وابن ماجه:***

ذكره كوركيس عواد في بحث نشره بعنوان مؤلفات ابن عساكر، في ذكرى مرور تسعمائة سنه على ولادة ابن عساكر، ص ٤٦٩.

- ***المعجم في تراجم رجال الكتب الستة:***

ذكره الزركلي في الأعلام،ج٤،ص ٢٧٣.

- ***المعجم لمن سمع منه أو أجاز له:***

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢.

- ***المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة النبل:***

قامت سكينة الشهابي بتحقيقه ونُشر الكتاب ضمن مطبوعات دار الفكر ـ دمشق ـ سنة ١٩٧٩م.

- ***معجم النسوان:***

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢. وذكره الزركلي في الأعلام،ج٤، ص٢٧٣.

- ***من وافقت كنيته كنية زوجته:***

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢.

و. مؤلفاته في الجهاد:

- *الأربعون في الجهاد:*

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٢، وذكره حاجي خليفة، ج١، ص٥٦، باسم الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد.

- *أربعون حديثاً في الحث على الجهاد:*

وهو مطبوع ونشرته دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، ط١٩٨٤م، بتحقيق عبد الله بن يوسف، ثم قام أحمد عبد الكريم حلواني بإعادة تحقيق الكتاب ونشرته دار الفداء، دمشق، سنة ١٩٩١م.

- *الزهادة في بذل الشهادة:*

ذكره كوركيس عواد في بحث نشره بعنوان مؤلفات ابن عساكر، ص ٤٥٨.

- *فضل الجهاد:*

ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج٤، ص٤٤.

ز. مؤلفاته في الحديث:

رغم أن ابن عساكر اشتهر من خلال كتابه (تاريخ مدينة دمشق)، إلا أنه ألفه على نهج المحدِّثين مستخدماً الأسانيد، كما ضمَّنه ما يقارب (١٤٤٤٦) حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد ألَّف ابن عساكر عدداً كبيراً من الكتب في الحديث سأذكرها فيما يلي بادئاً بالكتب المنشورة.

- الأربعون حديثاً من المساواة مستخرجة عن ثقات الرواة خرَّجها ابن عساكر لشيخه أبو عبد الله الفُرَاوي. قام بتحقيقه ونشره أبو علي طه بوسريح في الرياض، سنة ١٩٩٩م.
- المجلس الرابع عشر من آماليه في مسجد دمشق وهو بعنوان لذم من لا يعمل بعلمه!، حققه محمد مطيع الحافظ ونشرته دار الفكر بدمشق سنة ١٩٧٩م، ثم أعاد تحقيقه أحمد البرزة، ونُشر من خلال مطبوعات دار المأمون للتراث - دمشق، سنة ١٩٩٠م.
- المجلس الثالث والخمسون من آماليه وهو بعنوان لي ذم قرناء السوء!، حققه محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار الفكر. دمشق سنة ١٩٧٩م.

- المجلس الثاني والثلاثون من أماليه وهو بعنوان [التوبة] نشرته دار ابن الأثير- الكويت، وحققهُ مشعل محمد الحداري، سنة ١٩٩٧م.
- الأربعون البلدانية: حققه محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار الفكر المعاصرة - بيروت، سنة ١٩٩٢م.

ولابن عساكر مؤلفات كثيرة ذكرها ياقوت الحموي في معجم الأدباء، وحاجي خليفة في كشف الظنون والزركلي في الأعلام، والألباني في فهرسه لمخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق.

وأختم الحديث عن مؤلفات ابن عساكر بالحديث عن كتابه (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأمام أبي الحسن الأشعري).

وفي هذا الكتاب تظهر شخصية ابن عساكر بوضوح في دفاعه عن الأشاعرة ومحاولة إعلاء شأنهم وذم كل من يحاول الانتقاص من مكانتهم، وكان سبب تأليفة الكتاب ما قاله خصوم الأشاعرة من الحنابلة(بأنهم عامة رعاع أصحاب تقليد وأخبار وروايات، يرون الخير وضده...).

وقول أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي (لم تكن للأشعري منزلة في العلم والقرآن والفقه والحديث).

فتصدى عندها ابن عساكر للدفاع عن الأشاعرة وعلّق على قول الأهوازي قائلاً: "وهذا الفاسق، إنما أراد إطفاء نور الحق، ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره"[1].

تاريخ مدينة دمشق ودواعي تأليفه:

من خلال ما سبق، وجدنا أن ابن عساكر ألف عدداً كبيراً من الكتب ولكن أهمها وأشهرها على الإطلاق كتابه (تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل واجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها).

وقد ورد اسم هذا الكتاب عند ابن خلكان فوصفه بقوله"... صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة، أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد... وما

[1] ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ج١، ص ٥، ١٠.

أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب..."[1].

وهكذا فتاريخ مدينة دمشق يعد أوسع مؤلفاته وأكثرها شهرة، فلا تكاد تذكر مدينة دمشق إلا ويذكر معها ابن عساكر، حيث ارتبط اسمه باسم هذه المدينة التي حظيت بهذا الكتاب الكبير.

ومن خلال دراستي لهذا الكتاب تبين أنه لم يتناول مدينة دمشق وحدها، بل نجده تناول أصحاب تراجم من مدن شامية أخرى، ومن خلال إنعام النظر يمكن القول أنه تاريخ لمنطقة بلاد الشام بأكملها.

وقراءتي المتأنية لهذا الكتاب تدعوني للقول بأن هذا الكتاب الكبير يؤرخ للعالم الإسلامي منذ عصر الرسول ﷺ وحتى القرن السادس الهجري. بل نجد في ثنايا الكتاب تراجم تعود لعصر ما قبل الإسلام. فنجد ابن عساكر يخصص المجلد الأول للحديث عن الشام وجغرافيتها واسمها وسكانها وبيان الأحاديث في فضلها وأنهارها...الخ، وفي المجلد الثاني تناول السيرة النبوية وفي تراجمه بعد ذلك تناول الخلفاء الراشدين بتراجم طويلة تناولت جميع أحداث ذلك العصر. وكأنه يؤرخ من خلال تراجم الخلفاء لتلك الفترة على طول امتداد رقعة الدولة الإسلامية آنذاك. ففي تراجمه لخلفاء الدولة الأموية نجد حديثاً واسعاً عن الفتوحات سواء كان ذلك في حديثه عن فتح القسطنطينية أو عن فتوح مصر وإفريقيا والأندلس، والترتيبات الإدارية في هذه النواحي وخاصة في العصر الأموي.

فهذه حقائق سريعة عن هذا الكتاب الضخم الذي صنفه ابن عساكر ليوثق فيه أحداث التاريخ الإسلامي على مدار ستة قرون.

ويعد تاريخ مدينة دمشق من أوسع تواريخ المدن التي بين أيدينا حتى الآن. وفي الوقت نفسه يمكن وصفه بأنه من كتب تراجم الرجال الضخمة حيث ضمَّن ابن عساكر تاريخه (١٠٢٢٦) ترجمة. وبذلك حظيت الأسرة المروانية بعدد كبير من تراجم هذا الكتاب، ومع ذلك فإن النسخ التي وصلتنا اعتراها بعض النقص ففي مجال الأسرة المروانية مثلاً سقطت ترجمتي سليمان وهشام ابني عبد الملك بن مروان.

---

[1] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٧١.

ويقول المنجد واصفاً تاريخ مدينة دمشق: (لم تشهد دمشق في تاريخها محدِّثاً فاق الحافظ في الحديث ولم تعرف من ألف في تاريخها ثمانين مجلدة غيره، فيكفيها فخراً أنها أوتيت أوسع تاريخ كتب عن مدينة إسلامية كتبه مؤلف من أعظم العلماء في الإسلام[1].

أما عن الفترة الزمنية التي استغرقها الحافظ ابن عساكر في تأليف كتابه، فلا نستطيع تحديدها بدقة، لكن من خلال عرض بعض القرائن يمكن استنتاج ذلك، وتتمثل هذه القرائن بما يلي:

- نقل الذهبي عن السمعاني قوله (...كان أبو القاسم كثير العلم غزير الفضل حافظ متقن... دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت منه وسمع مني... وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق...)[2]. وذكر السمعاني في التحبير أن دخوله نيسابور كان في سنة (٥٢٩هـ)[3].

وكنت قد نوَّهت سابقاً أثناء حديثي عن الرحلة في طلب العلم أن رحلة ابن عساكر إلى نيسابور كانت في سنة (٥٢٩هـ) ومن خلال ما قاله السمعاني يمكن القول أن ابن عساكر بدأ بجمع وتصنيف مادة كتابه منذ تلك السنة.

- أشار ابن عساكر في مقدمة كتابه أنه قدَّم هذا الكتاب لنور الدين زنكي عندما دخل دمشق وكان ذلك في سنة (٥٤٩هـ / ١١٥٤م) (٤).

فيكون ابن عساكر قد استغرق عشرين سنة في تصنيف كتابه، ويبدو أنه أضاف إلى كتابه مادة جديدة بعد هذه السنة ولم يكن عمله في الكتاب قد انتهى وهذا ما أكَّده المنجد بقوله: "ثم أخذ الحافظ يزيد فيه ويضم إليه ما يجده في مسوداته، حتى تمت النسخة الجديدة من كتابه سنة (٥٥٩هـ /١١٦٣م)، فنستطيع أن نقدِّر أن الحافظ أستغرق في تأليف تاريخه ثلاثين سنة أو أقل قليلاً"[5].

وقد بين ابن عساكر دواعي تأليفه لهذا الكتاب بقوله: "...فإني كنت قد بدأت قديماً بالاعتزام لسؤال من قابلت سؤاله بالامتثال والالتزام على جمع تاريخ لمدينة

---

(١) المنجد، أعلام التاريخ، ص١١٥.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٥٦٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٣٣٠.
(٣) السمعاني، التحبير، ج١، ص٦٤.
(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٩٧.
(٥) المنجد، أعلام التاريخ، ص ١١٨.

دمشق أم الشام، حمى الله ربوعها من الدثور والانقصام وسلم جُرُعها من كيد قاصدٍ يهم بالاختصام فيه ذكر من حلها من الأماثل والأعلام فبدأت به عازماً على الإنجاز له والإتمام".

ثم يقول: "... فصدفت عن العمل فيه برهة من الأعوام حتى كَثُر عليَّ في إهماله لوم اللوام، وتحشيم من تحشيمه سبب لوجود الاحتشام، وظهر ذكر شروعي فيه حتى خرج عن حدِّ الاكتتام وانتشر الحديث فيه بين الخواص والعوام وتطلع إلى مطالعته أولو النهى وذووا الأحكام، ورقي خبر جمعي له إلى حضرة الملك الكامل العادل الزاهد المجاهد المرابط الهمام أبي القاسم محمود بن زنكي بن أبي سنقر ناصر الإمام..." ثم يقول: "... وبلغني تشوقه إلى الاستجاز له والاستتمام..."[1].

وفي هذه المقدمة التي وضعها ابن عساكر لكتابه بيّن الأثر الكبير للملك العادل نور الدين زنكي في الاستعجال لإنجاز هذا الكتاب الضخم كما بين لوم الناس له على تأخره في إخراجه، وهذا يعني أن ابن عساكر لم يكن قد انتهى من العمل في هذا الكتاب عندما استولى نور الدين الزنكي على دمشق.

وكان من جوانب اهتمام نور الدين زنكي بالعلم والعلماء، إنشاؤه دار الحديث النورية التي درَّس فيها ابن عساكر إلى حين وفاته[2].

وكان الهدف من إنشاء هذه المدرسة نشر المذهب السني والقضاء على المذهب الشيعي، وهي أول مدرسة لتدريس الحديث في الإسلام، وزاد من شأنها أن الذي تولى التدريس فيها هو الحافظ ابن عساكر، ثم ابنه القاسم من بعده[3].

وفاة ابن عساكر :

إن أهم ما يُميز حياة ابن عساكر الجهد الكبير الذي بذله في سبيل تحصيل العلم ثم جلس للتصنيف والتدريس، فتوفي رحمه الله بعد أن قدَّم لكل الأجيال التي تلته كماً هائلاً من الكتب التي خلَّدت اسمه. فكانت وفاته في رجب سنة ٥٧١هـ / ١١٧٥م،

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٣،٤.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٤٣؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٩٩.

(٣) المنجد، أعلام التاريخ، ص ١٠٤- ١٠٥.

ودُفن عند والده بمقابر باب الصغير بدمشق[1]، وصلى عليه الشيخ قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري، وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين الأيوبي[2].

وقد رثاه فتيان بن علي الأسدي الدمشقي بقصيدة قال فيها:

أي ركنٍ وهى من العلماء   أي نجمٍ هوى من العلياء

إن رزء الإسلام بالحافظ العا   لم أمسى من أعظم الارزاء

أقفرت بعده ربوع الأحا   ديث وأقْوَتْ معالم الأنباء

حتى قوله:

قد وددنا أن العيون استهلت   عوض الدمع بعده بالدماء

ولتلك الدموع كانتا نجيعاً   قصرته حرارة الأحشاء[3]

وقال الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري يرثي الحافظ ابن عساكر في قصيدة طويلة اذكر منها[4]:

ذرا السَّعيَ في نَيلِ العُلا والفضائلِ   مضى مَنْ إليهِ كان شَدُّ الرَّواحلِ

فَقُولا لساري البرقِ إني مُعِينُهُ   بنارِ أسىً أو سُحْبِ دَمعٍ هَواطلِ

وتمزيقِ جلْبَابِ العزاءِ لِفَقْدِهِ   بِزَفْرَةِ بَاكٍ أو بِحَسْرَةِ ثَاكلِ

وقال فيها:

وما كان إلاّ البحرَ غارَ وَمَنْ يَرِدْ   سواحِلَهُ لَمْ يَلْقَ غَيرَ الجداولِ

وقال فيها:

ولم أرَ نَقصَ الأرضِ يوماً كَنَقْصِها   بموتِ إمَامٍ عَالمٍ ذي فَضَائلِ

أبا القاسمِ الأيَّامُ قِسْمَةُ حَاكمٍ   قَضى بالْفَنَا فينا قَضيَّةَ عادلِ

بماذا أُعَزِّي المُسلمينَ ولا أَرى   عَزاءً سوى مَنْ قد مَضَى مِنْ أفاضلِ

عليكَ سَلامُ اللهِ ما انتَفَعَ الوَرَى   بِعِلْمِكَ وَاسْتَعلى عَلى المُتَطاوِلِ

---

(1) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤١؛ أبو المؤيد الخوارزمي، جامع المسانيد، ج٢، ص٥٤٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٢؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٤٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٤٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٣١٦.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٣١٦.

(3) العماد الأصبهاني، خريدة القصر، ج١، ص٢٧٨- ٢٨٠.

(4) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص١٤٧- ١٥٠.

التدوين التاريخي في بلاد الشام :

انطلقت الجيوش العربية الإسلامية من الجزيرة العربية لفتح العراق والشام والمغرب الإسلامي. وكان من نتائج حركة الفتوحات هذه أن استقر الصحابة المشاركين في الفتوح في المناطق المفتوحة، وسوف يكون لهؤلاء دوراً بارزاً في تطور الحركة الثقافية في هذه البلدان.

وبانتهاء فترة حكم الخلفاء الراشدين (١١- ٤١هـ/٦٣٢- ٦٦١م) انتقل مركز الدولة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق، حيث أصبحت دمشق منذ خلافة معاوية بن أبي سفيان عاصمة للدولة الإسلامية ومركزاً للنشاط السياسي والثقافي طيلة فترة الحكم الأموي (٤١هـ -١٣٢هـ/٦٦١- ٧٤٩م).

والسؤال الذي دار حوله جدلٌ طويل هو: هل تكونت في الشام مدرسة تاريخية ذات خصوصية ومنهجية تميزها وتعطيها طابعاً خاصاً بها؟ وهل كان هناك تدويناً تاريخياً شامياً؟.

فالحديث عن التدوين التاريخي الشامي يعود إلى بدايات تأسيس الدولة الأموية حيث كان معاوية بن أبي سفيان أول من عُني بأخبار العرب وسعى إلى تدوينها[١]. فاستقدم معاوية بن أبي سفيان عبيد بن شَرِيَّة إلى بلاطة في دمشق وكان يسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك اليمن وسبب تبلبل الألسنة[٢]، وكان عبيد بن شَرِيَّة يُسمع معاوية كل ليلة شيئاً من أخبار العرب وأيامها وأخبار العجم وملوكها وسياستها لرعيتها، وألّف لمعاوية كتاب (الملوك وأخبار الماضيين)[٣].

وقد وصف المسعودي اهتمام معاوية بمعرفة التاريخ بقوله (... كان معاوية يستمر إلى ثلث الليل في أخبار العرب وأيامها والعجم وملوكها وسياستها لرعيتها وسير ملوك الأمم وحروبها ومكايدها وغير ذلك من أخبار الأمم الماضية)[٤]. وهذه إشارة إلى مدى اهتمام معاوية بسماع أخبار الأمم الماضية وسياسة الملوك للرعية.

---

(١) عطوان، الرواية التاريخية في بلاد الشام، ص١٨؛ ذنون طه، دور بلاد الشام في نشأة علم التاريخ، ص٧١

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٩٧،؛ ابن النديم، الفهرست، ص١١٨.

(٣) السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، ص٤٥؛ ذنون طه، دور بلاد الشام في نشأة علم التاريخ، ص٧١.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٣٨.

ولم يكتف معاوية بالسماع بل كان لديه مواد مكتوبة يأمر غلمانه بقراءاتها وهو يسمع وهذا واضح من قول المسعودي (ثم يدخل فينام ثلث الليل ثم يقوم فيقعد فيُحضِر دفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكايد فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون وقد وُكلوا بحفظها وقراءتها فتمر بسمعه كل ليلة جمل من الأخبار والسير والآثار وأنواع السياسات)[1].

وأياً كان سبب اهتمام معاوية بالتاريخ، فإن اهتمامه بسماع أخبار الأمم السابقة مهّد لظهور المؤلفات التاريخية ومن ذلك أنه أمر الكتبة بتدوين أقوال عبيد بن شرية ونسبتها إليه[2].

فكان لعبيد بن شرية من الكتب كتاب الأمثال وكتاب الملوك وأخبار الماضيين، فهذا أول تدوين تاريخي واضح ثابت في الإسلام، فهذه المدونات بالإضافة إلى دفاتر معاوية التي ذكرها المسعودي تمثل أول كتب تاريخية عرفها المسلمون[3]، وهذا يُدلل على أن أول تدوين منظم للأخبار قد تم في بلاد الشام في مرحلة مُبكرة من العصر الأموي[4].

فالتدوين التاريخي في الشام سار جنباً إلى جنب مع مدرسة المدينة والمدرسة التاريخية العراقية. ولكل مدرسة اهتماماتها . والتدوين الشامي منذ البدايات اتجه للاهتمام بالتاريخ وهناك عناية كبيرة بأمر الفتوح والمغازي والمقاسم[5]، وقد جاء ذلك على لسان سفيان بن عيينة بقوله: "من أراد المناسك فعليه بأهل مكة ومن أراد مواقيت الصلاة فعليه بأهل المدينة ومن أراد السير فعليه بأهل الشام"، وفي رواية أخرى قال سفيان بن عيينة: "... إذا أردت الحديث الصحيح والإسناد الجيد فعليك بأهل المدينة وإذا أردت النسك فعليك بأهل مكة وإذا أردت المغازي فعليك بأهل الشام"[6].

---

(1) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٨.
(2) ابن النديم، الفهرست، ص ١١٨.
(3) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج١، ص١٢٦.
(4) عطوان، الرواية التاريخية في بلاد الشام، ص١٩.
(5) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج١، ص١١٩؛ ذنون طه، دور بلاد الشام في نشأة علم التاريخ، ص٥٩.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٣٢٩.

وقال سفيان بن عيينة أيضاً "ومن أراد الإسناد والحديث الذي يُسكن إليه فعليه بأهل المدينة ومن أراد المناسك والعلم بها والمواقيت فعليه بأهل مكة ومن أراد المقاسم وأمر الغزو فعليه بأهل الشام..."[١].

فمن خلال ما سبق نتبين أن التدوين التاريخي في الشام كانت له مميزات واتجاهات واضحة ميّزته عن الاتجاهات السائدة في الحجاز والعراق، وأقوال سفيان بن عيينة على درجة كبيرة من الأهمية خاصة إذا عرفنا أنه لا يمت للشام بصلة فهو من مواليد الكوفة ثم انتقل إلى مكة وسكن فيها حتى توفي سنة (١٩٨هـ/٨١٣م)، وغني عن القول بأن سفيان بن عيينة كان حافظاً ثقة واسع العلم كبير القدر[٢].

وسبب آخر يدعونا للقول بوجود تدوين شامي بدأ منذ بدايات الدولة الأموية، أن الشام كان معقلاً لعدد كبير من الصحابة والتابعين الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية، ونستدل على ذلك من قول الوليد بن مسلم "دَخَلَتْ الشام عشرة آلاف عين رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم"[٣]، وهؤلاء شاركوا في الفتوحات ورووا أخبارها مما ساهم في توفير مادة غنية عن الفتوحات يرويها شهود عيان وفيما يلي نماذج على سبيل المثال لا الحصر:

- ***أبو امامة الباهلي:*** صحابي شارك في فتوح الشام[٤]، وروى أخباراً عن الفتوح، وقد أورد الطبري روايات عن أبي أمامة تتعلق بفتح الشام[٥].
- ***عبادة بن الصامت:*** خرج إلى الشام وكان أول من تولى ***قضاء*** فلسطين[٦]، وقد أورد الطبري رواية نقلاً عنه تتعلق بمشاركة النساء في معركة اليرموك[٧]. كما أورد البلاذري روايات عن عبادة تتعلق بفتح حمص[٨].
- ***شُرَاحيل بن مرثد:*** وهو من التابعين، شهد حروب خالد مع أهل اليمامة ثم شهد فتح دمشق وروى أخبار حروب خالد وفتح دمشق كشاهد عيان[٩]. ويعلق ***حسين*** عطوان

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٣٣٠.
(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٣٢٩، ٣٢٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٠٥.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص ٣٢٧.
(٤) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٦٥.
(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٦.
(٦) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٦٦.
(٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٤٠١؛ عطوان، الرواية التاريخية في بلاد الشام، ص٢١٥؛ ذنون طه، دور بلاد الشام في نشأة علم التاريخ، ص٦٢- ٦٣.
(٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٨٠- ١٨١.
(٩) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص١٨٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص ٤٤٧- ٤٥٠.

على مدى اهتمام الشاميين بالفتوح بقوله "وكان أهل الشام يحرصون على معرفة فتوح الشام ورواياتها لأنها تكشف عن فضلهم في هذا الباب من أبواب العلم..." [1].

فهذه إشارات إلى رواة الأخبار من الصحابة والتابعين الذين استقروا بالشام، والمجال هنا لا يتسع لسرد كل مَنْ رُوي عنه من الشاميين لكثرتهم. ونستدل على وجود هذا العدد الكبير من الصحابة والتابعين في الشام من خلال ما كتبه الإمام ابن حبان البستي في كتابه مشاهير علماء الأمصار حيث أفرد باباً تناول فيه مشاهير الصحابة بالشام وتناول مشاهير التابعين وتابعي التابعين في الشام ايضاً[2].

وقد أبرز ابن حبان إسهامات الشاميين في نشر العلم فذكر على سبيل المثال أن (ثور بن يزيد الكندي وهو من مُتقني الشاميين قدم العراق فكتب عن أهلها ثم عاد إلى بيت المقدس واستقر فيها حتى مات سنة (١٥٥هـ/٧٧١م)[3].

- ***هلال بن ميمون الجهني***: نزل الشام فروى عنه أهلها وروى عنه أهل العراق والمدينة ومات بالشام[4].
- ***عُبادة بن نُسَي:*** وهو شامي روى أخباراً عن فتح مدينة قِنسرين، فنقل البلاذري هذه الروايات على لسانه[5].
- ***عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي:*** وهو من ثقات أهل الشام وكان قد قدم العراق فكتب عنه العراقيون[6].
- ***معاوية بن سلام بن أبي سلام الأسود:*** وهو من ثقات الشاميين[7]، دخل مصر فكتب عنه أهلها[8]. وذكر ابن عساكر أنه توفي بعد سنة (١٦٤هـ/٧٨٠م)[9].

وفي القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) أصبح التدوين التاريخي الشامي واضح المعالم حيث ظهر عدد من العلماء الذين ساهموا في إثراء الكتابة التاريخية الشامية وفيما يلي استعراض لأهم هؤلاء في هذه الفترة للتدليل على تطور الكتابة التاريخية في الشام:

---

(١) عطوان، الرواية التاريخية في بلاد الشام، ص٢١٣.
(٢) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٦٣، ١٣٨، ٢٠٩.
(٣) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢١٢.
(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٢.
(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٩٧- ١٩٨؛ ذنون طه، دور بلاد الشام في نشأة علم التاريخ، ص٦٦.
(٦) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢١٤.
(٧) المصدر نفسه، ص ٢١٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٤٢، ٤٣.
(٨) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٢١٦.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٤٤.

- ***الوليد بن مسلم الدمشقي***: وهو من ثقات الناس وأفاضلهم وكان الوليد كثير الحديث والعلم، وزار مصر وكتب بها وأخذ المصريون عنه العلم[1]، وتوفي الوليد سنة (١٩٤هـ/٨٠٩م) وقيل سنة ١٩٥هـ/٨١٠م)[2].

ووصفه الفسوي بقوله"... وكان الوليد أحفظ الناس للحديث الطويل وأحاديث الملاحم..."[3]، وذكر ابن النديم أن الوليد بن مسلم كان من أصحاب السير والأحداث وله من الكتب كتاب المغازي[4]، وأضاف ابن عساكر أن الوليد صنف سبعين كتاباً[5]. وقد نقل ابن عساكر بواسطة الوليد بن مسلم الكثير من الأخبار.

- ***محمد بن عائذ الدمشقي***: أبو عبد الله القرشي الكاتب وولي خراج الغوطة في أيام المأمون، ألَّف في المغازي والفتوح والصوائف[6]، وتوفي سنة (٢٣٢هـ/٨٤٦م)[7]، وقيل سنة (٢٣٣هـ/٨٤٧م)، وقد نقل ابن عساكر من مؤلفات ابن عائذ وحفظ لنا الكثير من النصوص المتعلقة بالصوائف والفتوح.
- ***ابن سميع محمود بن إبراهيم بن محمد الدمشقي***: قال عنه ابن عساكر: ابن سميع صاحب الطبقات، وتوفي بدمشق سنة (٢٥٩هـ/ ٨٧٢م)[8]، وفي ثنايا كتاب تاريخ مدينة دمشق الكثير من النصوص التي اعتمد عليها ابن عساكر في تصنيف كتابه.
- ***أبو زرعة الدمشقي***: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن زرعة الدمشقي، شيخ الشام في وقته ورحل في طلب العلم[9]، وتوفي سنة (٢٨١هـ/٨٩٤م)[10].

وقد صنف أبو زرعة الكثير من الكتب حيث اعتمد ابن عساكر في كثير من نصوص كتابه تاريخ مدينة دمشق على كتب أبي زرعة الدمشقي، وللأسف لم يصل إلينا

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٢٨١.
(2) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٢٨٣.
(3) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٤٥.
(4) ابن النديم، الفهرست، ص١٣٩؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص٨.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٢٨٨.
(6) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٨٨.
(7) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٩٣- ٢٩٤.
(8) المصدر نفسه، ج٥٧، ص١٠١، ١٠٣.
(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص١٤١.
(10) المصدر نفسه، ج٣٥، ص١٤٥.

من مؤلفات أبي زرعة سوى كتاب التاريخ الذي حققه وأخرجه إلى النور شكر الله بن نعمة الله القوجاني.

- ***ابن أبي العجائز، أحمد بن حميد بن سعيد أبو الحسن المعروف بابن أبي العجائز:*** له كتاب (تاريخ دمشق) وهذا الكتاب مفقود، ولكن نجد الكثير من نصوص هذا الكتاب متناثرة في ثنايا كتاب تاريخ مدينة دمشق حيث أكثر ابن عساكر من الاعتماد على هذا الكتاب وقد قام كل من عصام هزايمة ويوسف بني ياسين بتخريج نصوص ابن أبي العجائز من تاريخ مدينة دمشق، وتم طباعة هذا الكتاب ونشره[1].
- ***أبو الحسين الرازي/ محمد بن عبد الله بن جعفر:*** وكان أحد المكثرين المصنفين الثقات وتوفي سنة (٣٤٧هـ - ٩٥٨م)[2]، وذكر ابن عساكر أسماء مصنفاته، ونقل منها عدداً كبيراً من النصوص، وسيرد الحديث عنها في الفصول التالية، ولم يصلنا من مؤلفات الرازي شيئاً باستثناء ما حفظه ابن عساكر من نصوص في ثنايا كتابه.
- ***عبد الجبار الخولاني، عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحيم القاضي:*** صنف تاريخ داريا[3]، وتوفي بعد سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، وقد طُبع تاريخ داريا بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني[4].
- ***عبد العزيز بن أحمد الكتاني الدمشقي:*** سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث وتوفي بدمشق سنة (٤٦٦هـ / ١٠٧٣م)[5]، وقد وصل إلينا من مؤلفاته "ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" وقام بتحقيقه عبد الله بن أحمد بن سليمان ونشره سنة ١٩٨٨م. ومن مؤلفاته أيضاً "الزيادات على تاريخ داريا لابن المهنا"[6].
- ***ابن القلانسي حمزة بن أسد التميمي:*** وكان أديباً له خط حسن ونثر ونظم وكان فيه تخصص وصنف تاريخاً للحوادث بعد سنة (٤٤٠هـ) إلى حين وفاته سنة (٥٥٥هـ

---

(١) هزايمة، وبني ياسين، سلسلة دراسات شامية، تاريخ دمشق لابن أبي العجائز، دار حمادة. اربد.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٣٢٥ – ٣٢٧.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٢٣.
(٤) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٢٠، ٢١.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص ٢٦٢، ٢٦٤.
(٦) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٣٠.

/ ١١٦٠م)[1]، وتاريخ دمشق لابن القلانسي يُعد أول تاريخ لدمشق رُتب على الحوادث[2]، وقد قام الدكتور سهيل زكار بتحقيق الكتاب ونشره سنة ١٩٨٣م.

- ***العظيمي***: محمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الحلبي وهو من مواليد حلب سنة (٤٨٣هـ / ١٠٩٠م)[3]، وقد وصل إلينا كتابه المعروف باسم (تاريخ العظيمي) وهو تاريخ عام مختصر ألفه على الأساس الحولي، أما مؤلفاته المفقودة فتتمثل بـ (تاريخ حلب) وقد نقل عنه ابن العديم وابن أبي طيء. وكتاب آخر باسم (المؤصل على الأصل الموصل) ونقل عنه ابن العديم وتوفي العظيمي بعد سنة (٥٥٨هـ / ١١٦٢م)[4].

وبعد هذه السلسلة من المؤرخين الشاميين ظهر محدث الشام ومؤرخها الكبير الحافظ ابن عساكر ليتوج جهود هؤلاء المؤرخين بأعظم إنتاج علمي عرفته دمشق فوضع (تاريخ مدينة دمشق).

وبعد ابن عساكر ظهر أيضاً مجموعة من المؤرخين الكبار أذكر منهم :

- ***العماد الأصبهاني(ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)***: صاحب المؤلفات الكثيرة (كالفتح القسي في الفتح القدسي)، و(البرق الشامي) و (نصرة الفطرة وعصرة القطرة)، و (خريدة القصر وجريدة العصر)[5].
- ***ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)*** ومن مؤلفاته :
- ***معجم البلدان***: موسوعة تاريخية جغرافية.
- ***معجم الأدباء*** (إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء).
- أما مؤلفات ياقوت التاريخية فقد صنف كتابان هما :كتاب الدول وكتاب المبدأ والمآل. وهما من الكتب المفقودة في تراثنا التاريخي[6].

والمجال لا يسمح بسرد جميع مؤرخي الشام، ولكن أردت أن أضع مجموعة من أعلام المدرسة التاريخية الشامية مع ذكر أسماء ما صنفوه من الكتب لمحاولة لفت

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج١٥،ص١٩١ – ١٩٢.
(٢) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٣٤.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٥٤،ص ٣٩٣ – ٣٩٤.
(٤) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون،ج٢،ص ٢٣٩ – ٢٤٠.
(٥) المرجع نفسه،ج٢ ،ص ٢٤٧، ٢٤٦.
(٦) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون،ج ٢، ص ٢٥١- ٢٥٢.

الأنظار لوجود مدرسة تاريخية شامية، ويمكن من خلال ما سبق أن نحدد الملامح العامة لهذه المدرسة والمتمثلة بما يلي:

- من الواضح أن رجال المدرسة الشامية اهتموا منذ البدايات الأولى بأمر الفتوح والمغازي والمقاسم.
- تميزت المدرسة التاريخية الشامية بعلاقتها الوثيقة بعلم الحديث. وبذلك سار رجال هذه المدرسة على نهج المحدّثين في الكتابة التاريخية من خلال استخدام الأسانيد وبكثرة، وهذا واضح في تاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي.
- نلمس في الكتابات التاريخية الشامية التعصب الواضح للشام، ويبدو ذلك جلياً من خلال وضع الأحاديث التي تبين فضائل المدن الشامية فنجد مثلاً أن ابن عساكر أسهب في ذلك عند حديثه عند دمشق. وكذلك الربعي في كتابه فضائل الشام. ومن مؤلفات ابن عساكر كما مر سابقاً فضل بيت المقدس، وفضل عسقلان وكذلك وضع الإمام أبي المعالي المشرّف بن المرجى المقدسي كتاباً أسماه (فضائل بيت المقدس)[1]، وبذلك نجد أن المدرسة الشامية تميزت بكثرة كتب الفضائل.
- كانت المشاريع التاريخية لهؤلاء المؤرخين بصورة عامة صغيرة أي محدودة المدى الزمني والمكاني على السواء، أما المشاريع التاريخية الكبرى فقد تأخر ظهورها حتى القرن السادس الهجري فألف ابن عساكر تاريخ دمشق. وابن أبي طيء ومؤلفاته الخمسة عشر في التاريخ وياقوت الحموي بمعجميه المنشورين ومؤلفاته التاريخية الضائعة كما أسلفت، وكذلك وضع ابن العديم (بغية الطلب في تاريخ حلب)، الذي جاء في أربعين مجلداً[2].
- ومن المؤسف أنه ضاع معظم الإنتاج التاريخي الشامي ولم يصل منه إلا القليل، ولكن وصول بعض المؤلفات التاريخية الضخمة وعلى رأسها تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ساهم في توضيح معالم هذه المدرسة التاريخية.

وهكذا فسواءً أقر بعضهم بوجود مدرسة تاريخية شامية أو نفى البعض الآخر وجود هذه المدرسة. فإنه من الواضح أن هناك تدوين تاريخي شامي متميز شكلاً ومضموناً. والأمثلة التي سقتها سابقاً كافية لتوضيح هذه الحقيقة.

---

(1) حققه أيمن الأزهري ونشرته دار الكتب العلمية سنة ٢٠٠٢م.
(2) شاكر مصطفى، مدرسة الشام التاريخية من قبل ابن عساكر ومن بعده، ص٣٢٩.



الفصل الثاني

موارد ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق

أ. الموارد المكتوبة

ب. الموارد الشفوية

ج. الموارد المجهولة

أ. الموارد المكتوبة:

تبيّن لنا في الفصل السابق عظم الإنتاج التاريخي في الفترة الواقعة ما بين القرن الثالث والخامس الهجري، وقد تهيأت الفرصة أمام ابن عساكر للإطلاع على هذا الكم الهائل من الكتب خلال رحلاته العلمية التي قام بها إلى العراق، وبلاد خراسان. وهكذا كان بين يديه عددٌ كبيرٌ من الكتب التاريخية، عندما بدأ بتأليف كتابه تاريخ مدينة دمشق.

وفي هذا الفصل سأستعرض الموارد المكتوبة التي اعتمد عليها ابن عساكر في تأليف كتابه وسأعمل على إيرادها مرتبة حسب عدد الروايات التي نقلها، وفي حالة تساوي عدد الروايات سأرتبها حسب سنة وفاة المؤلف، ومن ثم سأستعرض الموارد الشفوية والمجهولة.

ويتضمن الجدول التالي قائمة بموارد ابن عساكر المكتوبة، مرتبة حسب سنة الوفاة:

الاسم	سنة الوفاة	عدد الروايات
عوانة بن الحكم بن عياض الكلبي	١٤٧هـ	١١
أبو معشر السندي نجيح بن عبدالرحمن	١٧٠هـ	١٣
الوليد بن مسلم الدمشقي	١٩٥هـ	٣٤
هشام بن محمد بن السائب الكلبي	٢٠٤هـ	٦
الهيثم بن عدي الطائي	٢٠٧هـ	٤١
محمد بن عمر الواقدي	٢٠٧هـ	٢٤
عبدالملك بن قَريب الأصمعي	٢١٦هـ	٤٦
أبو عبيد القاسم بن سلاّم	٢٢٤هـ	١٢
المدائني، أبو الحسن علي بن محمد	٢٢٥هـ	٤١
سعيد بن كثير بن عفير المصري	٢٢٦هـ	١٥
محمد بن سعد البصري	٢٣٠هـ	٢٢٠
محمد بن سلاّم الجمحي	٢٣٢هـ	٢٨
محمد بن عائذ الدمشقي	٢٣٣هـ	٧٢

الاسم	سنة الوفاة	عدد الروايات
أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي	٢٣٤هـ	٢
مصعب بن عبدالله الزبيري	٢٣٦هـ	٩
خليفة بن خَياط	٢٤٠هـ	٢٦٨
أحمد بن حنبل الشيباني	٢٤١هـ	١١
الحسن بن عثمان الزيّادي	٢٤٢هـ	٧
محمد بن حبيب البغدادي	٢٤٥هـ	٥
عمر بن علي بن بحر الفلاّس	٢٤٩هـ	١٣
هارون بن حاتم التميمي	٢٤٩هـ	١٣
حميد بن مخلد بن قتيبة	٢٥١هـ	٧
الزبير بن بكار	٢٥٦هـ	٢٤٣
محمد بن اسماعيل البخاري	٢٥٦هـ	٤٧
أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي	٢٥٧هـ	٣
محمد بن يحيى الذهلي	٢٥٨هـ	١٩
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني	٢٥٩هـ	٥
محمود بن إبراهيم بن سميع الدمشقي	٢٥٩هـ	٣٧
عبيدالله بن سعد الزهري	٢٦٠هـ	٥٥
عمر بن شبة البصري	٢٦٢هـ	١٧
حنبل بن اسحق الشيباني	٢٧٣هـ	١٢
عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	٢٧٦هـ	٨
يعقوب بن سفيان الفسوي	٢٧٧هـ	٢٧٣
أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري	٢٧٩هـ	١٢
أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن أبي خيثمة	٢٧٩هـ	٤٧
أبو بكر بن أبي الدنيا عبدالله بن محمد	٢٨١هـ	١٦٦
أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي	٢٨١هـ	١٣٢
عُبيد بن محمد الكشوري	٢٨٤هـ	١

الاسم	سنة الوفاة	عدد الروايات
محمد بن يزيد المبرد	٢٨٥هـ	٧
أحمد بن المعلى الدمشقي	٢٨٦هـ	٢٥
محمد بن عثمان بن أبي شيبة	٢٩٧هـ	١٦
عبدالله بن الحسين بن سعد القطربلي	بعد ٢٩١هـ	٣٤
يموت بن المزرع	٣٠٣هـ	٧
وكيع، محمد بن خلف	٣٠٦هـ	١
محمد بن جرير الطبري	٣١٠هـ	٦٧
أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي	٣١٠هـ	٣١
أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد	٣٢١هـ	٢٠
أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي	٣٢٢هـ	٣
إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي	٣٢٣هـ	٣
ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد الرازي	٣٢٧هـ	٢٩
عبدالله بن أحمد بن زبر البغدادي	٣٢٩هـ	٤٠
الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني	٣٣١هـ	١
أحمد بن مروان الدينوري	٣٣٣هـ	٤١
يزيد بن محمد بن إياس الأزدي	٣٣٤هـ	٤
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي	٣٣٥هـ	٣٥
أبو الحسين محمد بن عبدالله الرازي	٣٤٧هـ	٤٤
أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس المصري	٣٤٧هـ	٥٤
اسماعيل بن علي الخطبي	٣٥٠هـ	٣٨
محمد بن يوسف الكندي	٣٥٥هـ	١٩
أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني	٣٥٦هـ	٦٦
سليمان بن أحمد الطبراني	٣٦٠هـ	٥
أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني	٣٦٥هـ	٨
عبدالجبار بن عبدالله الخولاني	٣٧٠هـ	١٠
أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد النيسابوري	٣٧٨هـ	١٧

الاسم	سنة الوفاة	عدد الروايات
أبو سليمان محمد بن عبدالله بن زبر	٣٧٩هـ	١٨
محمد بن عمران المرزباني	٣٨٤هـ	٣٣
علي بن عمر الدارقطني	٣٨٥هـ	٢٦
أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين	٣٨٥هـ	٥
أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري	٣٩٠هـ	٥٢
تمام بن محمد الرازي	٤١٤هـ	١
أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني	٤٣٠هـ	٨٠
أبو بكر الخطيب أحمد بن علي البغدادي	٤٦٣هـ	٤٠
أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا	٤٧٥هـ	٢٧
محمد بن أبي نصر الحميدي	٤٨٨هـ	٣

١. يعقوب بن سفيان الفسوي (ت٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)

وُلد في مدينة فسا[١] وإليها ينتسب[٢] وتوفي في مدينة البصرة[٣].

رحل الفسوي لطلب العلم واستمرت رحلته قُرابة ثلاثين سنة زار فيها مصر والشام والعراق والحجاز[٤] فأخذ العلم عن كبار الشيوخ ويُعبر الفسوي عن كثرة شيوخه بقوله: "كتبتُ عن ألف شيخ كلهم ثقات"[٥].

أشاد به أبو زرعة الدمشقي بقوله: "...قدم علينا من نبلاء الرجال يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يرو مثله"[٦]. وقال عنه الحاكم: "يعقوب بن سفيان أمام أهل الحديث بفارس"[٧]. ووصفه الذهبي قائلاً: "الإمام الحافظ الحجة الرّحال محدّث إقليم

---

(١) فسا: مدينة بفارس؛ السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٤٥٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٦.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٤٥٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٣٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٨٠.

(٣) ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص٢٥٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٤، ص١٦٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٩٨.

(٤) ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص٢٥٨؛ السمعاني الأنساب، ج٣، ص٤٥٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٨٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٤، ص١٦٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص١٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٤؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص١٩٨.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٣٣٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٨٣.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٤، ص١٦٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٢٣١.

فارس"[1]. ووصفه ابن حبان البستي بالورع والنسك والصلابة في السنة[2] وقال عنه ابن العماد الحنبلي: "الإمام يعقوب بن سفيان الحافظ أحد أركان الحديث وكان ثقة بارعاً عارفاً ماهراً"[3].

ويتضح مما سبق إجماع العلماء على توثيقه والإشادة بعلمه وعلو مكانته.

وله من الكتب: كتاب المعرفة والتاريخ، ومشيخته، وكتاب السنة، وكتاب البر والصلة وكتاب الزوال[4].

وقد وصل إلينا من مؤلفاته المجلد الثاني والثالث من كتاب المعرفة والتاريخ في حين ما زال المجلد الأول مفقود، ويوجد أجزاء من مشيخته في مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الفسوي

نقل ابن عساكر عن الفسوي (٢٧٣) رواية، منها (٣) روايات نقلها مباشرة من كتاب المعرفة والتاريخ وأشار إلى تلك الروايات بقوله: "قال يعقوب"، في حين نقل (٢٧٠) رواية بإسناده إلى أبي محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه عن يعقوب بن سفيان الفسوي.

وقد وصل إلينا كتاب المعرفة والتاريخ برواية عبدالله بن جعفر بن درستوية (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) وهو من أصل فارسي وسكن بغداد. ووثقه الخطيب البغدادي[5] وأكد الخطيب البغدادي وابن عساكر والمزي والذهبي روايته عن الفسوي[6].

ويُمكن تفصيل مرويات ابن عساكر عن الفسوي على النحو التالي:

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص١٨٠.

(٢) ابن حبان، تاريخ الثقات، ج٩، ص٢٨٧.

(٣) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص١٧١.

(٤) العمري، مقدمة كتاب المعرفة والتاريخ، ج١، ص١٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٩٨.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٢٤- ٤٢٥.

(٦) المصدر نفسه، ج٩، ص٤٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٤، ص١٦١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٣٣٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٨٣.

مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن الفسوي (١٩) رواية تتصل بمروان ذكر فيها علاقته بعثمان بن عفان[١] وقتله طلحة بن عبيدالله يوم الجمل[٢]. وولايته على المدينة في عهد معاوية بن أبي سفيان ودعوته لبيعة ابنه يزيد[٣] وعزله عن المدينة من قبل معاوية، ثم إعادة توليته عليها في سنوات مختلفة، وحجه بالناس أيام ولايته على المدينة[٤]. وشتمه علي بن أبي طالب على المنبر أيام ولايته على المدينة لمعاوية[٥]. ومحاولة اقناع معاوية بن يزيد بن معاوية بأن يعهد بالخلافة لرجلٍ من بعده وتمثله بشعر وهو واقف على قبره[٦]. ومبايعة الناس له في الجابية سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) على أن يكون خالد بن يزيد ولياً لعهده[٧]. وذكر توجه مروان لحرب الضحاك بن قيس ومن معه وقتله إياه في موقعه مرج راهط[٨]. وتوجيهه جيشاً لقتال ابن الزبير في مكة[٩]. وزواجه من أم خالد بن يزيد ونكثه العهد بتولية خالد بن يزيد وإعلانه البيعة لابنيه عبدالملك وعبدالعزيز[١٠]. ومقتله مسموماً على يد أم خالد بن يزيد[١١] بعد تسعة أشهر من توليه الخلافة[١٢].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن الفسوي (٣٠) رواية تتصل بعبدالملك ذكر فيها ما يلي:

أن مولده كان في سنة (٢٦هـ/٦٤٦م)[١٣] وبويع له بالخلافة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[١٤] وتوفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[١٥] وكان يُعد من فقهاء أهل المدينة[١٦].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٧٩؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٧.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص١١٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٢١، ص٨٩.
(٤) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٢٥؛ ج٥٧، ص٢٤٢، ٢٤٣.
(٥) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٢٩.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٣٠٣.
(٧) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢٩٢؛ ج٥٧، ص٢٥٤؛ ٢٥٥؛ ٢٧٨.
(٨) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤٤؛ ج٢٤، ص٢٩١؛ ج٥٧، ص٢٥٦- ٢٥٧، ٢٦٤.
(٩) المصدر نفسه، ج١٢، ص٨٧.
(١٠) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٤٥٨؛ ج٥٧، ص٢٥٦- ٢٥٧.
(١١) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٥٧.
(١٢) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٥٥.
(١٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٨.
(١٤) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٧٨.
(١٥) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٦٤؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٣٣٤.
(١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٩، ١٢٠؛ ج٤٩، ص٢٦١؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٣٥٤، ٥٦٣.

وأورد عدة روايات ذكر فيها الوافدين على عبدالملك، حيث دخل عليه نافع بن جبير بن مُطعم فسأله عبدالملك عن أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم فذكرها له[1]. ووفد عليه عبدالله بن محيريز وأعطاه كتاباً فيه مجموعة من النصائح[2].

وقدم عروة بن الزبير على عبدالملك بعد مقتل ابن الزبير فأخبره بمقتل أخيه عبدالله فسجد عبدالملك ثم كتب للحجاج يأمره بعدم التعرض لعروة[3]، ودخل قبيصة بن ذؤيب عليه ومعه رجل من أهل العراق فأعطاه مالاً وأمر له بكسوة[4]. ودخل عليه محمد بن شهاب الزهري فسأله عبدالملك عن المواريث[5] ثم سأله عن مقتل علي بن أبي طالب[6]. فأمر عبدالملك للزهري بصلة وخادم وفرض له في الديوان[7]. وأوفد الحجاج عامر بن شراحيل الشعبي إلى عبدالملك فكان يجالسه ويُحدثه لإعجابه بعلمه[8].

وفي مجال الإدارة ذكر ابن عساكر عدة روايات تتعلق بعمال عبدالملك حيث استعمل أبان عثمان على المدينة ثم عزله وأمَّر هشام بن إسماعيل المخزومي[9]. واستعمل خالد بن أُسيد على البصرة[10] وولى أبا إدريس الخولاني على قضاء دمشق[11]. وخالد بن الريان قائداً لحرسه[12]. ودخل ابن زمل العُذري على عبدالملك فمدحه بقصيدة طويلة[13].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص٢٤- ٢٥.

(2) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٢٢؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٦٦.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٢٧٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٥٣- ٥٥٤.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٥١٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٥٧.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٩٧، ٣٠٠- ٣٠٢، ٣٠٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٢٦- ٦٢٩.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٣٠٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٢٩- ٦٣٠.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٣٠٠- ٣٠٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٢٦- ٦٢٩.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٧٤- ٧٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٥٩٥- ٥٩٦.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص١٥٥- ١٥٦.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٢٥.

(11) المصدر نفسه، ج٢٦، ص١٦٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣١٩.

(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٢٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠١- ٦٠٢.

(13) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص١٢٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٣٥٤.

وذكر ابن عساكر زيارة عبدالملك لمدينة بيت المقدس[1] وأدائه الحج عدة مرات في سنوات خلافته[2].

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الفسوي عدة روايات عن حركات المعارضة فمن ذلك إرساله عبيدالله بن مرجانة إلى العراق لإخضاع المعارضين هناك سنة (٦٦هـ/٦٨٥م)[3]. ثم انشغاله بحرب مصعب بن الزبير حيث سار بنفسه إلى العراق وتمكن من القضاء على مصعب بإغراء الموالين له وانضمامهم إليه وتخليهم عنه[4] ودخوله الكوفة بعد مقتل مصعب[5].

ووجه عبدالملك جيشاً بقيادة حُبيش القيني لقتال عبدالله بن الزبير في مكة[6] وسجد عبدالملك عندما وصل إليه الخبر بمقتل ابن الزبير[7].

وخروج عبدالملك لمحاربة زفر بن الحارث واستيلاء عمرو بن سعيد بن العاص على دمشق وعودة عبدالملك إلى دمشق واتفاقه مع عمرو بن سعيد على فتح أبوابها مقابل أن لا ينفذ أمراً لعبدالملك إلاّ بموافقته[8]. ومعاتبة عبدالملك لأيمن بن خريم لعدم مناصرته إياه ضد عمرو بن سعيد[9]. ونكث عبدالملك الأمان الذي أعطاه لعمرو بن سعيد وقتله إياه[10]، وذلك في سنة (٦٩هـ/٦٨٨م)[11].

ومن حركات المعارضة التي قضى عليها عبدالملك حركة عبدالرحمن بن الأشعث[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص١٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٦٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٢٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٣٢٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٤٥٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٢٣١- ٢٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٢٥.

(٦) المصدر نفسه، ج١٢، ص٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٢٧٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٥٣- ٥٥٤

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ٤٣- ٤٤.

(٩) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٩٩.

(١١) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٤٥.

(١٢) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٣٠٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٢٩.

الوليد بن عبدالملك

أورد ابن عساكر نقلاً عن الفسوي (٢٢) رواية تتصل بالوليد ذكر فيها أنه توجه على رأس جيش لغزو أرض الروم سنة (٧٨هـ/٦٩٧م) وحج بالناس في نفس السنة[١] وبويع له بالخلافة سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[٢] وبنائه مسجد دمشق بعد أن هدم كنيسة تعرف باسم (الداخلة) وضمها للمسجد[٣] ونقش على باب المسجد آيات قرآنية ثم كتب بعدها: "أمر ببنيان هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبدالله الوليد أمير المؤمنين في ذي القعدة سنة ٨٦هـ"[٤].

وفي مجال الإدارة ذكر ابن عساكر عُمال الوليد وولاته، فكان بشير بن عقبة قائداً لشرطته[٥] وخالد بن الريان قائداً لحرسه[٦]، واستعمل عثمان بن حيان أميراً على المدينة ثم عزله واستعمل أبا بكر بن حزم[٧] واستعمل عمر بن عبدالعزيز أميراً على الحجاز وقال له: "اعمل بالحق"[٨] واستعمل الوليد أخاه عبدالله على مصر ثم عزله وأمّر قُرَّة بن شريك بدلاً منه[٩] ولما توفي الحجاج استعمل على العراق يزيد بن أبي مسلم[١٠].

وكان ممن تولى القضاء في خلافة الوليد، زرعة بن ثوب على قضاء دمشق[١١] وعبدالله بن زياد بن سمعان وسليمان بن حبيب على قضاء العسكر[١٢] وأبو بكر بن حزم

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٦٢، ص١٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٣٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٧٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٣٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٩٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٣٦- ٣٣٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٢٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠١- ٦٠٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٣٤٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٥٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٣٠٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٩٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٤٨١- ٤٨٢.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٩٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٣٦- ٣٣٧.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٢٦٦.

على قضاء المدينة قبل استعماله عليها[١]. وولى الوليد على غزو الصائفة الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبي مُعيط[٢].

وأورد ابن عساكر روايتين أشار فيهما إلى رغبة الوليد بخلع سليمان عن ولاية العهد وإعلان البيعة لابنه عبدالعزيز فأجابه زيد بن الحسن بن علي إلى مطلبه[٣] في حين رفض عمر بن عبدالعزيز ذلك[٤].

وذكر ابن عساكر روايتين بيّن فيهما علاقته بعمر بن عبدالعزيز حيث استشاره في عقوبة من يسبُ الخلفاء[٥] وغضب الوليد من عمر يوماً فقال له كذبت فردّ عليه عمر بقوله: "ما كذبت منذ علمت أن الكذب يَضُر بأهله"[٦].

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الفسوي روايات تتعلق بالوافدين عليه فكان منهم الزهري[٧] وعروة بن الزبير فأكرمه وأحسن إليه[٨] ووفد عليه مجموعة من الفقهاء فاستشارهم في بعض أمور الحكم[٩].

وذكر ابن عساكر أن الوليد توفي سنة (٩٦هـ/٧١٤م)[١٠]، ومدة خلافته عشر سنين إلاّ أشهراً وحج فيها مرة واحدة[١١].

سليمان بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الفسوي (١٣) رواية تتصل بسليمان ذكر فيها أنه بويع له بالخلافة سنة (٩٦هـ/٧١٤م)[١٢].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٣٤٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج١٩، ص٣٧٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٥٤-٥٥٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٧٠؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٥٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٥٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٥٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٢٠٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٨٤.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦١، ص٤١٠.

(٩) المصدر نفسه، ج١٩، ص٢٧٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٩٩؛ ج٦٣، ص١٨٥، ١٨٧.

(١١) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٤.

(١٢) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٥.

وتناول في عدة روايات الولاة والموظفين، فاستعمل على المدينة أبا بكر بن حزم وكتب له كتاباً يأمره فيه بأن يضرب زيد بن حسن بن علي مائة سوط، ولكنه مات قبل إنفاذ الكتاب[1] واستعمل على العراق يزيد بن المهلب[2] وكان خالد بن الريان صاحب حرسه[3] وأبي عُبيد بن أبي عمرو حاجباً له[4] واستعمل عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر على القضاء[5].

وذكر ابن عساكر موقف سليمان من الحرورية وقتله لهم، فنهاه عمر بن عبدالعزيز عن قتلهم[6]. وذكر أيضاً الوافدين على سليمان فمنهم سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب[7] وعبدالله بن الحسن بن علي[8] ودخل عليه عمر بن عبدالعزيز وطلب منه أن يُعطي لأخته فاطمة بنت عبدالملك حقها في الميراث[9]. وأن سليمان غضب يوماً من عمر فقال له كذبت فقال له عمر: "ما كذبت منذ شددت عليّ إزاري"[10] وكانت وفاة سليمان سنة (٩٩هـ/٧١٨م)[11] وكان قد عهد وهو في مرضه لعمر بن عبدالعزيز ومن بعده ليزيد بن عبدالملك[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٣٧٩- ٣٨٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٥٤- ٥٥٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٩٠- ٣٩١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٤٨١- ٤٨٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٢٨- ٢٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠١- ٦٠٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٧، ص٧٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٤٠٢.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٧٤.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٢٨- ٢٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠١- ٦٠٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٥٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٥٦.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٣٦٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٩.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٣١.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٥٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩١.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٦٧.

(١٢) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢٣٧- ٢٣٨.

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن الفسوي (١٠٧) روايات تتصل بعمر تناول فيها جوانب مختلفة من حياة عمر في جميع المجالات الإدارية، والاقتصادية، وزهده وتواضعه. ويمكن تفصيل هذه الروايات على النحو التالي:

١. شخصية عمر وعائلته:

تناول ابن عساكر في مجموعة من الروايات شخصية عمر فذكر أنه وُلد سنة (٦١هـ/٦٨٠م)[١] وفي رواية أخرى أنه ولد أيام مقتل الحسين بن علي[٢] وقيام والده بإرساله إلى المدينة ليتأدب ويتفقه على شيوخها[٣] وولايته على الحجاز في خلافة الوليد[٤] وحجة بالناس أكثر من مرة[٥].

أمّا عن علاقته بأولاده فقد ذكر ابن عساكر أن ابنه عبدالله استكساه فأسلفه مائة درهم من عطائه، ثم استردها منه وقت خروج العطاء[٦] واحتاج أهل عمر إلى نفقة فاستلف لهم مُزاحم ليسدوا نفقتهم[٧] وجمع عمر أولاده بعد توليه الخلافة وقال لهم: "كيف أقلدكم ديني تُدنسوه في كل جند"[٨]. ثم قال لهم "والله ما منعتكم حقاً هو لكم وما كنت معطيكم حق غيركم"[٩]. وخيَّر زوجته بعد استخلافه بين أن تلحق بأهلها أو

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٢٩٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٥، ص١٣٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٣٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٦٨.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٥٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٤.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٣٩.
(٦) المصدر نفسه، ج١٧، ص٦٦- ٦٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٠.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص١٠٩- ١١٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٣.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٩٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٨.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٥٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٥.

تصبر؛ لأنه شُغل بما في عنقه عن النساء[1]. وكان عُمر قد فرَّغ وقته لخدمة الرعية والنظر في شؤونهم[2].

وبيّن ابن عساكر من خلال نقوله عن الفسوي جانباً مهماً من شخصية عمر وهو الصبر على المصائب حيث مات ابنه عبدالملك وأخوه سهل ومولاه مزاحم في أيام متوالية فصبر واحتسبهم عندالله[3].

٢. زهد عمر وعدالته وتدينه وعلمه

بيّن ابن عساكر من خلال نقوله عن الفسوي، زهد عمر في طعامه[4] ولباسه[5] فكان له ثوبين من شعر يلبسهما للصلاة[6] وقلنسوة ثمنها درهم واحد[7] ولم يكن له إلاّ قميص واحد على حد قول زوجه فاطمه[8]، ونقل ابن عساكر قول مكحول عنه: "والله ما كان في زمانه أحد أزهد في الدنيا من عمر"[9] وقول معن التنوخي: "ما رأيت في هذه الأمة زاهداً غير اثنين: عمر بن عبدالعزيز..."[10]. ومن مظاهر زهده في الدنيا أنه رفض أن يركب ما أُعد له من مراكب عند توليه الخلافة وأمر بإحضار بغلته فركبها[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٦٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٩٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٣١؛ ج٥٧، ص٣٧٦؛ ج٧٣، ص١٧- ١٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٢، ٦١٠- ٦١١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٢٢.

(٥) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٦٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢١٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١١.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٠٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢١١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٠.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٣٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٨.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٣٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٧٤- ٣٧٥.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٩٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١.

أما عن تدينه وخشيته من الله فذكر ابن عساكر أنه كان يكثر من تلاوة القرآن[1] وقوله لزوجته فاطمة عندما حثته على التنعم بالدنيا: "إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم"[2]. وكان في المدينة شاعرُ خليعُ فنفاه إلى دهلك حتى لا يُفسد أخلاق الناس[3] ولعمر شعرٌ يلوم فيه نفسه على التقصير في عبادة الله[4].

وذكر ابن عساكر فيما نقله عن الفسوي عدّة روايات عن عدله، فمن ذلك أن الوليد بن يزيد أمر غلمانه بتخريب أرض الزهري وقطع أشجارها فاشتكاه لعمر، فقضى عمر بتغريم الوليد وردَّ للزهري ماله[5]، ودخلت جارية لفاطمة زوج عمر عليه وكان مُعجباً بها فعندما علم بخبر سبيها جهزها وبعث بها إلى أهلها[6]. وقال خالد بن يزيد لأحد جلسائه: "هذا عمر بن عبدالعزيز ولئن طالت بك حياة لترينه أمام هدى"[7]. ومرّ رجل يهودي بعمرو بن المهاجر وكان صاحباً لعمر فقال اليهودي "إن صاحبك عمر سيلي هذا الأمر وسيكون عادلاً"[8].

وأورد ابن عساكر عدة روايات تتحدث عن علمه فمن ذلك ما قاله عمرو بن ميمون، عنه: "كانت العلماء مع عمر تلامذة"[9]. وقول أبو النضر المدني لسليمان بن يسار يمدح عمر: "هو والله أعلمكم"[10]. وكان كثيراً ما يُجالس العلماء ويقول: "إني وجدت لقاء الرجال تلقيحاً لألبابهم"[11]. وقوله: "إن في القول فتنة والفعل أولى بالمرء من القول"[12].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢١٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١٤.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٣٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٦٩- ٥٧٠.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٧٤.

(4) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٤٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٨.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٢٨.

(6) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٩٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠١.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٥٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٨.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٥٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٥.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٤٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٧.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٤٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٢.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٢٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١٩.

(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٢٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٥، ٦١٣.

٣. الوافدين على عمر

تناولت مرويات ابن عساكر عن الفسوي جملة من علاقاته مع الوافدين عليه، ومنها وفادة بعض بني خزاعة عليه وهم عائدون من الغزو، فاجازهم بعشرين ديناراً لكل منهم[١] وقدم عليه عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية فقضى عنه دينه[٢]. ووفد عليه رجلٌ من الأنصار فقضى له حوائجه لحسن بلاء أبيه في الإسلام[٣]. ودخل عليه جعونة بن الحارث فقال له عمر: "إتق الله ولا تُطعم أهلك إلا طيباً"[٤]. ودخل ابن أبي صعصعة على عمر فحدّثه عن مغازي القسطنطينية[٥]، ودخل عليه محمد بن قيس فقال له أدع لي بالموت[٦] ودخل عليه ميمون ابن مهران فحدّثه حتى بكى[٧]. ودخل عليه زياد مولى ابن عياش فتذكرا الجنة والنار حتى بكى عمر[٨]، ووفد عليه رجاء بن حيوة فأراد أن يقوم لإصلاح السراج فقال له عمر: "ليس من مروءة الرجل استخدامه ضيفه"[٩]. ووفد عليه بعض أهل المدينة فجعل يسألهم عن أهل المدينة وأحوالهم[١٠].

٤. علاقته بأقربائه الأمويين

تناولت مرويات ابن عساكر عن الفسوي علاقة عمر ببعض أقاربه، فمن ذلك أنه أذن لزياد بن أبي زياد وهو عبد مملوك من قُراء أهل المدينة بالدخول عليه قبل أن يأذن

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٤٧٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٣٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٧١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٩٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٦- ٥٩٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٢٤٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٩.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص٨؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص١١٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩١.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٣٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٢٣٩- ٢٤٠.

(٩) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٢٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٦- ٥٧٧

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٥٢- ٣٥٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨١.

للأمويين[1]، ودخل عليه العباس بن الوليد بن عبدالملك وعنده الجواري، فقال له: اتخذ هذه الجارية يا أمير المؤمنين، فغضب عمر، وقال له: أتأمرني بالزنا[2]، وعندما أراد الوليد بن عبدالملك خلع سليمان عن ولاية العهد عارضه عمر، ورفض خلع سليمان[3] ودخل الزهري على عمر وأشار عليه بخلع الوليد بن يزيد فقال له: أخشى أن الأجناد يأبون ذلك[4]. وذكر ابن عساكر نقمة عمر واستيائه من بعض عُمال عبدالملك والوليد؛ ولذلك قام بنفي آل الحجاج إلى اليمن، وكتب إلى عامله هناك بأن يُفرِّقهم في عدة مناطق[5]. ووصف عمر انتشار الظلم زمن الوليد بقوله: "الوليد بالشام والحجاج بالعراق، ومحمد بن يوسف باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز، وقرة بن شريك بمصر، امتلأت الأرض والله جوراً"[6]. وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى عمر بن الوليد بن عبدالملك بقوله: "إنَّ أظلم مني وأجور مَنْ ولّى عبد ثقيف العراق فحكم في دمائهم..."[7].

٥. خُطب عمر ومبايعة الناس له:

تناولت الروايات مجموعة من الخطب التي وجهها عمر للرعية بيَّن فيها زهده بالخلافة وأنه لم يطلبها في سرٍ ولا علانية[8]، وقال في خطبة أخرى: "من كان له مظلمة من عامله فليرفعها إلينا وإني لا أنفق المال إلاّ بحق"[9]. وقوله: "لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين"[10]. وجاء رجل ليبايع عمر بالخلافة فقال له: "تُطيعني ما أطعت الله فإن عصيت

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٤٤٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٧٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٥٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٨٧؛ ج١٨، ص٢٧٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١٨- ٦١٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٣٤٢- ٣٤٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٩- ٦١٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٥.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٩٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٠٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٨.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٤٨.

الله فلا طاعة لي عليك"[1]. وكان استخلاف عمر بعد موت سليمان سنة (٩٩هـ/٧١٧م)[2]، فخطب عمر الناس ثم قال لهشام: عليك بالطاعة[3] وفي آخر خطبة خطبها عمر ذكَّر الناس بالموت وأمرهم بتقوى الله ثم بكى على المنبر[4].

٦. علاقة عمر مع العلويين

كان عمر في صغره ينتقص من علي بن أبي طالب، فلامه على ذلك مؤدبه في المدينة عبيدالله بن عبدالله بن عمر، فاعتذر عمر عن ذلك فما سُمع بعدها يذكره إلاّ بخير[5]. وكتب سليمان بن عبدالملك لعامله على المدينة يأمره بضرب زيد بن الحسن بن علي مائة سوط فأخرّ عمر الكتاب ولم يُنفذه حتى توفي سليمان فقام بتمزيق الكتاب[6].

٧. المعلومات الإدارية والاقتصادية

تناولت مرويات ابن عساكر عن الفسوي موظفي الدولة والولاة في أيام عمر فذكر أنه استعمل عبدالله بن عوف الكناني على الرملة[7]. ورياح بن عثمان على المدينة[8]، وعراك بن مالك على أفريقية[9] وصالح بن عبدالرحمن على العراق[10]. وعروة بن محمد السعدي على اليمن وكتب إليه يأمره برد المظالم[11]، وكتب عمر إلى والي حمص يأمره بأن يفرض للفقهاء الذين يُعلّمون الناس في المساجد مائة دينار من بيت المال[12]،

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٦٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٦٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢٣٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٣٥، ص٢٧٢- ٢٧٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١١- ٦١٢.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٣٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٦٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٢٧٩- ٢٨٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٥٤- ٥٥٥.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٩٩؛ ج٣١، ص٣٢٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٤٠٢.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٢٦٦.

(٩) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٢٢١.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٣٤٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٦.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٢٩٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٣.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٣٢٠.

واستعمل عمر ابا بكر بن حزم على المدينة[1] وطلب منه أن يُدون لـه السنن عن عمرة بنت عبدالرحمن والقاسم بن محمد فكتبها له[2] وكتب إليه بعض ولاته يستشيرونه في زكاة الفطر، فكتب إليهم يأمرهم بتعجيل توزيعها على الناس[3].

واستعمل عمر عمرو بن المهاجر الأنصاري على قيادة الحرس[4]، وعبدالله بن عبدالرحمن بن معمر على القضاء[5]، وليث بن أبي رقية الشامي على كتابة الرسائل[6] وكان قاصه محمد بن قيس[7] والقاسم بن عبدالرحمن على قضاء الكوفة[8] ووهب بن منبه على قضاء اليمن[9].

وعندما استُخلِفَ عمر عزل أبي عبيد وكان حاجباً لسليمان وقال: إنّ فيه أبهة عن العامة[10].

أما عن سياسته الاقتصادية فقد ذكر ابن عساكر نقلاً عن الفسوي أنه لما تولى الخلافة أمر برد ما كان له من القطائع إلى بيت المال[11]. وسأل عن أراضي خيبر فقيل له: أن الرسول - صلى الله عليه وسلم- تركها فيئاً للمسلمين فقال وأنا أتركها كما

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٦، ص٤٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٤٤.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٦، ص٤٤- ٤٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٤٤

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٠٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٢.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٢٨- ٢٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠١- ٦٠٢.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٢٩؛ وراجع الخير عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٧٤.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٣٤٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٣٦.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص١١٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٧٤.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٦٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٥٨٥.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٨٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٤٩.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٧، ص٧٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٤٠٢.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٨٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٠.

تركها الرسول - صلى الله عليه وسلم- [1]. وبين عمر موقفه من القطائع بقوله: "إن هؤلاء القوم أقطعوني ما لم يكن لي أن آخذه ولا لهم أن يعطوني..." [2].

وأورد ابن عساكر عدة روايات بيّن فيها حرص عمر على أموال الدولة، فمن ذلك قوله: "إني أتوقى الدينار والدرهم مراقبة لله عز وجل"[3]. وعمل عمر بعد توليه الخلافة على قطع أرزاق ممن لا يستحقونها من أفراد الأسرة الأموية[4]. وأمر عمر بني مروان بأن يردوا ما بأيديهم من الأموال والأراضي لبيت المال[5].

وتناولت الروايات أيضاً عدم استخدامه أموال الدولة في أغراضه الشخصية، فمن ذلك أنه دفع لعامله على مطبخ المسلمين دينارين ثمن حطبٍ سُخِّن له به ماء بدون علمه[6]. وكان يُسرج عليه الشمعة ما كان في حوائج المسلمين، فإذا فرغ من حوائجهم أطفأها وأسرج عليه من ماله[7]. وجيء عمر بمِسكٍ من الخزائن فوضع يده على أنفه حتى لا ينتفع بريحه[8]. وطلب عمر من مولاه مزاحم رِجلاً لمصحفه فأتاه بها من خزائن الدولة، فقوّمها عمر ودفع ثمنها لصاحب بيت المال[9]. علماً بأنه لم يكن يأخذ رزقاً من بيت المال[10]، ولما احتضر عمر قالوا له: لقد تركت ولدك وليس لهم مال فقال لهم: "ما كنت لأعطيهم شيئاً

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٧٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٧.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٧٩- ١٨٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٦.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٣٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨١.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٧، ص١١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١٣.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٨١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١٥.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢١٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٩.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢١٦؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٩.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢١٧؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٨.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢١٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١٤.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٢١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٢.

ليس لهم"[1]. فلما مات، قال مسلمة بن عبدالملك: "رحم الله عمر والله لقد هلك وما بلغ بابن له قط شرف العطاء"[2].

فنتج عن هذه السياسة المالية أن عمر لم يُبق فقيراً ولا محتاجاً إلاّ فرض له من بيت المال[3].

٨. موت عمر

أورد ابن عساكر نقلاً عن الفسوي روايات تتعلق بموته فمن ذلك أنه قيل له في مرضه لو أتيت المدينة فإذا مت دُفنت مع الرسول - صلى الله عليه وسلم- وأبي بكر وعمر فقال: "إني لا أرى نفسي أهلاً لذلك"[4] وكان عمر قد اشترى موضع قبره من راهب بستة دنانير[5]. وتوفي عمر مسموماً[6]. وكانت وفاته بدير سمعان سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[7]. وعمره تسع وثلاثين سنة وأشهراً[8]. وقال له مسلمة وهو يحتضر من توصي بأهلك فقال: "وليي فيهم الله وهو يتولى الصالحين"[9].

وأورد ابن عساكر روايات أخرى عن عمر ذات مواضيع متفرقة منها أنه استعمل رجلاً فبلغه أنه عَمِل للحجاج فعزله[10]. وقوله: "اللهم إن كنت تعلم أني أخاف يوماً دون يوم القيامة فلا تؤمن خوفي"[11]، وإعجابه بعلم الزهري[12]. وسؤاله عن صلاة ابن الزبير

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٢٧٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١٩- ٦٢٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٢٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٩٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٧، ٥٩٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٥٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٨.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٢٠٢- ٢٠٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١٠- ٦١١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٥٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٥.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٦٨، ٢٧٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٧٢.

(٩) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٥١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٥- ٥٨٦

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٩٧.

(١١) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٤٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١١.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٨٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٢.

وإعجابه به[1]. وأنه أكل ذات يوم حتى شبع فأخذ يبكي وهو يقول: "عبد بطيء بطين ويتمنى على الله منازل الصالحين"[2]. وقوله لمزاحم في أحد أسفاره وقد وقف عليهم كلب: ألق له بضعة من اللحم فإنه المحروم"[3].

يزيد بن عبدالملك

أورد عنه ابن عساكر نقلاً عن الفسوي (٨) روايات ذكر فيها أنه استُخلِفَ في رجب سنة (١٠١هـ/٧١٩م) وكانت وفاته في شعبان من سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[4]. وتوفي بإربد من أرض الأردن[5] ونفيه عراك بن مالك الأنصاري إلى دهلك وإعادته الأحوص إلى المدينة بعد أن كان عمر بن عبدالعزيز قد نفاه إليها[6]. وذكر أيضاً زيارته إلى بيت المقدس[7] أمّا بقية الروايات فذكر فيها أنه استعمل بشر بن صفوان على مصر ثم عزله عنها وولاه أفريقية[8] استعمل محمد بن عبدالملك بن مروان على مصر[9]. وعبدالرحمن بن الضحاك على المدينة ثم عزله واستعمل عليها عبدالواحد القيسي[10].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه نقلاً عن الفسوي (٢٢) رواية ذكر فيها أنه استخلف سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[11]. وبعد ذلك ذكر ولاته على مصر وأفريقية والمدينة، فاستعمل على

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص١٧٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٤٣.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٢٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٨٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٧٤؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٤١٩- ٤٢٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٠٤، ٣١٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣١١.

(٦) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٧٤.

(٧) المصدر نفسه، ج١٨، ص١١٠؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٧٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٣٦؛ ج١٥، ص٣٣١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٣٤٥.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٣١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٣٤٥.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٤٤١.

(١١) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٤.

مصر كلاً من الحر بن يوسف ومحمد بن عبدالملك بن الحارث[1] وعبدالملك بن رفاعة ثم الوليد بن رفاعة[2] ويزيد بن أبي يزيد وعبيدالله بن الحبحاب[3].

واستعمل على أفريقية بشر بن صفوان[4] ثم كلثوم بن عياض، وبعد مقتله استعمل حنظلة بن صفوان[5] وعبيدة بن عبدالرحمن. وفي سنة (١١٦هـ/٧٣٤م) نزع عبيده بن عبدالرحمن عن افريقية واستعمل عليها عبيدالله بن الحبحاب[6].

واستعمل على المدينة إبراهيم بن هشام المخزومي، ثم عزله، واستعمل خالد بن عبدالملك بن الحارث، ثم عزله، واستعمل ابا بكر محمد بن عمرو بن حزم، ومن بعده محمد بن هشام المخزومي على مكة، والمدينة[7] واستعمل أيضاً على المدينة عبدالواحد القيسي[8].

وذكر ابن عساكر قادة الفتوحات[9] حيث أرسل عدة حملات لغزو الجزر الواقعة في البحر المتوسط كقبرس[10]، وكريت[11].

واستعمل هشام نمير بن أوس على قضاء دمشق، ولما كبر سِنُّهُ اعتزل القضاء، فاستعمل مكانه يزيد بن أبي مالك[12].

وأورد ابن عساكر رواية تتعلق بوفود زيد بن علي على هشام فأغلظ له القول ورفض أن يقضي له حوائجه، فسار زيد إلى الكوفة، وثار عليه، فقتل على يد يوسف بن عمر عامل هشام على العراق[13].

وتناول ابن عساكر في مروياته عن الفسوي قيامه بأداء فريضة الحج سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)[14] وسنة (١١٣هـ/٧٣١م)[15] وقَتْلِهِ غيلان الدمشقي لقوله بالقدر[16]،

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٣٥٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٤١٥؛ ج٤٩، ص١١٦.
(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٣٦.
(٥) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٤٨.
(٦) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٤١٥؛ ج٤٩، ص١١٦.
(٧) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٧٠.
(٨) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٢٥٠.
(٩) المصدر نفسه، ج٩، ص٦٧؛ ج١٢، ص٣٥٦.
(١٠) المصدر نفسه، ج٩، ص٦٧.
(١١) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٤٨.
(١٢) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٢٩١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ؛ ج١، ص٢٩٣- ٢٩٤.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٤٧٧.
(١٤) المصدر نفسه، ج٤٨، ص١٩٩- ٢٠٠.
(١٥) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٧٠.
(١٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣٥١.

وصلاته على سالم بن عبدالله بن عمر[1]، ودخول سلمه بن دينار الزاهد على هشام ونُصحه إياه[2]. ودخل رجل على هشام فقال له: ان عمر بن عبدالعزيز استرد مني أرضاً كان عبدالملك أقطعها لجدي فقال له: قد أمضينا ما صنع عمر[3]، وسأل هشام جُلسائه عن سيد أهل فلسطين، والأردن ودمشق، فذكروا له اشخاصاً من آل كندة[4].

وتناولت الروايات علاقة هشام بالزهري، حيث بعثه مع ابنه يزيد لأداء الحج، وجعله أميراً على الحج[5]. وأن هشام سأل الزهري أن يُملي الحديث على بعض ولده[6]، وأن هشام أجازه بسبعة عشر ألف دينار[7].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك .

نقل ابن عساكر عن الفسوي (١٠) روايات تتصل بالوليد بن يزيد ذكر فيها أنه كان ولياً للعهد زمن هشام، وحجة بالناس سنة (١١٦هـ/٧٣٤م)[8]. وأنه زاد في أعطيات أهل المدينة عشرة دنانير لكل إنسان[9].

وتناولت الروايات أنه جعل إبنه الحكم ولياً للعهد، واستعمله على دمشق، وعقد ولاية العهد من بعد الحكم لابنه عثمان بن الوليد، واستعمله على حمص[10]. واستعمل يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي على المدينة، ويوسف بن عمر على العراق[11]، ووجه جيشاً بقيادة الأسود بن بلال المحاربي لغزو قبرس[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٦٩، ٧٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٢٦- ٢٧؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٧٩.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٢٠٥- ٢٠٦؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠٤- ٦٠٥.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٢١٥؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٤٠٤.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٢٢٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٣٣٢؛ وراجع الخبر عند الفسوي، العرفة والتاريخ، ج١، ص٦٤٠.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٣٧٤.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٢٦.
(٩) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٢٨.
(١٠) المصدر نفسه، ج١٥، ص٨٠؛ ج٤٠، ص٤١.
(١١) المصدر نفسه، ج٧٣، ص٢٦١.
(١٢) المصدر نفسه، ج٩، ص٦٨.

وتناولت الروايات قول الوليد: "يوم أتزوج سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان فهي طالق"[1] وإرساله إلى مجموعة من الفقهاء يسألهم عن هذا اليمين[2].

وتناولت الروايات مقتل الوليد سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) وكان الذي تولى قتله ابن عمه يزيد بن الوليد[3].

يزيد بن الوليد بن عبدالملك

أورد عنه روايتين ذكر فيهما: توليته لأخيه إبراهيم بن الوليد ولياً للعهد، ومن بعده عبدالعزيز بن الحجاج بن عبدالملك[4]، واستعماله عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز عاملاً على المدينة، وموت يزيد بن الوليد سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)[5].

إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها: أنه بويع له بالخلافة، ثم خُلع سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)[6]. وقيل أن مدة خلافته (٩٠) ليلة[7]، وقيل أربعين ليلة، وقيل سبعين ليلة[8].

مروان بن محمد

نقل ابن عساكر عن الفسوي (١٠) روايات تتصل بمروان بن محمد ذكر فيها أنه بويع له بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)[9]. واستعماله حفص بن الوليد على مصر، ثم عزله واستعمل حسان بن عتاهية[10]. وفي سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م) استعمل على مصر حوثرة بن سهيل الباهلي[11]، وعلى أفريقية حنظلة بن صفوان[12]، وعلى المدينة عبدالعزيز بن عمر بن

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٢١.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٤، ص١٢٣؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٩٨.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٤٦- ٣٤٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٢٧٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٢٨.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٢٨.
(٨) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٥٠.
(٩) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٥٠؛ ج٤٠، ص٤١.
(١٠) المصدر نفسه، ج١٢، ص٤٣٧.
(١١) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٤٨؛ ج١٥، ص٣٣٦.
(١٢) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٣٢.

عبدالعزيز وفي سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م) عزله وولى مكانه عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك[١].

وتناولت الروايات خلع أهل فلسطين لمروان وقاد حركة التمرد ضده ثابت بن نعيم الجذامي، وانتهت بمقتل ثابت[٢].

وتناولت الروايات هروب مروان من جيوش بني العباس إلى مصر، ومقتله في قرية بوصير من قرى صعيد مصر[٣] وكان مقتله سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)[٤].

عبدالعزيز بن مروان بن الحكم

وأورد عنه نقلاً عن الفسوي (٦) روايات ذكر فيها أن معاوية أمَّره على أهل المدينة في غزو أرض الروم سنة (٥٥هـ/٦٧٤م)[٥] وخروجه من مصر إلى الشام، وتأميره ابنه الإصبغ على مصر[٦]، وقدوم الناس إليه يشكون له الفقر والحاجة[٧] واستقدامه سفيان بن وهب الخولاني، وسؤاله عن خطبة عمر بن الخطاب بالجابية[٨]، واستخلاف عبدالملك له عندما حج، ودخول الشعبي عليه[٩] وموته سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[١٠].

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن الأصبغ بن عبدالعزيز بن مروان ذكر فيها أنه توفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[١١]. ورواية واحدة عن ريان بن عبدالعزيز بن مروان ذكر فيها

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٢٨.
(٢) المصدر نفسه، ج١١، ص١٤٤.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٤٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢٨.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٣.
(٦) المصدر نفسه، ج٩، ص١٧٠.
(٧) المصدر نفسه، ج٤١، ص٤٧٥.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٦، ص١٣٢؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٤٦٤.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٧٤؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٥٩٥- ٥٩٦.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٦٠؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٣٣٣- ٣٣٤.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص١٧١.

قوله لأخيه عمر: "يا أمير المؤمنين لو ركبت فتروحت"[1]. ورواية واحدة عن عبدالملك ابن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها موافقته لسياسة أبيه في إدارة شؤون الدولة[2].

ونقل ابن عساكر عن الفسوي أربع روايات تتصل بعبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها أنه ثقة[3]، وثنائه على عراك بن مالك[4]، وتوليه المدينة زمن مروان بن محمد[5] وحجه بالناس سنتي (١٢٧هـ و١٢٨هـ/٧٤٤م و ٧٤٥م)[6].

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن بشر بن مروان بن الحكم ذكر فيها توليته لشريح على القضاء زمن ولايته الكوفة لعبدالملك[7] وأورد رواية تتصل بمحمد بن مروان بن الحكم ذكر فيها توجهه على رأس جيش لفتح مدينة الباب بفارس ففتحها سنة (٩٠هـ/٧٠٨م)[8].

ونقل ابن عساكر عن الفسوي (٥) روايات تتصل بمسلمة بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها قوله: "إن أقل الناس في الدنيا هماً أقلهم في الآخرة هماً"[9] وذكرت الروايات أنه غزا أرض الروم، وفتح العديد من المدن والحصون[10]. وغَزْوِه أرض الترك والسند فَفُتِحَ على يديه العديد من حصون تلك البلاد[11]. وأن الوليد بن عبدالملك ولاه أميراً على الحج سنة (٩٤هـ/٧١٢م)[12]، وولاه يزيد بن عبدالملك أميراً على العراق[13]. وكانت وفاة مسلمة سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م)[14].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٩٨؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٠١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٤٥؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٣١.

(٤) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٧١؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦١٩.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٢٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٢٨.

(٧) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٣٢؛ وراجع الخبر عند الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٥٨٩.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٤١.

(٩) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٤٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤١، ٤٤٣؛ ج٥٨، ص٣٣.

(١١) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٩.

(١٢) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٣.

(١٣) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٩.

(١٤) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٤٦.

وأورد ابن عساكر (٣) روايات تتصل بعبدالله بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنه كان قائداً للجيش الذي وجهه عبدالملك لغزو الروم سنة (٨٢هـ/٧٠١م)[١]. وفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) ولاه عبدالملك أميراً على مصر[٢]، ثم عزله الوليد بن عبدالملك عنها سنة (٩٠هـ/٧٠٨م)[٣].

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن عمر بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنه كتب إلى عمر بن عبدالعزيز كتاباً يصفه فيه بالظلم[٤].

ونقل ابن عساكر روايتين اتصلتا بمحمد بن عبدالملك بن مروان ذكر فيهما أنه كان والياً لهشام على مصر[٥]، ثم عزله عنها سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)[٦].

وأورد روايتين تتصلان بفاطمة بنت عبدالملك بن مروان ذكر فيهما وصفها لصلاة وعمر، وصيامه وخوفه من الله[٧]. وأقواله في مرضه الذي مات فيه[٨].

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن عبدالعزيز بن الحجاج بن عبدالملك ذكر فيها: أن هشام أرسله أميراً على الحج سنة (١٢٤هـ/٧٤١م)[٩]. ورواية واحدة تتصل بعبد العزيز بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها أنه كان أميراً على الحج سنة (٩٣هـ/٧١١م)[١٠]. ورواية واحدة تتصل بعمر بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها أنه حج بالناس سنة (٨٨هـ/٧٠٦م)[١١]. وثلاث روايات تتصل بالعباس بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها: أنه سأل مكحول عن الدية في الشهر الحرام[١٢]. ومشاركته في غزو أرض الروم أيام أبيه الوليد[١٣]. وروايتان عن بشر بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيهما: أنه حج بالناس سنة

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٢٤٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٢٤٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٠٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧٥.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص١٤٨.
(٦) المصدر نفسه، ج١٢، ص٣٥٦.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٣٥؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٧١.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٣٢؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٩٠.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٦٩.
(١٠) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٧٢.
(١١) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٥٦.
(١٢) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤١؛ وراجع الخبر عند: الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٤١٠.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٤٤٢؛ ج٥٨، ص٣٣.

(٩٥هـ/٧١٣م)[1]، وتوجهه على رأس جيش أهل الشام إلى مصر للمشاركة مع أهل مصر في الفتوح[2].

وأورد رواية واحدة عن عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك ذكر فيها: أن مروان ولاّه أميراً على المدينة سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م)، وأنه حج بالناس سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م)[3].

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن مسلمة بن هشام بن عبدالملك ذكر فيها: أنه كان أميراً على الحج سنة (١١٩هـ/٧٣٧م)[4]. ورواية واحدة عن سليمان وسعيد ابنا هشام بن عبدالملك ذكر فيها خروجهما على مروان بن محمد[5].

ومن خلال الدراسة المتأنية لمرويات ابن عساكر عن الفسوي يمكن ملاحظة ما يلي:

أولاً: جاءت نقوله بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابه المعرفة والتاريخ فكان نقله أميناً. وتميز ابن عساكر بإيراده ما يُقارب (١٣٧) رواية ساقطة من كتاب الفسوي المطبوع.

ثانياً: غطت نقوله عن الفسوي عدداً كبيراً من أفراد الأسرة المروانية بحيث أورد معلومات تتعلق بمعظم أفرادها البارزين، والذين شاركوا في صنع أحداث الدولة الأموية.

ثالثاً: أما عن نوعية المعلومات التي نقلها عن الفسوي؛ فإنها معلومات شاملة غطّت جميع أوجه الحياة في فترة الدراسة، فقدّم لنا من خلالها معلومات سياسية، ومعلومات شخصية تتعلق بحياة الخلفاء، وعلاقاتهم، واهتم كثيراً بالنواحي الإدارية، وعلاقات الخلفاء مع الولاة في أمصار الدولة المختلفة، هذا بالإضافة إلى الكثير من المعلومات الاقتصادية وخاصة سياسة عمر لإصلاح اقتصاد الدولة والقضاء على الفساد. وأورد أيضاً معلومات تتعلق بحركات المعارضة ضد الخلافة الأموية.

٢. خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)

من أهل البصرة[6]، وعرف بالعصفري نسبة إلى مادة العصفر التي تُستخدم لصبغ الثياب باللون الأحمر[7].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٦٩.
(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٦٩.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٢٤٠.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٦٧.
(٥) المصدر نفسه، ج٢١، ص٣١٨- ٣١٩.
(٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص١٦٩؛ ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٣؛ السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٣٤٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٠٦.
(٧) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٣٤٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٠٦.

وثقه ابن عدي[1] وابن شاهين[2]، والذهبي[3] وأشاد به السمعاني قائلاً: "خليفة بن خياط وكان مُتقناً عالماً بأيام الناس وأنسابهم"[4]. وقال عنه ابن خلكان: "وكان حافظاً عارفاً بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل""[5] وقال ابن كثير "خليفة بن خياط أحد أئمة التاريخ"[6].

وله العديد من المؤلفات أهمها، وأكثرها شهرةً كتابي الطبقات، والتاريخ وهما منشوران أمّا بقية مؤلفاته فما زالت مفقودة[7].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن خليفة

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢٦٨) رواية تتعلق بالأسرة المروانية، وقد أوردها بعدة طرق على النحو التالي:

- أورد (٢٢٨) رواية بإسناده إلى موسى بن زكريا التُّستُري عن خليفة.
- أورد (٤) روايات بإسناده إلى عمر بن أحمد بن اسحق أبو حفص الأهوازي عن خليفة.
- نقل ابن عساكر (٣٦) رواية مباشرة من مؤلفات خليفة دون أن يذكر الأسانيد.

وتبين من خلال دراسة هذه الأسانيد أنه نقل (٤) روايات عن كتاب الطبقات في حين نقل بقيتها عن كتاب (التاريخ). فأما كتاب (التاريخ) فقد وصل إلينا برواية بقي بن مخلد، في حين أن ابن عساكر اعتمد على نسخة أخرى من تاريخ خليفة برواية موسى بن زكريا. وخلال استعراضي لمروياته عن خليفة سأعمل على مقارنتها مع ما وصل إلينا من كتاب التاريخ المطبوع لأبين مدى الاتفاق والاختلاف بينهما.

ويُمكن تفصيل مروياته عن خليفة على النحو الآتي:

---

(١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٣، ص٥١٧.
(٢) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص١١٨.
(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٤٥٧.
(٤) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٣٤٨.
(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٠٦.
(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٤٩.
(٧) لمزيد من الإطلاع على مؤلفات خليفة انظر: ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٣؛ السمعاني، التحبير، ج٢، ص٤٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٣١٥؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٣٩٠.

وأورد عنه نقلاً عن خليفة (٣١) رواية ذكر فيها اسمه ونسبه واسم أمه[١] ومولده في مكة وقيل بالطائف[٢].

وذكرت الروايات أنه كان كاتباً للخليفة عثمان بن عفان وأنه استخلفه على المدينة عندما حج. وملازمته لعثمان بن عفان ودفاعه عنه يوم الدار[٣] ويوم الجمل كان على ميسرة طلحة والزبير[٤]. ثم انقلب على طلحة فرماه بسهم فقتله، وقوله لأبَّان بن عثمان بعد قتله طلحة: "قد كفيناك بعض قَتَلَةْ أبيك"[٥].

وذكرت الروايات أن مروان بن الحكم كان والياً لمعاوية على مكة والطائف[٦]. وأن معاوية استعمله على المدينة عدة مرات[٧] وكتب له يأمره بإنفاذ بَعْثْ أهل المدينة إلى المغرب للمشاركة في الفتوحات[٨]. ثم جمع له معاوية مكة والمدينة والطائف[٩] واستعمله أيضاً على البحرين[١٠] وبعثه معاوية أميراً على الحج في السنوات (٤٣هـ/٦٦٣م)[١١] وسنة (٤٥هـ/٦٦٥م)[١٢] وسنة (٥٥هـ/٦٧٤م)[١٣].

وذكرت الروايات موقف مروان بن الحكم من البيعة ليزيد بن معاوية، فمن ذلك قوله لوالي المدينة: "إدعُهم إلى البيعة فإن بايعوا وإلا فاضرب أعناقهم"[١٤]. ولما رفض ابن الزبير البيعة ليزيد قال مروان لوالي المدينة: "أضرب عنقه"[١٥]. وبعد بيعة يزيد أخرج أهل المدينة بني أمية منها وكان فيهم مروان[١٦].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص٥٨٢- ٥٨٣.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٧٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٦٢- ٢٦٣.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص١٧٤.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص١٨٤.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٦٢، ١١٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص١٨١، ١٨٥.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٠٥.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص١٢٦؛ ج٢٩، ص٣٠٥؛ ج٥٧، ص٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٠٨، ٢٢٢، ٢٢٨.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٢٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢١٠.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٠٤- ٢٠٥.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٣٦٠؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.
(١١) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٠٦.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٠٧.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٢٣.
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص١٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٣٢- ٢٣٣.
(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٢٠٢- ٢٠٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٣٢- ٢٣٣.
(١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص١٠٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٣٧.

وذكرت الروايات أنَّ اهل الشام بايعوا مروان بالخلافة على أن يكون خالد بن يزيد خليفة من بعده، ثم ساروا للقضاء على الضحاك بن قيس[1] وأنه قتل في مرج راهط ثلاثة أبناء لزفر بن الحارث[2]. ثم عهد مروان بالخلافة لابنيه عبدالملك، ومن بعده عبدالعزيز[3]. وبعد راهط أرسل مروان جيشاً من أهل الشام لاستعادة المدينة إلى سلطته[4].

وذكرت الروايات عمال مروان، فاستعمل ابنه عبدالعزيز على مصر[5]، وعبيدالله بن زياد على العراق[6]، وعلى شرطته يحيى بن قيس الغساني[7]، وحاجبه أبو سهل الأسود[8].

وتناولت الروايات وفاة مروان سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) وهو ابن ثلاث وستين سنة[9].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن خليفة (٥٠ رواية) تتصل بعبد الملك بن مروان وتناولت جوانب متعددة من سيرته ويمكن ترتيبها على النحو الآتي:

معلومات حول شخصية عبدالملك

ذكرت الروايات مولده في المدينة سنة (٢٣هـ/٦٤٣م)[10]، وذكرت اسمه ونسبه وكنيته ووفاته سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[11] وعمره حين توفي ٦٣ سنة ومدة خلافته (٢١ سنة)[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٢١٠- ٢١١؛ ج٥٦، ص٥٠٧- ٥٠٨؛ ج٥٧، ص٢٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٥٩- ٢٦٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٣٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٦٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٥٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٦١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٨٩؛ ج٣٣، ص٣٥؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٥٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص١٩٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٦٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٤، ص٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٦٣.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٦، ص٢٨٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٦٣.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٢، ٢٣٦، ٢٧٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص٥٨٢- ٥٨٣؛ وفي تاريخ خليفة، ص٢٦٢- ٢٦٣.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٢.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص٦٠٢.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٦٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٢.

حركات المعارضة

تناولت الروايات انشغال عبدالملك بالقضاء على حركات المعارضة فمن ذلك القضاء على حركة أبي فديك عبدالله بن ثور الخارجي[1]. وخروج عمرو بن سعيد الأشدق على عبدالملك واستيلائه على دمشق سنة (٧٠هـ/٦٨٩م) وانتهى الأمر بمقتل الأشدق[2]، وبعد ذلك توجه عبدالملك بنفسه إلى العراق للقضاء على مصعب بن الزبير فتمكن من قتله، واجتمع الناس عليه[3] وفي سنة (٧٥هـ/٦٩٤م) حج عبدالملك وخطب بالناس وهدد جميع الخارجين على سلطته بأن يكون مصيرهم كمصير عمرو بن سعيد الأشدق[4]. وكتب إلى الحجاج بعد ثورة ابن الأشعث يأمره بأن يدع الناس إلى تجديد البيعة[5].

المعلومات الإدارية

تناولت الروايات الجهاز الإداري في خلافة عبدالملك، فاستعمل على شرطته يزيد بن أبي كبشة، ثم عزله وولى رياح بن عبيدة، ثم عزله، وولى عبدالله بن يزيد الخطمي، ثم عزله وولى كعب بن حامد العبسي[6]. واستعمل على حرسه عدي بن عياش، ثم عزله، واستعمل ابا الزعيزعة، ثم عزله، واستعمل أبا خالد بن الريان، ومن بعده ابنه خالد ابن الريان[7]. وعلى ديوان الخراج، والجند سرجون بن منصور الرومي، ثم سليمان بن سعد، الذي قام بترجمة الديوان إلى العربية[8]. وكان حاجبه أبو يوسف مولاه[9]، وعلى قضاء دمشق أبا إدريس الخولاني[10]، وشريح بن الحارث الكندي على قضاء الكوفة[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٢٩٣؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٤٢- ٤٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٦٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٣١٦؛ ج٥٨، ص٢٢٠، ٢٣٢- ٢٣٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٦٨- ٢٦٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٣٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٧٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٥١٦- ٥١٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٨٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٢٥٧؛ ج٣٣، ص٣٩٠؛ ج٥٠، ص١٣١؛ ج٦٥، ص٣٦٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٩.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٢٧٤؛ ج٤٠، ص١٥٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٩.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣١٩- ٣٢٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٩.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٩.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص١٦٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٦.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٢٧؛ ج٢٦، ص٥٦- ٥٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٦.

وتناولت الروايات عُمال عبدالملك على مناطق الدولة المختلفة، فاستعمل على مكة نافع بن علقمة بن صفوان[1]، وعلى المدينة طارق بن عمرو[2]، ثم عزله، واستعمل عليها الحجاج بن يوسف[3]، وعلى المدينة بعد الحجاج يحيى بن الحكم بن مروان، ثم عزله، واستعمل عليها أبان بن عثمان بن عفان[4].

واستعمل على الأردن عثمان بن مروان بن الحكم[5]، وعلى البلقاء محمد بن عمر الثقفي[6]، وعبدالعزيز بن مروان على مصر، وبعد وفاته استعمل عليها ابنه عبدالله بن عبدالملك[7]، وعلى أفريقية حسان بن النعمان الغساني[8].

واستعمل على الكوفة بعد مقتل مصعب بن الزبير قَطَنْ بن عبدالملك الحارثي، ثم عزله وولاها أخاه بشر بن مروان[9]، وعلى البصرة خالد بن عبدالله بن خالد بن أُسيد[10] وفي سنة (٧٤هـ/٦٩٣م) جمع عبدالملك العراق لأخيه بشر[11] وبعد وفاة بشر استعمل على العراق الحجاج بن يوسف[12]. وعلى عُمان موسى بن سنان بن سلمة[13]، وعلى الجزيرة أخاه محمد بن مروان ثم ضم له أرمينية وأذربيجان[14].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٣٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٣.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٤٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٦٨، ٢٩٣.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص١٠٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٣.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص١٠٨؛ ج٦٤، ص١٢١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٣.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٧، ص٧٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٨.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٤١٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٨.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٥٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص٢٩٧.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٥١؛ ج٦١، ص٢١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٧٧.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٥٥؛ ج١٥، ص١٧٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٦٨- ٢٦٩.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٢٩٣؛ ج١٦، ص١٢٥؛ ج١٥، ص١٧٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٦٨- ٢٦٩، ٢٩٣.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٥٥؛ ج١٦، ص١٢٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٣، ٢٧١.

(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٢٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٧١.

(13) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٥٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٧.

(14) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٧٧؛ ج٥٥، ص٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٨.

واستعمل عبدالملك على خراسان بكير بن وشاح[1]، ثم عزله سنة (٧٩هـ/٦٩٨م) واستعمل مكانه المهلب بن أبي صفرة[2]. وعلى سجستان عبدالله بن علي بن عدي[3] ثم عزله واستعمل عليها مسمع بن مالك[4].

وتناولت الروايات حركة الفتوحات زمن عبدالملك حيث أرسل جيشاً بقيادة حسان بن النعمان الغساني إلى أفريقية، فوصل إلى موضع القيروان وبنى مسجدها[5]. ووجه الجيوش لغزو أراضي الروم فمن ذلك الجيش الذي أرسله لغزو الروم بقيادة عمرو بن محرز الأشجعي[6]، ثم أمر أخاه محمد بن مروان على رأس جيش لغزو أراضي الروم عدّة مرات في الفترة ما بين (٧٣هـ/٦٩٢م- ٨٥هـ/٧٠٤م)[7].

الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢٥) رواية تتصل بالوليد ذكر فيها اسمه ونسبه واسم أمه ولادة بنت العباس[8] ومولده بالمدينة[9] ووفاته[10] ومدة خلافته[11].

وذكرت الروايات أنه غزى أرض الروم في خلافة أبيه[12] وكذلك حجه بالناس سنة (٧٨هـ/٦٩٧م) وسنة (٩١هـ/٧٠٩م)[13]، وشروعه في بناء مسجد دمشق سنة (٨٧هـ/٧٠٥م)[14].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٢٩٣؛ ج٢٨، ص١٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٢٩٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٢٩٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص١٥٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٥١؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٨.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٣٩- ٢٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٧٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٩- ٣٠٠.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٦٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٩.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٢٦٥؛ ج٣٨، ص٥١؛ج٦٣، ص١٨٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٩.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٨٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٩.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٧٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٧٦.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٧٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٧٧، ٣٠٣.

(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٥١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٠.

وتناولت بقية الروايات عُمال الوليد، فاستعمل على مكة نافع بن علقمة بن صفوان ثم عزله واستعمل عليها خالد بن عبدالله القسري[1]، وعلى المدينة عمر بن عبدالعزيز، ثم عزله واستعمل ابا بكر بن حزم، ثم عزله واستعمل عثمان بن حيان المري[2]. وعلى الأردن ابنه عمر بن الوليد[3] وعلى الجزيرة وأرمينية وأذربيجان محمد بن مروان بن الحكم ثم عزله، واستعمل مكانه مسلمة بن عبدالملك[4] وعلى البصرة الحكم بن أيوب، ثم عزله، واستعمل طلحة بن سعيد الجهني، ثم عزله وولى محمد بن سعيد العوذي، ثم ولى مهاصر بن سحيم الكلابي، ثم عزله وولى قطن بن مدرك الكلابي ثم عزله وولى الجراح بن عبدالله الحكمي[5].

وذكرت الروايات أن الوليد ولّى رياح بن عبيدة على الشرطة ثم عزله واستعمل مكانه كعب بن حامد الداراني[6] وكان حاجبه سعيد مولاه ويُقال محمد بن أبي سهيل[7] وولى جناح أبو مروان مولاه على كتابة الرسائل وعلى الخاتم عمرو بن الحارث ثم جمع الرسائل والخاتم لجناح مولاه[8] وولى الوليد سليمان بن سعد كاتباً على ديوان الخراج والجند[9] وعبدالله بن عمرو على بيوت الأموال والخزائن[10]. وعامر بن شراحيل الشعبي على قضاء الكوفة[11] وولى ابنه عمر بن الوليد أميراً على موسم الحج سنة (٨٨هـ/٧٠٦م)[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٣٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٢، ٣١٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٣٤١؛ ج٦٦، ص٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١١، ٣١٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٣٠؛ ج٥٣، ص٩٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٢٥٧؛ ج٥٠، ص١٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٣٣٧؛ ج٥٦، ص٣٤٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٢.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٢٨٦؛ ج٤٥، ص٤٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١١- ٣١٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٢٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٢.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٤٠٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٣.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١١.

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه نقلاً عن خليفة (١٤) رواية ذكر فيها أن اسم أمه ولادة[١] وبويع له بالخلافة بعد موت الوليد سنة (٩٦هـ/٧١٤م) وموته سنة (٩٩هـ/٧١٧م)[٢].

وذكرت الروايات عُمال سليمان، فكان على مكة خالد بن عبدالله القسري ثم عزله وولى داود بن طلحة ثم عزله وولى عبدالعزيز بن عبدالله[٣] وعلى المدينة ابا بكر بن حزم[٤] وعروة بن محمد السعدي على اليمن[٥] وعلى السند صالح بن عبدالرحمن وكتب له يأمره بأن يأخذ آل أبي عقيل ويحاسبهم[٦].

واستعمل كعب بن حامد الداراني على شرطة[٧] ونُعيم بن سلامة على الخاتم[٨] وليث بن أبي رقية على كتابة الرسائل[٩] وعبدالله بن عمرو بن الحارث على بيوت الأموال والخزائن[١٠].

عمر بن عبدالعزيز بن مروان

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢٨) رواية تتصل بعمر بن عبدالعزيز ذكر فيها مولده بمصر سنة (٦١هـ/٦٨٠م)[١١]، وتوليه المدينة في خلافة الوليد[١٢]، وحجه بالناس في خلافة الوليد حيث كان يُرسله أمير للحج[١٣]، وتوليه الخلافة سنة (٩٩هـ/٧١٧م)، وموته

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٨٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٩.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٤٠٣؛ ج٣٢، ص٢٧٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٩، ٣١٦.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٣٩؛ ج٣٦، ص٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٧.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٣٤١؛ ج٦٦، ص٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٧.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٢٩١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٨.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٩٧؛ ج٦٥، ص٣٦٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٨.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص١٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٩.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢، ص١٧٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٩.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٣٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٩.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٩.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٣٣، ٢٦٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٢.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٦، ص٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٣.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣.

بدير سمعان من أرض حمص سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[١]، وعمره حين مات[٢]، ومدة خلافته[٣].

وذكرت الروايات أن عمر عندما تولى الخلافة أخرج من كان في سجون سليمان[٤].

وجاءت بقية الروايات، لتعالج النواحي الإدارية أيام خلافته فذكرت عُماله على الولايات وموظفي الدولة في مركز الخلافة.

فاستعمل على شُرَطه يزيد بن بشر الكلبي[٥] وعلى الحرس ابن أبي عياش الألهاني ثم عزله، وولى مكانه عمرو بن المهاجر[٦]، وكان حاجبه حُبيش مولاه[٧]، ونُعيم بن سلامة على الخاتم[٨]، وليث بن أبي رُقية على كتابة الرسائل[٩]، وصالح بن جبير العداني على ديوان الخراج والجند[١٠]. أمّا عُماله على الولايات فهم:

اسم الوالي	مكان عمله	اسم الوالي	مكان عمله
عبيد بن الخشخاش	دمشق[١١]	عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد	مكة[١٢]
الحارث بن عمر والطائي	البلقاء[١٣]		
عُبادة بن نُسي الكندي	الأردن[١٤]	أبو بكر بن حزم	المدينة[١٥]

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٦٥؛ ج٤٧، ص٣٢١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٧، ٣٢١.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٦٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢١.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٣٢؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٦، ص٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٦.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص١٣٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٤.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٥.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٩٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٥.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢، ص١٧٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٥.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٣٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٤.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٣٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٤.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٣٢٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٣.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٣.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٥٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٣.
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٢١٣.
(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٣٤١؛ ج٦٦، ص٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٣.

اسم الوالي	مكان عمله	اسم الوالي	مكان عمله
يزيد بن حصين السكوني	حمص[١]	عبدالعزيز بن حاتم بن النعمان	الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان[٢]
الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة	قنسرين[٣]		
عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب	الكوفة[٤]	عدي بن عدي	أرمينية وأذربيجان[٥]
عدي بن أرطأة	البصرة[٦]	اسماعيل بن عبيدالله	أفريقيا[٧]

واستعمل عمر على قضاء البصرة إياس بن معاوية[٨].

يزيد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢٦) رواية تتصل بيزيد بن عبدالملك ذكر فيها: اسمه واسم أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، ومولده سنة (٧١هـ/٦٩٠م)[٩]، وتوليه الخلافة سنة (١٠١هـ/٧١٩م)، وموته سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) باربد من أرض الأردن، وهو ابن (٣٤) سنة، ومدة خلافته أربع سنين وشهراً[١٠].

وذكرت الروايات دخول آل المهلب عليه بعد توليه الخلافة فأمر بقتلهم[١١].

أمّا بقية الروايات فتناول فيها أسماء عُماله، وموظفي الدولة في أيام خلافته ويمكن إيجازها على النحو التالي:

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص١٥٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٣.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٦٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٣.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣١٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٣.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٧٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٢.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٤٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١٦.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٦٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٠.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٣.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٢، ٣٢٤.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٠٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣١.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص١٥٧؛ ج٦٥، ص٣١٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣١.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٦٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٧.

اسم العامل	مكان عمله	اسم الموظف	وظيفته
عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري	المدينة[1]	خالد مولى يزيد بن عبدالملك	حاجبه[2]
عبدالواحد بن عبدالله من بني نصير	المدينة[3]	غيلان بن أبي معشر	الحرس[4]
عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري	مكة والمدينة والطائف[5]	كعب بن حامد العبسي	قائد الشرطة[6]
عروة بن محمد السعدي	اليمن[7]	مطير مولى يزيد بن عبدالملك وقيل أسامة بن زيد	الخاتم والخزائن وبيوت الأموال[8]
عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب	الكوفة[9]		
مسلمة بن عبدالملك بن مروان	العراق[10]	صالح بن جبير الغداني	الخراج والجند والرسائل[11]
عمر بن هبيرة الفزاري	العراق[12]	أسامة بن زيد	الخراج والجند والرسائل[13]
بشر بن صفوان الكلبي	مصر[14]	عبيدالله بن الحبحاب	الخراج والجند[15]
عبيدالله بن الحبحاب	مصر[16]	سعيد بن عقبة	الخراج والجند[17]
يزيد بن أبي مسلم	أفريقية[18]		
بشر بن صفوان الكلبي	أفريقية[19]		
معلق بن صفار البهراني	أرمينية[20]		
عبدالرحيم بن سليم الكلبي	الصائفة[21]		

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣١٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٥.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٤٤٠؛ ج٦٦، ص٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٢.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٢١٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٥.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٤٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٢.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص١٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٥.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٢.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٣٦٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٥.
(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٢٩١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٢.
(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٧٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٣.
(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٨٦؛ ج٢٣، ص٣٢٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٥.
(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٣٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٥.
(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٨٦؛ ج٢١، ص٢٣٦؛ ج٢٣، ص٣٢٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٣، ٣٣٥، ٣٦٢.
(13) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٣٦؛ ج٢١، ص٢٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٨، ٣٣٢.
(14) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢٣٦.
(15) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٢٥، ٢٢٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص٣٢٦، ٣٣٤.
(16) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢٣٦.
(17) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢٣٦.
(18) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٢٥؛ ج٥٦، ص٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٤.
(19) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٢٥، ٢٢٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٦، ٣٣٤.
(20) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٣٧٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٣.
(21) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٤٠٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٥.

هشام بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢٦) رواية تتصل بهشام بن عبدالملك ذكر فيها أسماء عماله وموظفيه ويمكن إيجازها من خلال الجدول التالي:

اسم العامل	مكان عمله	اسم الموظف	وظيفته
خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم	المدينة[1]	كعب بن حامد العنسي	الشرط[2]
محمد بن إبراهيم بن هشام المخزومي	المدينة[3]	نضير مولى هشام	الحرس[4]
يوسف بن عمر الثقفي	اليمن[5]	الربيع بن زياد	الحرس والخاتم[6]
أسد بن عبدالله القسري	خراسان[7]	سالم مولى سعيد بن عبدالملك	كاتب الرسائل[8]
أشرس بن عبدالله السلمي	خراسان[9]	عبدالله بن عمرو بن الحارث	الخزائن وبيوت الأموال[10]
الجنيد بن عبدالرحمن الغطفاني	خراسان[11]	أسامة بن زيد	كاتب ديوان الخراج والجند[12]
عاصم بن عبدالله بن يزيد الهلالي	خراسان[13]	عبيدالله بن الحبحاب	كاتب ديوان الخراج والجند[14]
خالد بن عبدالله القسري	خراسان[15]	أسامة بن زيد	
نصر بن سيار الليثي	خراسان[16]	عبيدالله بن الحبحاب	
الجنيد بن عبدالرحمن الغطفاني	السند[1]	أسامة بن زيد	

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص١٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٧١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢، ص١٠٨؛ ج٧٢، ص٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٢

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٧١؛ ج٦٦، ص٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢، ص١٠٨؛ ج٧٢، ص٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٢

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٢٩١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٨٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٢.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٣١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٨.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٢٣٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٣١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٨.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٨٦؛ ج٣٧، ص٤١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٢.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٣١٥؛ ج٢٥، ص٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٨.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٨٦؛ ج٣٧، ص٤١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٢.

(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٣١٥؛ ج٢٥، ص٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٨.

(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٣١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٩.

(١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٣١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٩.

اسم العامل	مكان عمله
كعب بن حامد العنسي	أذربيجان وأرمينية[2]
الجراح بن عبدالله الحكمي	الجزيرة وأرمينية[3]
مسلمة بن عبدالملك بن مروان	الجزيرة وأرمينية[4]
سعيد بن عمرو الحرشي	الجزيرة وأرمينية[5]
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	الجزيرة وأرمينية[6]
خالد بن عبدالله القسري	العراق[7]
يوسف بن عمر الثقفي	العراق[8]
محمد بن عبدالملك بن مروان	مصر[9]
عبيدالله بن الحبحاب	مصر[10]
بشر بن صفوان الكلبي	أفريقية[11]
عبيدة بن عبدالرحمن السلمي	أفريقية[12]
عبيدالله بن الحبحاب	مصر وأفريقية[13]
كلثوم بن عياض	أفريقية[14]
حنظلة بن صفوان الكلبي	أفريقية[15]

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن خليفة (١٩) رواية تتصل بالوليد بن يزيد ذكر فيها مولده بدمشق سنة (٩٠هـ/٧٠٨م)[16] وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي[17]، وتوليه

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٣٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٤٤.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص١٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦١.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٥٧؛ ج٥٨، ص٣٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٧.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٥٧؛ ج٢١، ص٢٤٦- ٢٤٧؛ ج٥٧، ص٣٢٢؛ ج٥٨، ص٣٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٧، ٣٤٤، ٣٦١.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢٤٦؛ ج٥٨، ص٣٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٤٤، ٣٤٥.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٢٢؛ ج٥٨، ص٣٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٤٥، ٣٦١.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٣٩؛ ج٤٠، ص٥٠٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٠، ٣٥٨.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٥١٢؛ ج١٦، ص١٣٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٠، ٣٦١.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص١٤٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٩.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٤١٥؛ ج٣٨، ص١٦٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٤٧، ٣٦٢.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٣٥، ٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٦، ٣٥٩.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٩.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٤١٥؛ ج٣٨، ص١٦٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٤٧.
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٢٢٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٠.
(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٣٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٠.
(١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٣.
(١٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٧.

الخلافة سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م)، وقيامه بقتل خالد بن عبدالله القسري، وأبناء هشام بن اسماعيل المخزومي[١] ثم مقتله بالبخراء بالقرب من تدمر سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)[٢] وكان يزيد بن الوليد بن عبدالملك هو من تزعم القائمين على قتله[٣]، وتولى قتله كلٌ من السري بن زياد بن أبي كبشة وعبدالسلام اللخمي[٤] وذكرت الروايات أنه قتل وهو ممسك بالمصحف[٥].

وذكرت الروايات استعماله للضحاك بن زمل على اليمن[٦]، ومروان بن محمد بن مروان بن الحكم على أرمينية[٧].

وجاءت بقية الروايات لتعالج موظفي الدولة في خلافة الوليد ويمكن إيجاز هذه المعلومات من خلال الجدول التالي:

اسم الموظف	وظيفته	اسم الموظف	وظيفته
عيسى بن مقسم	الحاجب[٨]	عبدالرحمن بن جميل الكلبي	الخاتم والخزائن وبيوت الأموال والشرط[٩].
غيلان بن أبي معشر	الحرس[١٠]	عبالله بن عامر الكلاعي	الشرط[١١].
أبو مالك السكسكي	الحرس[١٢]	سالم مولى سعيد بن عبدالملك	كاتب الرسائل[١٣].
عبدالملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف	الخراج والجند[١٤].	عبدالله بن سالم مولى سعيد بن عبدالملك	كاتب الرسائل[١٥].
الحجاج بن عمير	الخراج والجند[١٦].	رياح بن أبي عمارة	الخاتم الصغير[١٧]

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٦٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٢.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٣.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٣٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٥.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص١٦٥؛ ج٢٣، ص٢٦٨؛ ج٣٦، ص٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٤.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٣٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٥.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٦٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٦.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٢٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧٢.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٢٦٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٧.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٨.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٢٨٤؛ وراجع الخير عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٧.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٢١٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٨.
(١٢) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٨٠؛ ج٢٩، ص٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٧.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٢١٣؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٨٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٧.
(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٩٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٧.
(١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٧.
(١٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٩٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٧.

يزيد بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (١٠) روايات ذكر فيها رفضه لتولية أخيه إبراهيم ولاية العهد[١]. وقيامه بصلب رأس الوليد بن يزيد بن عبدالملك على درج مسجد دمشق[٢]. أمّا بقية الروايات فجاءت عن ولاته وموظفيه ويمكن إيجازها من خلال الجدول التالي:

وظيفته	اسم الموظف	مكان عمله	اسم العامل
عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان	مكة والمدينة والطائف[٣]	بُكير بن شماخ اللخمي	الشرط[٤]
عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز	مكة والمدينة والطائف[٥]	عبدالرحمن بن جميل الكلبي	خاتم الخلافة[٦]
عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز	البصرة[٧]	قطن مولى يزيد بن الوليد	خاتم الخلافة[٨]
منصور بن جمهور الكلبي	العراق[٩]	ليث بن سليمان بن سعد	كاتب الرسائل[١٠]
		النضر بن عمرو	كاتب الخراج والجند وخاتم الخلافة والحرس[١١]

إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه نقلاً عن خليفة (٣) روايات ذكر فيها إلقائه القبض على الحكم، وعثمان ابني الوليد بن يزيد وسجنهم في دمشق[١٢]. وتخلي أتباعه عنه وهروبه من دمشق[١٣] ثم خلع نفسه وبايع مروان بعد أن دامت خلافته أشهراً[١٤].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٤٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٩.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٦٤.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٣٨٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧١.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧٠.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٢٦٢؛ ج٤٩، ص٣٤٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧١.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧٠.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٢٦٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧١.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٧١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧٠.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٣٨١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧١.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٣١٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٩.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢، ص٧٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧١.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٢٩- ٣٣٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧٢-٣٧٣.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٧١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧٣.
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٥٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧٤.

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن خليفة (٢١) رواية تتصل بمروان بن محمد ذكر فيها أنه لما مات يزيد بن الوليد كان مروان والياً على أرمينية فلما سمع بموته فرض الأعطيات لقيس، وربيعة وتوجه إلى الشام فاستولى على حلب، وحمص، ثم دخل دمشق فبايعه الناس بالخلافة[1].

وذكرت الروايات انشغاله بالقضاء على الثائرين عليه حيث خرج ثابت بن نعيم في فلسطين[2]. وعبدالله بن يحيى الخارجي في اليمن، وأبو حمزة المختار بن عوف الخارجي في المدينة واستولى عليها، فأرسل مروان جيشاً بقيادة عبدالملك بن محمد بن عطية السعدي فقضى عليهما[3].

وتناولت الروايات هزيمة مروان أمام جيوش بني العباس في موقعة الزاب، وهروبه إلى مصر، ومقتله في قرية بوصير سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)[4] وهو ابن ستين سنة وكانت ولايته خمس سنين وعشرة أشهر[5].

وذكرت الروايات عُماله وموظفيه في مختلف ولايات الدولة ويمكن إيجاز أسماء العمال والموظفين من خلال الجدول التالي:

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٧١؛ ج٥٧، ص٣٢٨- ٣٣٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧٢- ٣٧٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص١٤٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٠٠- ١٠٢؛ ج٣٧، ص٢٤٠؛ ج٦٣، ص٢١٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٩٣- ٣٩٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٤٣، ٣٤٥؛ ج٦١، ص١٩٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٣٤٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٤.

اسم العامل	مكان عمله	اسم المؤلف	وظيفته
عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز	مكة والمدينة[1]	سقلاب ويقال مقلاص	الحجابة[2]
عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك	مكة والمدينة[3]	كوثر بن الأسود القنوي	الشرط[4]
يوسف بن عروة بن محمد السعدي	المدينة[5]	عبدالحميد الكبير	كاتب الرسائل[6]
الضحاك بن زمل	اليمن[7]	عبدالأعلى بن ميمون بن مهران	الخاتم الصغير[8]
يزيد بن عمر بن هبيرة	العراق[9]	عمران بن صالح مولى هذيل	ديوان الجند والخراج وبيوت الأموال
عاصم بن عبدالله بن يزيد الهلالي	ارمينية[11]		والخزائن[10].
عبدالله بن مسلم	أرمينية[12]		
اسحاق بن مسلم	ارمينية[13]		
عبدالعزيز بن محمد بن مروان	الجزيرة[14]		

وأورد ابن عساكر نقلاً عن خليفة روايات تتعلق بأفراد الأسرة المروانية ممن لم يتولوا الخلافة ويمكن إيجازها على النحو التالي:

- عبدالعزيز بن مروان: وأورد عنه (٥) روايات ذكر فيها اسمه، وكنيته ابا الأصبغ واسم أمه ليلى بنت زبان[15]، وتوليته على مصر في خلافة أبيه مروان وأخيه عبدالملك[16] وإرساله الإمدادات من مصر لمساعدة والي أفريقية حسان بن النعمان في صراعه مع البربر[17]، وقيامه بعزل حسان بن النعمان عن أفريقية وتوليته موسى بن نصير مكانه[18] ووفاته سنة (٨٤هـ/٧٠٣م)[19].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٣٦٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٨.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٧.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٨.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٢٩؛ ج٣٧، ص٢٤٠؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٧.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٩٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٨.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٢١٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٧.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص٤٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٨.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٠٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٧.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٧.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٢٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٨٢.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٥٠٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٨.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٧.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٧.
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧٢.
(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٤٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، الطبقات، ص٦٠٢.
(١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٥٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٧.
(١٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٥١؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.
(١٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٥١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٧٧.
(١٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٧.

- بشر بن مروان بن الحكم وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان والياً على العراق في خلافة أخيه عبدالملك، وموته سنة (٧٥هـ/٦٩٤م)[1].
- محمد بن مروان بن الحكم: وأورد عنه ثلاث روايات ذكر فيها أنه كان والياً على الجزيرة، وأرمينية في خلافة أخيه عبدالملك، ثم في خلافة الوليد وقيامه بغزو أراضي الروم أثناء ولايته[2] وذكر أنه مات سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[3].
- إبان وبشر ابنا عبدالملك بن بشر بن مروان بن الحكم: وأورد عنهما رواية واحدة ذكر فيها مقتلهما على يد جيرش بني العباس سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)[4].
- مسلمة بن عبدالملك: وأورد عنه (٧) روايات ذكر فيها أن يزيد بن عبدالملك استعمله على العراق، وأمره بمحاربة يزيد ابن المهلب[5] وإرساله جيشاً لملاحقة آل المهلب[6] وقيامه بشن حملات لمحاربة الروم، وفتح الكثير من حصونهم[7]، وذكرت الروايات أن هشام بن عبدالملك ولاّه على أرمينية وأذربيجان[8]، ثم عزله سنة (١١٤هـ/٧٣٢م)[9] وموته سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م)[10].
- عبدالله بن عبدالملك بن مروان: وأورد عنه (٤) روايات ذكر فيها غزوه لاراضي الروم، وفتحه العديد من حصونهم[11]، ثم ولاه أبوه على مصر[12] وكذلك ولاه حمص[13] وقتل سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)[14].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٦٤؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٧٣.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٤٠، ٢٤١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٥.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٣١- ٣٣٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٢.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٣٧- ٣٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٥، ٣٢٧.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٩٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٦.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٣٠- ٣٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣.
(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٥٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٢٣، ٣٣٧.
(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٤٥.
(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٠.
(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٤٥- ٣٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٨٨، ٢٨٩.
(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٧.
(13) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٤٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٢٩٨.
(14) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٥٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤١٠.

- سعيد بن عبدالملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه غزا أراضي الروم[1] وعمر بن عبدالله بن عبدالملك بن مروان بن الحكم: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان أميراً على الحج سنة (١٢٦هـ/٧٤٣)[2].
- بشر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه أقام الحج سنة (٩٥هـ/٧١٣م) وفي نفس السنة شارك في غزو أراضي الروم[3].
- العباس بن الوليد بن عبدالملك بن مروان: وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه شارك في غزو الروم سنة (٩٠هـ/٧٠٨م)، ثم حج بالناس سنة (٩٣هـ/٧١١م)[4]. وذكر خليفة أن العباس كان عاملاً لأبيه على حمص[5].
- عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك بن مروان: وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أن أباه كان يُرسله أميراً على الحج[6] ومشاركته في غزو أرض الروم[7].
- عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان: وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه أقام الحج سنة (٨٨هـ/٧٠٦م)[8]. وأنه كان والياً لأبيه على الأردن[9].
- مروان بن الوليد بن عبدالملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه غزا أرض الروم سنة (٩٣هـ/٧١١م)[10].
- العباس بن الوليد بن عبدالملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه شارك في غزو أراضي الروم[11].
- عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان: وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه كان والياً على العراق في خلافة يزيد بن الوليد[12] ودخول عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وأخواه الحسن ويزيد عليه أيام ولايته فأكرمهم وأجرى عليهم الأرزاق[13].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢١٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٦.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١١٥؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٦٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٩، ٣١٣.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٤٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٣، ٣٠٥.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٤٤٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١١.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٧٢؛ والخبر ساقط من تاريخ خليفة المطبوع.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٧٢- ٣٧٣؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٦.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٢.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣١١.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٦١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٥.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٣١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٠٢.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٢٢١- ٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٨٢.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص٢١٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٧٥.

- عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن كتاب الطبقات حيث ذكره في الطبقة الرابعة من أهل الشام وقال عنه أنه دمشقي[1].
- الغمر بن يزيد بن عبدالملك: وأورد عنه روايتين ذكر فيهما مشاركته في غزو أراضي الروم[2] ومقتله على يد بني العباس سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)[3].
- عبدالله بن عبدالجبار بن يزيد بن عبدالملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه قُتل مع من قُتل على يد العباسيين سنة (١٣٢هـ)[4].
- سعيد بن هشام بن عبدالملك: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه غزا أرض الروم سنة (١١١هـ/٧٢٩م)[5].
- سليمان بن هشام بن عبدالملك: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه أقام الحج في سنة (١١٣هـ/٧٣١م)، ومشاركته في عدة حملات لغزو أرض الروم[6].
- مسلمة بن هشام بن عبدالملك وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه أقام الحج سنة (١١٩هـ/٧٣٧م)[7] ومشاركته في عدة حملات لغزو أرض الروم[8].
- معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان: وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها الحملات التي شنّها لغزو أرض الروم في خلافة أبيه هشام والمناطق التي فتحها[9].

ومن خلال دراسة مرويات ابن عساكر عن خليفة يتبين أنه نقل أغلب رواياته عن كتاب التاريخ في حين نقل أربع روايات فقط عن كتابه الطبقات.

وجاءت مروياته بشكل متطابق مع ما ورد إلينا من مؤلفات خليفة المطبوعة. فكان نقله أميناً. ومع ذلك فهناك بعض الروايات لم أعثر عليها في تاريخ خليفة المطبوع.

ويُعد تاريخ خليفة بن خياط من أهم موارد ابن عساكر عن الأسرة المروانية حيث غطّت نقوله عدد كبير من أفراد هذه الأسرة التي لعبت دوراً كبيراً في صنع الأحداث لفترة زمنية طويلة.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٢٥؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٨٠٩.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٨٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٦٢.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٨٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤١٠.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٣٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٤٠٣- ٤٠٤.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٣١٨؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٤١.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٩٩؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٦٦؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٤٩.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٦٧؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٥٠، ٣٥٢.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٢٨١؛ وراجع الخبر عند: خليفة، تاريخ، ص٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٣.

وجاءت مرويات ابن عساكر عن خليفة شاملة لجميع أوجه الحياة في فترة الدراسة، فقدّم لنا معلومات سياسية ومعلومات تتعلق بحياة الخلفاء، وعلاقاتهم، والوافدين عليهم. ومن خلال استعراض هذه الروايات تبين أن معظمها تتعلق بالنواحي الإدارية، وأسماء الموظفين والولاة. بالإضافة إلى اهتمامه بذكر أخبار الفتوحات الإسلامية، ومعلومات تتعلق بحركات المعارضة التي قامت ضد الدولة الأموية.

٣. الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب الزبيري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

وهو من أهل المدينة[١] وكان عالماً بالأنساب، والأخبار[٢] وولي القضاء بمكة، وتوفي وهو قاضياً عليها[٣] وقال عنه الخطيب البغدادي: "ثقة ثبتاً عالماً بالنسب"[٤]، وأثنى عليه السمعاني بقوله "الزبير بن بكار العلاّمة، وكان ثقة صدوقاً عالماً بالنسب"[٥]، ووثقه الدارقطني[٦]، وياقوت الحموي[٧]، وابن خلكان[٨] والذهبي[٩].

وبلغ مجموع الكتب التي ذكرها ابن النديم وياقوت الحموي للزبير (٣٣) كتاباً في الأخبار والأنساب والنوادر[١٠] ويُعد كتاب نسب قريش، وأخبارها من أشهر مؤلفاته، ومما يؤسف له ضياع القسم الأكبر منه، ووصل إلينا بعض أقسامه، وعمل محمود محمد شاكر على نشرها، أمّا كتابه الآخر المعروف بـ (الأخبار الموفقيات) فقد وصل إلينا بعض أقسامه وضاع الجزء الأكبر منه، وعمل سامي العاني على نشر ما وصل من هذا الكتاب.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الزبير بن بكار

نقل ابن عساكر عن الزبير (٢٤٣) رواية، أورد منها (١٩٢) رواية بإسناده إلى أحمد بن سليمان الطوسي عن الزبير بن بكار. في حين جاءت (١٨) رواية بإسناده إلى أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار. ونقل (١٣) رواية مباشرة دون إسناد

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٥٧.
(٢) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٦٩؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٥٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص٣٤٨.
(٣) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٦٩؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٥٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص٣٤٩.
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٦٩.
(٥) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٥٧.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٧٠.
(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص٣٤٨.
(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٥٩.
(٩) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٩٨.
(١٠) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠- ١٤١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص٣٤٩- ٣٥٠.

مستخدماً لفظة (قال الزبير) ولفظة (ذكر الزبير). أمّا بقية الروايات فجاءت بأسانيد أخرى متعددة.

وفيما يلي استعراض موجز لهذه الروايات:

مروان بن الحكم

أورد عنه (٣٠) رواية تناول فيها استعمال معاوية بن أبي سفيان له على المدينة[١] وإخراج أهل المدينة لبني أمية منها وفيهم مروان[٢]. وموقفه الرافض لدفن الحسن بن علي بجانب قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وتحريضه لبني أمية على مقاومة هذا الأمر بالسلاح إن استدعى الأمر[٣]، وذكرت الروايات موقفه من أموال الفيء زمن معاوية[٤]، ولومه معاوية على تقريب عبدالله بن الزبير في مجلسه[٥]، وتحريضه عمرو بن عثمان على المطالبة بالخلافة، وأنه أولى بها من معاوية[٦]، وقوله شعراً بعد دفن معاوية بن يزيد يصفه بالضعف[٧].

وذكرت الروايات وصول مروان إلى السلطة وإبعاده آل أبي سفيان عن الحكم[٨] وقتله الضحاك بن قيس يوم مرج راهط[٩] وعندما تولى الخلافة طلب منه عتبة بن سعيد بن العاص أن يقضي عنه دينه فرفض[١٠] واعتاقه مائة رقبة في سبيل الله[١١].

وتناولت الروايات أسماء أولاد الحكم بن أبي العاص ومنهم مروان[١٢] كما تناولت تسمية زوجات مروان وأولاده وعددهم أحد عشر رجلاً ونسوة[١٣] وذكر ابن عساكر نقلاً عن الزبير أن أم مروان أسمها آمنة بنت علقمة بن صفوان[١٤].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٨٥؛ ج٢٤، ص٤- ٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٢١٧.
(٣) المصدر نفسه، ج١٣، ص٢٨٩، ٢٩٠- ٢٩١.
(٤) المصدر نفسه، ج١٥، ص١١٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٨، ص١٩٤؛ راجع الخبر عند: الزبير، الأخبار الموفقيات، ص٢٢٣.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٩، ص١٥٥- ١٥٦.
(٧) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٥.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣٠٢.
(٩) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٢٨٣.
(١٠) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٩.
(١١) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٥١.
(١٢) المصدر نفسه، ج١١، ص٤١٣؛ ج٣٤، ص٣١٢، ج٣٨، ص٢٣١.
(١٣) المصدر نفسه، ج٦، ص١٥٩؛ ج١٠، ص١٢٣، ٢٥٤؛ ج١٧، ص١٩٠؛ ج٣٦، ص٣٤٧؛ ج٣٧، ص١١٣؛ ج٤٠، ص٣٣٦؛ ج٥٥، ص٢٢٨؛ ج٥٩، ص٧٧؛ ج٦٧، ص٧٧؛ ج٧٠، ص٢٥٧- ٢٥٨.
(١٤) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٢٢، ٢٧٧.

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه نقلاً عن الزبير (٤٨) رواية ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

- عُمال عبدالملك

اسم العامل	مكان عمله	اسم العامل	مكان عمله
نافع بن علقمة الكناني	مكة[١]	هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة	المدينة[٢]
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام	مكة[٣]	خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد	البصرة[٤]
إبان عثمان بن عفان	مكة[٥]	الحجاج بن يوسف الثقفي	الكوفة والبصرة[٦]
عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد	مكة[٧]	أمية بن عبدالله لن خالد	خراسان[٨]

تسمية أولاد عبدالملك وزوجاته

الزوجات	الإناث	الذكور
وأمه عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيدالله[٩]	-	بكار
- أم ولد	-	سعيد الخير[١٠]
وهو لأم ولد[١١]	-	عبدالله
ابني عاتكة بنت يزيد بن معاوية[١٢]	-	يزيد ومروان
- أم ولد	-	مسلمة[١٣]
وأمهم أم الوليد بنت العباس بن جزء بن الحارث[١٤]	عائشة	الوليد وسليمان
- أم ولد	فاطمة[١٥]	-
أم أبيها بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب[١٦]	-	-
لأمهات أولاد شتى[١٧]	-	المنذر وعنبسة والحجاج
ابنة هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة[١٨]	-	-

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص١٤٧.
(٢) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٦٨
(٣) المصدر نفسه، ج١١، ص٤١٧.
(٤) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٢٣- ١٢٤.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٧، ص٢٩٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٣٢، ص١٠٦.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٢٩٤.
(٨) المصدر نفسه، ج٩، ص٢٩٤.
(٩) المصدر نفسه، ج١٠، ص٣٦٦؛ ج٦٩، ص٢٦١.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢١٤.
(١١) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٢٤٤.
(١٢) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣١٠، ٣١١؛ ج٦٥، ص٣٠١.
(١٣) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٢٨.
(١٤) المصدر نفسه، ج٧٠، ص١٤٣.
(١٥) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٨.
(١٦) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٠٣.
(١٧) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٠٠.
(١٨) المصدر نفسه، ج١٢، ص٦٨.

وأراد عبدالملك الزواج من رملة بنت الزبير فنهاه عروة عن ذلك[1] وبعد موت أخيه أبان بن مروان أراد أن يتزوج أرملته، فسبقه إليها عمه يحيى بن الحكم، فغضب عليه عبدالملك وصادر أمواله[2].

تسمية الوافدين على عبدالملك

وتناولت الروايات الوافدين عليه وإكرامه لهم، حيث وفد عليه الأحمر بن سالم المري فأنشده شعراً، فأمر له بعشرة آلاف درهم، ثم مدحه، فأمر له بأربعة آلاف أخرى[3] ودخل عليه أرطأة بن سهية المري[4]، ووفد عليه ثابت بن عبدالله بن الزبير، فأكرمه ورد على ولد عبدالله بعض أموالهم التي استولى عليها بعد مقتل ابن الزبير[5] ووفد عليه الحسن بن الحسن، فأكرمه وكتب إلى الحجاج ينهاه عن إيذائه[6] ووفد عليه عبيدالله بن قيس الرقيات فلامه على شعر قاله في مدح عبدالله بن جعفر بن أبي طالب[7]، ودخل رأس الجالوت عليه فقال له: ما عندكم من الفراسة في الصبيان[8]، ووفد عليه عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق فقضى عنه دينه، ووهبه جاريتين[9] ودخل عليه خالد بن يزيد بن معاوية فشكا له بعض أعمال ابنه الوليد[10]، ووفد عليه عبدالرحمن بن أبي سفيان فسأله عن أحوال أهل المدينة[11]، ووفد عليه حفص وعبدالعزيز ابنا عمر بن عبدالرحمن بن عوف؛ ليقضي بينهما[12]، ووفد عليه يحيى بن عروة بن الزبير فأكرمه وأحسن إليه[13].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٧٥.
(2) المصدر نفسه، ج٦٩، ص١٧٢.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٥٠- ٢٥١؛ راجع عند الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص٤٠٩- ٤١١، وابن عساكر نقل هذا الخبر بإيجاز.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٥- ٦.
(5) المصدر نفسه، ج١١، ص١٢٨.
(6) المصدر نفسه، ج١٣، ص٦٥.
(7) المصدر نفسه، ج٢٧، ص٢٧١- ٢٧٢.
(8) المصدر نفسه، ج٢٨، ص١٦٥.
(9) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٢٣٧.
(10) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٣٨٨- ٣٨٩.
(11) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٣٨٩.
(12) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٢٢- ٣٢٣.
(13) المصدر نفسه، ج٦٤، ص٣٢٣- ٣٢٤.

حركات المعارضة

أورد ابن عساكر نقلاً عن الزبير روايات ذكر فيها إرسال عبدالملك جيشاً بقيادة الحجاج للقضاء على عبدالله بن الزبير[1]، وخروجه بنفسه لمحاربة مصعب بن الزبير في العراق[2].

وذكرت الروايات شعراً قاله عبدالملك عندما وضع رأس مصعب بن الزبير بين يديه[3]، وتناولت أيضاً شعراً قاله الأقيشر الأسدي يرثي مصعب، ويذم عبدالملك لقتله مصعب[4].

وفي خلافته ثار عمرو بن سعيد بن العاص، واستولى على دمشق، ثم تمكن عبدالملك من قتله[5] وكذلك تمكن من القضاء على ثورة عبدالرحمن بن الأشعث[6].

روايات متفرقة

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الزبير أنه كان يجلس للقضاء، والسياف فوق رأسه[7] وأنه كتب إلى الحجاج يأمره بأن لا يخالف عبدالله بن عمر في الحج[8]، ومحاولته تولية ابنه الوليد ولاية العهد بعد أخيه عبدالعزيز، ورفض عبدالعزيز للأمر[9].

وكذلك أورد عدة أقوال لعبد الملك كقوله عندما قتل الحجاج عمران بن عصام العنزي: "قطع الله يد الحجاج"[10] وقوله: "كل شيء قضيت منه وطراً إلا مناقضة الأخوان الحديث"[11] وقوله يوماً لجلسائه "من أشجع العرب"[12] ووصيته لابنه الوليد عندما حضرته الوفاة[13].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج41، ص260- 261.
(2) المصدر نفسه، ج46، ص40.
(3) المصدر نفسه، ج58، ص244.
(4) المصدر نفسه، ج60، ص64- 65.
(5) المصدر نفسه، ج46، ص40.
(6) المصدر نفسه، ج34، ص389.
(7) المصدر نفسه، ج21، ص233؛ ج37، ص140.
(8) المصدر نفسه، ج31، ص122.
(9) المصدر نفسه، ج43، ص512- 513.
(10) المصدر نفسه، ج43، ص517- 518.
(11) المصدر نفسه، ج37، ص146.
(12) المصدر نفسه، ج58، ص243- 244.
(13) المصدر نفسه، ج66، ص36- 37.

الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الزبير (٢٢) رواية تتصل بالوليد بن عبدالملك ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

زوجاته وأولاده

ذكر الزبير أن الوليد كان مِطْلاقاً[١] فتعددت زوجاته، وكثُر أولاده وفيما يلي قائمة بأسماء زوجاته ويقابلها الأولاد الذين أنجبتهم كل واحدة منهن:

زوجاته	أولاده منهن
أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان	عبدالعزيز ومحمد وعائشة[٢]
أم عبدالله بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان	عبدالرحمن[٣]
زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب	لم يذكر لها ولد[٤]
آمنة بنت سعيد بن العاص	لم يذكر لها ولد[٥]
فاطمة بنت عبدالله بن مطيع العدوية	لم يذكر لها ولد[٦]
أم ولد	بشر[٧]
أم ولد	عمر[٨]
أمهات أولاد شتى	روح وخالد وتمام ومبشر وحرب ويزيد ويحيى وإبراهيم وأبا عبيدة ومسرور وصدقة[٩]

وتناولت الروايات مجلسه، والوافدين عليه فمن ذلك أنه بعد توليه الخلافة دخل عليه أشراف قريش، فأجلسهم، وأحسن إليهم[١٠]. ودخل عليه الأحوص، فشكا له عامله ابن حزم[١١]، ثم وفد عليه مرة ثانية فمدحه بشعر فأحسن إليه وأكرمه[١٢]، ودخل ابن

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٦٩؛ ج٥٦، ص١٩٩.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٢٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٩، ص١٦٨.
(٥) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٣٩.
(٦) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٦.
(٧) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٦٨.
(٨) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٥٥.
(٩) المصدر نفسه، ج١١، ص٤٩.
(١٠) المصدر نفسه، ج٣١، ص٢٩٥؛ ج٥٦، ص٢٨.
(١١) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٢٠٦- ٢٠٧.
(١٢) المصدر نفسه، ج٢٣، ص١١٨.

شهاب على الوليد فسأله عن أعمار الخلفاء[1]، ثم وفد إليه عمر بن علي بن أبي طالب، وطلب منه أن يوليه صدقة أبيه فرفض الوليد مطلبه[2]، ودخل محمد بن عروة بن الزبير عليه، فأعجبه حسن وجهه وهيأته[3].

وذكرت الروايات أن الوليد طلب من سليمان أن يبايع لابنه عبدالعزيز بولاية العهد من بعده فرفض سليمان هذا الأمر[4].

أمّا ولاة الوليد فذكر الزبير أنه استعمل خالد بن عبدالله القسري على مكة[5]، وابن حزم على المدينة[6].

وأشارت الروايات إلى لهو الوليد حيث كان يقضي بعض أوقاته بتطيير الحمام[7]، بالإضافة لاهتمامه بسباق الخيل[8].

سليمان بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الزبير (١٢) رواية تتصل بسليمان ذكر فيها ما يلي:

زوجاته وأولاده

زوجاته	أولاده منهن
أم يزيد بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية	يزيد والقاسم وسعيد[9]
أم عمرو بنت عبدالله بن خالد بن أسيد	عبدالواحد[10]
أمهات أولاد شتى	الحارث وعمرو وعمر وعبدالرحمن وواقد وداوود[11]
ابنة عمرو بن عبدالله بن صفوان[12]	
أم أبان بنت أبان بن الحكم بن أبي العاص	أيوب[13]

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٠، ص٤٥٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٠٥- ٣٠٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٤، ص٢١٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٦٩.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٩، ص١٧٢
(٦) المصدر نفسه، ج٢٣، ص١١٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٢، ص٣٠١
(٨) المصدر نفسه، ج١٦، ص٢٨٣.
(٩) المصدر نفسه، ج١٩، ص١٥٥؛ ج٦٥، ص٢٠٩.
(١٠) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٢٣٩.
(١١) المصدر نفسه، ج١١، ص٤٣٢؛ ج١٧، ص١٥٤؛ ج٢٤، ص٤٠٠.
(١٢) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٢٩٧- ٢٩٨
(١٣) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٠٣.

وتناولت الروايات أيضاً رغبة سليمان بمبايعة ابنه أيوب بولاية العهد[1] وبكائه وجزعه لموت ابنه أيوب[2].

وذكرت الروايات إكرامه لأبناء عبدالله بن الزبير، وإعطائهم أموالهم التي استولى عليها عبدالملك[3].

وذكر الزبير أن سليمان استعمل خالد بن عبدالله القسري والياً على مكة[4].

عمر بن عبدالعزيز

اقتبس ابن عساكر عن الزبير (٢٥) رواية تتصل بعمر بن عبدالعزيز ذكر فيها نشأته وتفقهه بالمدينة وهو صغير[5] ودخول رجل من النصارى عليه فتنبأ له بالخلافة بعد سليمان[6] وأنه كتب لعبدالملك يقول: "فإنك راع وكل راع مسؤول عن رعيته"[7]، وتناولت الروايات أول خطبة لعمر بعد توليه الخلافة[8]، ورده مظالم بني أمية[9]، وإرساله وفداً إلى بلاد الروم لفداء أسرى المسلمين[10].

وعالج الزبير في بعض رواياته عن عمر مجلسه والوافدين عليه فمن ذلك دخول رجاء بن حيوة إلى مجلسه، وكلامه مع عمر عن الموت[11]. ووفود عبدالله بن الحسن بن علي على عمر، وإكرامه له[12] ودخل عليه عروة بن الزبير، ودار بينهما كلاماً عن حب عائشة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن الزبير[13]، ودخل غيلان الدمشقي على عمر فشكا له سوء حاله[14]، وجاءه الناس ليعزوه في أخته فقال لهم: "إنا أهل بيت لا يُعزَّى في أحدٍ من النساء..."[15].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص١٠٣.
(2) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٠٥- ١٠٦.
(3) المصدر نفسه، ج١١، ص١٣٢.
(4) المصدر نفسه، ج٢٩، ص١٧٤- ١٧٥.
(5) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٢٧؛ وراجع الخبر عند الزبير، الأخبار الموفقيات، ص١٨٠- ١٨١.
(6) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٢٨٣؛ وراجع الخبر عند الزبير، الأخبار الموفقيات، ص٢٩٢.
(7) المصدر نفسه، ج٣٨، ص١٠٣.
(8) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٦٩.
(9) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٥٥.
(10) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٨٤.
(11) المصدر نفسه، ج١٢، ص١١٢.
(12) المصدر نفسه، ج٢٧، ص٣٦٧.
(13) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٠- ١١، ٢٧٦.
(14) المصدر نفسه، ج٤٨، ص١٨٦- ١٨٧.
(15) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٣٢؛ وراجع الخبراء عند الزبير الأخبار الموفقيات، ص٢٨١.

وذكرت الروايات إعجابه بشجاعة عبدالله بن الزبير[1]، وإعجابه بعلم الزهري في الحديث[2].

وتناولت الروايات موقفه من الشعراء حيث نفى الأحوص إلى دهلك[3]، وقال عن كُثير عزة "من أحبه فهو فاسد"[4].

أمّا الإدارة في عهد عمر فأفرد لها رواية واحدة ذكر فيها واليه على الكوفة عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب[5].

وذكر الزبير أبناء عمر وهم عبدالله[6]، وعبدالملك[7] وعبدالعزيز[8] واسحق ويعقوب، وأمهما فاطمة بنت عبدالملك[9].

وذكر الزبير كلاماً لعمر يرثي فيه ابنه عبدالملك[10]، ودخول محمد بن الوليد بن عبدالملك على عمر وعزّاه بموت ابنه[11]، ودخل مزاحم مولى عمر عليه فوعظه[12].

يزيد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الزبير بن بكار (١٨) رواية تتصل بيزيد ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو التالي:

زوجاته وأولاده

زوجاته	أولاده منهن
سعدة بن عثمان بن عفان ويقال مسعدة بنت عبدالله بن عمرو	عبدالله وعائشة وأم عمرو[13]
أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم	الوليد ويحيى وعاتكة[14]
لأمهات أولاد شتى	عبدالجبار وسليمان وأبا سفيان وهاشم وداود والعوام وأم كلثوم[15]

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٢٨، ص١٧٢- ١٧٣.
(2) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٣٣٥.
(3) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٢١٨.
(4) المصدر نفسه، ج٥٠، ص١٠٩- ١١٠.
(5) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٧٤.
(6) المصدر نفسه، ج٣١، ص٢١٧.
(7) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٣٨.
(8) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٣٢.
(9) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٨.
(10) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٥١.
(11) المصدر نفسه، ج٥٦، ص١٩٩- ٢٠٠.
(12) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٧٥- ٣٧٦.
(13) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٣٨٦- ٣٨٧؛ ج٦٩، ص١٩١.
(14) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٢٠.
(15) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٤٠١؛ ج٢٤، ص٣٦- ٣٧، ٤٠١.

وذكرت الروايات الرسالة التي بعثها إلى أخيه هشام يلومه فيها على استعجاله في طلب الخلافة، وتمنيه موته[1].

وتناولت الروايات أسماء ولاته حيث استعمل عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس على المدينة[2]، وأمره ببناء دار له عرفت بدار يزيد[3]، ثم استعمل على المدينة عبدالواحد بن عبدالله النصري، وأمره بنفي عراك بن مالك إلى دهلك[4].

وذكرت الروايات أنه أراد الزواج من أخت خالد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان فرفض خالد تزويجه[5].

أمّا بقية الروايات، فتناولت علاقته مع الجواري حيث اشترى جاريته سلاّمة بعشرين ألف دينار وله معها أخبار[6]. وله عدة أخبار مع جاريته حَبّابة وهي التي توسطت لديه لإعادة الأحوص من دهلك[7]، وهي التي أعادته إلى الشراب، ومجالس الطرب بعد أن غاب عنها أربعين يوماً[8] وبلغ عشقه لحَبّابة أنه لم يدفنها إلاّ بعد ثلاثة أيام من موتها[9].

هشام بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الزبير بن بكار (٣٧) رواية تتصل بهشام، ذكر فيها أنه كان أحول ويلحن في الكلام[10].

وذكرت الروايات أنه حج في خلافته مرتين، وضرب البعث على أهل المدينة[11] ورغبته في خلع الوليد بن يزيد عن ولاية العهد، وإعلان البيعة لابنه[12]. وأنه أرسل جيشاً لغزو أرض الروم[13].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٠٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٤٣٩.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٤٤٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٧٣- ١٧٤.
(٥) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٣٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٧؛ ج٦٩، ص٢٣٥، ٢٣٧.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٢١٨- ٢١٩.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٨.
(٩) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٩٢؛ وراجع الخبر عند الزبير، الأخبار الموفقيات، ص٤١٩.
(١٠) المصدر نفسه، ج٧، ص١٤٧، ١٤٨؛ ج٤٨، ص٣٥٢- ٣٥٣.
(١١) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٦٨؛ ج٥٤، ص٢٧٩.
(١٢) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٢٨- ٣٢٩.
(١٣) المصدر نفسه، ج٦٠، ص٧٩.

وتناولت الروايات زوجاته، وأولاده ويمكن إيجاز أسمائهم من خلال الجدول التالي:

اسم الزوجة	الأولاد
عبدة بنت عبدالله الأسوار بن يزيد بن معاوية	عبدالله وعائشة[1]
أم عثمان بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان	مروان[2]
سعدة بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان	ولم تلد له[3]
أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاص	مسلمة ومحمد ويزيد وأم يحيى[4]
ابنة أبي بكر بن عبدالرحمن بن أبي بكر	ولم تلد له[5]

ولهشام من الأولاد أيضاً: معاوية وسعيد[6]، وسليمان وعائشة[7]، وعبدالرحمن وقريش[8]، وزينب وأم سلمة[9]، وهم لأمهات أولاد شتى.

وتناولت الروايات عماله على بعض الولايات، ويمكن إيجاز أسماء عُماله من خلال الجدول التالي:

اسم العامل	مكان عمله
محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي	مكة[10]
إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي	المدينة[11]
خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم	المدينة[12]
خالد بن عبدالله القسري	العراق[13]
يوسف بن عمر	العراق[14]

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص٣٥٠؛ ج٦٩، ص٢٦٢.
(2) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٦١.
(3) المصدر نفسه، ج٦٩، ص١٩١.
(4) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٦٦؛ ج٧٠، ص٢٢٩، ٢٣٠.
(5) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٢٩.
(6) المصدر نفسه، ج٢١، ص٣١٧؛ ج٥٩، ص٢٧٩.
(7) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣٩٧.
(8) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٦؛ ج٤٩، ص٣١٢.
(9) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٣٦٩.
(10) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٥٩؛ ج٣١، ص٢٢٥.
(11) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٥٩؛ ج٣١، ص١٩.
(12) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٧٧؛ ج١٦، ص١٧١؛ ج٣١، ص٢١. ج٣٥، ص٣٢٩.
(13) المصدر نفسه، ج١٥، ص٤٠.
(14) المصدر نفسه، ج١٩، ص٤٦٧- ٤٦٨.

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الزبير معلومات تتعلق بمجلس هشام بن عبدالملك الوفدين عليه، حيث وفد عليه إبراهيم بن محمد بن طلحة، ورفع لهشام بعض حوائجه[1] ووفود أيوب بن سلمة عليه، وشكا له عامله على المدينة فانصفه هشام، وأنفذ له مطلبه[2] وعبدالله بن عروة بن الزبير، فأحسن استقباله، وأكرمه[3]. ودخل جماعة من آل عمر بن الخطاب، ليقضي بينهم فيمن يتولى صدقة عمر[4]، ودخل أبو النجم عليه فقال شعراً في مجلسه، فأمر له بصرة من الدنانير[5] ووفد عليه المطلب بن عبدالله بن حنطب، فأمر له بعشرين ألف دينار[6].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه (١٠) روايات ذكر فيها أنه حج وهو ولي عهد لهشام[7]، وذكر أيضاً أسماء زوجاته وأولاده، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

أسماء زوجاته	أولاده منهن
(سلمى أم عبدالملك) بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان	سعيد[8]
عاتكة بنت عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد	عثمان ويزيد والحكم والعباس[9]
أم سلمة بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان	لم يذكر لها أولاد[10]

وذكرت الروايات أنه طلّق سلمى بنت سعيد، ثم تزوج أختها أم سلمة، فندم على طلاقها وقال في ذلك شعراً كثيراً[11] وله أيضاً أشعاراً في رثاء مسلمة بن عبدالملك[12] وذكرت الروايات دخوله بعض كنائس الشام[13].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص١٤٥، ١٤٧.
(٢) المصدر نفسه، ج٨ ص٣٧٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٣١، ص١٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٠٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٣٥٢- ٣٥٤.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٦٢.
(٧) المصدر نفسه، ج٦١، ص٢٧٣- ٢٧٤.
(٨) المصدر نفسه، ج٢١، ص٣١٦؛ ج٦٩، ٢٢٢- ٢٢٣.
(٩) المصدر نفسه، ج١٥، ص٨٠- ٨١؛ ج٤٠، ص٤٠.
(١٠) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢١٩.
(١١) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٢٢- ٢٢٣.
(١٢) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٤٤، ٤٥.
(١٣) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٤١٩- ٤٢٠.

وذكرت الروايات الواردة عن الوليد بن يزيد أنه أمر عامله على العراق يوسف بن عمر بتعذيب إبني هشام بن إسماعيل المخزومي فماتا تحت العذاب[1].

يزيد بن الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الزبير بن بكار روايتين ذكر فيهما قيامه بقتل الوليد بن يزيد وتسميته بيزيد الناقص[2] وتوليته عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز على مكة، والمدينة[3].

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

وقد أورد عنه نقلاً عن الزبير بن بكار (٧) روايات ذكر فيها استيلائه على الخلافة عنوة[4]، واستعماله عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز على مكة والمدينة[5]، ثم عزله، واستعمل عليهما عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك[6]، واستعماله عثمان بن عمر التيمي على قضاء المدينة[7]، ووفود عثمان بن عروة عليه فأعطاه مائة ألف درهم[8]، ثم ذكرت الروايات فراره أمام جيوش بني العباس ومقتله على أيديهم[9].

عبدالعزيز بن مروان بن الحكم

أورد ابن عساكر نقلاً عن الزبير (١٢) رواية تتصل بعبدالعزيز بن مروان ذكر فيها: أنه كان ولياً للعهد ووالياً على مصر حتى مات فيها[10]، وتناولت الروايات حادثة جرت بينه وبين كُثير عزة[11] وذكرت الروايات شعراً في رثائه[12]. وتناولت بقية الروايات أسماء أولاده وزوجاته ويمكن إيجاز هذه الروايات من خلال الجدول التالي:

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٥٩.
(٢) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٢٠.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٣٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٣٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٣٢.
(٦) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٢٣٩.
(٧) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١١، ١٢.
(٨) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٤٣٩.
(٩) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٣٠، ٣٣٨.
(١٠) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٤٧.
(١١) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٨٣.
(١٢) المصدر نفسه، ج٤٣، ص٥٥٣- ٥٥٤.

أسماء زوجاته	أولاده منهن
أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب	عمر وعاصم وأبا بكر ومحمد[1]
ليلى بنت سهيل بن حنظلة الكلبية	أم البنين[2]
حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب	لم يذكر لها أولاد من عبدالعزيز[3]
أم عبدالله بنت عبدالله بن عمرو بن العاص	سهل وسهيل وأم الحكم[4]

وله أيضاً من الأولاد الأصبغ وجري وزبان لأمهات أولاد شتى[5].

ونقل ابن عساكر عن الزبير بن بكار مجموعة من الروايات تتعلق ببعض أفراد الأسرة المروانية ممن لم يتولوا الخلافة حيث نقل رواية واحدة تتصل بمحمد بن مروان بن الحكم ذكر فيها أولاده، وهم: مروان وعبدالعزيز ومنصور وأم عبدالملك[6] ورواية واحدة تتصل بأبان بن مروان بن الحكم ذكر فيها أنه تزوج زينب بنت عبدالرحمن بن الحارث[7].

وأورد ابن عساكر (١١) رواية تتصل بأبناء عبدالملك بن مروان، حيث أورد (٥) روايات تتصل بعبدالله بن عبدالملك ذكر فيها شعراً قاله ابن شهاب في مدحه[8] ودخول الحزين الشاعر عليه فأجازه، وأعطاه خادماً[9]. وزواجه من ريطة بنت عبيدالله[10]، وذكرت الروايات أنه لام ولد وكان يتصف بالجمال، وحسن الوجه[11].

وأورد ابن عساكر روايتين تتعلقان بمسلمة بن عبدالملك ذكر فيهما شجاعته وحروبه ضد الروم[12] وتوجهه على رأس جيش لغزو القسطنطينية[13].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٢٧١؛ ج٤٥، ص١٢٨؛ ج٥٤، ص١٢٦؛ ج٦٦، ص٣٨؛ ج٧٠، ص٢٥١- ٢٥٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٠٦- ٢٠٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٥١- ٢٥٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٧٣، ص١٧، ٤٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٩، ص١٧٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢٠.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٠، ص٦٨- ٦٩.
(٨) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٣٥٠.
(٩) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٣٤٧؛ ج٤٦، ص٢٧١.
(١٠) المصدر نفسه، ج٦٩، ص١٦٢.
(١١) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٣٤٤.
(١٢) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٢٨.
(١٣) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٤٧.

وثلاث روايات تتعلق ببكار بن عبدالملك ذكر فيها أن اسم أمه عائشة بنت موسى بن طلحة[1] وذكر أيضاً أنه خطب عابدة بنت شعيب[2] وزواجه من ربيحة بنت محمد بن عبدالله العلوية[3].

وأورد رواية واحدة عن مروان بن عبدالملك ذكر فيها أنه حج مع أخيه الوليد فمات في الطريق[4] ورواية واحدة تتعلق بسعيد بن عبدالملك ذكر فيها اهتمامه بسباق الخيل وحفره نهراً سُمي بأسمه[5].

وأورد ابن عساكر (٨) روايات تتصل بأبناء الوليد بن عبدالملك منها ثلاث روايات تتعلق بالعباس بن الوليد ذكر فيها وفود بشير بن عبدالله إليه فقضى عنه دينه، وأعطاه عشرة آلاف درهم[6]، وموقفه من خلع الوليد بن يزيد[7] وزواجه من ربيحة بنت عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم[8].

وأورد (٤) روايات تتعلق بعبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها أن له من الأولاد: عبدالملك، وعتيق وأمهما ميمونة بنت عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي بكر الصديق[9] وذكر أنه تزوج من أم حكيم بنت يحيى بن الحكم ثم طلّقها[10].

وأورد رواية واحدة تتصل بعمر بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها ابناً له اسمه أبو جميع[11].

وأورد ابن عساكر روايتين تتعلقان بعبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك ذكر فيهما أنه كان أميراً للمدينة[12] ووفود ابن هرمة عليه ومدحه له[13].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٦٦.
(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٦٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٢١٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣١٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢١٤.
(٦) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٩٤.
(٧) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٣٩.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٠٥.
(٩) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٣٦؛ ج٣٨، ص٢٩٦.
(١٠) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٢٩، ٢٣٠.
(١١) المصدر نفسه، ج٦٦، ص١١٩.
(١٢) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٠٢.
(١٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٢٤١- ٢٤٢.

وأورد ابن عساكر روايتين تتصلان بالغمر بن يزيد بن عبدالملك ذكر فيهما وفود أبو المهاجر معدان ومدحه إياه فأجازه[1]. وذكر أيضاً أن عبدالله بن عمران أنشد الغمر شعراً فأعطاه بغلة وأسرجها له[2].

وأورد ابن عساكر رواية تتعلق بمسلمة بن هشام بن عبدالملك ذكر فيها أنه تزوج من أم سلمة بنت يعقوب المخزومية[3].

ومن خلال الدراسة المتأنية لمرويات ابن عساكر عن الزبير بن بكار تبين أنه نقل عنه مادة غزيرة تتعلق بمختلف مجالات الحياة السياسية، والاجتماعية، والإدارية. بالإضافة إلى الأنساب.

ومما يؤسف له ضياع معظم مؤلفات الزبير، وما وصلنا من مؤلفاته وصل ناقصاً.

وتبين لي أنه نقل (٦) روايات من كتاب الأخبار الموفقيات وقد أثبتُّ ذلك في الهوامش عند تناولي لهذه الروايات، أمّا بقية الروايات فلم أتحقق من نسبتها لأي كتاب من كتب الزبير لسببين:

الأول: أن ابن عساكر لم يُصرح بأسماء الكتب التي نقل منها مادته.

الثاني: ضياع الكثير من مؤلفات الزبير بن بكار، مما يجعل ابن عساكر من المصادر المهمة التي حافظت على روايات الزبير من الضياع.

٤. محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)

وهو صاحب الواقدي وكاتبه[4] وكان مولى لبني هاشم[5] وكان ابن سعد كثير العلم كثير الحديث، والرواية[6] وقد وثقه ابن النديم[7]، والخطيب البغدادي[8]، والسمعاني[9] وابن خلكان[10] وقال عنه الذهبي: "صدوق"[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٨٦- ٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٨٧- ٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٤٢.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٥٨؛ ابن النديم، الفهرست، ص١٢٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٦٩؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص١٠٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٢٨.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٥٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٦٩؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص١٠٩.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٧٠؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص١١٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٠.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص١٢٨.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٦٩.

(٩) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص١٠٩.

(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٠.

(١١) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص١٦٣.

واتهمه يحيى بن معين بالكذب، ولكن لم يتابعه أحد على رأيه لتشدده في النقد[1].

وله من المؤلفات كتاب الطبقات الكبرى وهو مطبوع. وكتاب (أخبار النبي صلى الله عليه وسلم)[2].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن سعد:

نقل ابن عساكر عن ابن سعد (٢٢٠) رواية، عالجت في ثناياها العديد من الأحداث المتعلقة بالأسرة المروانية موضوع البحث، ومن خلال تدقيق أسانيد هذه الروايات تبيَّن أنه اعتمد في نقله عن ابن سعد على ثلاثة من تلاميذه وهم:

- الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم البغدادي، وأكد الخطيب البغدادي روايته لكتاب الطبقات[3]. ونقل ابن عساكر عن طريقه (١٠٥) روايات.
- الحارث بن محمد بن أبي أسامة البغدادي، وهو أحد رواة كتاب الطبقات لابن سعد[4]. ونقل ابن عساكر عن طريقه (٩٦) رواية.
- أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، وهو ممن روى عن ابن سعد[5]. ونقل ابن عساكر عن طريقه (١١) رواية.

في حين نقل (٨) روايات مباشرة من مؤلفات ابن سعد مستخدماً لفظة (قال أو ذكر ابن سعد). ومن خلال استعراضي لهذه الروايات لم أعثر على أي إشارة نستدل منها على اسم الكتاب الذي نقل منه ابن عساكر مادته التاريخية. ويبدو أنه اعتمد على شهرة كتاب الطبقات فاستغنى عن ذكره واكتفى بإيراد أسانيده إليه.

ويمكن إيجاز أهم المعلومات التي أوردها في هذه الروايات على النحو التالي:

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٦٩؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٢٦٥.
(٢) ابن النديم، الفهرست، ص١٢٨؛ وهو من الكتب المفقودة والله أعلم.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٦٩.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٦٩؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص١٠٩.
(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٦٩؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص١٠٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٠.

مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن ابن سعد (٤٢) رواية تتعلق بمروان بن الحكم ولتسهيل عرضها بإيجاز سأتناولها على النحو التالي:

شخصيته وعائلته

ذكرت الروايات اسم أمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية[١]، وكنيته وأنه أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيئاً[٢]. وتناولت الروايات أسماء أولاده وزوجاته فذكر منهم:

أسماء زوجاته	أولاده منهن
عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص	عبدالملك ومعاوية وأم عمرو[٣]
ليلى بنت زبان بن الأصبغ الكلبية	عبدالعزيز وأم عثمان[٤]
قطية بنت بشر بن عامر الكلبية	بشر وعبدالرحمن[٥]
عائشة (أم أبان) بنت عثمان بن عفان	أبان وعبيدالله وعبدالله وأيوب وعثمان وداود ورملة[٦]
زينب بنت أبي سلمة بن عبدالأسد المخزومية	عمرو وأم عمرو[٧]
زينب (أم ولد)	محمد[٨]

وذكرت الروايات مبايعته بولاية العهد لابنيه عبدالملك، ومن بعده عبدالعزيز[٩] وتنازله عن داره لابنه عبدالملك[١٠].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤١٣؛ ج٢٤، ص٣١٢- ٣١٣؛ ج٢٨، ص٣٣١؛ ج٥٧، ص٢٣٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٢؛ وهذا الخبر برواية ابن أبي الدنيا ساقط من الطبقات المطبوع.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٢٧٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٤٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٥٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص١٦٠؛ ج٢٨، ص١١٦؛ ج٤٠، ص١١٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٢٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٧.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٣٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٧.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٥٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٣.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص١٦٩؛ وهذا الخبر برواية الحسين بن الفهم ساقط من ابن سعد المطبوع.

مروان في خلافة عثمان بن عفان

نقل ابن عساكر عن ابن سعد عدة روايات ذكر فيها علاقته بعثمان حيث كان كاتباً له[1] وأن عثمان أعطاه خمس أفريقية[2]، ودفاعه عن عثمان يوم الدار، وإصابته بعدة جراح[3] وذكرت الروايات أنه خرج يوم الجمل للمطالبة بدم عثمان[4] ثم انقلب على طلحة بن عبيدالله فرماه بسهم فقتله[5].

علاقته بالأسرة السفيانية

تناولت مرويات ابن عساكر عن ابن سعد معلومات تتعلق بمشاركة مروان بن الحكم في الأحداث في خلافة معاوية وابنه يزيد، فذكرت أن معاوية استعمله والياً على المدينة عدة مرات[6] وأن سعد بن أبي وقاص أرسل بزكاة ماله إلى مروان[7]، وذكرت الروايات أنه صلى على سعد بالمدينة وهو والياً عليها[8].

وتناولت الروايات علاقته ببني هاشم حيث كان الحسن والحسين يُصليان خلف مروان[9] وعندما ولاّه معاوية على المدينة أخذ يسب علياً على المنبر يوم الجمعة[10] وذكرت الروايات أن الحسين تشاجر مع مروان وتسابّا[11] ونقل ابن عساكر عن ابن سعد أن مروان كتب إلى معاوية يحذره من الحسين، والفتنة التي قد يسببها[12] وذكرت الروايات أنه أرسل إلى معاوية يخبره بمرض الحسن، وعزم بني هاشم على دفنه مع الرسول صلى الله

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٧.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٩، ص٢٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٤٧.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤١، ٢٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٨.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٨.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص١١٣، ١٢٤؛ ج٥٧، ص٢٥٩؛ ج٦٨، ص١٥٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٦٧، ١٦٨؛ ج٥، ص٢٨.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٤٠٤؛ ج٥٧، ص٢٥٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٨٥؛ ج٥، ص٢٨.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٣٦٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١١٠.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٣٦٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١١٠.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤٧.

(10) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٤٣.

(11) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٤٤.

(12) المصدر نفسه، ج١٤، ص٢٠٥.

عليه وسلم وأنه سيحول دون ذلك[1] ثم ذكرت الروايات موقفه المتشدد والرافض لدفن الحسن مع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى كادت الفتنة تقع بينهم[2] وتناولت الروايات رسالة مروان إلى معاوية يحرضه فيها على عزل والي المدينة سعيد بن العاص، ونجاح مساعيه لدى معاوية بهذا الشأن فعزل سعيد واستعمل مروان عليها[3].

وفي خلافة يزيد بن معاوية حاول مروان تهدئة الخلافات بين يزيد وعبدالله بن الزبير[4]. ثم شارك في قتال أهل المدينة في وقعة الحرّة[5].

وذكرت الروايات أنه لما دُفن معاوية بن يزيد بن معاوية وقف مروان على قبره وقال لمن حوله: "هذا أبو ليلى"[6].

إعلان البيعة لمروان ومقتله:

تناولت الروايات حالة الفوضى التي عاشتها الدولة الأموية بعد وفاة معاوية بن يزيد واستغلال مروان هذه الظروف والدعوة لنفسه فبايعه الناس[7]، ثم توجه لقتال الضحاك بن قيس الفهري في مرج راهط فقتله، ثم وجه جيشاً لمحاربة ابن الزبير[8].

وذكرت الروايات علاقته مع كبار الصحابة حيث أرسل إلى أبي هريرة بمائة دينار[9] وكان يُرسل إلى زيد بن ثابت فيسأله، ويأمر بتدوين ما يقول[10] ولما مات زيد صلى عليه مروان، وأمر بنحر الجزر، وإطعام الناس[11].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٣، ص٢٩١- ٢٩٣.
(2) المصدر نفسه، ج١٣، ص٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٣؛ ج٢١، ص١٢٧- ١٢٨.
(3) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٢٨- ١٢٩.
(4) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٢٠٨.
(5) المصدر نفسه، ج٢٧، ص٤٢٩- ٤٣٠؛ ج٥٧، ص٢٥٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٨- ٢٩، ٤٩- ٥٠.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٢؛ ج٥٩، ص٣٠٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٩.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٩٢- ٢٩٦؛ ج٥٧، ص٢٦٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٩- ٣١.
(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٩٠؛ ج٥٧، ص٢٦٠- ٢٦١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٠- ٣١.
(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٨٩.
(10) المصدر نفسه، ج١٩، ص٣٢٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٢٧٦.
(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٣٣٦.

وذكرت الروايات أن مروان تزوج من أم خالد بن يزيد بن معاوية وهي التي قامت بقتله[1] وكانت وفاته سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) وعمره (٦٣) سنة[2].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن سعد (٤٨) رواية تتعلق بعبدالملك ويمكن إيجاز هذه المعلومات على النحو الآتي:

شخصيته وعائلته

تناولت الروايات اسمه ومولده سنة (٢٦هـ/٦٤٦م) وكنيته[3] وأنه كان ناسكاً قبل الخلافة[4] وثنائه على عثمان وأنه كان يعيب عليه لينه مع الناس[5] وغزوه أرض الروم في خلافة معاوية[6]. وأنه دلّ مسلم بن عقبة قائد جيش يزيد أيام الحرة على عورات أهل المدينة[7]. وتناولت الروايات أولاده وزوجاته ويمكن إيجاز ذلك على النحو الآتي:

أسماء زوجاته	أولاده منهن
عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيدالله	بكار[8]
عاتكة بنت يزيد بن معاوية	يزيد ومروان ومعاوية[9]
أمهات أولاد شتى	مسلمة والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد الخير والحجاج[10]

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٦٢- ٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٠- ٣١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٢.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٣٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٣.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٢٦؛ ج٦٩، ص٢٦٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٤.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٣٦٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٣.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣١٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٣.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٧، ص٢٤؛ ج٥٤، ص١٤٦؛ ج٦٠، ص٢٩٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٣.

وتناولت الروايات بيعة الناس له بالخلافة بعد موت أبيه[1]، ثم بايعه الفقهاء وأجمع الناس عليه بعد مقتل ابن الزبير[2] ورغبته بعزل أخيه عبدالعزيز عن ولاية العهد[3]، وحجه بالناس عدة مرات أثناء خلافته وسؤاله عن بعض القضايا المتعلقة بالحج[4]، وحثه أهل المدينة في إحدى خطبه على الالتزام بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم[5]، وتحديده مهور النساء بأربع مائة دينار[6].

- **الوافدين عليه وعلاقاته الخاصة**

تناولت الروايات المتعلقة بعبدالملك وفود جابر بن عبدالله عليه، فأمر له بخمسة آلاف درهم[7]، ووفد عليه حبيب بن قليع[8]، واستقباله لقاتلا عبدالله بن الزبير، وفرض لهما في كل سنة مائتي دينار[9]، ودخول ابن محيريز عليه، وكلامه معه[10]، واستقباله عمر بن حبيب بن قليع فقضى عنه دينه[11]. ودخول محمد بن مسلم الزهري عليه، فسأله عن حديث عمر في أمهات الأولاد فأجابه؛ ففرض له في الديوان لإعجابه بعلمه[12].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٢.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٣٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٧.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٣.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٤٢، ٤٤٣؛ ج٣١، ص٢٣٥؛ ج٣٧، ص١٣٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٧، ١٧٨، ١٧٩.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٣٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٠- ١٨١.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص١٣٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص٧٨.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٢٣٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٩.
(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٣.
(9) المصدر نفسه، ج١٢، ص٨٤.
(10) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٢٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣١١.
(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٥٥٧- ٥٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٩٣.
(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٣٢٣، ٣٢٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٤٩- ٣٥٠.

وتناولت الروايات أيضاً علاقته بالعلويين حيث أورد روايات عن مبايعة محمد بن الحنفية لعبدالملك[1] وأمان عبدالملك له وكتابته إلى الحجاج يأمره بإكرامه[2] ووفود ابن الحنفية على عبدالملك وحسن استقباله له، وقضى له حوائجه[3] وشكوى ابن الحنفية ضد الحجاج فقال عبدالملك للحجاج "لا إمرة لك عليه"[4] وتناولت الروايات الرسالة التي بعثها علي بن الحسين إلى عبدالملك يخبره فيها أن المختار الثقفي بعث إليه بمائة ألف درهم فكتب إليه عبدالملك بقوله: "يا ابن عم خذها فهي لك"[5]. وسؤاله لابن رأس الجالوت عن مقتل الحسين[6].

- الإدارة

اقتبس ابن عساكر عن ابن سعد عدة روايات تناولت ولاة عبدالملك فذكر استعماله طارق بن عمرو على المدينة[7]، ثم يحيى بن الحكم، ثم أبان بن عثمان، ثم عزله واستعمل هشام بن إسماعيل المخزومي[8] واستعمل أخاه بشر بن مروان على الكوفة[9] وعبدالعزيز بن مروان على مصر وبعد موته استعمل عليها عبدالله بن عبدالملك[10]، وعلى الخاتم والرسائل قبيصة بن ذؤيب الخزاعي[11].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٣٥٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٨٠، ٨١.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٣٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٨٣.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٣٢٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٨٣، ٨٤.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٤٤٩، ٤٥٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٨٤.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص٣٧٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٦٤.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٢٣٠.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٤٣٠، ٤٣١.

(8) المصدر نفسه، ج٦٤، ص١٢١، ١٢٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١١٥، ١١٦

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٢٠٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص١٠١.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٥٢- ٣٥٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨١، ١٨٣.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٥٢؛ ج٤٩، ص٢٥٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٣٤.

وتناولت الروايات مراسلات عبدالملك حيث كتب إلى الحجاج يلومه على كلام قاله لأسماء بنت أبي بكر بعد مقتل ابنها عبدالله بن الزبير[1]. ثم كتب إليه يأمره بدفن ابن الزبير[2] وتناولت الروايات الرسالة التي بعثها عبدالله بن عمر إلى عبدالملك[3].

- **حركات المعارضة**

اقتبس ابن عساكر عن ابن سعد عدّة روايات تتعلق بحركات المعارضة فأورد روايات عن إعجابه بشخصية مصعب بن الزبير، وعلاقته الحميمة به[4]، وخروجه بنفسه لقتال مصعب[5]، وتمكنه من قتله سنة (٧٢هـ/٦٩٢م)[6]، وتوجيه عروة بن أنيف لمحاربة ابن الزبير في المدينة[7]، ثم توجيهه لعبدالملك بن الحارث بن الحكم لمحاربة ابن الزبير في مكة[8] وبعد مقتل مصعب أرسل الحجاج للقضاء على حركة ابن الزبير[9]، وأرسل الإمدادات لمساندة الحجاج في حربه مع ابن الزبير[10]، ومقتل ابن الزبير في المسجد الحرام[11].

وتناولت الروايات محاولة عمرو بن سعيد بن العاص الاستيلاء على دمشق ومحاصرة عبدالملك له وقتله[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٢٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٣١، ص١٩٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص١١٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٣٩- ٢٤١.

(٥) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٢٠٤؛ ج٤٦، ص٤٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٥- ١٧٦.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٤٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٤٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٢١٠.

(٨) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٠.

(٩) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٢٣٣- ٢٣٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٧؛ مع ملاحظة أن رواية ابن عساكر أكثر تفصيلاً ودقة في حين أن الرواية الموجودة في المطبوع من ابن سعد مختصرة.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٤٣١.

(١١) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٤٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٤- ١٧٥.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٤٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٧٥- ١٧٦.

الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن ابن سعد (٦) روايات تتعلق بالوليد تناولت محاولته إقناع أخيه سليمان بأن يجعل ابنه عبدالعزيز ولياً للعهد بعد سليمان ورفض سليمان لهذه الفكرة[١] وإرساله الحملات العسكرية لغزو أرض الروم[٢]، واستقباله موسى بن نصير عامله على أفريقية[٣] وكتابته إلى عروة بن الزبير يسأله عن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم[٤]، وسؤاله للزهري عن نكاح الأخت في عدة الأخت[٥].

سليمان بن عبدالملك

اقتبس ابن عساكر عن ابن سعد (٨) روايات تتعلق بسليمان بن عبدالملك ذكر فيها استعماله عدي بن عدي بن عميرة على الجزيرة، وأرمينية[٦]، وتوليته رجلاً اسمه أيوب على جسر منبج[٧] وأنه حج بالناس وسؤاله سُلافة مُرَجِّلة عبدالملك عمّا فعل أباه بعد نزوله من عرفة[٨] وتناولت الروايات أيضاً مرضه، ورغبته بتوليه ابنه أيوب فنهاه رجاء بن حيوة عن ذلك[٩] واستشارته لرجاء في تولية ابنه داود فنهاه رجاء عن توليته[١٠] وتناولت الروايات أيضاً الكتاب الذي عهد فيه سليمان بولاية العهد لعمر بن عبدالعزيز ومن بعد عمر يزيد بن عبد الملك[١١].

عمر بن عبدالعزيز

أخذ ابن عساكر عن ابن سعد (٧٩) رواية تناولت شخصية الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز، وحياته، ومعلومات أخرى إدارية، واقتصادية، وفيما يلي استعراض موجز لهذه الروايات:

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٧٠.
(٢) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٨١؛ ج٥٧، ص١٤٤.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٤١٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٢٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص١١٥.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٣.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٣٩، ١٤٩.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٥، ص١٢٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٩٤.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٢٦- ٢٢٧.
(٩) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٠٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٨.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص١٥٤- ١٥٥؛ ج٤٥، ص١٦٢- ١٦٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٨.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٥٧- ١٥٨، ١٦٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٨، ٢٦١.

- **شخصيته وعائلته**

تناولت الروايات اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده سنة (٦٣هـ/٦٨٢م) واسم أمه[١]، ونشأته بالمدينة والتقائه بفقهائها[٢] واستشارته الفقهاء أيام ولايته على المدينة في خلافة الوليد[٣] وموقفه من أحداث الجمل وصفين، والمشاركين فيها[٤] وضربه رجلاً تناول معاوية ثلاثة أسواط[٥] وضرب رجلاً شرب الخمر ثمانين سوطاً[٦].

وتناولت الروايات أنه كان زاهداً بالخلافة ولم يطلبها[٧] وقوله لعبدالعزيز بن الوليد: "لو بايعك الناس ما نازعتك ذلك ولقعدت في بيتي"[٨] وعندما جيء بمراكب الخلافة ليركبها رفض ركوبها، وركب على بغلة له حتى وصل دار الخلافة[٩].

وتناولت الروايات وصف ابن الحنفية، وسعيد بن المسيب لعمر بأنه المهدي الذي سيخلص الأمة من الظلم[١٠].

وتناولت الروايات ملابس عمر حيث كانت متواضعة فكان يخطب بالناس وعليه قميص مرقوع[١١] وكان عنده مِطرق أدْكَن[١٢].

وتناولت الروايات زوجاته وأولاده، حيث تزوج من أم عثمان بنت شعيب فولدت له إبراهيم[١٣]، وتزوج من لميس بنت علي بن الحارث فولدت له عبدالله، وبكر، وأم عمار[١٤]

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٢٨، ١٢٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٣- ٢٥٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٤١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٢٩١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٤١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص١٣٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٠٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٣١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٩٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٧٤.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٣٢، ٣٣، ٣٤.

(٨) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٧٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦٠- ٢٦١.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٦٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦٠.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٨٧، ١٨٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٦.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٤؛ ج٢١، ص١٠٠؛ ج٤٦، ص٤٢٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣١٤، ٣١٥.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٣٤٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣١٥.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٨٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٣.

(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٢١٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٣.

وذكر من أولاده عبدالملك، والوليد، وعاصم، ويزيد، وعبدالله، وعبدالعزيز، وزبان، وآمنه، وأمهم أم ولد[1].

- **المعلومات الإدارية والمالية :**

تناولت الروايات عُمال عمر فذكرت منهم أبو بكر بن حزم على المدينة[2] وأبي طواله عبدالله بن عبدالرحمن على قضائها[3]، وعبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب على العراق[4]، وأبو الزناد كاتباً على خراج العراق[5]، وعدي بن أرطأة على فارس[6].

واستعمل عمرو بن المهاجر على الحرس[7]، وكان إسماعيل بن أبي حكيم كاتباً له[8] وعدي بن عدي الكندي على قضاء الجزيرة[9].

وتناولت الروايات مراسلات عمر مع موظفي الدولة حيث كتب إلى أبي بكر بن حزم يطلب منه أن يتحرى له عن أسماء خدم الرسول صلى الله عليه وسلم[10]، وأرسل إليه والي المدينة بتمر كان يأكله الرسول صلى الله عليه وسلم[11]، وكتب إلى عبدالحميد بن عبدالرحمن يأمره بعدم توليه أبناء أبي بردة بن أبي موسى على شيء من أعماله[12]، وكتب إلى عامله على دمشق عثمان بن سعد بقوله: "... إذا صليت بهم فاسمعهم قراءتك

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٢٧٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٤.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٢٧؛ ج٢٩، ص٣٢٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص١٨١.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٢٥- ٣٢٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٠١.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٤٠٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦٣.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٧٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٣٣.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٦٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٠٦.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٤٠٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣٢١.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٣٨٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤١٢.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٤٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣٣٣.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤، ص٢٦١، ٢٧٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٣٨٦.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٢٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٣٨٩.

(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٢٤٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٠٨.

وإذا خطبتهم فأفهمهم موعظتك"[1]، وأرسل إلى قائد جيشه يأمره بنصب المنجنيق على حصون الروم[2].

وتناولت الروايات الشروط التي حدّدها عمر لتعيين القضاة[3]. وأفرد ابن سعد العديد من الروايات التي تناولت سياسة عمر المالية أيام خلافته فذكر خطبةً له يحث فيها الناس على إخراج الزكاة[4]، وعزله أموال الصدقات، واستخدامها لقضاء ديون المحتاجين[5]، وكتب لعامله على الديوان بأن يعطي خارجة بن زيد ما قُطِعَ عنه من الديوان[6]، وكتب لعمالة على الدواوين أنه لا يحل لأحد أن يأخذ عطاء رجل ميت، وأمرهم بأن يرفعوا إليه كل مولود ليفرض له في الديوان[7].

وتناولت الروايات حرص عمر على أموال الدولة، وعدم جبايتها إلاّ بالحق، وانفاقها في أوجهها الشرعية، ومن ذلك أنه كان إذا انتهى من العمل بشؤون الدولة أطفأ الشمعة، وأسرج من ماله[8]، وقال لرجل حاول التقرب منه: "لن تصيب بها مني دنيا"[9] وكتب عمر إلى عامله على فارس بمراقبة عماله على الجباية، وأمره بإسقاط ضريبة العشور عن الناس[10] وكتب إليه أيضاً بأن يضع عن الناس المائدة، والمكوس[11] وكتب إلى عمال الجباية بقوله: "أجب الطيب من الحق واقض بما استنار لك من الحق..."[12].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٣٦٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٧٩.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٣، ص٦٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٧٢.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٧٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٨٧.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٢٩٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٨١.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٣٠٣؛ ج٥٣، ص١٥٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦٩، ٢٧٠.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٩٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦٩.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٣٠١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦٧.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦١، ص٢٧١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦٨.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٩٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦١- ٢٦٢.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٦٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٠٦.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص٢٧٤.

(12) المصدر نفسه، ج٣٦، ص١٢١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٩٦.

وتناولت الروايات أنه لما تولى الخلافة منع أقاربه ما كان يُجرى عليهم من أموال الدولة، وأخذ منهم القطائع التي كانت في أيديهم[1]، وقيامه برد المظالم بادئاً بأهله، ثم فعل ذلك بالناس[2] وخيّر زوجة فاطمة بنت عبدالملك بين أن ترد ما عندها من الجواهر إلى بيت المال أو يُفارقها فردتها إلى بيت المال[3].

ومن المعلومات المالية التي تناولتها الروايات أن عمر كان يُعطي المال للتأليف على الإسلام[4]، وكان يرزق المؤذنين من بيت المال[5]، واتخاذه داراً لاطعام المساكين، والفقراء وابن السبيل[6].

وتناولت الروايات أن عمر كان يفدي أسرى الروم مقابل أموالٍ يدفعونها لبيت مال المسلمين[7].

وذكرت الروايات أن أحد عُمال البريد انقطعت به الطريق فاستخدم دواب النبط بالسخرة فضربه عمر أربعين سوطاً[8] وكان إذا نزل القدس اتخذ داراً، ومنع أهلها أن يطبخوا حتى يخرج منها[9].

- **الوافدين عليه**

تناولت الروايات حسن استقباله، وإكرامه للوافدين عليه فذكرت منهم أبان بن صالح ففرض له في الديوان[10]، ووفد عليه عاصم بن عمر بن قتادة وبشير بن محمد بن عبدالله فكلماه في دين فقضاه عنهما[11]، والحارث بن مسلم بن الحارث التميمي، فسأله عن حديث رواه أبيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم أمر له بمال وأحسن إليه[12].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٢٥٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٩٠.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦٣.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٣٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٠٧.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٧، ص٣٢٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٧٠.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٢١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٧٧.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢١٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٩٤- ٢٩٥.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٢٨٤؛ ج٣١، ص٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٧٣، ٣٠٧.
(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٢، ص٢٠٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٩١.
(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٣٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٩٥.
(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص١٤٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٣٢٧.
(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٣٠٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦٩.
(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٧٧- ٤٧٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٩٤.

ووفد عليه عامله على العراق عبدالحميد بن عبدالرحمن، فأجازه بعشرة آلاف درهم[1]. ووفد إلى مجلسه جماعة من المرجئة فناظرهم في الأرجاء[2]، ثم وفد إليه موسى بن أبي كثير الأنصاري، فكلمه في الأرجاء[3]، ووفد إليه الزهري، ودار بينهما كلام[4].

وتناولت الروايات المتعلقة بعمر أموراً متفرقة منها أن مجاهد بن جُبير وصفه بأنه أعلم الناس[5]، وقول عمر لابنه: "والله لَوددْتُ أني عدلت يوماً واحداً، وأن الله بعدها توفاني[6] وأنه إذا كان بدابق صلى بالناس جمعاً، وقصراً[7] ورفضه أن يمشط شعره بمشط من عظام الفيل[8] وتوثيق ابن سعد له وقوله عنه: "وهو ثقة له فقه وعلم وورع وكان إمام عادل"[9] وتمنيه أن يدخل الجنة[10] وقول زوجته: "والله ما رأيت عبداً لله قط أشد خوفاً لله من عمر"[11]. ودخوله مجلساً، فسلم على الحضور ثم جلس"[12] وعدم معاقبته لمن يشرب الخمر داخل البيوت[13] وإصدار أوامره لصاحب حرسه بتكسير زقاق الخمر[14]، وإعطائه الأمان لأهل كنيسة بعد استخلافه[15].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٧٧.
(2) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٦٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٣١١.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٤١٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٣٢٩.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٥١.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣٨٤.
(6) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٥٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣١٣.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٢٩٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٧٤.
(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٢٨٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣١٣.
(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٢٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٣- ٢٥٤، ٣٢٠.
(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٠٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣١٢. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص٦٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٠٠.
(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٣٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٢٠.
(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص٦٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٠٠.
(13) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٤٧٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٨٣.
(14) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٣٤٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٨٣.
(15) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٣٩٨؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٠٠.

وتناولت الروايات وفاته ووصاياه، حيث أوصى أهله أن يوجهوه إلى القبلة إذا احتضر[1]. وأن لا يضعوا المسك على كفنه إذا مات[2]، وأوصى رجاء بن حيوة أن يدخل قبره ويحل العقدة، وينظر إلى وجهه[3] وكانت وفاته بالشام سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م)[4].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه أربع روايات تناول فيها بيعة الناس له بالخلافة سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[5] وقوله لفاطمة بنت عبدالملك: "إن شئت رددت عليك ما سلبك إياه عمر فرفضت، فقسمه بين أهله، وولده"[6]. وتناولت الروايات عماله على المدينة، فذكر منهم عبدالرحمن بن الضحاك الفهري، ثم عزله، وولى عليها عبدالواحد بن عبدالله النصري[7] واستعماله الزهري وسليمان بن حبيب المحاربي على القضاء[8].

هشام بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن ابن سعد (١٦) رواية تتعلق بهشام ذكر فيها استعماله إبراهيم بن هشام المخزومي على المدينة[9]، ثم عزله، واستعمل عليها خالد بن عبدالملك بن الحارث[10]، واستعمل يوسف بن عمر الثقفي على العراق[11].

وتناولت الروايات زواجه من أم سلمة بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان[12] وحجه بالناس، وكلامه مع سالم بن عبدالله بن عمر[13]، وإرساله ابنه محمد أميراً للحج سنة (١٢٤هـ/٧٤١م)[14].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٣٤٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣١٨.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٣٤٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣١٨.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٥٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣١٨.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٢٨.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٧٥.
(٦) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٣٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٠٧.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٤٤٢- ٤٤٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص٣٤٦.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٣٢٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٥٠.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص١٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٢٢.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٧٢؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٥٢.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٤٥٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٦٣.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٢١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٩١.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٦٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٥٤.
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٢٤١.

وذكرت الروايات أن هشام أمر عامله على المدينة بتجهيز جيش من أربعة آلاف مقاتل، وإرساله إلى السواحل[1]، وإرساله أموالاً من صدقات اليمامة لاتمام عطاء أهل المدينة[2].

وتناولت الروايات علاقاته الخاصة فمن ذلك أنه قضى عن الزهري دينه[3]، ووضع عنه أموالاً كان استقرضها من ديوان بيت المال[4]، وتكليفه له بتأديب ولده وتفقيههم[5].

وتناولت الروايات الوافدين إليه حيث دخل عليه إبراهيم بن محمد بن طلحة ورفع إليه حوائج فلم يقضها له[6]، ووفد إليه زيد بن علي، فرفع له ديناً، وحوائج فلم يقض له شيئاً مما طلب[7]، ووفد إليه عبدالله بن الحسن بن علي، فسأله عن أولاده[8]، ووفد إليه عبدالله بن محمد بن عقيل، فأمر له بأربعة آلاف درهم[9]، ووفد إليه المطلب بن عبدالله المخزومي، فقضى عنه سبعة عشر ألف دينار[10].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه (٤) روايات تناول فيها زواجه من أم عبدالملك بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان[11]، وتوعده بقتل الزهري إذا آلت إليه الخلافة وهو حي[12]، وإرساله في طلب عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق للوفود عليه[13].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٦٨- ٦٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٥٤.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص١٥٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٢٣.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٣٧٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٥٥.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٦٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٥١.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٣٢٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٥٠.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص١٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٢٢.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٤٧٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٠.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٣٦٧.
(٩) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٢٥٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٩٢.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٣٥٨.
(١١) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٢١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٩١.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٢٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٥٦.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص٣٣٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٦٨.

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

وأورد عنه روايتين نقلاً عن ابن سعد ذكر فيهما مولده سنة (٧٦هـ/٦٩٥م)[١] وقيامه بحبس إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس[٢].

ونقل عن ابن سعد مجموعة من الروايات المتعلقة ببعض أفراد الأسرة المروانية الذين لم يتولوا الخلافة ومنهم:

عبدالعزيز بن مروان بن الحكم

وأورد عنه (٨) روايات نقلاً عن ابن سعد ذكر فيها اسمه، وكنيته، ورواياته لبعض الأحاديث عن أبي هريرة[٣]، وزواجه من أم عمر بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وأصدقها أربعمائة دينار[٤]، فولدت له عمر، وعاصم، وأبا بكر، ومحمد[٥]، وتزوج من أم عبدالله بنت عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي، فولدت له سهل، وسهيل، وأم الحكم[٦]، وذكرت الروايات أولاده الذين أنجبهم من أُمهات أولاد وهم: الأصبغ، وأم محمد، وأم عثمان[٧]، وزبان، وحرياً[٨]، وتناولت الروايات موته بمصر قبل أخيه عبدالملك[٩].

محمد بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه ورواية الزهري عنه[١٠].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٢١.

(٢) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٤٨، ٣٤٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٢٥١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٥٤- ٢٥٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٢٧١؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٢، ص١٧، ٤٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٣، ولم يرد في الطبقات المطبوع اسم سهل في أولاد عبدالعزيز.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص١٧٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٣.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٣٠٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٢. وقد ورد في الطبقات المطبوع أنه "جزياً" وليس "حرباً".

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٤٨- ٣٤٩.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٣٩؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٢.

مروان بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها مشاركته بغزو أرض الروم في خلافة أخيه الوليد[1].

عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان والياً على دمشق في خلافة أبيه الوليد ثم عُزل عنها[2].

مروان بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي سنة (٩٣هـ/٧١١م)[3].

عمر بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها غضبه من قيام عمر بن عبدالعزيز برد المظالم[4].

أيوب بن سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي سنة (٩٨هـ/٧١٦م)[5].

ومن خلال الدراسة الدقيقة لمرويات ابن عساكر عن ابن سعد تبين أن نقله كان أميناً ومتطابقاً مع ما وصل إلينا من كتاب الطبقات المطبوع. وتميز ابن عساكر بإيراد الكثير من الروايات التي سقطت من الطبقات المطبوع، حيث بلغ مجموع الروايات التي نقلها ابن عساكر عن ابن سعد والساقطة من المطبوع (٤٢) رواية.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣١١.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٣، ص١٥٥.
(٣) المصدر نفسه ج٥٧، ص٣٦٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٥٦؛ وراجع الخبر عند: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٦٣.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص١٠٨.

٥. أبو بكر بن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد البغدادي (ت٢٨١هـ/٨٩٤م)

ولد في مدينة بغداد[١] وهو قرشي بالولاء[٢] تلقى العلم منذ الصغر فبرع في علوم الحديث، والقراءات، والعربية، والشعر، والتاريخ، والسير، والأخبار[٣]. فاختاره الخلفاء لتأديب أولادهم لما عُرف عنه من سعة العلم، والإطلاع، فكان مؤدباً للمعتضد (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) والمكتفي (ت٢٨٩هـ/٩٠١م)[٤].

وثقه ابن أبي حاتم[٥] وأشاد به ابن النديم قائلاً: "وكان ورعاً، زاهداً، عالماً بالأخبار والروايات"[٦] وقال عنه القاضي إسماعيل بن اسحاق (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م): "رحم الله أبا بكر، مات معه علم كثير"[٧] وأشاد الذهبي بعلمه وأدبه فقال: "وكان صدوقاً، أديباً، إخبارياً"[٨]. وأشاد ابن كثير بكثرة مصنفاته قائلاً: "أبو بكر الحافظ المصنف في كل فن، المشهور بالتصانيف النافعة الشائعة"[٩].

وقد ألّف ابن أبي الدنيا عدداً كبيراً من الكتب، فابن النديم ذكر قائمة بكتبه احتوت على (٣٣) كتاباً[١٠]، وقال ابن كثير أن مؤلفاته تزيد على مائة مصنف[١١]، وذكر الزركلي أن مؤلفاته تزيد على (١٦٤) مصنفاً[١٢].

وبعد الإطلاع على مؤلفات ابن أبي الدنيا تبين أن أكثرها جاء في علم الزهد والرقائق، وهذا ما وصف به الخطيب البغدادي مؤلفاته بقوله: "أبو بكر بن أبي الدنيا صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق"[١٣].

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٨٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١١٨؛ محمد عبدالقادر عطا، مقدمة كتاب التواضع والخمول لابن أبي الدنيا، ص٥.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص٢٣٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠؛ ص٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٧٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١١٨.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص٢٣٠؛ هزايمه وبني ياسين، ثلاث رسائل في فضائل معاوية، ص١٢-١٤.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص٢٣٠؛ الخطيب البغدادي، ج١٠، ص٨٩- ٩٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٧٦.

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص١٦٣.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص٢٣٠.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٩٠.

(٨) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٦٧٧.

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٧٦.

(١٠) ابن النديم، الفهرست، ص٢٣٠- ٢٣١.

(١١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٧٦.

(١٢) الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١١٨.

(١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٨٩.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا

نقل ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا (١٦٦) رواية، منها (١٥٨) رواية أوقفها عند ابن أبي الدنيا، في حين نقل (٨) روايات مباشرة من كتبه بدون إسناد، واكتفى بقوله (قال ابن أبي الدنيا).

وقد صرح ابن عساكر بالنقل مباشرة من كتاب الرقة، والبكاء، فنقل عنه (٤) روايات[1]، وراوية واحدة نقلها عن كتاب المحتضرين[2]، وجاءت بقية أسانيده خالية من ذكر أسماء الكتب التي أخذ عنها مادته التاريخية.

ومن المؤكد أن ابن عساكر اطلع على عدد كبير من مؤلفات ابن أبي الدنيا فأكثر النقل عنها، وهذا واضح من تعدد الأسانيد التي نقل من خلالها مادته التي ضمنها في كتابه تاريخ دمشق، وفيما يلي عرضاً لأسانيد ابن عساكر:

- نقل ابن عساكر (٨٥) رواية، بإسناده إلى (أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي (ت٣٤٠هـ/٩٥١م) عن أبي بكر بن أبي الدنيا)، وقد ذكر الخطيب البغدادي أن الحسين بن صفوان كان صدوقاً، وروى عن ابن أبي الدنيا مصنفاته[3].
- ونقل ابن عساكر (٣٠) رواية، بإسناده إلى (أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر اللنباني[4] (ت٣٣٢هـ/٩٤٣م) عن أبي بكر بن أبي الدنيا)، وقد ذكر السمعاني أن أبا الحسن اللنباني محدث مشهور ثقة رحل إلى العراق، وسمع كتب ابن أبي الدنيا[5] وقال عنه ياقوت الحموي: "أبو الحسن اللنباني راوية كتب ابن أبي الدنيا"[6].
- ونقل ابن عساكر (١٨) رواية بإسناده إلى عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني عن ابن أبي الدنيا"، وأكّد الخطيب البغدادي أن عمر بن الحسن (ت٣٣٩هـ/٩٥٠م) روى عن ابن أبي الدنيا[7].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص٤١٦؛ ج٥٢، ص٢٤٤؛ ج٦٦، ص٢٥٧؛ ج٦٨، ص١٩٩.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٢٨٦.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٥٤.
(٤) اللنباني: نسبة إلى لنبان، وهي قرية كبيرة بأصبهان؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص١٩٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٧.
(٥) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص١٩٣- ١٩٤.
(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٧.
(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٣٦.

- ونقل ابن عساكر (١١) رواية بإسناده إلى أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الصفار الأصبهاني، وذكر السمعاني أن ابا عبدالله محمد الصفار (ت٣٣٩هـ/٩٥٠م) خرج إلى العراق وسمع الكتب من ابن أبي الدنيا[١].
- ونقل ابن عساكر (٣) روايات عن طريق (أبي الحسين علي بن الفرج بن علي عن ابن أبي الدنيا).
- ونقل (٣) روايات بإسناده إلى (أحمد بن سلمان النجّاد)، وأكد الخطيب البغدادي أن أحمد بن سليمان النجاد (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م) روى عن ابن أبي الدنيا[٢].
- ونقل (٣) روايات بإسناده إلى أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي (ت٣٤١هـ/٩٥٢م).

ومرويات ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا شملت عدداً كبيراً من أفراد الأسرة المروانية وهم:

مروان بن الحكم

أورد عنه (٥) روايات ذكر فيها أنه كان يكنى بأبي عبدالملك، وأنه كان قصيراً أحمر[٣]. وأنه كان والياً لمعاوية على المدينة، ودعوته لبيعة يزيد بن معاوية بولاية العهد[٤]. والنزاع بين مروان وابن الزبير عندما كان مروان عاملاً على المدينة لمعاوية[٥]. وبيعة أهل الشام لمروان سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)[٦]. وكلامه مع وهب بن الأسود الثقفي عن المروءة والسؤدد بحضورابنيه عبدالملك وعبدالعزيز[٧].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا (٢٦) رواية تتصل بعبد الملك بن مروان ذكر فيها أنه وقف عند الكعبة ودعا الله أن لا يُميته إلاّ بعد أن يملك مشارق الأرض

---

(١) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢٠٨.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٤١٢.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٧٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٢٥- ٣٦.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٢٠٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٧٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٢، ص٣٥١.

ومغاربها[1]. وذكر فيها كنيته وبيعة الناس له سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[2]. وصراعه مع آل الزبير، وقتله مصعب بن الزبير[3] ثم القضاء على فتنة عبدالله بن الزبير وقتله وصلبه سنة (٧٣هـ/٦٩٢م)[4]. وقتله عمرو بن سعيد الأشدق[5]، ووصف عبدالملك لمعاوية بالحلم[6] وقول المِسْوَر بن مخرمة أنه رأى عبدالملك والحجاج في النار[7].

وذكر ابن عساكر دخول جماعة من أهل الأدب، والحكمة على عبدالملك ونُصحهم إياه وتذكيره بالموت، وبكاء عبدالملك لتأثره بكلامهم[8].

وأورد ابن عساكر روايات تناولت استشارة عبدالملك لأهل الرأي حيث كتب إلى قاضيه بحمص يسأله عن عقوبة اللوطي[9]. وكتب إلى روح بن زنباع يسأله ماذا نقول إذا تخوفنا الصواعق، واذا قحطت السماء[10].

وتضمنت مرويات ابن عساكر عن ابن ابي الدنيا رسائل عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف وشعر لعبد الملك يصف فيه أهل العراق[11]. وأشعار أخرى لعبد الملك قالها في الحلم وصلة الرحم والحزم..[12]

ونقل ابن عساكر روايات تتعلق بجلساء عبد الملك، وهباته للوافدين عليه[13]، وقوله لجلسائه:" قد صرتُ لا أفرحُ بالحسنة أعملها، ولا أحزن على السيئة ارتكبها"[14] ونقل ابن عساكر روايات تناول فيها مرض عبد الملك، وزهده في الخلافة عند اقتراب

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص١٧١- ١٧٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٢٩.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٣٠- ١٣١
(٤) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٢٤٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٤١.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٩، ص١٩٠.
(٧) المصدر نفسه، ج٥٨، ص١٧٥.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٦٢- ١٦٣، ١٦٤- ١٦٥.
(٩) المصدر نفسه، ج١١، ص٤٧٣.
(١٠) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٤٨.
(١١) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٥٣؛ج٣٧، ص ١٥٢.
(١٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٥٢ – ١٥٣؛ ج٥٩، ص ٤٣٠.
(١٣) المصدر نفسه، ج١٦، ص ٣١٣؛ ج٣٦، ص٧٤؛ ج٦٨، ص ١٥٤.
(١٤) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٥٣.

أجله، لدرجة أنه تمنى لو كان عبداً أو كان غسالاً، وتوجهه بالدعاء إلى الله يطلب الرحمة والمغفرة[1].

الوليد بن عبد الملك بن مروان:

نقل ابن عساكر عن ابن ابي الدنيا (١٣) رواية تتصل بالوليد ذكر فيها، كنيته أبا العباس وتوليه الخلافة وعمره (٣٦) سنة[2] وأنه كان طويلاً أسمراً جميلاً[3] وأنه كان يُكثر من قراءة القرآن[4].

وذكر ابن عساكر الوافدين على الوليد، فذكر وفود بني عبس عليه[5]، ووفود عروة ابن الزبير على الوليد، وإكرامه له، ودعوته الطبيب لمعالجة عروة[6]، وذكر ابن عساكر أيضاً مرض الوليد، ووفاته[7]، ومدة خلافته[8]، وصلاة عمر بن عبد العزيز عليه[9]، وكان ذلك سنة (٩٦هـ/ ٧١٤م)[10].

سليمان بن عبد الملك بن مروان

أورد عنه نقلاً عن ابن ابي الدنيا (١٥) رواية، ذكر فيها دخوله على أخيه الوليد وهو يحتضر وقوله شعراً يذكر فيه الموت[11]، وتوليه الخلافة بعد الوليد وعَزْلِهِ عمّال الحجاج، ومنهم يزيد بن أبي مسلم ثم ردَّ عليه أمواله وأجرى له رزقاً[12]، وذَكَرَ وقوفه بعرفه، وجزعه من صوت الرعد[13]، ونهيه لجنده عن الغناء[14]، واستدعائه وهب بن منبه ليقرأ له كتابةً محفورةً على حجر فقرأها له وفيها عبارات تُذكّر الإنسان بالموت،

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨؛ وراجع الأخبار عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٧٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٢٩، ص ٣٤٤؛ ج٦٣، ص١٧٦.

(٥) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٧٢.

(٦) المصدر نفسه ، ج٣٣، ص٢٥٣ – ٢٥٤؛ ج٤٠، ص٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣.

(٧) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٧٩.

(٨) المصدر نفسه، ج٦٣، ص ١٨٣.

(٩) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٢.

(١٠) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٥.

(١١) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٧٩؛ وارجع الخبر عند: ابن ابي الدنيا، المحتضرين، ص٧٨ – ٧٩.

(١٢) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٩٢ – ٣٩٣.

(١٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ١٥٣.

(١٤) المصدر نفسه، ج١٦، ص ١٦٦.

فبكى سليمان بكاءً شديداً[1] وذكر ابن عساكر أن سليمان كان يُذَكِّر الناس في كل جمعة بالموت والحساب والعذاب[2].

وفيما ذكره ابن عساكر من أخبار تتصل بسليمان، ذِكرُهُ الوافدين عليه (بأخبار الولايات) وعطاياه لهم[3]، وموت ابنه أيوب بالطاعون، وقدوم الوفود لتعزيته[4]، ونزول سليمان بمرج دابق ثم مرضه وموته سنة ٩٩هـ[5].

عمر بن عبد العزيز بن مروان

أخذ ابن عساكر معلومات كثيرة عن ابن أبي الدنيا في حديثه عن عمر بن عبد العزيز حيث نقل عنه (٨٣) رواية عالجت نواحي متعددة من تاريخه، وإن كانت جل الروايات تناولت زهد عمر ومواعظه وذكره للموت، وفيما يأتي استعراض لتلك المعلومات:

ذكر ابن عساكر أن عمر اسْتُخلِفَ بدابق سنة (٩٩هـ/ ٧١٧م)[6]، وأنه كان شديد الاهتمام بأمر الرعية، وسهره على مصالحهم[7]، وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر، وكنيته أبو حفص، وتوفي وعمره (٣٩) سنة، وكان أسمر نحيف الجسم[8].

وذكر ابن عساكر في (٥) روايات أحلاماً رآها عمر بن عبد العزيز أو الوافدين عليه مفادها أنهم رأوا الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخبرهم في المنام أن عمر سيلي أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وأوصاهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يخبروا عمر بأن يعمل بسيرة أبي بكر وعمر بن الخطاب[9].

أما عن صبر عمر على المصائب فإنه لما مات ابنه عبد الملك قال:" إن الموت أمرٌ كنا قد وطّنا أنفسنا عليه فلما وقع لم نستنكره"[10]. وقوله لابنه وهو مريض:" يا بني لأن تكون في ميزاني أحبُّ إلي من أن أكون في ميزانك"[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٦٨؛ وراجع الخبر عند: ابن ابي الدنيا، قصر الأمل، ص٦٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٦٥، ص ١٤٥.
(٣) المصدر نفسه، ج١٨، ص ٢١٨، ج٦٣، ص ١٣١ – ١٣٢.
(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص٨٧، ١٠٤– ١٠٥؛ ج٢٨، ص٣٦٠؛ ج ٦٦، ص٧.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٦٧؛ ج٦٣، ص٢٥٢.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ١٦٧.
(٧) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ١٩٧ – ١٩٨.
(٨) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧١.
(٩) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ١٥٦، ١٧٥، ١٩٦، ٢٤٦، ٢٤٧.
(١٠) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ٢٣١.
(١١) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٥٠.

أما عن الإدارة في عهد عمر، فقد أورد ابن عساكر مجموعة من الكتب التي وجهها عمر لعماله، وموظفي دولته، فكتب إلى عامله عدي بن أبي أرطأة كتاباً يطلب منه فيه أن يأمر الرعية بشكر الله على النعم حتى لا تزول[1] وعندما بلغه ظلم أصحاب القِبالات والعشّارين، والعرفاء للرعية كتب عمر إليهم ينهاهم عن هذه الأعمال[2]، وكتب إلى عامله ميمون بن مهران وكان على خراج الجزيرة بالشخوص إليه[3].

وكتب عمر إلى قضاته بأن يستشيروا أهل الرأي وأن يتحلوا بمجموعة من الخصال الأخرى[4] وكتب عمر إلى مؤدب ولده سهل بن صدقة رسالة يوصيه فيها بأن يعلمهم محاسن الأخلاق ويُبعدهم عن الرذائل[5].

أما عن علاقة عمر بخلفاء بني أمية فقد أورد ابن عساكر (٤) روايات ذكر فيها أنه دفن الوليد، وصلى عليه فإذا ركبتيه قد جُمعتا إلى عنقه فقال عمر لابن الوليد " عوجل أبوك ورب الكعبة"[6] وقال عمر لمسلمة بن عبد الملك أن أباك، وأخاك الوليد عندما دُفنوا تحولت وجوههم في أقفيتهم، فإذا دفنتني فانظر هل سيحل بي ما حل بهما[7]، وقال عمر لسليمان بن عبد الملك عندما جزع من صوت الرعد:" هذه جاءت برحمة فكيف لو جاءت بسخطة"[8].

وذكر ابن عساكر أن عمر كان يبغض الحجاج لظلمه وتجبره، ومع ذلك نهى عن شتمه[9] وقال عمر ما حسدت الحجاج إلا على كلمة قالها عند الموت حيث قال:" اللهم اغفر لي فإنهم يزعمون أنك لا تفعل"[10].

أما عن حلم عمر وعفوه عمن يُسيء إليه فأورد ابن عساكر (٤) روايات ذكر فيها أن ابنه عبد الملك دعاه للتحلي بالحلم[11] وجاء رجل إلى عمر فشتمه فقال عمر " أردت

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص ٦٣ — ٦٤.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ١٨٣، ١٨٤.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ٢٥٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٠١.
(٥) المصدر نفسه، ج٧٣، ص ٣١ — ٣٢.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٣، ص ١٨٠، ١٨٢.
(٧) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٥٧.
(٨) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ١٥٣.
(٩) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٩١.
(١٠) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٩٤؛ وراجع الخبر عند: ابن ابي الدنيا، المحتضرين، ص١٠١.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٤٤.

أن يستفزني الشيطان بعز السلطان فأنال منك..." ثم عفا عنه، ولم يعاقبه[1] ودخل عمر إلى المسجد في العتمة ومعه حرسي، فعثر عمر برجل نائم فقال الرجل لعمر: أمجنون أنت، فقال عمر: لا.. ثم عفى عنه[2] وجيء عمر بغلام قد شج ابنه، فقالت أم الغلام لعمر: انه يتيم فأمر له بعطاء وعفى عنه[3].

وأورد ابن عساكر (٥) روايات عن خطب عمر، ومواعظه للناس، وشدة بكائه وهو على المنبر، وتذكيره للناس بيوم الحساب[4].

وأورد عدة روايات ذكر فيها كثرة بكاء عمر، وذكره للموت، وزيارته للقبور، وبكائه عندها[5].

ونقل عن ابن ابي الدنيا مجموعة من الروايات التي تناول فيها مواعظ قالها عمر فمن ذلك أنه كتب إلى ابنه عبد الملك بقوله: "فإني أحضك على الشكر لله لنعمه عليك وأكثر ذكر الموت وذكر يوم القيامة..."[6]، وكتب عمر إلى يزيد بن عبد الملك بقوله: "احذر أن تُدرِكُكَ الصَرعة عند الغَرَّة فلا تُقال العثرة.."[7]، وقال عمر لعنبسة بن سعيد بن العاص: "يا عنبسة أكثر من ذكر الموت..."[8]، وكتب إلى ابنه: "فإنك إن استشعرت ذكر الموت في ليلك ونهارك بغُضَ إليك كل فانٍ وحَبَّبَ إليك كل باق والسلام"[9].

وقال عمر " من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير، ومن عدّ كلامه من عمله قلّ كلامه..."[10].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٠٥.
(٢) المصدر نفسه ، ج٤٥، ص ٢٠٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ٢٠٨.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ، ج٣٣، ص ٤١٦؛ ج٤٥، ص ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ٣٥٥؛ ج٦٦، ص٢٥٧؛ وراجع هذه الأخبار عند: ابن أبي الدنيا، الرقة والبكاء، ص ٩٠، ٩١، ١٠٠؛ ابن أبي الدنيا، قصر الأمل، ص ٦٦، ٦٧.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص ٣٧، ج٤٥، ص ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٠؛ ج٦٣، ص ٧١؛ ج٧٠، ص٢٥٤.
(٦) المصدر نفسه، ج٣٧، ص ٣٩ – ٤٠.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٥، ص ٣٠٥ – ٣٠٦.
(٨) المصدر نفسه، ج ٤٧، ص ١٠، ١١.
(٩) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٣٩.
(١٠) المصدر نفسه، ج ٤٥، ص ٢٠٤.

وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن ابي الدنيا صفة صلاة عمر وكثرة بكائه وهو ساجد حتى تسيل الدموع على خديه[1] فلذلك وصفه مالك بن دينار الزاهد بقوله:" إن عمر أتته الدنيا فاغرة فاها فتركها"[2]، وأورد ابن عساكر روايتين ذكر فيهما مدح عمر لبعض الزُّهاد والصالحين لصبرهم وزهدهم في الدنيا[3].

ومما نقله ابن عساكر عن ابن ابي الدنيا مجموعة أقوال لعمر تنم عن فصاحته وسعة علمه، وأدبه، وإيمانه بالله، وخشيته من العذاب، وتحمله مسؤولية الرعية، وقوله عندما دفن الوليد بن عبد الملك:" لتنزلنه غير موسد، ولا ممهد قد خَلَّفت الأسباب وفارقت الأحباب وسكنت التراب..."[4] وقوله عندما تولى الخلافة " ليس من أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في شرق الأرض ولا غربها إلا وأنا أريد أن أؤدي إليه حقه..."[5].

وقوله لرجلٍ جاء يخطب أخته: "فإن الرغبة منك دعت إلينا، والرغبة فيك أجابت منا، وقد أحسن بك ظناً من أودعك كريمته..."[6]. وقال رجلٌ لعمر: أبقاك الله يا أمير المؤمنين، فقال له عمر: "ادع بالصلاح فإن هذا قد فُرِغ منه إذا انقضت الآجال..."[7]. وقول عمر: "من قَرُب الموت من قلبه استكثر ما في يديه"[8]. وقوله: "التقوى تركُ ما حرّم الله وأداء الفرائض"[9]. وقوله: "اللهم إني أعوذ بك أن أُبدل نعمة كفراً..."[10]. وقوله: "إني وجدتُ لقاء الرجال يُلقِّح البابهم"[11]، وأقوالاً أخرى على لسان عمر يدعوا فيها إلى فضائل الأعمال[12].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص٢٤٤–٢٤٥؛ وراجع الخبر عند: ابن ابي الدنيا، الرقة والبكاء، ص ١١٧.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٥، ص ٢٠٩.

(3) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٢١٢–٢١٣؛ ج٦٨، ص٢٠٠؛ وراجع الخبر عند: ابن ابي الدنيا، الرقة والبكاء، ص١٠١.

(4) المصدر نفسه، ج ٦٣، ص ١٧٩ – ١٨٠.

(5) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ١٦٧ – ١٦٨.

(6) المصدر نفسه، ج٥٦، ص٢٠١.

(7) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٢٤.

(8) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٣٩.

(9) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٣٠.

(10) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٢٨.

(11) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٢٧.

(12) المصدر نفسه، ج٩، ص٢٩٧؛ ج٦٥، ص٢٠٣- ٢٠٤؛ ج٤٥، ص٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣١.

وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن أبي الدنيا أن عمر كان يُرسل إلى مَنْ يرى فيهم الصلاح، يطلب منهم الموعظة، فمن ذلك أنه كتب إلى قاضيه بالرقة سابق البربري: "أن عظني فكتب إليه شعراً يعظه فيه"[1]. وقوله لسابق البربري: "عظني يا سابق وأوجز فقال سابق شعراً ذكر فيه الموت فبكى عمر"[2]، وقوله لسلمة بن دينار الزاهد: "عظني يا أبا حازم"[3]. وقال رجل لعمر: "شُدَّ يدك على العريف والمَكّاس" فأخذ عمر بنصيحته[4]. وقال رجل من العلماء لعمر: "الصامت على علم كالمتكلم على علم فقال عمر: إني لأرجو أن يكون المتكلم على علم أفضلهما يوم القيامة حالاً... ثم بكى عمر"[5].

وذكر ابن عساكر (٤) روايات تناول فيها مجموعة من الأشعار تَمثَّلَ بها عمر في عدَّة مواقف، وهذه الأشعار تُذكِّر الإنسان بالموت والوقوف أمام الله عز وجل للحساب[6].

أمّا عن مرض عمر وأقواله وهو يحتضر، فقد أورد ابن عساكر (٦) روايات تتصل بمرضه ذكر فيها أنه كان يُكثر من ترديد قوله تعالى: {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون عُلواً في الأرض..."[7]. وذكرت فاطمة بنت عبدالملك زوج عمر أنه كان يقول في مرضه "اللهم أخْفِ عليهم موتي ولو ساعة من نهار..."[8]، وعندما أخبره الطبيب أنه سُقي سُماً قال عمر: "ربي خير مذهوب إليه، اللهم خِرْ لعمر في لقائك"[9]، وكان عُمر يُكثر من البكاء في مرضه الذي مات فيه خوفاً من الحساب والعذاب[10]، وقيل لعمر وهو على فراش الموت: إعهد يا أمير المؤمنين فقال: "أُحذركم مثل مصرعي هذا فإنه لا بد

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٩- ١٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٠، ص١١، ١٢، ١٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٤٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٨٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٨٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦.
(٧) سورة القصص، الآية ٨٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٨؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص٨٤- ٨٥.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٣٣؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص٨١- ٨٢.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٦، ص٢٥٦؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص٨٢- ٨٣.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٥٤؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص٨٣.

لكم منه..."[1]. وذكر ابن عساكر أن عمر مَرِض عشرين يوماً، ثم مات، وكان قد اشترى موضع قبره من رجل نصراني بثلاثين ديناراً[2].

يزيد بن عبدالملك بن مروان

أورد عنه (٣) روايات تناول فيها مبايعة الناس له سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[3]. واستعماله عمر بن هبيرة على العراق[4]. ووفاته سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)، وكان يُكنى بأبي خالد وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، ومات وعمره (٤٠) سنة[5].

هشام بن عبدالملك بن مروان

أورد عنه (٣) روايات ذكر فيها عَزْله عمر بن هبيرة عن العراق وتوليته خالد بن عبدالله القسري[6] ووفود عروة بن أذينة على هشام فأعطاه أربعمئة دينار[7] وقيامه بحبس أحد كُتاب الوليد بن يزيد وأسمه عياض بن مسلم، فلما مات هشام خرج عياض من الحبس ومنعهم من تكفين هشام من أموال الخزائن[8].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

أورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أنه بويع بالخلافة سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) ثم قُتل بعد أن حكم سنة وثلاثة أشهر[9]. وذكر ابن عساكر أن الذي قتله هو عبدالعزيز بن الحجاج بن عبدالملك، وكان الوليد يكنى ابا العباس[10]. وذكر ابن عساكر أن الوليد وعظ أحد أولاده وهو على مائدة الطعام[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٥٦؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص٨٢.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٥٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٨١.
(٥) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣١٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٨٢.
(٧) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٩٦؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، مكارم الأخلاق، ص٢٧٧.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٧، ص٢٨٦؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص٨٦.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٤٦- ٣٤٧.
(١٠) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٤٥.
(١١) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٣٢.

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا (٤) روايات تتصل بمروان ذكر فيها أن أمه لبابة أم ولد وذكر صفاته الجسدية[١]. وكان قد بويع له بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)[٢]. وذكر ابن عساكر أن مروان قُتل بمصر سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)[٣]. وكانت مدة خلافته أربع سنين وستة أشهر[٤].

ونقل ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا (١١) رواية تتعلق ببقية أفراد الأسرة المروانية، فأورد روايتين عن عبدالعزيز بن مروان ذكر فيهما ما قاله عبدالعزيز عند دنو أجله، حيث تمنى لو أنه كان عبداً أو راعياً وطلبه إحضار كفنه[٥]. ونقل رواية واحدة عن بشر بن مروان بن الحكم ذكر فيها كلامه وهو يحتضر وتمنيه لو أنه كان عبداً أو راعي غنم[٦]. ونقل أربع روايات عن مسلمة بن عبدالملك ذكر فيها بعض أقواله وأشعاره[٧]. وقضائه لحوائج الناس[٨]. ورؤيته لعمر بن عبدالعزيز في المنام[٩]. ورواية واحدة تتصل بمحمد بن يزيد بن مسلمة بن عبدالملك ذكر فيها شعراً رثا به ابنه[١٠]. ورواية واحدة عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها رؤيته لأبيه عمر في المنام[١١]. ورواية واحدة عن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها شعراً رثا به أخاه عاصم[١٢]. ورواية واحدة عن عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ذكر فيها زهده في الدنيا ودعوته إلى فضائل

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٢٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٤٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٤٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٨- ٣٥٩؛ وراجع هذه الأخبار عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص٩٧
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٦٥؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص٩٨
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٤٠، ٤٢.
(٨) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٤١.
(٩) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٦٢.
(١٠) المصدر نفسه، ج٥٦، ص٢٨٤- ٢٨٥.
(١١) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٣١.
(١٢) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٢٧٣- ٢٧٤.

الأعمال[1]. ورواية واحدة عن الوليد بن معاوية بن يزيد بن عبدالملك ذكر فيها حِلمَهُ وعفوه عن الناس[2].

ومن خلال استعراض مرويات ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا، تبين أن نصف هذه الروايات تتعلق بعمر بن عبدالعزيز، ونظراً لكثرة مؤلفات ابن أبي الدنيا؛ فإنه من الصعب تحديد مصدر هذه الروايات. ولكن بعد الإطلاع على مؤلفاته المطبوعة تبين أن ابن عساكر نقل بعض هذه الروايات عن الكتب التالية: الرقة والبكاء، حيث نقل عنه الكثير من الروايات دون أن يذكر اسمه، وبعضها ساقطة من المطبوع. وكتاب المحتضرين الذي أكثر ابن عساكر من النقل عنه دون أن يُسميه. وكتاب قصر الأمل، وكتاب مكارم الأخلاق.

ومن خلال مقارنة هذه المرويات مع روايات ابن أبي الدنيا تبين أنه نقل عنه بأمانة ودقة متناهية وبشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتبه المطبوعة، ولكن ابن عساكر تميّز بذكره بعض الروايات غير الموجودة في كتابه (الرقة والبكاء) المطبوع.

وبذلك يكون ابن عساكر قد ساهم في حفظ هذه الروايات التي سقطت مع الزمن من مؤلفات ابن أبي الدنيا.

٦. أبو زرعة الدمشقي، عبدالرحمن بن عمرو (ت٢٨١هـ/٨٩٤)[3].

وأبو زرعة من أهل دمشق[4]، ورحل في طلب العلم إلى كثير من المدن[5].

وثقه ابن أبي حاتم[6]، وابن عساكر[7]، وأشاد به السمعاني بقوله: "أبو زرعة الدمشقي أحد أئمة الحديث، وممن له العناية التامة في طلبه"[8]. وقال عنه ابن عساكر: "أبو زرعة الدمشقي الحافظ شيخ الشام في وقته"[9].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٢٩٦.

(٣) لمزيد من المعلومات حول أبي زرعة انظر الدراسة القيمة التي أعدها شكر الله بن نعمة الله القوجاني في تحقيقه لتاريخ ابي زرعة، ج١، ص١- ٩٤.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٢٦٧؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٤٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص١٤١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٣٤؛ الزركلي، الإعلام، ج٣، ص٣٢٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص١٤١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٣٤.

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص٢، ص٢٦٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ١٤١

(٨) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٤٢٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ١٤١

وكان من المؤلفين المكثرين، وقد وصلنا من مؤلفاته كتاب (التاريخ) وهو مطبوع. وقد ذكر محقق كتاب تاريخ أبي زرعة (٢٥) كتاباً نسبها إليه[١].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي زرعة

نقل عنه (١٣٢) رواية تتعلق بالأسرة المروانية، منها (١٠٣) روايات نقلها بإسناده إلى عبدالرحمن بن عبدالله، أبي الميمون البجلي (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م) في حين نقل (٢١) رواية بواسطة أبي عبدالله جعفر بن محمد الكندي عن أبي زرعة. ونقل (٤) روايات بإسناده إلى أبي القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب ورواية واحدة عن طريق اسحاق بن إبراهيم الأذرعي عن أبي زرعة.

ونقل (٣) روايات مباشرة من مؤلفات أبي زرعة دون إسناد باستخدامه لفظة (قال أبو زرعة). وفيما يلي إيجازٌ بأهم المعلومات التي احتوتها هذه الروايات:

مروان بن الحكم

وأورد عنه (١١) رواية، فذكر أنه في الطبقة العليا التي تلي أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم[٢] وذكر إخوة مروان[٣]، وثناء معاوية بن أبي سفيان عليه ووصفه بالفقه والتدين[٤]، ومبايعته بالخلافة، واجتماع الناس عليه، وخضوع مصر والشام لخلافته[٥]، وخروجه لمقاتلة الضحاك بن قيس الفهري في مرج راهط[٦]، واستعماله عبد الرحمن بن أم الحكم على دمشق[٧] ومدة خلافته (٩) أشهر[٨]، وقيل أنه حكم (٦) أشهر[٩].

(١) انظر مؤلفاته عند: الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٢٠؛ القوجاني، مقدمة التحقيق لكتاب تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٥٠- ٥١؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص١٢- ١٣؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص٢٢٥- ٢٢٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ، ج١١، ص٤١٢؛ ج٣٤، ص٣١٣؛ ج٣٨، ص٣٣٢؛ ج٦٤، ص١٢١.

(٤) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٣٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٥٩٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٥٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩١- ١٩٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٩٦؛ ج٣٥؛ ص٥٤؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٣٤.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٩٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٣٤.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٥٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٧٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج٢، ص٦٩٢.

وذكرت الروايات أنه عهد بالخلافة من بعده لابنه عبدالملك[1].

عبدالملك بن مروان

اقتبس ابن عساكر عن أبي زرعة (٢٩) رواية تتعلق بعبدالملك ذكر فيها ما يلي:

- **شخصيته وعلاقاته**

ذكرت الروايات فصاحته ومعرفته باللغة[2]، وأنه كان من فقهاء أهل المدينة[3].

وتناولت الروايات تقريبه لابن أخيه عمر بن عبدالعزيز[4]، وأن عبدالله بن عمر كتب إليه ينصحه ويُبيّن له مسؤوليته أمام الله عن الرعية[5]، ومما تناولته أيضاً: طلبه من غُضيف بن الحارث أن يرفع يديه بالدعاء على المنبر ورفض غضيف لطلبه[6]، وإرساله في طلب سعيد بن المسيب وعدم مجيئه إليه[7].

وذكرت الروايات زيارته لبيت المقدس، وأن أم الدرداء كانت تتكئ عليه إذا خرجت من صخرة بيت المقدس[8] وكذلك ذكرت زيارته لحمص وخطبته في أهلها وحثهم على الطاعة[9] وخطب الناس أثناء زيارته لبيت المقدس فحثهم على طلب العلم[10].

- **المعلومات الإدارية**

ذكرت الروايات استعماله روح بن زنباع الجذامي على فلسطين[11]، وعبادة بن نسي على الأردن[12]، ويحيى بن الحكم بن أبي العاص على حمص ثم عزله لما اشتكى منه أهلها[13]، وممن استعملهم أيضاً قبيصة بن ذؤيب حيث استعمله على الخاتم[14].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٥٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٢.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص١٠٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٣٧.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٢٠؛ ج٤٠، ص٢٤٩؛ ج٤٩، ص٢٦٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٤٠٤- ٤٠٥.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٣٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٥١٨-٥١٩.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٣٢؛ ج٦٨، ص١٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٢.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص١٨٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٦٠٣- ٦٠٤.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٤١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٥١٨.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص١٦٤؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٣٣.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٤، ص١٢٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٣٥- ٢٣٦.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ١٣٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٤٠٩.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٢٤٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٩٣.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٢١٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٣٩.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٤، ص١٢٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٤٧.
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٢٥٤.

وذكـرت الروايـات أنـه اسـتعمل علـى القـضاء بـلال بن أبـي بـردة، ثـم عزلـه[1] واسـتعمل مكانـه أبـا إدريـس الخـولاني علـى القـضاء والقـصص[2]، ثـم عزلـه عـن القـصص وأقره على القضاء[3] واستعمل علـى القـضاء أيضاً أبـو حبيب الحـارث بـن مخمـر[4]. وكلّف عبدالملك اسماعيل بن عبيدالله بتأديب أولاده[5].

حركات المعارضة

ذكـرت الروايـات خـروج عبـدالملك لقتـال مـصعب في العـراق[6] وانتـصاره ومقتـل مصعب[7]، وتوجيهه الحجاج لقتال عبدالله بن الزبير في مكة، وتمكنه من قتله، واجتماع الناس على عبدالملك بعد مقتله[8] ذكرت الروايات سؤاله عروة بن الزبير عن سيف عبدالله بن الزبير ووصفِه له[9].

وتناولت الروايات قيامه بقتل عمرو بن سعيد بن العاص[10]. وذكرت الروايات أنـه مات بدمشق سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)، ومدة خلافته إحدى وعشرون سنة[11].

الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن أبـي زرعـة (١١) روايـة تتعلق بالوليـد، ذكـر فيهـا أنـه كـان ممـن يُحـدث مـن بنـي أميـة[12] ورغبتـه بعقـد ولايـة العهـد لابنـه عبـدالعزيز، ورفـض عمـر بـن عبـدالعزيز لطلبـه وقولـه بـأن سـليمان هـو ولـي العهـد[13]. وتناولـت الروايـات أنـه أمـر ببنـاء مسجد حمص وتزيينه[14]، وأن النـاس كـانوا يؤخرون الـصلاة أيـام الوليـد[15].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص١٦٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٩.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٥٢٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٩.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص١٦٥، ١٦٦، ١٦٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٠٠.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٧٤، ٤٧٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٨٩.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٣٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٤٧.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٣٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٣٥.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٤٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٥٨٣.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٢١٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٢.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٣٨٦.
(١٠) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٤٥.
(١١) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٦٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٣.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٦٥.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٦٩- ٣٧٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٥١٩.
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص١٤٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢١٥.
(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٢٢٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٤١.

وذكرت الروايات أنه استعمل عبدالله بن عامر اليحصبي على القضاء[1]، ثم استعمل بعده زُرعة بن ثوب المقرائي[2]. وسؤاله خالد بن معدان عن مسألة وإعجابه برأيه[3]، وكتابته إلى القضاة يحملهم على قول خالد بن معدان[4].

وذكرت الروايات الرسالة التي بعثها خالد بن معدان إلى الوليد[5]، وذكرت الروايات موت الوليد بدمشق[6] وكان عمره حين مات ثنتين وخمسين سنة ومدة خلافته تسع سنين[7].

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن أبي زرعة ذكر فيها أنه استعمل على حجابته أبا عُبيد بن أبي عمرو مولاه[8].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن أبي زرعة (٤٢) رواية تتعلق بعمر تناولت جوانب متعددة من شخصيته ومعلومات إدارية وثنائه على الصالحين من أصحابه ويمكن إيجاز هذه المعلومات على النحو التالي:

- **شخصيته وأولاده**

ذكرت الروايات زهده في لباسه[9]، وزواجه من فاطمة بنت عبدالملك بن مروان[10]، وذكر من أولاده عبدالله[11] وعبدالعزيز[12] وعبدالملك[13]، وصبره على وفاة ابنه عبدالملك[14].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٢٨٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٠١.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص١٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٠١.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٩٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٤٨.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص٤٥٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٦٠١.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٩٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٥٠.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٨٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٣٩.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٨٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٣.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٧، ص٧٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٥٧.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص١٣٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٦٣٩.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٢٩.
(١١) المصدر نفسه، ج٣١، ص٢١٨.
(١٢) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٢٥.
(١٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٣٩.
(١٤) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٣٩.

وذكرت الروايات زهد عمر وكثرة صلاته[1]، ووصف أصحابه له بالعلم والتدين[2]، وأنه كان إذا دخل منزله يخدم نفسه بنفسه[3]. وأنه كان يقول لأصحابه ادعوا الله لي بالموت[4]، وأنه كان يتمنى الموت[5]، وكلامه حين كان يحتضر وتلاوته للقرآن[6]، وأنه مات سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[7]، ولم يبلغ الأربعين[8]، وفي رواية أخرى أن عمره لما مات كان تسع وثلاثين سنة وأشهر[9].

علاقاته ومدحه للصالحين

ذكرت الروايات علاقاته مع مجموعة من أصحابه والوافدين عليه، فمن ذلك دخول اسماعيل بن عبيدالله عليه فسأله عن أحواله وعمره[10] ودخل عليه عبدالله ابن أبي زكريا فأجلسه معه على السرير[11]، ووفد عليه ربيعة بن يزيد وعبدالله بن أبي زكريا فأمر لهما بعشرين ديناراً لكلٍ منهما[12]. وذكرت الروايات اصحابه وجلساءه فمنهم أبو الأعيس عبدالرحمن بن سلمان الدمشقي[13]، وسالم بن عبدالله، والزهري، ومحمد بن كعب[14]. وأرسل عمر في طلب أبي سلاّم الحبشي ليسأله عما سمع من ثوبان مولى الرسول صلى الله عليه وسلم[15] فوفد إليه، فقال له: "أحببت أن تشافهني بحديث ثوبان في الحوض"[16].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤٠، ص٤١٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٥٩.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٤٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٤٠.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٢٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٥٧٢.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٤٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٥.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٤٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٥.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٣٢- ٣٣.
(٧) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٦٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٤.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٧١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٤.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٧٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٤-١٩٥.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٣٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٤٨.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص١١٤؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٤١.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص١١٤؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٤١.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٣٩٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٦٢٩.
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص١٣٤؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج٢، ص٧١٤.
(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٢٦٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٧٤.
(١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٢٦٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٧٥.

ودخل عليه ميمون بن مهران، فسأله عن مواليه[1]، ثم سأله عن عثمان وعلي، فأجابه[2]. ودخل عليه غيلان الدمشقي وصالح بن سويد، ودار بينهم حديث عن القدر[3]. ودخل عليه عثمان بن سعد العذري فسأله عن أهل العراق[4].

وذكرت الروايات ثناء عمر على بُسر بن سعيد[5]. وأثنى على عراك بن مالك لكثرة صلاته[6]. وأثنى على عمرو بن المهاجر، وأجرى عليه في كل شهر عشرين ديناراً[7]. وأشاد بعلم الزهري وصدقه[8].

المعلومات الإدارية والاقتصادية

ذكرت الروايات موقفه من الأراضي الخراجية، فقد أصدر أوامره إلى عُمال الخراج بمنع بيع هذه الأراضي ومعاقبة من يبيعها من أهل الذمة، وكذلك معاقبة كل من يشتري هذه الأراضي[9]، واستعماله اسحاق بن مسلم على خراج الأردن[10]، والقاسم بن زياد على خراج الغوطة[11].

وذكرت الروايات رغبته بتجريد ما في قبلة مسجد دمشق من الذهب ثم عدوله عن رأيه[12].

وتناولت الروايات بعض العمال الذين استخدمهم في إدارة الدولة، فمنهم اسماعيل بن معدي كرب على الديوان وبعلبك[13]، وعدي بن عدي الكندي على الجزيرة[14].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦١، ص٣٤٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٤٠.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦١، ص٣٤٨؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٤٠.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٣٣٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٧١-٣٧٢.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٣٦٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٨٦.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٥٠- ٣٥١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٤١٩- ٤٢٠.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٧١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٤٢٠.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٤٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٢٥.
(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٣٣٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٤١١.
(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص١٩٩.
(10) المصدر نفسه، ج٢، ص١٩٩.
(11) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٠٠.
(12) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٦- ٢٧٧.
(13) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٠٣.
(14) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٤٣.

واستعمل سليمان بن حبيب المحاربي على القضاء[1]، والشعبي على القضاء أيضاً[2]، وعبدالرحمن بن الخشخاش العذري على قضاء دمشق[3].

وذكرت الروايات استعماله الوليد بن هشام المعيطي على الصائفة[4].

وأن يحيى بن سعيد بن العاص قال لعمر: "ولّ فلاناً، فقال له عمر: إنا لا نلعب يا أبا أيوب"[5].

يزيد بن عبدالملك

أورد ابن عساكر نقلاً عن أبي زرعة (٣) روايات تتعلق بيزيد، فذكره فيمن كان يُحدث من بني أمية[6]، واستعماله للزهري وسليمان بن حبيب على القضاء[7]، وموته بالأردن سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) بعد أن حكم أربع سنين[8].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه نقلاً عن أبي زرعة (١٦) رواية ذكر فيها أولاده وهم سليمان ومسلمة ومعاوية[9]، وأنه حج في خلافته مرة واحدة سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)[10]، وسؤاله رجاء بن حيوة عن حديث فأجابه[11]، ووفود سليمان بن موسى الفقيه عليه بالرصافة وموته عنده[12].

وذكرت الروايات مقتل زيد بن علي بن الحسين في خلافته[13]، وقيام هشام بقطع يدي غيلان ورجليه وصلبه[14]، ووصول الرسائل المؤيدة لمقتل غيلان، حيث كتب

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٢١١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٠١-٢٠٢.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٤٠٣؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٦٦٢.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٣٣٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٠١.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣١٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٥٣.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٤، ص٢٣٦.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٠١.
(٧) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٣٥٦؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٤١٣.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣١٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٥.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٩٧؛ ج٥٨، ص٦٦؛ ج٥٩، ص٢٨٠.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٧٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٤٤.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص١٠٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٦٥.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٩٠؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج٢، ص٦٩٥.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٤٥٦.
(١٤) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٢١٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٧٠.

إليه رجاء بن حيوة يُحَسِّن له قتله غيلان[1]، وكتب نمير بن أوس قاضي دمشق إلى هشام يهنئه على قيامه بقتل غيلان[2].

وذكرت الروايات بعض المعلومات المتعلقة بالإدارة، فمن ذلك أنه استعمل اسحاق بن قبيصة على الأردن[3]، وكلثوم بن عياض على جند دمشق[4]. ومحمد بن الوليد الزبيدي على بيت المال[5]، وشعيب بن دينار الحمصي كاتباً له على النفقات[6].

واستعمل على قضاء دمشق نمير بن أوس ثم استعفاه من القضاء فأعفاه[7]، وولى يزيد ابن أبي مالك خلفاً له على القضاء[8].

الوليد بن يزيد

وأورد عنه (٥) روايات، حيث ذكر أنه ممن يُحدِّث من بني أمية[9]. وبقية الروايات ذكر فيها قضاته فقد عزل يزيد بن أبي مالك عن القضاء وولى مكانه الحارث بن يمجد الأشعري[10]، وولى على القضاء سالم بن عبدالله المحاربي[11]، وسليمان بن حبيب[12].

مروان بن محمد

وأورد عنه (٣) روايات، ذكر فيها أنه كان من أشنع الناس[13]، وذكره في الطبقة التي كانت تُحدِّث من بني أمية[14]، ومقتله بمصر سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، ومدة خلافته خمس سنين[15].

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٣٣٦- ٣٣٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٧٠.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٢١١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٧٣.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٢٧١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٣٩.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٢٢٤.
(٥) المصدر نفسه، ٥٦، ص١٩٦.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٩٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٤٣٣.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٢٩١- ٢٩٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٠٣.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٥٠٩؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٠٣- ٢٠٤.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٢٠.
(١٠) المصدر نفسه، ج١١، ص٥٠٩؛ ج٢٠، ص٧٧؛ ج٦٥، ص٢٩٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٠٣- ٢٠٤.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٧٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٢٠٤.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٢١٢؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٧٠٠- ٧٠١.
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٢٢١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج٢، ص٧١٧.
(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٢٠.
(١٥) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٤٤- ٣٤٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٩٦.

ونقل ابن عساكر (١٢) رواية تتعلق ببعض أفراد الأسرة المروانية ممن لم يتولوا الخلافة، منها (٣) روايات تتعلق بمسلمة بن عبدالملك، ذكر فيها مدحه لقبيلة كندة[١]. وجلوسه مع الفقهاء[٢].

وأورد رواية واحدة تتعلق بعبد العزيز بن مروان ذكر فيها أن له من الولد زبّان وعمر[٣].

ورواية واحدة تتعلق بفاطمة بنت عبدالملك حيث ذكرها أبو زرعة في طبقة المحدثات من النساء[٤].

وأورد روايتين تتعلقان بعبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها أنه كان أكثر أولاد عمر بن عبدالعزيز حديثاً[٥] وأنه كان صغيراً عندما مات أبوه[٦].

ومن خلال الدراسة المتأنية لمرويات ابن عساكر عن أبي زرعة يمكن استخلاص النتائج التالية:

أ. نقل ابن عساكر معظم رواياته من كتاب (تاريخ أبي زرعة الدمشقي)، الذي وصل إلينا برواية أبي الميمون بن راشد البجلي، وبعد مقارنتها مع ما وصل إلينا من تاريخ أبي زرعة المطبوع تبين أنَّ نقله كان أميناً.

ب. صرح ابن عساكر بالنقل من كتابين لأبي زرعة هما:

١. كتاب الطبقات برواية أبي عبدالله الكندي.

٢. كتاب الأخوة والأخوات برواية أبي الميمون بن راشد البجلي.

ومما يؤسف له ضياع هذين الكتابين.

وتعد مؤلفات أبي زرعة الدمشقي من أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن عساكر في تأليف كتابه تاريخ مدينة دمشق. وهذا واضح من عدد الروايات التي نقلها عن مؤلفاته.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص١٠٢؛ ج٢٦، ص٢١٥؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٣٣٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٤٣١؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٦٢٣-٦٢٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٣٠٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٩.

(٥) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٣٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٢٧؛ وراجع الخبر في تاريخ أبي زرعة، ج١، ص٥٦٩.

وبذلك ساهم في المحافظة على تلك النصوص بعد أن ضاعت الأصول التي نقل منها مادته التاريخية.

٧. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

أصله فارسي من مدينة أصبهان(١)، رحل في طلب العلم فزار بغداد ومكة والبصرة والكوفة ونيسابور(٢).

وثّقه ياقوت الحموي(٣)، وابن خلكان(٤)، وقال عنه الذهبي "صدوق"(٥).

وأثنى عليه ابن خلكان قائلاً: "وكان من الأعلام المحدّثين وأكابر الحفاظ"(٦). وقال عنه ابن كثير: "وكان أبو نعيم يخلط المسموع له بالمجاز ولا يوضح أحدهما من الآخر..."(٧). وقال عنه السبكي: "الإمام الجليل الحافظ الجامع بين الفقه والتصرف والنهاية في الحفظ والضبط، وهو تاج المحدثين وأحد أعلام الدين..."(٨) وقال عنه ابن العماد الحنبلي: "وتفرد في الدنيا بعلو الإسناد مع الحفظ"(٩).

وكان أبو نعيم من المؤلفين المكثرين، وله الكثير من المؤلفات في الحديث والرجال والعقائد والتاريخ والأدب(١٠)، وأهم ما وصل إلينا من مؤلفاته كتاب (حلية الأولياء) وكتاب (تاريخ أصبهان) وكتاب (دلائل النبوة) وجميعها مطبوعة.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي نعيم

نقل ابن عساكر عنه (٨٠) رواية، تناولت جوانب متعددة من تاريخ الأسرة المروانية وخاصة المعلومات المتعلقة بعمر بن عبدالعزيز، وقد نقل ابن عساكر (٦٨) رواية

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١١٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٩٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٥٠؛ مصطفى عطا، مقدمته لكتاب حلية الأولياء، ج١، ص٦؛ سيد كسروي، مقدمته لكتاب تاريخ أصبهان، ج١، ص١٢.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٥٥- ٣٥٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٩٢؛ سيد كسروي، مقدمته لكتاب تاريخ أصبهان، ج١، ص١٥.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٩.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١١٠.

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٢٥١.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١١٠.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٥٠.

(٨) السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٥٥- ٣٥٧.

(٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٢٤٥.

(١٠) ولمزيد من المعلومات حول مؤلفاته يُنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٥٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٥٦- ٣٥٧؛ سيد كسروي، مقدمته لكتاب تاريخ أصبهان، ج١، ص١٧- ١٨؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٥٧.

عن طريق أبي علي الحداد الحسن بن أحمد الأصبهاني (ت٥١٥هـ/١١٢٢م) و(٥) روايات عن طريق عبدالرحيم بن علي بن أحمد الأصبهاني (ت٥٦٦هـ/١١٧١م)، وروايتين مباشرة من كتب أبي نعيم، ونقل (٥) روايات بأسانيد متعددة.

وفيما يلي عرضٌ لمحتوى هذه الروايات:

مروان بن الحكم

وأورد عنه (٣) روايات تناول فيها أن أبا نعيم ذكره في معرفة الصحابة[١]، وإصابته وهو يدافع عن عثمان يوم الدار[٢]. ودخول أروى بنت أويس على مروان بعد استخلافه وشكواها من سعيد بن زيد[٣].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن أبي نعيم (١٠) روايات تتعلق بعبدالملك، ذكر فيها أنه كان أحد فقهاء أهل المدينة[٤]، وقيامه بقتل عمرو بن سعيد بن العاص[٥]، واستعماله عبدالله بن خازم على خراسان[٦]، وأنه أهدى جارية لعبدالله بن محيريز[٧].

وتناولت الروايات علاقته مع آل البيت، فمن ذلك دعوته لعلي بن الحسين للإقامة عنده بدمشق[٨] وقوله لعلي بن عبدالله بن العباس غير اسمك وكنيتك[٩]، ومنعه محمد بن الحنفية من دخول الشام حتى يبايعه[١٠].

وتناولت الروايات بكاءَهُ حين أرسل إليه زر بن حبيش بموعظة[١١]، واستعماله إسماعيل بن عبيدالله لتأديب ولده[١٢].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٦، ص١١١.
(٣) المصدر نفسه، ج٢١، ص٨٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج١، ص١٤٠.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٩٢.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٦٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٨، ص١٠.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٢، ص١٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص١٦٠.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص٣٧٢- ٣٧٣؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٣، ص١٥٩
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٤٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٣، ص٢٤٢.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٣، ص٢٠٤.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٤٩؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٤، ص٢٠٤.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٤، ص٣١٧.

وذكرت الروايات الرسالة التي أرسلها ملك الروم، يتهدد فيها عبدالملك إذا لم يدفع الجزية وجواب عبدالملك على تلك الرسالة[1].

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (٦) روايات نقلاً عن أبي نعيم، وتناولت هذه الروايات كثرة قراءته للقرآن[2]، وإرساله الأموال إلى أهل بيت المقدس[3]، وفتحه الهند والأندلس، وبناءهُ مسجد دمشق وإنفاقه الأموال على قُرّاء بيت المقدس[4]، وذكرت الروايات دخول إبراهيم بن أبي عبلة عليه وموعظته له[5]، ورغبته باستعمال يزيد بن مرثد على القضاء[6].

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن أبي نعيم، وتناولت هذه الروايات توليته لعمر بن عبدالعزيز على المدينة، وزيارته للمدينة وصلاته بالناس هناك[7]، ودخول سالم بن عبدالله بن عمر على سليمان فسأله عن طعامه[8]. وإعطاءَه الأمان لرجل كان توعد بقتله ثم عفا عنه وأحسن له الجائزة[9].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن أبي نعيم (٤٨) رواية تتعلق بعمر، تناول فيها جوانب متعددة من حياته وشخصيته وزهده وخلافته.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٣٣٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٣، ص٢٠٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٤٣٥؛ ج٦٣، ص١٧٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٧٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٤٣٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٧٧

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٧٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٧٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٤٣٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٧٦

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٧٩؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص١٨٨.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص١٣٠؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٣، ص١٨٨.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٦٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٢، ص٢٢١

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٧٧- ١٧٩.

شخصيته وعائلته :

ذكرت الروايات لباس عمر وطعامه قبل توليه الخلافة، ثم ذكرت زهده فيهما بعد استخلافه[1]، وذكرت الروايات أنه كان أميراً على خناصرة أيام عبدالملك، فكان من أحسن الناس طعاماً ولباساً[2]، وبعد استخلافه، كان يخطب الناس وعليه قميص مرقوع[3]، وقدّمت لنا الروايات وصفاً لملابسه كلبسه الجبة الشامية والعمامة والسراويل اليمنية[4].

وذكرت الروايات تديّنه وكثرة صلاته واهتمامه بقراءة القرآن[5] وتواضعه[6] وصبره على المصائب[7].

أمّا عن عائلة عمر فذكرت الروايات أنه خيّر زوجته فاطمة بنت عبدالملك بين إرجاع ما عندها من جواهر إلى بيت المال، أو تأذن له بفراقها، فأعادت الجواهر لبيت المال[8]. ودخل عليه ابنه عبدالملك فأوصاه بالعدل بين الناس[9]، وشكت له ابنته أمينة قلة الثياب، فأمر لها بثوب[10].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٣٤٥؛ ج٤١، ص٢٧٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٥٩.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٦، ص١٢٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٣٢- ٣٣٣

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٢٠.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٥٣٥.

(5) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٣٣٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٥٨.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٢٠١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٢٢- ٣٢٣

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص٤٤٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٩٢.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٣٠- ٣١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣١٧.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٣٩؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٨٨.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٤٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٩٥.

خطبه ومواعظه

ذكرت الروايات أنه حث الناس في خطبه على الاقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر[1]، وعلى الانفاق في سبيل الله[2]، وأوصاهم بكثرة الدعاء والتوجه إلى الله في السؤال وطلب الرزق[3]، وتذكيرهم بيوم الحساب، فاما إلى جنةٍ واما إلى نار[4]. وخطب عمر بالناس فتلا قوله تعالى: "ونضع الموازين القسط ليوم القيامة..."[5].

استقبالاته وعلاقته الخاصة

تناولت الروايات في هذا الجانب أنه كتب إلى محمد بن كعب القرضي يطلب منه أن يبيعه غلامه سالم، وكان عابداً خيّراً[6] وقوله لسالم عظني فوعظه[7]، ودخول سالم بن عبدالله على عمر بعد استخلافه وما دار بينهما من حديث ومواعظ[8]، ودخول أبي قلابة عبدالله بن زيد بن عامر البصري على عمر وثناء عمر عليه ومدحه له[9].

وذكرت الروايات أن رجلاً دخل عليه فقال له: "أبقاك الله يا أمير المؤمنين، فقال عمر: بل قل أحياك الله حياة طيبة"[10]. ووفد إلى عمر رجلٌ من خراسان فبايعه[11]. وجاء رجل إلى عمر فشكا له الفقر والحاجة، فأمر له بمئتي دينار من ماله الخاص، وفرض له

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٣٨٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٣٢.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٥٣٥.

(3) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٥٣.

(4) المصدر نفسه، ج٥٦، ص٣٤٣- ٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٠٠.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٧٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٣٠.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٧٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٣، ص٢٤٨.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٧٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٦٣.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٧٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٦٣- ٣٦٤.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٢، ص٣٢٢.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص٤٤٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٦٥.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٨٣؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٩٠.

رزقاً من بيت المال[1]. ودخلت ابنة أسامة بن زيد عليه، فقضى لها جميع حوائجها[2]. ودخل عليه أبو مليكة، فسأله عن ابن الزبير[3].

المعلومات الإدارية والاقتصادية

ذكرت الروايات استعماله عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب على الكوفة[4]، وجَعْوَنَة بن الحارث على ملطية[5]، وإرساله يزيد بن أبي مالك إلى بني نُمير لتعليمهم أمور دينهم[6]. وكان كاتبه اسماعيل بن أبي حكيم[7] وخادمه سيّار[8]. وكتب إلى عامله بالبصرة عدي بن أرطأة يأمره بسؤال الحسن البصري عن أمور الدين[9].

وتناولت الروايات موقف عمر من تجاوزات خلفاء بني أمية المالية[10]، واستشارة الفقهاء في رد المظالم[11]، فبدأ بأهله وأقاربه، ثم أمر الناس برد ما عندهم من المظالم[12].

وتناولت الروايات حرصه على أموال الدولة، وعدم استخدامها لأغراضه الشخصية[13]، وقيامه بمفاداة الأسرى المسلمين من الروم[14].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٢٠١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٢٢- ٣٢٣

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٨- ٩؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٠٥.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص١٧١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج١، ص٤١١.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٣٦٩.

(5) المصدر نفسه، ج٦٠، ص٣١٠؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٦٨.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٢٩٠.

(7) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٤٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٩٠.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٣، ص١٠٠؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٧٢.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٤٠.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٤١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٠٨.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٤٧.

(12) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٤٨؛ ج٧٠، ص٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣١٧، ٣٩٠.

(13) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص١٥٣؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٥٧.

(14) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص١٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٢٤.

ثناء الناس على عمر

نقل ابن عساكر عن أبي نعيم مجموعة من الروايات التي تناولت ثناء الناس عليه، فمن ذلك ما قاله ميمون بن مهران في مدحه[1]، وقول محمد بن الحنفية عندما سُئل عن عمر: "إنه نجيبة بني أمية" أي أفضلهم[2]، وقول وهب بن منبه "إذا كان في الأمة مهدي فهو عمر بن عبدالعزيز"[3]، وقول سعيد بن المسيب: "الخلفاء ثلاثة أبو بكر وعمر وعمر..."[4]. وقول أحد الرهبان لعبدالله بن عمر بن عبدالعزيز: "إن أباك من أئمة العدل..."[5].

وذكرت الروايات أن رجلاً رأى في المنام كتاباً كُتب فيه أن عمر من أهل الجنة[6]، وأن رجلاً آخر رأى في المنام أن أحداً يقول له: "وُلّي عليكم كتاب الله..." فجاءت بيعة عمر[7].

وأورد ابن عساكر روايات متفرقة ذكر فيها أن الذئاب كانت ترعى مع الغنم في خلافة عمر[8]، وأن عمر كان يتمثل ببعض الأبيات الشعرية[9]، وأنه مات وليس عنده إلاّ الثوب الذي يلبسه[10].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٧٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٩١.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٤٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٨٨.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٨٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٨٨.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٨٧ - ١٨٨؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٩١

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٩٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٨٩.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص١٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٧١.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٥٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٧١.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٢٢؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٨٩.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٤٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٥٢.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٢٢٦؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٩٢ - ٢٩٣

وذكرت الروايات أنه حسد الحجاج على كلامٍ قاله وهو يحتضر[1]، ومنعه ليزيد بن أبي مسلم الثقفي من الخروج في أحد المغازي لأنه كان سيّافاً للحجاج[2].

الشعراء الذين رثوا عمر

ذكرت الروايات أشعاراً ترثي عمر، منها ما قاله ابن عائشة في رثائه[3] وجرير[4] والفرزدق[5] ومحارب بن دثار[6].

يزيد بن عبدالملك

أورد عنه روايتين نقلاً عن أبي نعيم، ذكر فيهما جلوسه للتعلم في حلقة مكحول بن أبي مسلم الشامي[7]، وقوله لفاطمة بنت عبدالملك زوج عمر: "إن شئت رددت عليك الجوهر الذي أخذه عمر..." فعندما رفضت قسمه بين أهله وولده[8].

هشام بن عبدالملك

أورد عنه (٥) روايات نقلاً عن أبي نعيم، ذكر فيها استعماله إبراهيم بن أبي عبلة على خراج مصر، ورَفْضِ إبراهيم لطلبه[9]. وقيامه بقطع يد غيلان ولسانه وصلبه[10]، ووفود أهل المدينة إلى هشام، فأمر لهم بجوائز[11]، ودخول الزهري عليه فقضى عنه دَيْنَه[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص١٩٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٧٩- ٢٨٠.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٩٣؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٤٨.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٥٤.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٥٥.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٦٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٥٥.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٦٤؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٥٥.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٢٢٤- ٢٢٥؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٠٩.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٣٠- ٣١؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٣١٧.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٤٣٧؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٥، ص٢٧٧.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٢١٧؛ ج٤٨، ص٢١٢.
(١١) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٩٦.
(١٢) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٣٧٢.

ونقل ابن عساكر عن أبي نعيم رواية واحدة عن عبدالعزيز بن مروان، ذكر فيها كنيته وحثّه الناس على الانفاق في سبيل الله[1]، كما نقل رواية واحدة عن مسلمة بن عبدالملك ذكر فيها غزوه أرض الروم ومرضه هناك[2].

ورواية واحدة تتعلق بسليمان بن هشام بن عبدالملك ذكر فيها كلاماً لأبي حازم سلمة بن دينار يعظ به سليمان[3].

وبعد الدراسة الدقيقة لمرويات ابن عساكر عن أبي نعيم، تبين أنه نقل مادته التاريخية بأمانة ودقة متناهية، حيث جاءت مروياته متطابقة مع ما وصل إلينا من حلية الأولياء المطبوع.

وتميز ابن عساكر بإيراد ما يقارب (٢٠) رواية لم أعثر عليها في حلية الأولياء، وهذا يؤكد أهمية كتاب تاريخ دمشق في المحافظة على هذه الروايات من الضياع.

وتبين أن معظم مروياته عن أبي نعيم جاءت تتعلق بالخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز.

٨. أبو عبدالله محمد بن عائذ الدمشقي (ت٢٣٣هـ/٨٤٧م)

صاحب المغازي، كاتب من الحفاظ المعروفين، صنف في المغازي والفتوح، واهتم بما يتصل بالشام وأحداثها، وولي خراج الغوطة للمأمون. ووثقه ابن معين، وقال عنه صالح بن جزرة: ثقة إلاّ أنه قدري، ومن مؤلفاته كتاب: "الصوائف" و"السير" و"المغازي"[4]. وجميع هذه الكتب مفقودة.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن عائذ

نقل عنه (٧٢) رواية منها (٧٠) رواية باسناده إلى أبي عبدالملك أحمد بن إبراهيم القرشي، ونقل روايتين مباشرة من أحد كتب ابن عائذ مستخدماً لفظة (قال محمد بن عائذ).

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٦- ٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٤٠٠؛ وراجع الخبر عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٣، ص٢٦٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٢٩٢- ٢٩٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص١٩٥- ١٩٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٣٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص١٧٩؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج١، ص١٢٩.

وقد ذكر ابن عساكر في اسناده مصادر روايات محمد بن عائذ، فجاء منها (٦٥) رواية نقلها ابن عائذ عن الوليد بن مسلم الدمشقي. أمّا بقية الروايات فنقلها ابن عائذ عن اسماعيل بن عياش وابن مسهر، في حين أوقف (٥) روايات منها عند ابن عائذ.

وأغلب مرويات ابن عساكر عن ابن عائذ تتعلق بغزو أرض الروم وولاة الصوائف. وسأستعرض هذه الروايات بإيجاز من خلال الجدول التالي:

اسم الخليفة	سنة الغزو	اسم العامل
عبدالملك بن مروان	٧٣هـ	في هذه السنة غزا محمد بن مروان أرض الروم، فهزمهم[١]
	٧٤هـ	غزا محمد بن مروان أرض الجزيرة[٢]
	٧٥هـ	غزا محمد بن مروان الصائفة[٣]
	٧٧هـ	غزا الوليد بن عبدالملك، ففتح بعض حصون الروم[٤]
	٨٣- ٨٤هـ	غزا عبدالله بن عبدالملك الصائفة[٥]
	٨٤هـ	غزا محمد بن مروان أرض الروم، وهزم أهل ارمينية[٦]
	٨٥هـ	غزا محمد بن مروان ارمينية[٧]
	٨٦هـ	غزا محمد بن مروان الشاتية[٨]
	لم يذكر السنة	غزا ابن كيسان مولى جذام الصائفة[٩]
	لم يذكر السنة	استعمل سحيم بن المهاجر على مدينة أطرابلس، وأمره بغزو الجراجمة في جبل لبنان[١٠]
	لم يذكر السنة	استعمل أخاه محمد بن مروان على الجزيرة وأرمينية وأمره بمقاتلة أهل جبال ارمينية والخزر[١١]
الوليد بن عبدالملك	٨٦هـ	أغزا مسلمة بن عبدالملك الصائفة[١٢]
	٨٧هـ	أغزا مسلمة الصائفة وأغزا محمد بن مروان أرمينية[١٣]
	٨٨هـ	أرسل الجيوش لغزو ارض الروم، واستعمل عليها مسلمة بن عبدالملك والعباس بن الوليد بن عبدالملك، ففتحا الطوانة من أرض الروم[١٤]

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٤١.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٤١.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٤١.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٧٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٣٤٦؛ ج٥٥، ص٢٤١.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٣٤٦.
(٧) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٤١.
(٨) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٤١.
(٩) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٠٥.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢٠، ص١٤٥.
(١١) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٤١.
(١٢) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٣.
(١٣) المصدر نفسه ، ج٥٥، ص٢٤١.
(١٤) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٣- ٤٤٥؛ ج٥٨، ص٣٣.

	٨٩هـ	غزا مسلمة بن عبدالملك الصائفة[1]
	٩٠هـ	غزا العباس بن الوليد بن عبدالملك أميراً على الصائفة[2]
	٩١هـ	غزا العباس بن الوليد أميراً على الصائفة فهزم الروم[3]
	٩٢هـ	غزا العباس بن الوليد الصائفة، وفي نفس السنة غزا مسلمة من قِبَل الجزيرة ففتح بعض الحصون[4]
	٩٢هـ	غزا عثمان بن حيان المري، فافتتح بعض الحصون[5]
	٩٣هـ	غزا العباس بن الوليد على الصائفة ومعه أخاه مروان بن الوليد[6]
	٩٣هـ	خرج مسلمة للغزو من قبل الجزيرة[7]
	٩٤هـ	غزا العباس بن الوليد الصائفة، ففتح هرقلة[8]
	٩٥هـ	غزا العباس بن الوليد الصائفة، فافتتح بعض الحصون[9]
	لم يحدد السنة	ولى الوليد غازية البحر ثلاثة من الموالي، وهم سحيم بن المهاجر وأبا خراسان وسفيان الفارسي[10]
	لم يحدد السنة	عزل الوليد محمد بن مروان عن الجزيرة، واستعمل مكانه مسلمة بن عبدالملك[11]
	لم يحدد السنة	أرسل الوليد أخاه مسلمة لفتح حصن الطوانة بأرض الروم[12]
سليمان بن عبدالملك	٩٦هـ	استعمل أخاه مسلمة بن عبدالملك على غزو الصائفة[13]
	٩٧هـ	غزا مسلمة بن عبدالملك في البر، وغزا عمر بن هبيرة في البحر[14]
	٩٨هـ	نزل سليمان بدابق، وكان مسلمة على حصار القسطنطينية[15]
	٩٨هـ	أغزا سليمان على صائفة الجزيرة عبدالله بن عمر بن الوليد وداود بن سليمان[16]

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٥٨، ص٣٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٥؛ ج٥٨، ص٣٣.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٣٤٨.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٥.
(٧) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٣.
(٨) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٥.
(٩) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٥.
(١٠) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٠٥؛ ج٢٠، ص١٤٦؛ ج٢١، ص٣٦٧؛ ج٦٦، ص١٥٩.
(١١) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٤١- ٢٤٢.
(١٢) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٥٨.
(١٣) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٣.
(١٤) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٣.
(١٥) المصدر نفسه ، ج١٧، ص١٥٥؛ ج٥٨، ص٣٤.
(١٦) المصدر نفسه، ج١٧، ص١٥٥.

	لم يحدد السنة	ولى سليمان حظي بن أبي كثير الجذامي على غزو البحر[1]
	لم يحدد السنة	أرسل سليمان شراحيل بن عبيدة على رأس جيش من أهل الشام لغزو أرض الروم[2]
	لم يحدد السنة	ولى سليمان على جماعة سفن المسلمين من أهل الشام ومصر وافريقية عمر بن هبيرة الفزاري[3]
عمر بن عبدالعزيز	٩٩هـ	بعث عمر عمرو بن قيس السكوني على صائفة أهل الشام[4]
	١٠٠هـ	أغزا عمر الصائفة الوليد بن هشام وعمرو بن قيس السكوني[5]
	١٠١هـ	أغزا عمر مسلمة بن عبدالملك أميراً على الصائفة[6]
	لم يحدد السنة	استعمل عمر على غازية البحر عمر بن هبيرة الفزاري ثم عزله واستعمل المخارق بن ميسرة الطائي[7]
	لم يحدد السنة	أرسل عمر مسلمة لمحاصرة القسطنطينية[8]
يزيد بن عبدالملك	١٠١هـ	أغزا العباس بن الوليد أميراً على الصائفة[9]
	١٠٣هـ	أغزا العباس بن الوليد أميراً على الصائفة[10]
	١٠٤هـ	استعمل يزيد على الصائفة عبدالرحمن بن سليم الكلبي وعثمان بن حيان المري[11]
	لم يحدد السنة	استعمل يزيد المغيرة بن عُمير الأزدي على غازية البحر[12].
هشام بن عبد الملك	١٠٦ هـ	استعمل على غزو الصائفه سعيد بن عبد الملك[13].
	١٠٧ هـ	استعمل على غزو الصائفة مسلمة بن عبد الملك[14].
	١٠٧ هـ	استعمل ابنه سعيد بن هشام على صائفة اهل الشام[15].
	١٠٨ هـ	أغزا هشام ابنه معاوية الصائفة[16].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج١٤، ص٤٠٥.
(2) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٤٤٢- ٤٤٣.
(3) المصدر نفسه، ج٦٦، ص١٥٩.
(4) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٣٢٠.
(5) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٣٢٠؛ ج٦٣، ص٣١٤.
(6) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٨.
(7) المصدر نفسه، ج٥٧، ص١٣١؛ ج٦٠، ص٨٠.
(8) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٢٣٢.
(9) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٦.
(10) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٦.
(11) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٤٠١؛ ج٣٨، ص٣٤٨.
(12) المصدر نفسه، ج٦٠، ص ٨٠.
(13) المصدر نفسه، ج٢١، ص ٢١٧؛ ج٤٠، ص ٢٨- ٢٩، ١٤٤.
(14) المصدر نفسه، ج٢١، ص٣١٨.
(15) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٩.
(16) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢٨٠.

	١٠٩ هـ	أغزا سعيد بن هشام ارض الروم[١].
	١٠٩ هـ	اغزا مسلمة بن عبد الملك اذربيجان[٢].
	١١٠ هـ	غزا مسلمة ارض الترك فهزمهم وفتح بعض حصونهم[٣].
	١١٠ هـ	اغزا معاوية بن هشام الصائفة[٤].
	١١١ هـ	اغزا معاوية بن هشام الصائفة[٥].
	١١٢ هـ	اغزا معاوية بن هشام ارض دابق[٦].
	١١٣ هـ	اغزا معاوية بن هشام على الصائفة[٧].
	١١٣ هـ	غزا سليمان بن هشام ارض الروم[٨].
	١١٤ هـ	كان امير الصائفة هذه السنة معاوية بن هشام[٩].
	١١٥ هـ	غزا معاوية بن هشام الصائفة[١٠].
	١١٦ هـ	غزا معاوية بن هشام الصائفة[١١].
	١١٧ هـ	غزا الصائفة هذه السنة معاوية بن هشام وسليمان بن هشام[١٢].
	١١٨ هـ	غزا معاوية بن هشام الصائفة[١٣].
	١١٩ هـ	ولي غزو الصائفة مسلمة وقريش ابنا هشام[١٤].
	١١٩ هـ	ارسل هشام مروان بن محمد لغزو أرض الخزر[١٥].
	١١٩ هـ	في هذه السنة مات معاوية بن هشام فاستعمل هشام على غزو الصائفة مسلمة بن هشام وقريش بن هشام وسليمان بن هشام[١٦].

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٢١، ص٣١٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٩.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٩.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢٨٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢٨٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢٨٠.
(٧) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣٩٨.
(٨) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣٩٨.
(٩) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٤٤٥- ٤٤٦؛ ج٥٩، ص٢٨١.
(١٠) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢٨١.
(١١) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢٨١.
(١٢) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢٨١.
(١٣) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢٨١.
(١٤) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣٩٨.
(١٥) المصدر نفسه ، ج١١، ص١٤٤؛ ج٣٧، ص١٦٧.
(١٦) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣١٢.

	١٢٠ هـ	ولي غزوا الصائفة في هذه السنة سليمان بن هشام[١].
	١٢١ هـ	في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام ويحيى بن هشام مالطية[٢].
	١٢٢ هـ	في هذه السنة غزا سليمان بن هشام الصائفة[٣].
	لم يحدد السنة	عزل هشام واليه ابن أبي مريم عن غازية البحر وولى الأسود بن بلال المحاربي مكانه[٤].
	لم يحدد السنة	استعمل هشام سعيد الحرَشي على ارمينية وأمره بمحاربة الخزر[٥].
	لم يحدد السنة	استعمل هشام مروان بن محمد على ارمينية والجزيرة [٦].
	لم يحدد السنة	وجه هشام مروان بن محمد لغزو صاحب الخزر[٧].
	لم يحدد السنة	ولّى هشام المغيرة بن عُمير الأزدي غازية البحر ثم عزله وولى بُريد بن أبي مريم ثم عزله وولى الأسود بن بلال المحاربي[٨].
الوليد بن يزيد	١٢٥ هـ	في هذه السنة غزا الغمر بن يزيد اميراً على الصائفة[٩].
يزيد بن الوليد	لم يحدد السنة	عزل يزيد الأسود بن بلال المحاربي عن غازية البحر وولاه على الأردن واستعمل على غازية البحر المغيرة بن عُمير[١٠].
مروان بن محمد	١٢٧هـ	استعمل مروان بركة بن يزيد العاملي على غزو البحر واستعمل من بعده معن بن سالم العاملي[١١].
	لم يحدد السنة	ولى مروان حذيفة بن سعيد السلامي ثم الحارث بن سليمان العنسي على غزو البحر[١٢].

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٢٢ ، ص٣٩٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٨ ، ص٦٨؛ ج٦٥ ، ص٥٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٢ ، ص٢٩٩.
(٤) المصدر نفسه، ج٩ ، ص٦٧.
(٥) المصدر نفسه، ج٢١ ، ص٢٤٧- ٢٤٨؛ ج٣٧ ، ص٢٠٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٧ ، ص٣٢٤.
(٧) المصدر نفسه، ج٥٧ ، ص٣٢٤- ٣٢٦؛ ج٦٨ ، ص٢٢٦- ٢٢٧.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٠ ، ص٨٠.
(٩) المصدر نفسه، ج٤٨ ، ص٨٦؛ ج٦٢ ، ص٣٨٢.
(١٠) المصدر نفسه، ج٩ ، ص٦٧؛ ج٦٠ ، ص٨٠.
(١١) المصدر نفسه، ج٥٩ ، ص٤٣٥.
(١٢) المصدر نفسه، ج١١ ، ص٤٣٢؛ ج١٢ ، ص٣٠٢- ٣٠٢.

وتناولت مرويات ابن عساكر عن ابن عائذ معلومات أخرى غير المعلومات المتعلقة بالصوائف.

فقد ذكر أن عبد الملك بن مروان توفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[1]. وأن وفاة الوليد بن عبد الملك كانت سنة (٩٦هـ/٧١٤م)[2].

وذكر ايضاً بعض عمال عمر بن عبد العزيز، حيث ذكر استعماله عمر بن المهاجر على الحرس[3]، والحارث بن عمر الكناني على ارمينية[4]، وارساله عبد الأعلى بن أبي عمرة لفداء اسرى المسلمين من الروم[5].

ومن خلال الجدول السابق يتبين أن ابن عساكر نقل هذه المعلومات من كتاب الصوائف لابن عائذ، ومما يؤسف له ضياع هذا الكتاب، ويبقى ابن عساكر المصدر الأهم للإطلاع من خلاله على مؤلفات ابن عائذ الدمشقي، وهذا يؤكد أهمية كتاب (تاريخ دمشق) في المحافظة على الكثير من المؤلفات الشامية من الضياع.

٩. محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

وُلد بآمل أكبر مدن طبرستان[6] ثم استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته[7]، ورحل في طلب الحديث إلى مصر والشام والبصرة والكوفة[8]، وجمع من العلوم ما لم يُشاركه فيه أحد من أهل عصره[9]، وقد وثقه ابن خلكان[10] والذهبي[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٦٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٤٠٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٣٦٩.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٤١٩.
(٦) ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص١٩٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٤٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٩٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٦٩.
(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٦١؛ السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢٥٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٤٢.
(٨) ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٦٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص١٩١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٤٢.
(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٦١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٤٣.
(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٣.
(١١) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٩٠.

وقال عنه ابن النديم: "أبو جعفر الطبري علاّمة وقته وإمام عصره وفقيه زمانه"[١]. كما أثنى عليه الخطيب البغدادي بقوله: "وكان أحد أئمة العلماء، وكان عارفاً بالقراءات والفقه، عالماً بالسنن وأقوال الصحابة، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم"[٢]. وأشاد به السمعاني[٣] وابن عساكر[٤] وياقوت الحموي[٥] وابن الأثير[٦] والسبكي[٧] وابن كثير[٨].

وللطبري الكثير من المؤلفات في الفقه والتفسير والتاريخ، وأشهرها كتاب (تاريخ الرسل والملوك) وهو مطبوع، وكتاب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) وهو مطبوع أيضاً، وقد كثرت مؤلفاته حتى بلغ مجموع الكتب التي ألفها الطبري حوالي (٣٦) كتاباً[٩].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الطبري

نقل ابن عساكر عن الطبري (٦٧) رواية، منها (٥٩) رواية بإسناده إلى عبدالله بن أحمد بن جعفر عن الطبري، و(٥) روايات بإسناده إلى عبدالله بن محمد الفرغاني، في حين نقل (٣) روايات مباشرة دون إسناد.

ويمكن إيجاز أهم ما اشتملت عليه هذه الروايات على النحو التالي:

مروان بن الحكم

وأورد عنه (٣) روايات، ذكر فيها استفساره عن مقتل الحسين في خلافة يزيد بن معاوية[١٠]، وخروجه بنفسه لقتال الضحاك بن قيس في مرج راهط، وتسمية قادة جيشه[١١]. وذكرت الروايات شعراً لعويج الطائي يمدح فيه مروان[١٢].

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٧.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٦١.
(٣) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢٥٤.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص١٨٨، ١٩٨.
(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٤٢- ٢٤٣.
(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٣٣- ١٣٤.
(٧) السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٩٢.
(٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٥٥- ١٥٧.
(٩) محمد أبو الفضل إبراهيم، مقدمته لكتاب تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص١٥- ٢٠.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢، ص٨٤- ٨٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٦٥.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٥٣٩.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٧، ص٨٩- ٩٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٥٤٤.

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه (٤) روايات، ذكر فيها خطبته التي أعقبت القضاء على حركة سليمان بن صرد وأتباعه الذين نهضوا للانتقام لمقتل الحسين[١]، واتخاذه محمد بن يزيد الأنصاري كاتباً له، وبيعته لابنيه الوليد وسليمان[٢]، والمراسلات التي جرت بين عبدالملك وعامله الحجاج ومحاولته تحريض عبدالملك لعزل يزيد بن المهلب عن خراسان[٣]، ووفود أهل العراق إلى عبدالملك بعد مقتل مصعب بن الزبير وحديثه معهم[٤].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها توليته محمد بن يزيد الأنصاري على أفريقية[٥].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه (١٦) رواية ذكر فيها معلومات تتعلق بلباسه[٦]، وأنه كان يعيب على الوليد بن يزيد كثرة شرابه لدرجة أنه قطع عنه أرزاقه التي كان يجريها عليه[٧]، وقيامه بنفي عمرو بن شراحيل إلى دهلك[٨]، ومعاقبته لرجل كان يبيع الخمور[٩]، ومعاقبته لأحد أولاده بسبب تركه صلاة الجمعة[١٠].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٤٦٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٦٠٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٢٧٧- ٢٧٨؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤١٤- ٤١٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٩٥- ٩٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٣٩٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٣١٠- ٣١١؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص١٦٣- ١٦٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٢٧٩- ٢٨٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٦١٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٤٨١؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٠١.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٣٧- ٢٣٨؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٠٩- ٢١١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٧٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٣٢- ٢٣٣.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٣١٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٠٣.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٣١٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٠٤.

وتناولت الروايات سياسته الإدارية والمالية، فمن ذلك اقتصاده في الانفاق على نفسه وقوله لجلسائه: "إن ما ترون من جمعي هذا المال وصونه فإنه لكم"[١]. كما تناولت الروايات استعماله الجنيد بن عبدالرحمن على خراسان[٢]، ثم عزله عنها واستعمل عاصم بن عبدالله مكانه[٣] ثم عزله واستعمل نصر بن سيار مكانه[٤]، كما استعمل على العراق يوسف بن عمر[٥] وعلى قنسرين الوليد بن القعقاع وعلى حمص عبدالملك بن القعقاع[٦].

وتناولت الروايات المراسلات بينه وبين عُماله، فمن ذلك المكاتبات التي جرت بينه وبين عامله على العراق يوسف بن عمر، بخصوص الأموال التي وهبها خالد بن عبدالله القسري لزيد بن علي[٧]، وكتابته إلى يوسف بن عمر يأمره بالكف عن الإساءة لنصر بن سيار[٨].

وتناولت الروايات الوافدين على هشام، فذكر منهم شريك بن عبدربه النميري[٩]، والوليد بن خليد الذي أوفده عامل خراسان الجنيد بن عبدالرحمن إلى هشام ببعض شؤون الولاية[١٠]. وتناولت الروايات دخول الشاعر علباء بن منظور الليثي على هشام فأمر له بخمسمائة درهم[١١].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٤٨٢؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٠١- ٢٠٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص١٠٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٣٢٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٩٣- ٩٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٩- ١٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٩٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٤١٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٦٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٢٥٣؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٣٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٤٠٠؛ ج٥٤، ص٤١٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٦٠- ١٦١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٤٤٧- ٤٤٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٩٣- ١٩٥.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص١٤٨؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٥٧.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٢٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٠٥.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص١٢٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٠٦.

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الطبري (١٢) رواية تتعلق بالوليد، ذكر فيها مجونه وخلاعته وشربه الخمر[١] ووصفه بالفاسق[٢]، وذكرت الروايات بعض أشعاره[٣] وقيامه بحبس خالد بن عبدالله القسري ومصادرة أمواله[٤].

وذكرت الروايات أن معاوية بن عمرو بن عتبة دخل عليه فوعظه، ونقل له نقمة الناس عليه[٥]. كما ذكرت استعماله مروان بن عبدالله بن عبدالملك على حمص[٦].

وأفرد الطبري عدة روايات عن مقتل الوليد بن يزيد، فمن ذلك ما أشار عليه المقربون له بنزول حمص أو تدمر لحصانتها[٧]. وتفرق أصحابه من حوله أثناء محاصرته فانتهى الامر بمقتله[٨]. وذكرت الروايات أسماء من شهدوا مقتله ومنهم بشر بن هلباء الكلبي[٩]. وذكرت أيضاً ما قيل في مقتله من شعر يُظهر مفاسده[١٠].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٣٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٠٩.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٤٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٣٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٢١٦- ٢١٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٣٤- ٢٣٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص١٦٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٣٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٢٦٠- ٢٦١؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٣٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٦٣؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٦٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٣٧- ٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٤٣- ٢٤٧.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٥٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٧١؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٥١.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢، ص٦٨- ٦٩؛ ج٦٣، ص٣٤٩؛ ج٦٧، ص٢٠٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٦٠- ٢٦١.

يزيد بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (١٦) رواية نقلاً عن الطبري، ذكر فيها دعوته السرية للثورة على الوليد بن يزيد[١]، ومراسلاته مع عامل الوليد على دمشق لمبايعته وخلع الوليد[٢].

كما ذكرت الروايات مناداته في الناس لمناصرته ضد الوليد مقابل أموال يدفعها لهم[٣]. وتمكنه من قتل الوليد ونَصْبِ رأسه على رمح والطواف به في دمشق[٤]، ثم دخوله دمشق[٥]، وتوافد الناس لمبايعته[٦] ودعوته الناس لتجديد البيعة له بعد مقتل الوليد[٧].

وذكرت الروايات ملاحقته أتباع الوليد بعد مقتله حيث أرسل جيشه للقضاء على الفتنة في حمص بعد أن نهضوا للمطالبة بدم الوليد[٨] والقائه القبض على عبدالملك بن محمد بن الحجاج الثقفي ومصادرة أمواله[٩].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٣٤٣- ٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٣٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص١٥٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٥١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص٣١٠؛ ج٦٣، ص٣٣٧- ٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٤٣- ٢٤٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٣٧- ٣٤٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٤٣- ٢٤٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٩٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٤٠

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص١٤٤- ١٤٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٤١- ٢٤٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٤٨٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٦٩.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٣١٤- ٣١٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٦٤- ٢٦٦.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص٤٣٧- ٤٣٨؛ ج٣٧، ص٩٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٤٢.

وذكرت الروايات استعماله معاوية بن يزيد بن حصين على حمص[1]. ومنصور بن جمهور على العراق[2] ووصيته له بتقوى الله وأن لا يظلم الناس[3].

وتناولت الروايات أن وفداً قدم عليه فشكوا له ظلم عُماله[4].

مروان بن محمد بن الحكم

وأورد عنه (١٤) رواية نقلاً عن الطبري، تناول فيها دخوله دمشق بعد موت يزيد بن الوليد سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)[5]، ومبايعة الناس له بالخلافة وإعطاءَهُ الأمان لإبراهيم بن الوليد[6]، ثم قيامه بقتل خالد بن هشام المخزومي الذي ثار على مروان مع أخيه سليمان بن هشام سنة (١٢٧هـ)[7].

وذكرت الروايات أنه استعمل زامل بن عمرو على دمشق، وعبدالله بن شجرة الكندي على حمص، والوليد بن معاوية بن مروان على الأردن، وثابت الجذامي على فلسطين[8]، وكان كاتبه مصعب بن الربيع الخثعمي[9].

وتضمنت الروايات إلقاءَهُ القبض على إبراهيم بن محمد بن علي العباسي وسجنه[10]. وأنه مات في سجن مروان بسبب الطاعون[11] وقيل أنه هدم عليه بيتاً فقتله وقيل أنه مات بالسم[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٣١٦؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٦٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٧٥؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٧٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٣١٢؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٧٠- ٢٧١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣١؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٩٣

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٧٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٣١١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٨١- ٨٣؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٣٠٠، ٣١١- ٣١٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٢٨٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٣٢٥.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٨٣؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٣١٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢١٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٣٩.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٢٢.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٠٨؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٣٦.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٠٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٣٦.

وذكرت الروايات ظهور بني العباس وحروبه معهم وقادة جيوشه في هذه الحروب[1]، وهزيمة مروان أمام قوات بني العباس في معركة الزاب[2]، وفرار أبنائه إلى الحبشة[3] في حين ولى مروان هارباً إلى أرض مصر حيث قُتل ببوصير[4].

عبدالعزيز بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها شعراً قاله جرير في مدحه[5]. وقيل أن هذا الشعر قيل في مدح عبدالعزيز بن الوليدبن عبدالملك.

وقد تبين لي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن الطبري أنه روى تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابه تاريخ الرسل والملوك، فكان نقله أميناً.

١٠. أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)

ولد في أصبهان، ونشأ وتوفي في بغداد[6]، وجدّه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي آخر خلفاء بني أمية[7]، ومما يبعث على الاستغراب أنه كان أموياً مُتشيّعاً، وهذا نادرٌ في أموي على حد قول بعض من ترجم له[8].

وبرع أبو الفرج في كثيرٍ من العلوم، فكان عالماً بالأخبار والشعر والأنساب والسير والمغازي والنحو والأغاني[9]، ولكن الغالب عليه رواية الأخبار والآداب[10].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٦١؛ ج٥٧، ص٤٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٤٣، ٤٤٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٣١٩؛ ج٦٣، ص٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٣٦، ٤٣٨.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص١٢٠؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٣٨.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٣٠٩؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٤١.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٧٤؛ وراجع الخبر عند: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٦٦٢- ٦٦٣.

(٦) أبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان، ج١، ص٤٤٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٧٨.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١٩.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٥، ص١٥١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٤، ص٢٥٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١٩.

(٩) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٨؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٤، ص٢٥٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١٩.

(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٧.

أشاد به الخطيب البغدادي[1]، وقال عنه ياقوت الحموي: "أبو الفرج الأصبهاني العلامة النسّابة الأخباري الجامع بين سعة الرواية والحذق في الدراسة"[2]. وقال عنه الذهبي: "وكان إليه المنتهى في معرفة الأخبار وأيام الناس والشعر والغناء، والظاهر أنه صدوق"[3]. ووثقه أبو الحسن البتي بقوله: "لم يكن أحد أوثق من أبي الفرج"[4].

ومؤلفاته كثيرة، فابن النديم أورد قائمة بكتبه بلغت (١٤) كتاباً[5]، أمّا ياقوت الحموي فذكر قائمة بكتبه بلغت (٢٦) كتاباً[6]. في حين ذكر ابن خلكان (١٩) كتاباً ألّفها أبو الفرج[7]. وكذلك أورد الخطيب البغدادي والزركلي قائمة بمؤلفاته[8]. ويُعد (كتاب الأغاني) من أشهر مؤلفاته، ووصفه بعض من ترجم لهُ بقولهم: "ومن مؤلفاته الأغاني الذي وقع الاتفاق على أنه لم يُعمل في بابه مثله"[9].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني

نقل ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني (٦٦) رواية، منها (٦٣) رواية أوردها بصيغة (قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين)، ولم يُسمِّ ابن عساكر اسم الكتاب الذي نقل عنه مادته، ويمكن أن نُعزي ذلك إلى أن (كتاب الأغاني) هو أشهر مؤلفاته ولذلك اكتفى بقوله (قرأت في كتاب أبي الفرج...).

ويمكن تفصيل مرويات ابن عساكر عن أبي الفرج على النحو التالي:

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني (٢١) رواية تتعلق بعبد الملك، عالجت نواحي متعددة من تاريخه الحافل بالأحداث، وبالأخص حركات المعارضة والصراع بين

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٧- ٣٩٨.
(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥٠.
(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٥، ص١٥١.
(٤) المصدر نفسه، ج٥، ص١٥٢؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٤، ص٢٥٥.
(٥) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٥.
(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥٢.
(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٨- ٢٦٩.
(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٧.
(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٧٨.

قيس وكلب وموقفه منه، بالإضافة إلى علاقاته الشخصية، واستقبال الوافدين عليه وإجازتهم، وفيما يلي استعراض لتلك المعلومات:

حركات المعارضة:

أورد ابن عساكر روايات عن حركة ابن الزبير وعبدالرحمن بن الأشعث، منها دخول الحكم بن عبدل الكوفي على عبدالملك وإنشاده شعراً يُحرّضه فيه على ابن الزبير فرد عليه عبدالملك بشعر يتمنى فيه التخلص من الزبيريين[1]. ومن الروايات أيضاً وفود فاتك بن فضالة الأسدي على عبدالملك واتفاقه معه على تخلي أهل الكوفة عن مصعب عندما يلتقي بجيش عبدالملك[2]. ومقتل مصعب بن الزبير[3]، ودخول عبدالملك الكوفة منتصراً وجلوسه لاستعراض أحياء العرب وبيعة الناس له[4]. وعندما ثار ابن الأشعث أرسل عبدالملك مولاه مروان بن أبي حفصة لنصرة الحجاج في حربه مع ابن الأشعث[5]. وبعد مقتل ابن الأشعث أرسل الحجاج برأسه إلى عبدالملك فأحسن جائزة من أتى إليه برأسه[6].

الوافدين على عبدالملك

أشارت مرويات ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني إلى وفود الناس إلى مجلس عبدالملك، فكان منهم زفر بن الحارث الذي دخل عليه يطلب الأمان لرجل استجار به من ظلم الحجاج[7]، ووفد سعيد بن مسجح المغني على عبدالملك فاعجب بصوته وأمر له بجائزة وهدايا[8]، ودخل أعشى بني ربيعة عليه فأنشده شعراً فأجازه بعشرة آلاف درهم

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٢٦- ٢٧؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٢، ص٤١١- ٤١٢.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٢١٤؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١١، ص٢٧٢.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص١١٥؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٩، ص١٣٥.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٣٠٩- ٣١١؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٣، ص٨٨- ٨٩.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٦٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٠، ص٩١- ٩٢.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٦٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١١، ص٢٠٥.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٧٣- ١٧٤؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٧، ص٢٣٤- ٢٣٥.
(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢٩٣- ٢٩٥؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٣، ص٢٧٩- ٢٨١.

وهدايا كثيرة[1]، ووفد عبدالله بن المخارق المعروف بنابغة بني شيبان عليه فأنشده شعراً يُحرِّضه على خلع أخيه عبدالعزيز عن ولاية العهد وتولية ابنه الوليد ولياً للعهد[2]. ووفد عليه علي بن عبدالله بن العباس ومعه الفضل بن العباس اللهبي[3]. وأوفد الحجاج كعب بن معدان إلى عبدالملك فأنشد شعراً أعجبه فكتب إلى الحجاج يأمره بالعفو عنه[4]. وأوفد الحجاج ابنه محمد إلى عبدالملك وأرسل معه جرير، فدخل جرير على عبدالملك فأنشده شعراً مدحه فيه فأمر له بمائة ناقة[5]. ووفد محمد بن عبدالله النُميري على عبدالملك مستجيراً من الحجاج فكتب عبدالملك إلى الحجاج يأمره بالعفو عنه[6]. ووفد عليه المغيرة بن عبدالله المشهور بالأقيشر فقال له: أنشدني أبياتك في الخمر[7]. ووفد عمر بن المنتشر المرادي على عبدالملك مع قومه فسألهم عمّا قاله النابغة للنعمان يعتذر إليه، فأنشده عمر بن المنتشر القصيدة كاملة فأعجب بقوله[8]. وعندما دخلت ليلى الأخيلية على عاتكة زوج عبدالملك قال لها عبدالملك أنشديني فأنشدته شعراً طويلاً[9]. وكان من عادة عبدالملك أن يصنع طعاماً للوافدين عليه فكان فيمن وفد عليه رجل من بني عذرة فسأله عن الشعر فأنشده فأمر له بـ (٤) آلاف درهم وأجاز جرير بمثلها[10].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٤- ٥؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٨، ص١٣٦- ١٣٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص٢٦- ٢٧؛ الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٧، ص١٢١- ١٢٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٣٢٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٦، ص١٩٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٢٠٩- ٢١٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٤، ص٢٧٥- ٢٧٨؛ وزاد أبو الفرج أن عبدالملك أمر له بعشرة آلاف درهم.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص٢٦١- ٢٦٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٨، ص٧٠- ٧٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٤٩- ٥٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٦، ص٢٠٥- ٢٠٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٦٣- ٦٤؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١١، ص٢٧٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٣٤٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١١، ص١٠.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٦٠- ٦٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١١، ص٢٤٧- ٢٤٨.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٦٠- ١٦٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٨، ص٤٤- ٤٦.

وذكر ابن عساكر رواية تتعلق بالصراع بين قيس وكلب ومحاولته إنهاء هذا النزاع بينهما[1].

وكان معاوية بن مروان ضعيفاً أخرق ولذلك كان عبدالملك إذا رآه يقول:

أبوك أبي وأنت أخي ولكن تفاضلت الطبائع والظروف[2]

ودخل عبدالملك على ابنه يزيد وعنده جارية تغني فأعجبه صوتها وكانت تغني بشعر للأقيشر الأسدي فكتب إلى عامله على العراق أن يصل الأقيشر ويُحسن إليه[3].

الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني (٨) روايات تتصل بالوليد ذكر فيها أن أخواله هم بنو القعقاع[4] كما ذكر قضاءهُ على حركة نجدة بن عامر الحنفي الشاري وسجن أتباعه[5]، واهتمامه بالخيل ومشاركته بنفسه في سباق الخيل[6]. وأفرد ابن عساكر أيضاً عدة روايات تناول فيها علاقة الوليد بالشعراء فكان ممن دخل عليه منهم عدي بن الرقاع العاملي الذي كان مختصاً بالوليد مَدّاحاً له[7]، كما دخل عليه جرير فقال له ألا تكف عن تناول أعراض الناس؟[8]. وأرسل الوليد إلى عامل مكة يطلب منه أن يرسل إليه عُبيد بن سُريج، فلما قدم على الوليد أنشده شعراً وغنّاه، فأعجب به، وأمر له بخلع ومال كثير، وأمر للأحوص ولعدي بن الرقاع بمثل ما أمر لابن سريج[9]. ووفد

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص١٣٩- ١٤٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٩، ص٢١٧- ٢٢٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٢٧٧؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٣، ص١١١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٢٧- ٢٢٨؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١١، ص٢٥٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣٢٦؛ والخبر ساقط من الأغاني المطبوع.

(٥) المصدر نفسه، ج٧، ص٣٦٥- ٣٦٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٢، ص١٨٢- ١٨٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٣٩٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٨، ص٤٠٥- ٤٠٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٣٦١- ٣٦٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٨، ص٨٤- ٨٥.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص١٣١؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٢٠، ص٣٦٤- ٣٦٥.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص١٩٥- ١٩٨؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١، ص٢٨٧- ٢٩٢.

الفرزدق وجرير وذو الرمة على الوليد فسألهم من أشعر الناس؟[1]. ووفد ربيعة بن نجوان المشهور بأعشى تغلب على الوليد فأحسن إليه[2].

سليمان بن عبدالملك

أورد عنه رواية واحدة نقلاً عن أبي الفرج الأصبهاني، ذكر فيها وفود يزيد بن الحكم الثقفي إليه وكان شاعراً فمدحه بقصيدة طويلة، فأجرى عليه سليمان عشرين ألفاً في كل سنة[3].

عمر بن عبدالعزيز بن مروان

وأورد عنه (٥) روايات نقلاً عن أبي الفرج الأصبهاني، ذكر فيها رسالة الحسن البصري إلى عمر عندما تولى الخلافة وذكر فيها خطبته بالناس وبكاءَهُ على المنبر[4] ودخول عبدالله بن الحسن إلى مجلسه وإكرامه له وتودده إليه[5]. ووفد عليه عقيل بن علقمة وعاتبه على كلامٍ قاله بحقه[6]، ودخل عبدالله بن سلمة المخزومي وأخيه يعقوب عليه، فأغلط يعقوب لعمر في الكلام فقال له عمر: اسكت فإنك ابن أعرابية جافية"[7]، ووفد أعشى بني تغلب على عمر ومدحه فلم يعطه شيئاً وقال له: "ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً"[8].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص١٤٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٨، ص٢٩- ٣٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٢، ص١٩١؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١١، ص٢٨٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص١٦٣- ١٦٤؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٢، ص٣٣٥- ٣٣٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص١٨٢- ١٨٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٩، ص٣٠٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٧؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٢١، ص١٣٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٣- ٤؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٢، ص٣٠٤- ٣٠٥.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٧٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٢، ص٣٠٥.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٢، ص١٩١- ١٩٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١١، ص٢٨٤.

يزيد بن عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني (٤) روايات، ذكر فيها دخول جرير عليه ومدحه إياه[١]. ووفود الكميت عليه وقوله شعراً يُثني فيه على جاريته سلاَّمة القس فأعجبه شعره وأمر له بجائزة[٢]، ووفود سلمة الأنصاري المغني على يزيد فأعجبه صوته فأعطاه مائتي دينار[٣]، وعندما مات يزيد رثته سلامة القس بكثير من الأشعار وبكت عليه[٤].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما وفود عبدالله بن عمر القرشي عليه وَمَدْحه إياه بقصيدة طويلة[٥]، وَمَرَضَ هشام وموْتَه[٦].

الوليد بن يزيد

أخذ ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني (١٩) رواية، تناولت خلاعة الوليد وشربه للخمر وعلاقته بالشعراء والجواري. فعندما وصل الخبر إليه بموت هشام قال: "والله لأتلقين هذه النعمة بسكرة" فبايع له الناس وهو سكران[٧]. ودخل عليه طريح بن إسماعيل الثقفي وهو يشرب الخمر، فعرض عليه أن يشرب فرفض، فأبعده عن مجلسه وأمر حاجبه بعدم إدخاله[٨]، وقال العلاء البندار أحد جلساء الوليد وخاصته أن الوليد كان زنديقاً[٩].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص٢٦٢- ٢٦٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٨، ص٧٣.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٢٣١- ٢٣٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٧، ص٢٥- ٢٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص١٢٨- ١٢٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٥، ص١٣٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٢٠٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٨، ص٣٥٩- ٣٦٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٢٠٨- ٢٠٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١١، ص٣٠٤.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٤٤٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٧، ص٢٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٤٤١- ٤٤٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٧، ص٢١- ٢٣.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٤٧٢- ٤٧٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٤، ص٣٠٤- ٣٠٥.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٧، ص٢٣٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٧، ص٨٤.

وكان الوليد مولعاً بالجواري، وله معهن أخبارٌ كثيرة فمن ذلك أخباره مع جارية اشتراها من دهمان الأشقر بعشرة آلاف دينار لجمالها وحُسن صوتها[1]. وكان الوليد يأمر بإدخال الجواري إلى مجلسه ويسمع منهن الغناء[2]. وكان يزيد بن أبي مُساحق السلمي يؤدب الوليد، فكتب له شعراً يعظه فيه وأعطاه للنوار جارية الوليد، فغنته به فأعجبه[3]. وله أخبار مع جاريته صدوف[4]. واشترى الوليد جارية اسمها شهدة فغنته بشعرٍ للحنقاء المدنية فأمر للحنقاء بعشرة آلاف درهم[5]، وأمر الوليد بإحضار مغنية من الحجاز اسمها عتبة، فعندما سمع صوتها انقطع إليها[6]. ويُذكر أن الوليد كان سكراناً فجاءه المؤذن ليخرج إلى الصلاة، فأمر جاريته النوار أن تخرج وتصلي بالناس، ففعلت[7].

وتضمنت مرويات ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني أخباراً عن علاقته مع المغنين والشعراء وإجازاته لهم، فمن ذلك دخول المغنين عليه وكان فيهم الأبجر، فأعجب بصوته، فأمر له بعشرة آلاف درهم[8]، ومن المغنين الذين غنّوا في مجلسه ابن عائشة ومعبد ومالك وخالد صامة[9]. ووفد عليه سعد بن مرة بن جبير فأنشده شعراً فأمر له بأربعة آلاف دينار[10]. وعندما حج الوليد لقيه سعيد بن عبدالرحمن فقرّبه وأحسن إليه[11]. ودخل ابن ميادة عليه وعنده شقران مولى قضاعة فأمره بهجاء شقران[12]. ودخل ابن الأقرع إلى

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص١٩٨- ٢٠٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٦، ص٣٢- ٣٤.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٣٥- ٣٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٧، ص٦٠.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٨٧- ٣٨٨؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٧، ص٨١- ٨٢.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٢١٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٧، ص٥٤.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٤٢؛ والخبر ساقط من الأغاني المطبوع.

(6) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٦٦؛ والخبر ساقط من الأغاني المطبوع.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٤٢؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٧، ص٥٧؛ ولم يذكر أبو الفرج الأصبهاني اسم الجارية التي صلت بالناس.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص١٥٩- ١٦٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٣، ص٣٤٤- ٣٤٥.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣١٩- ٣٢٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٨، ص٣٤٣.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٤٠٠؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٧، ص٣١- ٣٢.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص١٧٨؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٨، ص٢٨٥.

(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص١٢٤- ١٢٥؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٢، ص٣٠١- ٣٠٢.

مجلس الوليد فقال له: "أنشدني قولك في الخمر"[1]. ووفد كردم بن معبد إلى الوليد ومعه أخته أنيسة، فغنت أمامه حتى طرب، فأمر لها بسبعة آلاف دينار[2]. ودخل خالد صامة عليه، فأعجبه صوته، فجعله من جلسائه[3]. وكان عمر بن داوود المعروف بعمر الوادي حسن الصوت، فكان الوليد يُفضّله على غيره من المغنين[4].

ونقل ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني رواية واحدة تتصل بمسلمة بن عبدالملك بن مروان، ذكر فيها وفود أبي نخيلة إليه، فمدحه بشعر كثير، فوصله وأحسن إليه[5]. ورواية واحدة عن عبدالله بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها شعراً لعمرو بن عبيد المعروف بالحزين يمدح فيه عبدالله بن عبدالملك عندما كان أميراً على مصر[6]، ورواية واحدة تتصل بفاطمة بنت عبدالملك بن مروان ذكر فيها خبراً طويلاً عن لقائها بعمر بن أبي ربيعة وما قاله من شعر يتغزل فيها[7].

ورواية واحدة تتصل بعبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنّه وقف على قبر عُبيد بن سريج وندبه بصوت شجي[8]. وروايتين تتصلان بعبد الواحد بن سليمان بن عبدالملك ذكر فيهما وفود الشعراء عليه ومدحه، ومنهم إبراهيم بن علي الفهري المعروف بابن هرمة فأعطاه ألف دينار[9]. ووفد عليه عمرو القطامي ومدحه بقصيدة طويلة فأمر له بخمسين ناقة[10].

ومن خلال دراسة مرويات ابن عساكر عن أبي الفرج الأصبهاني يتبين لنا عدة أمور:

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٨- ١٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٧، ص٦٥.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٥٥- ٥٦؛ والخبر ساقط من الأغاني المطبوع.
(3) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٤٧؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٨، ص٣٤٣- ٣٤٤.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٧، ص٩٨- ٩٩.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٣٠١؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٢٠، ص٤٠٥- ٤٠٦.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٢٦٨- ٢٦٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٥، ص٣١٨.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٩٩- ١٠١؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١، ص١٩٦- ١٩٩.
(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٦٢- ٦٣؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١، ص٣٠٨- ٣٠٩.
(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٦٤- ٦٦؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٦، ص١١٦- ١١٧.
(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٩٨؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٢٤، ص٢٣- ٢٤.

أولاً: أن ابن عساكر لم يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه مادته التاريخية المتعلقة بالأسرة المروانية، ولكن من خلال مقارنة مروياته مع كتاب الأغاني للأصبهاني، تبين أنه نقل منه جميع هذه الروايات، ويبدو أنه اعتمد في ذلك على أن كتاب الأغاني هو أشهر مؤلفاته.

ثانياً: نقل ابن عساكر هذه الروايات بدقة وأمانة، فجاءت مروياته بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتاب الأغاني المطبوع. ونجده يُنوه في إحدى رواياته أنه اختصر حديث أبي الفرج الأصبهاني[1]، مما يدل على دقته في النقل.

ثالثاً: تميز ابن عساكر بإيراد عدة روايات لم تصل إلينا في كتاب الأغاني المطبوع، وبذلك يكون قد ساهم في المحافظة على ما فُقد من روايات أبي الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني.

١١. أبو الفضل عبيدالله بن سعد بن إبراهيم الزهري (ت٢٦٠هـ/٨٧٣م)

درجته في الحديث: لا بأس به، وليّ قضاء أصبهان، ثم عزل، فعاد إلى بغداد، ومن مؤلفاته كتاب "فتوح خالد"[2]. وذكر القوجاني أن عبيدالله الزهري ألف كتاباً في التاريخ ولكنه مفقود[3].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن عبيدالله بن سعد

نقل عنه (٥٥) رواية جاءت باسناده إلى أبي الطيب محمد بن جعفر الزراد المنبجي، ولم يصرح في أيٍ منها باسم الكتاب الذي نقل منه هذه الروايات.

ويُمكن إيجاز أهم المعلومات التي احتوتها هذه الروايات بما يلي:

مروان بن الحكم

ورد ذكره في (٦) مواضع، جاء فيها أن اسم أمه آمنة بنت علقمة الكنانية[4]، وأنه كان ممن دافع عن عثمان يوم الدار[5]، وأن معاوية استعمله على المدينة[6].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص١٤٠.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص١٢٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٢٣- ٣٢٤؛ أبو نعيم الأصبهاني، مقدمة كتاب تاريخ أصبهان، ج٢، ص٦٢.

(٣) القوجاني، الزهري، ص٣٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٣.

(٥) المصدر نفسه، ج١١، ص٤١٣- ٤١٤، ج٣٤، ص ٣١٢؛ ج٣٨، ص ٣٣٢.

(٦) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٢٦.

وذكرت الروايات أنه بويع بالخلافة سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)[١].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن عبيدالله بن سعد (١٦) رواية تتصل بعبدالملك، وتضمنت هذه الروايات الأمور التالية:

شخصيته وعلاقاته

ذكرت الروايات أسم أمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص[٢]. وذكرت توليه الخلافة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[٣]، وأن مدة خلافته إحدى وعشرون سنة وستة أشهر[٤].

وذكرت الروايات استعماله اسماعيل بن عبيدالله لتأديب ولده ووصيته له بتعليمهم الصدق[٥]. ووفود محمد بن جبير بن مطعم على عبدالملك فسأله عن حلف الفضول[٦].

وذكر ابن عساكر نقلاً عن عبيدالله بن سعد أن عبدالله بن محيريز القرشي كان يدخل على عبدالملك وينصحه[٧]. وأنه حج واعتمر سنة (٧٥هـ/٦٩٤م)[٨]. وفي رواية أخرى أن الذي حج بالناس هو عامله على المدينة يحيى بن الحكم[٩].

حركات المعارضة

ذكرت الروايات أن عبدالملك سار بنفسه لمقاتلة مصعب بن الزبير[١٠]، وبعد مقتل مصعب دخل الكوفة، ووجه الحجاج على رأس جيش للقضاء على عبدالله بن الزبير[١١]. وذكرت تمكنه من قتل عبدالله بن الزبير سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) واجتماع الناس على بيعته[١٢]. وذكرت الروايات أن الحجاج صلب ابن الزبير ورفض دفنه فكتب إليه عبدالملك يأمره بدفنه[١٣].

وتناولت الروايات قيامه بقتل عمرو بن سعيد بن العاص[١٤].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص ٢٥٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٢٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٦٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٤٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٢، ص١٨٦- ١٨٧.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٢١.
(٨) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٣٣.
(٩) المصدر نفسه، ج٦٤، ص١٢٢.
(١٠) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٢٤٩.
(١١) المصدر نفسه، ج١٢، ص١١٧.
(١٢) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٢٥٠.
(١٣) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٢٥٤.
(١٤) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٤٥.

حروبه مع الروم

ذكرت الروايات أن عبدالملك أرسل عدة حملات لغزو أرض الروم، حيث أرسل أخاه محمد بن مروان لغزو ارض الروم سنة (٧٦هـ/٦٩٥)[١]. وفي سنة (٨٢هـ/٧٠١م) أرسل ابنه عبدالله لغزو أرض الروم فهزمهم وفتح العديد من المدن[٢]. وفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) أرسل ابنه مسلمة لغزو ارض الروم فهزمهم[٣].

الوليد بن عبدالملك

روى ابن عساكر عن عبيدالله بن سعد (٩) روايات تتصل بالوليد ذكر فيها أن أمه عبسية[٤]. وغزوه أرض الروم في خلافة أبيه[٥]. وتوليه الخلافة سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[٦]. ووفاته سنة (٩٦هـ/٧١٤م)[٧].

وتناولت الروايات استعماله عثمان بن حيان المُري على المدينة[٨]، وإرساله الحملات العسكرية لغزو أرض الروم[٩]، وأنه استعمل على الموسم سنة (٩٣هـ/٧١١م) ابنه عبدالعزيز[١٠] وفي سنة (٩٥هـ/٧١٣م) حج بالناس ابنه بشر بن الوليد[١١].

سليمان بن عبدالملك

روى ابن عساكر عن عبيدالله بن سعد روايتين تتعلقان بسليمان، ذكر فيهما استعماله عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أُسيد على مكة[١٢]، ويزيد بن المهنب على خراسان[١٣].

---

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال ، ج٥٥، ص٢٣٩.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٣٤٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٧٠، ص١٤٣.
(٥) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٧٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٧٥.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٦.
(٨) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٢٤١.
(٩) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤١- ٤٤٢؛ ج٤٥، ص٣٥٥
(١٠) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٢٧٢.
(١١) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٦٨.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٩٧.
(١٣) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٠.

عمر بن عبدالعزيز

روى ابن عساكر عن عبيدالله بن سعد (١٥) رواية تتصل بعمر، ذكر فيها معلومات تتعلق بما يلي:

شخصيته وعلاقاته واستخلافه:

ذكرت الروايات أنه دخل وهو صبي اسطبل أبيه، فضربه فرس على وجهه[١] وأنّ الوليد استعمله على المدينة ثم عزله[٢]، كما ذكرت الروايات وَصْفَهُ عمال الوليد بالظلم[٣].

وذكرت الروايات أنه استخلف سنة (٩٩هـ/٧١٧م) وتوفي سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[٤].

وتناولت الروايات خطبة عمر لما تولّى الخلافة[٥] وَوَصْفَ الناس له بالزهد[٦].

وتناولت الروايات كلامه مع اسماعيل بن عبيدالله المخزومي وكان من الزهاد[٧].

وثناءَهُ على عراك بن مالك[٨].

معلومات إدارية

ذكرت الروايات قيامه برد المظالم بعد استخلافه وإعادة الحقوق لأصحابها[٩].

وتناولت الروايات عُماله وموظفيه، فمن ذلك استعماله ابا بكر بن حزم على المدينة[١٠]، ومحمد بن سويد الفهري على الطائف[١١]، وأيوب بن حَلْبَس على الجزيرة[١٢]، ونُعيم بن سلامة على الخاتم[١٣]، ويزيد بن أبي مريم على الخزائن[١٤].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص١٥٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٣٤٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٣٤٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٦٥.
(٥) المصدر نفسه، ج١٩، ص٨٦.
(٦) المصدر نفسه، ج٨، ص٤٣٥.
(٧) المصدر نفسه، ج٨، ص٤٢٩.
(٨) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٧١.
(٩) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٦٥.
(١٠) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٢٦٩.
(١١) المصدر نفسه، ج٥٣، ص١٥٦.
(١٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٢٥.
(١٣) المصدر نفسه، ج٦٢، ص١٧٢.
(١٤) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٨٦.

وذكرت الروايات أنه بعث مسلمة بن عبدالملك لغزو أرض الروم، ثم جهز الطعام والدواب لامداد الجيش[1].

يزيد بن عبدالملك

ذكر ابن عساكر نقلاً عن عبيدالله بن سعد أن اسم أُمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية[2]، وأنه استخلف سنة (١٠١هـ/٧١٩م)، وتوفي سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[3].

هشام بن عبدالملك

روى ابن عساكر عن عبيدالله بن سعد (٣) روايات تتعلق بهشام، ذكر فيها أنه قضى عن ابن شهاب الزهري دينه[4]. وذكر إنفاذه البعوث لغزو أرض الروم وتوليته على الجيش سعيد بن عبدالملك[5]. وفي سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) ولى ابنه معاوية بن هشام قيادة الجيش المتوجه لغزو أرض الروم[6].

الوليد بن يزيد

أورد عنه رواية واحدة نقلاً عن عبيدالله بن سعد، ذكر فيها أن اسم أمه أم الحجاج ابنة محمد بن يوسف الثقفي[7].

مروان بن محمد

ذكره في موضع واحد نقلاً عن عبيدالله بن سعد، ذكر فيه أن أم مروان أم ولد[8].

وقد فقدت مصنفات عبيدالله الزهري فيما فُقد من التراث التاريخي العربي.

ومن خلال استعراضي لمرويات ابن عساكر عنه، يمكن القول أنه نقل هذه الروايات من كتابه (التاريخ)، ويبدو أن عبيدالله الزهري رتب كتابه على أساس السنين،

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٥٨، ص٣٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٠.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣١٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٧٣.
(٥) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢١٦.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢٨٠.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٢٠.
(٨) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢٠.

وإن صح هذا الاعتقاد، فيكون عبيدالله الزهري قد سبق ابن جرير الطبري في التصنيف حسب السنين.

١٢. أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس المصري (ت٣٤٧هـ/٩٨٥م)

وكان أبو سعيد بن يونس من كبار مؤرخي القرن الرابع الهجري، وقد نشأ في أسرة اعتنت بالعلم، ومما شجعه على طلبه اهتمام والده بتثقيفه منذ صغره، حيث كان يصطحبه في رحلاته العلمية التي قام بها لكتابة الحديث[1]، وكان لتشجيع والده الأثر الكبير في نشأته العلمية، فأصبح ذا معرفة بعلوم ومعارف عصره مثل القراءات والحديث والفقه والأنساب والتاريخ[2].

وألف في تاريخ مصر كتابين هما:

١. تاريخ المصريين.

٢. تاريخ الغرباء ويشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر[3].

وقد أثنى من جاء بعده عليهما، واقتبسوا منهما، فالسمعاني اثنى على ابن يونس ومؤلفاته بقوله (أبو سعيد بن يونس إمام حافظ ثقة، جمع تاريخ مصر وأحسن فيه...)[4]. أمّا ابن كثير فأثنى عليه بقوله (أبو سعيد بن يونس المؤرخ، وكان حافظاً مُكثراً خبيراً بأيام الناس وتواريخهم، له تاريخ مفيد لأهل مصر ومن ورد إليها)[5]. وكانت وفاته سنة (٣٤٧هـ/٩٨٥م)[6].

ومما يؤسف له ضياع مؤلفات ابن يونس المصري، فلم يصل إلينا شيئٌ من مؤلفاته، إلاّ ما نقله المؤرخون اللاحقون عن أصول كتبه[7].

---

(١) عبدالفتاح فتحي، الدراسة التي أعدّها حول ابن يونس في تحقيقه لتاريخ ابن يونس، ج٢، ص٢٨٥.

(٢) المرجع نفسه، ج٢، ص٢٨٩.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١١٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٩٤؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٢٩٩.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص١٩٨.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤٨.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١١٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٩٤.

(٧) قام الدكتور عبدالفتاح فتحي بجمع النصوص التي اقتبسها المؤرخون اللاحقون عن ابن يونس ونشرها في كتاب سماه تاريخ المصريين وضمنه تاريخ الغرباء، ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

وبذلك يكون ابن عساكر قد ساهم في المحافظة على مؤلفات ابن يونس من خلال الروايات التي ضمّنها كتابه تاريخ دمشق.

المادة التاريخية التي اقتبسها ابن عساكر عن ابن يونس:

ونقل عنه في أربعة وخمسين موضعاً. وقد أورد ابن عساكر صيغاً تدل على أن مؤلفات ابن يونس كانت بين يديه ونقل عنها مباشرة دون إسناد كقوله (ذكره أبو سعيد بن يونس)[1]. وقوله (قال أبو سعيد بن يونس)[2].

ونستنتج من خلال أسانيد ابن عساكر أنه حصل على مؤلفات ابن يونس من خلال مكاتبة الشيوخ له، فكان مصدر حصوله عليها كل من أبي محمد حمزة بن العباس وأبي الفضل أحمد بن محمد بن سليم، وهذا واضح من السند الرئيسي الذي ينقل ابن عساكر من خلاله رواياته عن ابن يونس وهو (كَتَب إليّ أبو محمد حمزة بن العباس بن علي وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنهما قالا: أنا أبو بكر الباطرقاني أنا أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن مندة أنا أبو سعيد بن يونس...)[3].

ومن خلال الدراسة المتأنية لأسانيد ابن عساكر التي نقل بواسطتها رواياته عن ابن يونس، يمكن القول أن مؤلفات ابن يونس وصلت إليه برواية أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن مندة.

ومن مؤلفات ابن يونس التي صرّح ابن عساكر بالنقل عنها كتابه (تاريخ مصر)[4]، وفي موضع آخر سمّاه بـ (تاريخ أهل مصر)[5]. أمّا فيما عدا هذين الموضعين فنجد أنه لا يذكر اسم الكتاب الذي ينقل عنه، ولكن من المرجّح أن جميع روايات ابن عساكر منقولة عن هذا الكتاب؛ لأن كل هذه الروايات تتعلق بتاريخ مصر وولاتها في الفترة المروانية.

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٣٤.
(2) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٣٠.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص١٧١؛ ج١١، ص١٧٩؛ ج١٢، ص٣٨؛ ج١٤، ص٤٣١، ٤٤٩؛ ج١٥، ص٢٨٢، ٣١٢؛ ج٣٢، ص٤١٨؛ ج٣٥، ص٤٤٤؛ ... الخ.
(4) المصدر نفسه، ج١١، ص١٧٩.
(5) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٣١.

أمّا تفاصيل روايات ابن عساكر التي نقلها عن ابن يونس فجاءت على النحو التالي مرتبة حسب تسلسل الخلفاء.

مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن تاريخ ابن يونس المصري ست روايات عن مروان تضمنت المعلومات التالية:

- اسمه ونسبه وكنيته وقدومه مصر سنة (٣٧هـ/٦٥٧م) ووفاته سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[١].
- توجهه من الشام على رأس جيش لفتح مصر سنة (٦٥هـ) ومكوثه بها حتى هدأت الأمور واستخلافه ابنه عبدالعزيز عليها وعودته إلى الشام[٢].
- الإشارة إلى دخوله مصر وَمَنْ صَحِبَه[٣]، وكان ممن دخل معه مصر سنة ٦٥هـ عمرو بن سعيد بن العاص[٤].
- الإشارة إلى استخلاف مروان بن الحكم لابنه عبدالعزيز على مصر ثم عودته إلى الشام[٥].

عبدالملك بن مروان بن الحكم

تضمنت الروايات التي نقلها ابن عساكر عن ابن يونس وعددها ست روايات أحداثاً شارك فيها عبدالملك قبل توليه الخلافة، ومن ذلك مشاركته في غزو أفريقية سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) في الجيش الذي وجهه معاوية بن أبي سفيان بقيادة معاوية بن حديج[٦].

ونقل ابن عساكر عن ابن يونس ترجمته لعبدالملك التي تضمنت اسمه وكنيته وقدومه مصر ومكان وفاته[٧].

أما الروايات المتعلقة بفترة خلافه عبدالملك فتضمنت الإشارة لثورة ابن الزبير[٨]، وقيامه بقتل عمرو بن سعيد بن العاص بيده سنة (٧٠هـ/٦٨٩م)[٩]. وتقريبه لعامر الشعبي

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٥٧، ص٢٣٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٠.
(٣) المصدر نفسه، ج١٦، ص٣٠٥؛ ج٢٢، ص٤٥٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٣٤.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٠.
(٦) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣١٢.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٥- ١١٦.
(٨) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣١٢.
(٩) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٣٤.

وإرساله إلى مصر برسالة إلى أخيه عبدالعزيز[١]. وذِكْر الوافدين على عبدالملك ومنهم علي بن رباح اللخمي الذي كان يفد لليمانية من أهل مصر على عبدالملك[٢].

أمّا فيما يتعلق بالإدارة، فقد استعمل عمران بن عبدالرحمن بن شرحبيل بن حسنة على شرط مصر وقضائها[٣].

الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن ابن يونس سبع روايات تتصل بالوليد، ذكر فيها أنه استعمل أسامة بن زيد على خراج مصر، حيث أرسل للوليد برسالة يخبره فيها بحاجة ولاية مصر للفلوس النحاسية وأنه يوجد في الإسكندرية صنم من نحاس، فأمر الوليد بضربه فلوساً[٤]، واستعمل على مصر أيضاً حفص بن الوليد بن سيف بن عبدالله الحضرمي[٥]. واستعمل عبدالله بن عبدالملك بن مروان، ثم عزله عنها وولاها قُرة بن شريك القيسي[٦]. حيث أرسل إليه الوليد يأمره ببناء جامع الفسطاط والزيادة فيه ففعل[٧].

وأورد ابن عساكر نقلاً عن ابن يونس روايات ذكر فيها موالي الوليد[٨] وزواجه من أم البنين ابنة عبدالعزيز بن مروان[٩].

وذكرت الروايات شعراً كتبه رجلٌ من أهل مصر وبعث به إلى الوليد يمدح به أخاه عبدالله بن عبدالملك بعد أن أقدم الوليد على عزله وتولية قُرة بن شريك[١٠].

سليمان بن عبدالملك بن مروان

أورد ابن عساكر نقلاً عن ابن يونس أربع روايات تناولت شؤون مصر في خلافة سليمان، ذكر فيها أنه استعمل أسامة بن زيد على خراج أرض مصر[١١].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٢٥، ص٣٤٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٤١، ص٤٧٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٣٤٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٨، ص٨٤.
(٥) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٤٩.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٠٦.
(٧) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٠٦.
(٨) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٣١.
(٩) المصدر نفسه، ج٤١، ص٤٧٨.
(١٠) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٠٦.
(١١) المصدر نفسه، ج٨، ص٨٤.

- واهتم ابن يونس بذكر الوافدين على سليمان فذكر منهم سعد بن مسعود المصري[1] وعاصم بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مروان[2]، وممن وفد على سليمان النعمان بن عبدالله الحضرمي ومحمد بن حبيب المعافري، وكانا قد وفدا من الأندلس بأخبار الفتوح إلى سليمان فسألهما عن حوائجهما وقضاها لهما[3].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر تسع روايات عن ابن يونس تتحدث عن عمر بن عبدالعزيز وقد تضمنت هذه الروايات المعلومات التالية:

- جلوس عمر مع أبنائه يوم الجمعة وسماعه ما يحفظوا من القرآن، ثم يأذن للناس بالدخول عليه[4].
- كان عمر إذا صلى الصبح في خلافته لا يأذن لأحد بالدخول عليه حتى يقرأ سورة ق[5].
- ومما أورده ابن يونس عن قضاء عمر.
- أن رجلاً من مصر قال لزوجته (لستِ مني بسبيل البتّة)، فاختلف العلماء في أمره فوفد إلى عمر فديّنه في ذلك[6]، وكان الناس يثقون بقضاء عمر، حيث يقول ربيعة بن أبي عبدالرحمن أن عمر لم يخطئ قط في قضاء قضاه[7].
- أرسل عمر سعد بن مسعود الصدفي المصري إلى أفريقية ليفقه أهلها في الدين[8].
- ذكر الوافدين على عمر، وكان ممن وفد عليه من مصر كلٌ من أيوب بن شرحبيل فزاده عمر عشرة دنانير في عطائه[9]، ووفد عليه رجل من مصر اسمه عبّاد بن عبدالله، فقال له عمر: أين تسكن فقال الرجل أسكن الفسطاط، فقال له عمر: أين أنت من الإسكندرية فلولا ما أنا فيه لأحببت أن يكون منزلي بها حتى

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٤٠٢.
(2) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٢١٩.
(3) المصدر نفسه، ج٦٢، ص١٢٩- ١٣٠.
(4) المصدر نفسه، ج٧، ص٨٣- ٨٤.
(5) المصدر نفسه، ج١١، ص٣٦- ٣٧.
(6) المصدر نفسه، ج١٢، ص٣٨.
(7) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٤٢.
(8) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٤٠٣.
(9) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٨٣.

يكون قبري بين الميناءين[1]، ووفد عليه أيضاً عياض بن جريبة بن سعد الكلبي[2].

- ومما يؤثر عن عمر قوله لعمر بن مروان بن الحكم (كيف أصبحت يا أبا حفص، أصلح الله منك ما كان فاسداً)[3].

يزيد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر رواية واحدة عن ابن يونس لها علاقة بيزيد، ذكر فيها استعماله بشر بن صفوان على مصر[4].

هشام بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن ابن يونس عشرة روايات تناولت أمراء مصر وافريقية في خلافة هشام والوافدين على بلاطه، ويمكن تفصيل هذه الروايات على النحو التالي:

أ. ولاة مصر وافريقية:

- القاسم بن عبيدالله بن الحُباب، والي مصر لهشام[5]. والحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم[6]. وحفص بن الوليد بن سيف الحضرمي[7]. وحنظلة بن صفوان الكلبي[8].
- كلثوم بن عياض القشيري، ولاه هشام على أفريقية فقُتل أثناء ولايته، فكتب هشام إلى حنظلة بن صفوان يوليه على أفريقية سنة (١٢٣هـ/٧٤٠م)، وكتب إلى حفص بن الوليد بولايته على جند مصر وأرضها فولي عليها للمرة الثانية حتى مات هشام[9].
- عبدالملك بن رفاعة بن خالد الفهمي، ولاّه هشام إمارة مصر وتوفي في سنة (١٠٩هـ/٧٢٧م)[10].
- الوليد بن رفاعة بن خالد الفهمي، والي مصر لهشام[11].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٢٢٥.
(2) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٢٥٠.
(3) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٢٧.
(4) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٢٣- ٢٢٤.
(5) المصدر نفسه، ج١١، ص١٧٩.
(6) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٤٩.
(7) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٤٩.
(8) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٤٩؛ ج١٥، ص٣٣٠.
(9) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٤٩.
(10) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٧- ١٨.
(11) المصدر نفسه، ج١٦، ص١١.

- محمد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم، ولاّه هشام إمارة مصر سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)، ثم عزله عنها سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)[١].
- عبيدة بن عبدالرحمن بن حكيم السلمي، وكان والياً لهشام على أفريقية[٢].

ب. غزو الصائفة والشرط

- استعمل هشام حفص بن الوليد الحضرمي على الصائفة، ثم أسند إليه هشام ولاية بحر مصر في الفترة ما بين (١١٩هـ/٧٣٧م- ١٢٢هـ/٧٣٩م)[٣].
- وعندما تولى حنظلة بن صفوان الكلبي إمارة مصر في خلافة هشام عيّن على الشرط عياض ين جريبة الكلبي[٤].

ج. ذكر الوافدين على هشام:

وكان ممن وفد عليه سعيد بن شريح الكندي، وهو من أشراف أهل مصر[٥]. ثم وفد عليه ثوبان بن عمرو الجروي وكان من أشراف أهل مصر أيضاً[٦].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر روايتين عن ابن يونس تتعلقان بالوليد، الأولى ذكر فيها أمير مصر في خلافة الوليد واسمه حفص بن الوليد الحضرمي[٧]، وتناول في الثانية الوفد الذي خرج من مصر لبيعة الوليد بن يزيد، وكان على مقدمتهم أبو سعيد الربيع بن عون العدوي[٨].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص١٤٩.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٨، ص١٦٥.
(٣) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٤٩.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٢٥٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٠٢.
(٦) المصدر نفسه، ج١١، ص١٧٩.
(٧) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٤٩.
(٨) المصدر نفسه، ج١٨، ص٧٧.

يزيد بن الوليد بن عبدالملك

أورد ابن عساكر رواية واحدة تتصل بيزيد نقلاً عن ابن يونس ذكر فيها والي يزيد على مصر واسمه حفص بن الوليد الحضرمي[1].

إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر رواية واحدة عن ابن يونس لها علاقة بابراهيم بن الوليد ذكر فيها واليه على مصر واسمه حفص بن الوليد الحضرمي[2].

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن ابن يونس خمس روايات تحدثت عن مروان بن محمد وتناولت هذه الروايات ولاة مصر زمن مروان ومنهم حفص بن الوليد الحضرمي[3]، وحوثرة بن سهيل الباهلي[4]، وعبدالملك بن مروان بن موسى بن نصير[5]، وولي عياض بن جريبة الكلبي رابطة الإسكندرية في خلافة مروان[6].

ونقل ابن عساكر عن ابن يونس أن جماعة من أهل مصر والشام حاولوا خلع مروان، وكان على رأسهم حفص بن الوليد الحضرمي ورجاء بن الأشيم الحميري وثابت بن نعيم الجُذامي، فأرسل إليهم مروان حوثرة بن سهيل الباهلي سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م)، فقضى عليهم، وقتل منهم حفص بن الوليد ورجاء بن الأشيم وآخرين من أشراف أهل مصر وحمص[7].

عبدالعزيز بن مروان بن الحكم

بلغ مجموع الروايات التي نقلها ابن عساكر عن ابن يونس والمتعلقة بعبد العزيز بن مروان اثنتي عشرة رواية ذكر فيها:

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج١٤، ص٤٤٩.
(٢) المصدر نفسه، ج١٤ ، ص٤٤٩.
(٣) المصدر نفسه، ج١٤ ، ص٤٤٩.
(٤) المصدر نفسه، ج١٥ ، ص٣٣٦.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٦٩.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٧ ، ص٢٥٠.
(٧) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٤٩- ٤٥٠.

- روايتين ذكر فيهما اسمه وكنيته (أبا الإصبع) واسم أمه (ليلى الكلبية) ثم قدومه مصر مع أبيه سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) ومكوثه والياً عليها حتى توفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[١].
- أمّا هبات عبدالعزيز بن مروان فأفرد لها ابن يونس ثلاث روايات، ذكر فيها أنه أرسل بألف دينار لابن عمر مع عبدالأعلى الشيباني[٢]، ثم بعث لابن عمر بألف دينار أخرى مع سويد بن قيس فقبلها وفرّقها[٣]. وجاء عبدالأعلى بن أبي عمرة الشيباني إلى عبدالعزيز فطلب منه أربعة سواري من خرب الإسكندرية فأمر له بها[٤].

- وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن يونس أن عبدالعزيز استعمل على برقة مولاه يلبد[٥]، وعندما نزل الروم على (برقة)، أمر عبدالعزيز زهير بن قيس البلوي بالنهوض إليهم فقُتل زهير ومن معه[٦]، وعندها عزل مولاه يلبد عن برقة وولاّها فهد بن أبي كثير المعافري فأزال الروم عنها[٧]، ثم أرسل عبدالعزيز في سنة (٧٨هـ/٦٩٧م) بعثاً إلى أفريقية بقيادة سفيان بن وهب الخولاني[٨]. وبعث جيشاً لغزو أفريقية بقيادة علي بن رباح اللخمي[٩]. ومن عُمال عبدالعزيز بن مروان على مصر عبدالرحمن بن معاوية بن حديج الذي جمع له القضاء والشرطة[١٠].
- وأفرد ابن عساكر نقلاً عن ابن يونس رواية واحدة ذكر فيها طلب عبدالعزيز من أخيه عبدالملك أن يرسل إليه عامر بن شراحيل الشعبي، لما عُرف عنه من حسن المجالسة ورجاحة العقل[١١]. ورواية أخرى ذكر فيها أن عبدالعزيز بعث عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني رسولاً إلى اليون ملك الروم[١٢].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٥٠- ٣٥١.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٤١٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٤١٧.
(٥) المصدر نفسه، ج١٩، ص١١٥.
(٦) المصدر نفسه، ج١٩، ص١١٤.
(٧) المصدر نفسه، ج١٩، ص١١٥.
(٨) المصدر نفسه، ج٢١، ص٣٦٤.
(٩) المصدر نفسه، ج٤١، ص٤٧٨- ٤٧٩.
(١٠) المصدر نفسه، ج٣٥، ص٤٤٤.
(١١) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٣٤٢.
(١٢) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٤١٨.

مسلمة بن عبدالملك بن مروان

اقتبس ابن عساكر عن ابن يونس في مسلمة رواية واحدة تناولت غزوه للقسطنطينية[1].

عبدالله بن عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر ثلاث روايات عن ابن يونس تناولت عبدالله بن عبدالملك، وتضمنت قيامه بعزل عمران بن شراحيل بن حسن عن قضاء مصر وشرطتها والتنكيل به[2]. وقيام الوليد بن عبدالملك بعزل أخيه عبدالله عن ولاية مصر وتعيين قرّة بن شريك مكانه[3].

كما نقل شعراً لرجل من قريش يعاتب فيه الوليد على عزله أخاه عبدالله عن إمارة مصر وتولية قرّة بن شريك[4].

محمد بن عبدالملك بن مروان:

اقتبس ابن عساكر رواية واحدة عن ابن يونس تتحدث عن تولية هشام بن عبدالملك لأخيه محمد على مصر سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) وعزله له سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) ومقتل محمد بن عبدالملك يوم نهر أبي فطرس سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)[5].

أصبغ بن عبدالعزيز بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن يونس روايتين ذكر فيهما اسم الأصبغ ونسبه وكنيته أبا ريان ومن روى عنه ووفاته سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) قبل أبيه[6] واستخدامه لرجل مهمته أن يصبغ له الخيل[7].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٣٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٣٤٧- ٣٤٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٠٥- ٣٠٦.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٠٨.
(٥) المصدر نفسه، ج٥٤، ص١٤٩.
(٦) المصدر نفسه، ج٩، ص١٧١.
(٧) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٢٣٥.

سهل بن عبدالعزيز بن مروان

نقل ابن عساكر رواية واحدة عن ابن يونس ذكر فيها من روى عن سهل بن عبدالعزيز ووفاته بالشام سنة (٩٩هـ/٧١٧م)[١].

سهيل بن عبدالعزيز بن مروان

نقل ابن عساكر رواية واحدة عن ابن يونس ذكر فيها أن سهيل بن عبدالعزيز توفي سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)[٢].

زبان بن عبدالعزيز بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن ابن يونس ذكر فيهما نسبه وتكنيه بأبي إبراهيم، وأنه كان سيد بني عبدالعزيز وفارسهم وحضوره فقتل مروان بن محمد في بوصير على يد جنود بني العباس[٣]. وأورد ابن عساكر شعراً لسعيد بن شريح بن عذرة يُظهر فيه حبه الشديد لزبان بن عبدالعزيز[٤].

عاصم بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن يونس ذكر فيها وفوده على سليمان بن عبدالملك، ومقتله سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م) على يد العباسيين[٥].

عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن يونس، ذكر فيها كثرة صلاة عبدالملك بن عمر وقيامه الليل وبكاءَهُ في صلاته[٦].

عمر بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر روايتين عن ابن يونس، ذكر فيهما أن عمر بن مروان كان يكنى بأبي حفص وله كلام مع عمر بن عبدالعزيز، وذكر فيهما فضله وكثرة إنفاقه

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٣، ص١٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٧٣، ص٤١.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٣٠٣؛ وبوصير: كورة بمصر قُتل فيها مروان بن محمد سنة (١٣٢هـ)، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٦٠٤.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص١٠٣.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٢١٩، ٢٢٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٢٢٠.

على المساكين وأن خلفاء بني أمية كانوا يكتبون إلى أمراء مصر بأن لا يعصوا له أمراً وذكرت الروايات أن وفاته كانت سنة (١١٥هـ/٧٣٣م)[١].

١٣. أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م)

وُلد في النهروان من أرض العراق[٢] وأُطلق عليه الجريري لأنه كان على مذهب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وحافظاً لكتبه[٣].

وثقه الخطيب البغدادي[٤]. وياقوت الحموي[٥] وابن خلكان[٦] وابن كثير[٧].

وأشاد به ابن النديم بقوله: "وكان المعافى مُتفنناً في علوم كثيرة وهو في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر"[٨]. وقال عنه الخطيب البغدادي: "وكان المعافى من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب"[٩]. وقال عنه ابن ماكولا: "وكان المعافى آية في الحفظ والمعرفة والتفنن في العلوم"[١٠].

واشاد به السمعاني[١١] وياقوت الحموي[١٢] وابن الأثير[١٣] وابن خلكان[١٤].

وَذَكَرَ له ابن النديم أكثر من عشرين كتاباً في الفقه والأدب واللغة[١٥]. وقد وصل إلينا منها كتاب (الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي).

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤٥ ، ص٣٣٧.
(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ ، ص٣٧٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ، ص٤٣٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٦٠.
(٣) ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣ ، ص٢٣٠؛ ابن ماكولا ، الإكمال، ج٢ ، ص٢٠٨؛ السمعاني، الأنساب، ج١ ، ص٤٠٩؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥ ، ص٥٠٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩ ، ص١٦٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ، ص٤٤٠.
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣ ، ص٢٣٢.
(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٥٠٧.
(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ، ص٤٣٨.
(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١ ، ص٣٥١.
(٨) ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٩.
(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣ ، ص٢٣٠.
(١٠) ابن ماكولا ، الإكمال، ج٢، ص٢٠٨.
(١١) السمعاني، الأنساب، ج١، ص٤٠٩.
(١٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٥٠٧.
(١٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٦٣.
(١٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ، ص٤٣٨.
(١٥) ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٩.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن المعافى:

نقل عنه (٥٢) رواية أوردها جميعاً باسناده الى أبي علي محمد بن الحسين الجازري (ت٤٥٢هـ/١٠٦٠م). وذكر السمعاني أن أبا علي الجازري روى كتاب (الجليس الصالح...) عن المعافى[١].

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

مروان بن الحكم

وأورد عنه روايتين تتعلقان بمروان، ذكر فيهما أنه كان والياً لمعاوية على المدينة[٢]. وذكر في الرواية الثانية مراسلاته مع معاوية[٣].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن المعافى (٢٥) رواية تتصل بعبد الملك ذكر فيها حبه الشديد لزوجته عاتكة بنت يزيد[٤] وزيارته لبيت المقدس[٥] وإرساله ابنه مسلمة لغزو القسطنطينية[٦].

وذكرت الروايات علاقته بالحجاج، فمن ذلك أنه كتب إليه يلومه على انفاقه الأموال بكثرة[٧]، وكتب إليه يُوبّخه على إساءته لأنس بن مالك، ويأمره بالإحسان إليه وطاعته[٨]. واستعماله الحجاج على العراق[٩]. وغضب عبدالملك على الحجاج لإساءته معاملة

---

(١) السمعاني، الأنساب، ج١، ص٣٧٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤٥- ٢٤٦؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج١، ص٤٠٦- ٤٠٨.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص ٢٤٧- ٢٤٩؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٤، ص٢١١- ٢١٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٥٥١- ٥٥٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٣٦.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص ١٣٦- ١٣٧.

(٦) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٤٨- ٣٥٠؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٥٥- ٥٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص١٥٣- ١٥٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج١، ص٤٦١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص١٧١- ١٧٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٣، ص١٥١- ١٥٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص١٤٢- ١٤٥.

محمد بن الحنفية[1]. وإعجابه ببلاغة رسول بعثه الحجاج إليه[2] ووصيته لأبنائه بالإحسان إلى الحجاج وإكرامه[3]. نقمة الخوارج عليه لتوليته الحجاج على العراق[4].

علاقاته

ذكرت الروايات وفود الشعبي إلى عبدالملك وما دار بينهما من الكلام[5] وإرساله في طلب الشعبي ليسمع منه الحديث[6]، ووفود عبدالله بن الحجاج الثعلبي عليه فأعطاه الأمان[7]. ووفد إليه عمارة بن عقيل العقيلي وكان صاحباً لعبدالملك فأمر له بعشرين ألف دينار وهدايا[8]. ووفد إليه كُثَيِّر فقال له عبدالملك: "تسمع بالمعيدي لا أن تراه"[9] واعتذاره له وإعطائه مائة ناقة[10]. ودخل الزهري عليه فأعجب به وأمر بقضاء دينه[11] ووفد إليه جرير بن الخطفي[12] وأبو الأسود الدؤلي[13] ووفد إليه إياس بن معاوية فقضى له حوائجه[14].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٣٥٢- ٣٥٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٤، ص ١٩٠- ١٩٢

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٦٠- ١٦١؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٤، ص٢٠٥- ٢٠٦.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٧١- ١٧٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٣، ص٨٢- ٨٥.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص١٨٠؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج١، ص٤٣٤- ٤٣٦.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٣٩٠- ٣٩٣؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٤٢٨- ٤٣١.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٤٥- ١٤٦.

(7) المصدر نفسه، ج٢٧، ص٣٣٠- ٣٣٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج١، ص٤٦٥- ٤٦٧.

(8) المصدر نفسه، ج٤٣، ص٣١٦- ٣١٧؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٣٠٦- ٣٠٧.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٨٤- ٨٧؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج١، ص٥٨٤- ٥٨٨.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٨٨- ٩٠؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج١، ص٥٨٨- ٥٨٩.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٣٠٢- ٣٠٥؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص١٦٩- ١٧٢.

(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٣٠٨- ٣٠٩؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج١، ص٥٧٦- ٥٧٧.

(13) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٧، ص٨٧- ٨٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٣، ص١٢- ١٣.

(14) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٨- ٩؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٣، ص٩٢- ٩٣.

وذكرت الروايات أنه كان يقول للوافدين عليه اصدقوني ولا تكذبوا[1].

وتناولت الروايات قيامه بقتل مصعب بن الزبير[2]، وأنه لما رأى رأس مصعب خرّ ساجداً[3].

وذكرت الروايات المتلعقة بعبدالملك أنه ارسل إلى عبدالله بن خالد بن يزيد وخالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد وأمرهما ببيعة الوليد[4]. وذكرت الروايات أنه جمع أولاده وأوصاهم بتقوى الله والأخذ برأي مسلمة[5].

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (٤) روايات نقلاً عن المعافى ذكر فيها أنه كان لحاناً[6]. وتسييره الأحوص إلى دهلك[7] ولعبه الشطرنج مع صديقه عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر[8] وإرساله في طلب عَطْرد المغني وغنائه في حضرته[9].

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما لعنه للحجاج[10]، واستشارته رجاء بن حيوة فيمن يستخلف بعده، فأشار عليه بعمر بن عبدالعزيز ومن بعده يزيد بن عبدالملك[11].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٤٣.

(2) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٣١؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٤، ص١٣٩- ١٤٠.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٤٢- ٢٤٣؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٤، ص٢١- ٢٢.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٢٨.

(5) المصدر نفسه، ج٦٧، ص ٨٧- ٨٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٣، ص١٢- ١٣.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٧٩.

(7) المصدر نفسه، ج٣٢، ص١٩٩؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٤، ص٦٣- ٦٥.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص٢١١- ٢١٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٤، ص٨٧- ٨٨.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٤٥٦- ٤٥٧؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٢٤١- ٢٤٢.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٩١.

(11) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٥٩- ١٦٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٣، ص١٦٥

عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه (٥) روايات نقلاً عن المعافى ذكر فيها مدحه لبني هاشم[١]. وأنه حزن حزناً شديد لموت عمه عبدالملك[٢]. وقيامه برد المظالم بعد استخلافه وموقف أقاربه من ذلك[٣] ووفود الشعراء إلى عمر ومنعهم من الدخول عليه[٤].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه (٧) روايات ذكر فيها أنه حج قبل استخلافه، فسمع الفرزدق يمدح علي بن الحسين فأمر بحبسه[٥] وزواجه من عَبْدة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية وكانت من أجمل النساء[٦].

وذكرت الروايات استعماله يوسف بن عمر على العراق، ووفود حماد الراوية عليه فأمر له بجائزة وأموال[٧]. ووفود أهل مكة والمدينة والكوفة والبصرة عليه فأمر لهم بجوائز[٨] ووفد إليه عبدالله بن عروة فشكا له إساءة عامله على المدينة إبراهيم بن هشام المخزومي فكتب لعامله بعدم التعرض له[٩]. ووفد عليه بشكت النحوي[١٠]. ودخل عليه رجل فوعظه وذكّره بالموت[١١].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٣٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص١٥٨- ١٥٩

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٨٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٤، ص٩٢- ٩٣.

(٤) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٥٩؛ ج٤٥، ص٩١؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج١، ص٢٥١- ٢٥٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص٤٠١- ٤٠٣؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٤، ص١٠٧- ١٠٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٦٣- ٢٦٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٣، ص٣٤٦- ٣٤٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص١٥١- ١٥٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٣، ص٣٥٧- ٣٦٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٠٢- ١٠٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٤٣- ٤٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص١٧- ١٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٤، ص٢١٣- ٢١٤.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٧٧.

(١١) المصدر نفسه، ج٦٨، ص ٢١٣- ٢١٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٣، ص١٠١- ١٠٢.

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن المعافى (٥) روايات تتصل بالوليد ذكر فيها صفة الوليد وجماله وقوله الشعر[١] ودخول المنجمين عليه وعنده حماد الراوية وكلامه معهم[٢]. وحضوره مجالس الغناء وكثرة شرابه ومجونه[٣]. وذكرت الروايات أشعاراً للوليد يتغزل فيها بجارية نصرانية أسمها سفرى[٤]. وأنه كان يخرج من دمشق إلى الحيرة ليشرب من خمرها[٥].

مروان بن محمد

أورد ابن عساكر (٣) روايات تتعلق بمروان ذكر فيها أنه جعل ابنه عبيدالله ولياً لعهده[٦] وأنه استعمل يزيد بن عمر بن هبيرة على شرطه[٧]. وفراره امام جيوش بني العباس وتحسره على فقد الخلافة[٨].

وتبين لدي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن المعافى أنه نقل مادته عن كتاب الجليس الصالح، وكان نقله أميناً، وبشكل متطابق مع ما ورد إلينا من كتابه المطبوع. وتميز ابن عساكر بإيراد عشرة روايات لم أعثر عليها في المطبوع، فاما أن تكون من كتاب الجليس الصالح ولكنها مفقودة من المطبوع، وإما أن يكون قد نقلها من مؤلفات أخرى للمعافى ولكنها لم تصلنا.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٢٥؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٢٨٩- ٢٩٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٣١- ٣٣٢؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٦٥- ٦٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٤٥٦- ٤٥٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٣١٨- ٣٢٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٣٢- ٣٣٣؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٣١٧- ٣١٨.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٣٣- ٣٣٤؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٢٩٠- ٢٩١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص١١٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٣٧٩- ٣٨٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص١٥٨؛ وراجع الخبر عند: المعافى بن زكريا، الجليس الصالح، ج٢، ص٨- ٩.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٣٩.

١٤. أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

ولد في مدينة بخارى وسمع الحديث من شيوخها[١] ثم رحل في طلب العلم فزار خراسان ومدن العراق والحجاز ومدن الشام ومصر وأخذ العلم عن كبار المحدّثين في هذه المدن[٢] وقال البخاري "كتبتُ الحديث عن ألف شيخ..."[٣].

وثقه ابن النديم[٤]. واشاد به أحمد بن حنبل بقوله: "ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسماعيل" وقال عنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي "محمد بن اسماعيل فقيه هذه الأمة"[٥] وأثنى عليه محمد بن اسحاق بن خزيمة بقوله: "ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري"[٦].

وقال عنه ابن ماكولا: "محمد بن اسماعيل الإمام في الحديث"[٧]. وقال عنه السمعاني "محمد بن اسماعيل المعروف في الشرق والغرب..."[٨].

وأشاد به ابن عساكر[٩] وياقوت الحموي[١٠] وابن الأثير[١١] وابن خلكان[١٢] والسبكي[١٣] وابن كثير[١٤].

وذكر ابن النديم عشر مصنفات للبخاري منها كتاب التاريخ الكبير والجامع الصحيح وكتاب الضعفاء وغيرها من الكتب[١٥] ومعظم هذه المصنفات مطبوعة.

---

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ج١، ص٤٢٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٣٤.
(٢) ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص١٩٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥، ٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص٥٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٤١.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص٥٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧.
(٤) ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٢.
(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢١.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص٦٥.
(٧) ابن ماكولا، الإكمال، ج١، ص٢٥٩.
(٨) السمعاني، الأنساب، ج١، ص٢٠٤.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص٥٠- ٥٢.
(١٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٢.
(١١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٤٠.
(١٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٤١.
(١٣) السبكي، طبقات الشافعة، ج١، ص٤٢٢.
(١٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧.
(١٥) ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٢؛ الزركلي، الإعلام، ج٦، ص٣٤.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن البخاري

نقل ابن عساكر عن البخاري (٤٧) رواية، جميعها مسندة، منها (٤٠) رواية بإسناده إلى أبي الحسن محمد بن سهل اللغوي. و(٧) روايات بإسناده إلى أبي القاسم عبدالله بن محمد بن الأشقر.

ويمكن إيجاز أهم المعلومات التي احتوتها هذه الروايات على النحو الآتي:

مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته[١].

عبدالملك بن مروان

وأورد ابن عساكر نقلاً عن البخاري (٧) روايات تتعلق بعبد الملك ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته ومدة خلافته[٢] وذكر من أولاده سعيد وسليمان ويزيد والوليد وهشام[٣] وأنه حج حجةً واحدة بعد انتهاء فتنة ابن الزبير[٤] ووصفه بأنه أحد فقهاء أهل المدينة[٥]. وحَرْقَهُ ابن الأشتر[٦] ووفود الحارث بن عبدالله على عبدالملك وحديثه معه[٧] وموته سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) وهو ابن أربع وستين سنة[٨].

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها وفود سالم بن عبدالله بن عمر عليه وإقامته عنده[٩].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٢٤٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٥؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٧١.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢١٥؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٤٠٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٩، ص٢٠٧.

(٥) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٢٥٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٦٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٣٨٨.

(٧) المصدر نفسه، ج١١، ص٤٤١.

(٨) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٦٥؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٧١.

(٩) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٥٠.

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما حاجبه أبو عبيد بن أبي عمرو[1]. وإجازته خارجة بن زيد بمال عندما وفد عليه[2].

عمر بن عبدالعزيز بن مروان

نقل ابن عساكر عن البخاري (٢٦) رواية تتعلق بعمر، ذكر فيها:

معلومات تتعلق بشخصيته

ذكرت الروايات اسمه ونسبه واسم أمه[3] وكنيته[4] ومدة خلافته[5] وما قاله حين احتضاره[6] وقوله لمن حوله "احفروا لي وأعمقوا.." [7] وأنه مات وهو ابن تسع وثلاثين سنة[8].

وذكرت الروايات أنه لما استخلف كان يمسح وجهه ببردة الرسول صلى الله عليه وسلم[9] وأن سعيد بن أبان الأموي سمع من عمر[10].

علاقاته

ذكرت الروايات بعض الوافدين إليه فمنهم عراك بن مالك الذي حدثه بحديث عن عائشة رضي الله عنها[11] ودخل عليه زهرة بن معبد القرشي فسأله عمر عن مكان سكنه بمصر[12] ودخل عليه أبا بردة فسأله عن عمره[13].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٦٧ ، ص٦٨؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٧١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٩٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٢٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٣٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٢٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٣٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٢٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٣٢- ٣٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٤٣٤- ٤٣٥؛ ج٥٦، ص٢٢؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٢٤٧؛ ج٤، ص٣٠٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦١، ص٢٧٣؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٢٥٨.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٤٣٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٣٠٧.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٠٠، ١٩٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢١، ص٨؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٣٧٦.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١١٨؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٢٤٢.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٩١؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٣٦٦.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٥٨؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٤٨.

وذكـرت الروايـات أن عبـدالله بـن الأهـتم وفـد إلى عمـر ووعظـه[1]. ووفـد إليـه عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية فشكا لـه دَيْناً فوعده بسداده[2]. ووفد إليه يزيد بن أبي سعيد وهو من اهل المدينة ودار بينهما كلام[3].

وذكـرت الروايـات أن عمـر كـان يُكـرِم زيـاد بـن ميسرة ويُعلـي منزلتـه في مجلسه[4].

المعلومات الإدارية

ذكرت الروايات استعماله عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب على الكوفة[5] وعبدالله بن عوف القارئ على ديوان فلسطين[6] وعمرو بن مهاجر الدمشقي على الشرطة[7] ومالك بن دينار على الحرس[8] ونعيم بن سلامة على الخاتم[9] ومسلم بن زياد القرشي عاملاً له على الخيل[10].

وذكـرت الروايـات أن عمـر استـشار حفـص بـن عمـر الـشامي في رد مظـالم الحجاج[11].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص١٠٧؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٣٥٦.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٢٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٢٦.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٢٠٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٢٢٠.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٢٣٦.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٧٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٣٢٣- ٣٢٤.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٣٢٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٥٩.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٤٠٢؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص١٨٢.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٤٣٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص١٨٩.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢، ص١٧٢؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٤٠٣.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٩٧؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص١٣٩.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٤٣٢؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٣٥٣.

وذكـرت الروايـات مراسـلاته مـع عمالـه فمـن ذلـك أنـه كتـب إلى جَعْوَنـة في البراذين[1] وكتب إلى زريق بن حيان وهو أحد عماله[2].

وتناولـت الروايـات ذكـر أسمـاء بعـض الأشـخاص الـذين اسـتخدمهم لقـضاء حوائجه[3].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه حج سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) ومعه غيلان الدمشقي يُفتي الناس[4] واستعماله جنادة بن أبي خالد على الطراز[5].

ونقل ابن عساكر عن البخاري مجموعة من الروايات المتعلقة ببعض أفراد الأسرة المروانية فمن ذلك:

رواية واحدة تتعلق بعبدالعزيز بن مروان ذكر فيها اسمه ونسبه وسماعه الحديث من أبيه وابن الزبير[6].

ورواية واحدة تتصل بمحمد بن مروان بن الحكم ذكر فيها اسمه ونسبه ورواية الزهري عنه[7].

ورواية واحدة حول غزو مسلمة بن عبدالملك للقسطنطينية[8] ورواية واحدة تتعلق بعبدالله بن سعيد بن عبدالملك[9].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٢٤٥؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٢٣١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص١٣٧؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٨٨.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٧٣؛ ج١٠، ص٢٢٠، ٣١٦؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٤١٥، ج٢، ص٥٩، ٨٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص١٩٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٠٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٢٨٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٢١٤.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٤٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٩٣.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٣٩؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٢٣٢.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٣٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٦٧.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٦٠؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص١٤.

ورواية واحدة تتعلق بابراهيم بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها سماعه الحديث من أبيه[1] ورواية واحدة تتعلق بزبان بن عبدالعزيز ذكر فيها سماعه من أخيه عمر[2]. ورواية تتعلق بعبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها سماعه من أبيه[3]. ورواية واحدة تتعلق بسعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك ذكر فيها أنه يروي بعض الأحاديث المنكرة[4].

وتبين لدي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن البخاري أنه نقل تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابه "التاريخ الكبير" فكان نقله أميناً.

وتميز ابن عساكر بإيراد (٧) روايات لم أعثر عليها في المطبوع من مؤلفات البخاري.

١٥. الأصمعي، عبدالملك بن قريب (ت٢١٦هـ/٨٣١م)

ويكنى بأبي سعيد، وهو من أهل البصرة[5]. وكان عالماً بالشعر والنحو[6] وبحراً في اللغة لا يُعرف مثله فيها[7]. وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب[8]، واحتل منزلة مرموقة في البلاط العباسي حيث قرّبه هارون الرشيد وأغدق عليه الأموال[9]. وكان المأمون يرغب مجاورته ويرسل في طلبه لحضور مجلسه[10].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٨٤؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٢٩٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٣٠٢؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٣٦٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٢٥؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٣٠٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢٩٧؛ وراجع الخبر عند البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٨.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٢٦٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٣٠٢؛ الدولابي، الكنى، ج١، ص١٨٧؛ ابن النديم، الفهرست، ص٧٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤١٠؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٢٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٤١٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٤.

(٦) ابن قتيبة، المعارف، ص٣٠٢؛ ابن النديم، الفهرست، ص٧٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٩؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٢٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٦٢.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤١٣؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٢٣.

(٨) ابن قتيبة، المعارف، ص٣٠٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٩؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٢٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٤٠٨.

(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤١١- ٤١٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٤- ١٤٥.

(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٥.

وثقهُ يحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل[1]. وقال عنه أبو داود وابن قتيبة بأنه (صدوق)[2]. وقال عنه الذهبي: "إنه أحد الإخباريين والأئمة الصدوقين"[3]. وأثنى عليه الأخفش بقوله: "ما رأيتُ أحداً أعلمُ بالشعر من الأصمعي"[4]، وأثنى عليه الشافعي بقوله: "ما عبّر أحدٌ من العرب بأحسن من عبارة الأصمعي"[5].

وكان كثير التأليف حيث أورد ابن النديم قائمة تحتوي على (٥٠) كتاباً ألّفها الأصمعي ولا يتسع المجال هنا لذكرها[6].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الأصمعي:

نقل ابن عساكر عن الأصمعي (٤٦) رواية، منها (٢٩) رواية ذكر فيها أسانيد الأصمعي، و(١٦) رواية أوقفها عنده. في حين نقل رواية واحدة مباشرة من أحد كتب الأصمعي التي اطلع عليها واستعمل في ذلك لفظة (قال الأصمعي).

ونقل معظم هذه الروايات بإسناد إلى أبي يعلي زكريا بن يحيى المنقري عن الأصمعي؛ حيث بلغ مجموع الروايات التي نقلها بهذا الإسناد (٣٩) رواية. في حين نقل (٧) روايات بأسانيد متعددة.

وجاءت روايات ابن عساكر التي نقلها عن الأصمعي على النحو التالي:

مروان بن الحكم:

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن نقش خاتم مروان كان (آمنت بالعزيز الرحيم)[7].

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤١٧؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٢٣.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص٣٠٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤١٧؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٤٠٩.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٤٠٨.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤١٤.

(٥) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٥.

(٦) للإطلاع على مؤلفات الأصمعي يمكن الرجوع لـ: ابن النديم، الفهرست، ص٧٨- ٧٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٩- ١٥٠؛ الزركلي، الإعلام، ج٤، ص١٦٢؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص١٥٥.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٧، ص٢٦٤- ٢٦٥.

عبدالملك بن مروان

بلغ مجموع الروايات التي ذُكر فيها عبدالملك (١٤) رواية وتضمنت المعلومات التالية:

- قَتْل عبدالملك لمصعب بن الزبير، وبعد مقتله استعمل خالد بن عبدالله بن خالد الأموي على البصرة ثم عزله وولى عليها بشر بن مروان وبعد موته تولى الحجاج أمر العراق[١].
- كتاب عبدالملك إلى الحجاج يسأله عن أمس واليوم غد[٢].
- تولية عبدالملك للحجاج بن يوسف على العراق[٣].
- أرسل عبدالملك كتاباً إلى الحجاج يأمره فيه بإرجاع الأموال التي أغرمها حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان[٤].
- تهديد عبدالملك لخالد بن يزيد بن معاوية بالحرمان من العطاء[٥].
- كان نقش خاتم عبدالملك: أؤمن بالله مخلصاً[٦].
- أمر عبدالملك لأحد غلمانه بعشرة آلاف درهم لشعر امتدحه به[٧].
- صعد عبدالملك إلى المنبر فخطب الناس بخطبة بليغة ثم قطعها وبكى بكاءً شديداً وأخذ بالاستغفار[٨].
- نقل ابن عساكر عن الأصمعي قوله: "الخطباء من بني أمية: عُتبة بن أبي سفيان وعبدالملك بن مروان"[٩].
- قال عبدالملك لعلي بن الغدير[١٠] أنت القائل لشعر كان قاله في قريش[١١].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٦٠- ٢٦١؛ ج١٦، ص١٢٦؛ ج٢٢، ص١٤٦.
(٢) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٥٣.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٤.
(٤) المصدر نفسه، ج١٥، ص١٧٧.
(٥) المصدر نفسه، ج١٦، ص٢١٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٣٠.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٣٦.
(٨) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٥٤.
(٩) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٢٦٨.
(١٠) علي بن الغدير، شاعر وفارس عاش في العصر الأموي، وتوفي سنة (٨٠هـ/٧٠٠م)، ولمزيد من المعلومات يمكن مراجعة ترجمته في: الإكمال لابن ماكولا، ج٧، ص٧؛ وتاريخ دمشق لابن عساكر، ج٤٣، ص٢٥٢؛ والأعلام للزركلي، ج٥، ص٢٤.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٥٣.

- دخل الأخطل على عبدالملك فقال له صف لي السُّكر فوصفه له وقال في ذلك شعراً[1].
- قال عبدالملك بن مروان يمدح مصعب بن الزبير عندما قيل له أنَّ مصعب شرب الخمر: "والله لو كان ترك الماء مروءة عند مصعب لترك الماء"[2].

الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الأصمعي ثلاث روايات تتصل بالوليد ذكر فيها استعماله ليزيد بن أبي كبشة على العراق[3]، وكان نقش خاتم الوليد: "أؤمن بالله مخلصا"[4]. ودخول بُدَيح مولى عبدالله بن جعفر عليه فدار بينهما كلام ثم قال الوليد لبُديح: "غلبتني قبّحك الله"[5].

سليمان بن عبدالملك:

وأورد عنه أربع روايات نقلاً عن الأصمعي ذكر فيها دخول رجل عليه وتعزيته بموت ابنه أيوب[6]. واطلاقه إحدى وثمانين ألف سجين عندما تولى الخلافة[7].

وذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي كلاماً دار بين سليمان وأخيه مروان فَعَلا صوتهما وتسابّا[8]. ودخوله بيت المقدس وكلامه مع شيخ كبير كان يجلس في المسجد[9].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر (١١) رواية عن الأصمعي ذكر فيها أخباراً تناولت سيرة عمر وجاءت على النحو التالي:

- جبى عمر بن عبدالعزيز بالعراق (١٢٤) ألف ألف[10].
- دخل أعرابي على عمر فقال شعراً يُعزّيه به عن ابن له كان قد مات[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤٨، ص١١٢- ١١٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٢٢٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٦٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٧٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٧١، ص٣٦٩.
(٦) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٠٨.
(٧) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٨٤.
(٨) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣١١.
(٩) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٧٤.
(١٠) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٨٥.
(١١) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٢٣٤.

- استعماله عدي بن أرطأة والياً على البصرة[1].
- كان نقش خاتم عمر بن عبدالعزيز: "آمنت بالله"[2].
- أرسل عمر كتباً إلى عُماله يأمرهم بإحياء السنن وإطفاء البدع ورد المظالم[3]. وكتب كتاباً آخر يأمرهم فيه بالعدل والإحسان ورفع الظلم عن الناس[4].
- وكتب عمر إلى أحد عماله وإلى رعيته بقوله (يا أيها الناس أتقوا الله وأطيعوا من أطاع الله)[5].
- وكتب عمر إلى عُمّاله يأمرهم باتخاذ الخانات، والانفاق على أصحاب الحاجات من النازلين فيها يوم وليلة[6].
- قال رجل لعمر بن عبدالعزيز كلاماً ليستفزه فقال له عمر (أردت أن يستفزني الشيطان بعزة السلطان فأنال منك اليوم ما تناله مني غداً، قم عافاك الله..)[7].
- عندما تولى عمر الخلافة قرّب الفقهاء في مجلسه وأقصى الشعراء وكان ممن قرّبهم عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، وكان من فقهاء المدينة[8].
- وقع بين سليمان بن عبدالملك وبين أخيه مروان كلام فشتم سليمان أخاه، فهم مروان بالرد عليه فمنعه عمر وتوسط في حل الخلاف بينهما[9].

يزيد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الأصمعي ثلاث روايات تتعلق بسيرة يزيد بن عبدالملك. وتناولت هذه الروايات قيام يزيد بعزل أخيه مسلمة عن العراق وولى عمر بن هبيرة ثم عزله[10]. وقول يزيد لأبناء المهلب عندما أسرهم: "كيف رأيتم الله صنع بكم؟"[11].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤٠، ص٦٠.
(2) المصدر نفسه ، ج٤٥، ص١٧٦.
(3) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٩٤.
(4) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٠٢.
(5) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٠٢.
(6) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٠٥.
(7) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٠٦.
(8) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٦٤- ٦٦.
(9) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣١١.
(10) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٧٤؛ ج٥٨، ص٣٩.
(11) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٢٠٣- ٢٠٤.

هشام بن عبدالملك

تناولت الروايات الست التي نقلها ابن عساكر عن الأصمعي أخباراً عن هشام ذكر فيها توليته لخالد بن عبدالله القسري على العراق ثم عزله وولّى مكانه يوسف بن عمر[1]. وعندما قحطت البادية زمان هشام؛ قدمت وفود العرب إليه فأمر بأن يُقسم في أهل البوادي ثلاثمئة ألف[2]. وتولية هشام لخالد بن عبدالله على البصرة سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) وعزله لابن هبيرة[3]. وعندما تولى خالد القسري العراق حبس ابن هبيرة ثم هرب ابن هبيرة إلى الشام فأعطاه هشام الأمان[4]. وذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن أعرابياً دخل على هشام وأخبره بما أصاب البادية من القحط فكتب هشام إلى خالد القسري بأن يحمل إلى البادية ما يكفيهم[5].

يزيد بن الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الأصمعي ثلاث روايات تناولت أخبار يزيد فذكر فيها توليته لجرير بن يزيد على البصرة ثم عزله واستعمل عليها عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز[6]. ثم ولى منصور بن جمهور الكلبي على البصرة والكوفة[7].

مروان بن محمد

نقل ابن عساكر عن الأصمعي ثلاث روايات عن مروان بن محمد، ذكر فيها ولاته على العراق، وهم يزيد بن عمر بن هبيرة والمسور بن عمرو على الأحداث وعباد بن منصور على القضاء والصلاة ثم عزله وولى سَلْم بن قتيبة ثم عزله وولى سفيان بن معاوية المهلبي[8].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٦٠- ١٦١؛ ج٥٠، ص٣٩- ٤٠.
(2) المصدر نفسه، ج١٧، ص٢٢٦- ٢٢٧.
(3) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٧٤.
(4) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٨٢- ٣٨٣.
(5) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٢١١.
(6) المصدر نفسه، ج٣١، ص٢٢١؛ ج٤٦، ص٧١.
(7) المصدر نفسه، ج٦٠، ص٣١١.
(8) المصدر نفسه، ج٢٢، ص١٥٠؛ ج٤٦، ص٧١؛ ج٦٥، ص٣٢٦.

بشر بن مروان بن الحكم

أورد ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أربع إشارات إلى بشر بن مروان، تناول من خلالها ولايته على الكوفة والبصرة لأخيه عبدالملك[1]. واستعمل بشر على شرطة الكوفة عكرمة بن ربعي ثم سار مع بشر إلى البصرة وتولى شرطتها[2]. وتوفي بشر بن مروان سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) ودفن في البصرة[3].

محمد بن مروان بن الحكم

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن محمد بن مروان كان عاملاً على نصيبين في خلافة عبدالملك، وكان عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ممن خرج مع ابن الأشعث فلجأ إلى محمد بن مروان فأعطاه الأمان[4].

مسلمة بن عبدالملك بن مروان:

أورد ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن يزيد بن عبدالملك استعمل أخاه مسلمة على العراق ثم عزله[5].

وكان مسلمة قد توسط لدى هشام بن عبدالملك ليعفو عن ابن هبيرة فأعطاه الأمان[6].

عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن عبدالله بن عمر كان والياً على البصرة في خلافة يزيد بن الوليد بن عبدالملك[7]. وذكر أيضاً أن عبدالله تولى البصرة والكوفة معاً[8].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج١٠، ص٢٦٠- ٢٦١؛ ج٢٢، ص١٤٦، ج٦٥، ص٣٦٦- ٣٦٧.
(٢) المصدر نفسه، ج٤١، ص٥٠.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٢، ص١٤٦.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٦٤- ٦٦.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٣٠٥؛ ج٥٨، ص٣٩؛ ج٦٥، ص٣٦٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٨٢- ٣٨٣.
(٧) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٧١.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٦٧؛ لم يحدد ابن عساكر الفترة الزمنية التي تولى فيها العراق، وقد ذكر خليفة في تاريخه أن يزيد بن الوليد بن عبدالملك هو الذي ولاه العراق سنة ١٢٦هـ، خليفة، تاريخ، ص٣٨٢.

عمرو بن سهيل بن عبدالعزيز بن مروان

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الأصمعي أن سعيد بن عمرو المخزومي قدم البصرة ليدعو أهلها إلى بيعة مروان بن محمد، وعندما بلغ الخبر والي البصرة استعمل على قتاله عمرو بن سهيل[1].

نستنتج مما سبق أن ابن عساكر نقل عن الأصمعي روايات متعددة الاتجاهات، سياسية واقتصادية واجتماعية وأورد ابن عساكر روايات الأصمعي التي تظهر إيجابيات الأسرة المروانية، ولا نعرف لماذا أغفل ابن عساكر اقتباس أي إشارة تتعلق بالخليفة الأموي الوليد بن يزيد بن عبدالملك. حيث جاءت اقتباساته عن الأصمعي خالية من أي إشارة للوليد بن يزيد، في حين ذكر أفراداً من الأسرة المروانية أقلّ شأناً منه.

وقد تعذر على الباحث تحديد مصدر ابن عساكر في النقل عن الأصمعي؛ لأنه لم يذكر اسم الكتاب الذي ينقل عنه.

١٦. أبو الحسين الرازي، محمد بن عبدالله بن جعفر (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م):

أصله من مدينة الري، ثم انتقل للسكن في دمشق واستقر بها حتى وفاته[2]. وبدأ سماع الحديث في بلده الري ثم رحل إلى الكوفة ونسا ومكة ومصر ومدن الشام[3].

أثنى عليه ابن عساكر ووثقه بقوله: "وكان أحد المكثرين المصنفين الثقات"[4] وقال عنه الذهبي: "الإمام المحدث الحافظ، وجمع وصنف وأرخ وأفنى عمره في الطلب"[5].

ووثقه عبدالعزيز الكتاني بقوله: "وكان أبو الحسين الرازي ثقة نبيلاً مصنفاً"[6].

ولأبي الحسين الرازي مجموعة من المؤلفات تتعلق بدمشق وأمرائها وكُتابها، وقد نقل ابن عساكر عن هذه المؤلفات ولكنها الآن بحكم المفقودة[7].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٧١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٣٣٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص١٧؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص١٧؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص٢٢٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٣٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٣٣٦.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص١٧- ١٨.

(٦) الكتاني، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص٨١.

(٧) وللإطلاع على مؤلفاته راجع: المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص١٧- ١٨؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص٢٢٧.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي الحسين الرازي

نقل عنه (٤٤) رواية، منها روايتين مسندتين نقلهما بواسطة تمام الرازي عن أبيه في حين نقل بقية الروايات مباشرة من مصنفاته باستخدام لفظتي (ذكر أبو الحسين الرازي...) و(قرأت في كتاب أبو الحسين الرازي).

وقد صرح بالنقل مباشرة من كتابين لأبي الحسين هما:

- كتاب (تسمية كُتاب أمراء دمشق)، ونقل منه (٢٣) رواية.
- كتاب الدور ونقل منه روايتين.

في حين لم يصرح بأسماء الكتب التي نقل عنها في الروايات الأخرى.

ويُمكن تلخيص أهم المعلومات التي احتوتها هذه الروايات على النحو التالي:

مروان بن الحكم

أورد فيه رواية واحدة ذكر فيها أن سفيان الأحول كان كاتباً لمروان[١].

عبدالملك بن مروان

وأورد (٤) روايات تتعلق بعبدالملك ذكر فيها استعماله هشام بن اسماعيل المخزومي على المدينة[٢] وأن شيبة بن أيمن كان كاتباً له[٣].

وذكرت الروايات أنه سأل أبي علقمة بن أبي كبير الأسلمي عن كعب الأحبار[٤]. ودخول حفص بن عمر الأزدي على عبدالملك فأقطعه أرضاً[٥].

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (٨) روايات ذكر فيها استعماله عثمان بن عبدالأعلى الأزدي على دمشق[٦]. وأسامة بن زيد بن عدي على ديوان الجند بدمشق[٧]. وإسحاق بن قبيصة الخزاعي على ديوان الزمني بدمشق[٨]. وحُريث بن رداد الفزاري وكان صاحب شرطة الوليد[٩].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٣٦٧.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٢٤٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٧، ص٨٩.
(٥) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٢٠- ٤٢١.
(٦) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٤٢٩.
(٧) المصدر نفسه، ج٨، ص٨٣- ٨٤.
(٨) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٧٠.
(٩) المصدر نفسه، ج١٢، ص٣٢٩.

وزريق بن حيان والياً على عشور مصر[1]. وشعيب العماني على الخاتم الصغير[2]. وقعقاع بن خُليد العبسي كاتباً له[3]. ويزيد بن تميم السلمي على الخراج[4].

عمر بن عبدالعزيز

تناولت الروايات الست المتعلقة بعمر رأيه بأهل العراق وَذّمهِ لهم[5] ورده كنيسة استولى عليها بني نصر إلى النصارى[6].

وذكرت الروايات أنه استعمل اسحاق بن مسلم على خراج الأردن[7] والأسود بن قبيس الحميري على خراج الأرض[8]. وليث بن أبي رقية كاتباً له[9] وعبدالله بن نعيم الدمشقي كاتباً له أيضاً[10].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما استعماله بكير بن الحجاج على الخاتم[11] ويزيد بن عبدالله بن موهب كاتباً له[12].

هشام بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن أبي الحسين الرازي (٩) روايات تتعلق بهشام ذكر فيها استعماله هشام بن اسماعيل المخزومي على أفريقية[13]. واسحاق بن قبيصة الخزاعي على ديوان الصدقات[14]. وحُميد بن أبي المخارق الأزدي على خراج الأردن[15]. وسالم بن عبدالله وكان كاتباً لهشام[16]. والربيع بن زياد على الرسائل والخاتم[17]. وسعيد بن عقبة الطبراني

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج١٨، ص١٤٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٣، ص١٢١.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٤٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٥، ص١٣٤.
(٥) المصدر نفسهس، ج٨، ص١٨٥.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٦، ص٤٨١.
(٧) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٨٠.
(٨) المصدر نفسه، ج٩، ص٧١.
(٩) المصدر نفسه، ج٥٠، ص٣٣٩.
(١٠) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٢٦٤.
(١١) المصدر نفسه، ج١٠، ص٣٩٥.
(١٢) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٢٧٢.
(١٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨٣.
(١٤) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٧٠.
(١٥) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٠١.
(١٦) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٧٩.
(١٧) المصدر نفسه، ج٧٢، ص٢٢٢.

وكان والياً على ديوان العرب[1]. وعُبيدالله بن الحبحاب السلولي على خراج مصر والمغرب والأندلس[2].

وذكرت الروايات أنه استعمل سليمان بن سليم بن كيسان لتأديب ابنه محمد[3] وأن هشام غطس مولاه أبو الزبير النصراني في بركة ماء حتى أسلم[4].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه (٤) روايات نقلاً عن أبي الحسين الرازي، ذكر فيها أنه استعمل بيهس بن زميل الكلابي على الخاتم[5] وعياض بن مسلم على كتابة الرسائل[6] ومحمد بن سعيد الطبراني على ديوان العرب[7].

وذكرت الروايات مقتله على يد عبدالرحمن بن ميمون البربري[8].

يزيد بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها كُتَّابه وهم الربيع بن عروة الخشني[9] وبكير بن الشماخ اللخمي[10] وثابت بن سليمان الخشني[11].

إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن إبراهيم بن أبي جمعة كان كاتباً له في دمشق[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٢١، ص٢٣٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٤١٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣٣٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٩، ص١٧٥.
(٥) المصدر نفسه، ج١٠، ص٥٢٨.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٢٨٥.
(٧) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢٣٦.
(٨) المصدر نفسه، ج٣٥، ص٤٨٧.
(٩) المصدر نفسه، ج١٨، ص٧٥.
(١٠) المصدر نفسه، ج١٠، ص٣٨٨.
(١١) المصدر نفسه، ج١١، ص١٢٥.
(١٢) المصدر نفسه، ج٦، ص٣٧٦.

وأورد عنه نقلاً عن أبي الحسين الرازي (٣) روايات ذكر فيها أنه استعمل عيسى بن أبي عطاء الشامي على خراج مصر[١] واستعمل على كتابة الرسائل زياد بن أبي الورد[٢] وعبدالحميد بن يحيى[٣].

وأورد ابن عساكر رواية واحدة تتعلق ببشر بن مروان ذكر فيها أنه كان والياً على البصرة لأخيه عبدالملك[٤].

وأورد رواية واحدة تتعلق بأبان بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها موقع داره في دمشق[٥].

وقد ضاعت مؤلفات أبي الحسين الرازي فيما ضاع من التراث التاريخي الشامي. وعزاؤنا الوحيد أننا نجد عدداً كبيراً من الروايات التي نقلها ابن عساكر عنه وضمنها كتابه تاريخ مدينة دمشق.

١٧. الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن بن زيد الطائي الكوفي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)

وهو مؤرخ عالم بالأدب والنسب، وكان يرى رأي الخوارج[٦]. ضَعّفه يحيى بن معين وعلي بن المديني[٧] والبخاري[٨] والجوزجاني وأبو زرعة الرازي[٩] وأبو داود والنسائي[١٠] وابن عدي[١١] وابن الأثير[١٢] والذهبي[١٣].

ورغم إجماع العلماء على تضعيفه في الحديث، إلاّ أنه كان عالماً بالأخبار والأنساب، ويتضح ذلك من قول ابن عدي "إن حديثه في المسند قليل وإنما هو صاحب أخبار

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٧، ص٣٢٧.
(٢) المصدر نفسه، ج١٩، ص٢٤٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٧٩.
(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٥٧.
(٥) المصدر نفسه، ج٦، ص١٤٦.
(٦) ابن قتيبة، المعارف، ص٢٩٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص١٠٤- ١٠٥.
(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٥٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص١١١.
(٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص١٠٥.
(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٥٢.
(١٠) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٨، ص٤٠١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٥٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص١١١.
(١١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٨، ص٤٠١.
(١٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٧٩- ٣٨٠.
(١٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص١١١- ١١٢.

وأسمار ونسب وأشعار"[1] وقول ابن النديم: "أنه كان عالماً بالشعر والأخبار والمثالب والأنساب"[2]. وأثنى الخطيب البغدادي على علمه بالأخبار[3]. وأشاد ياقوت بعلمه في الأخبار بقوله (كان أخبارياً علاّمة راوية نقل من أخبار العرب وأشعارها ولغاتها الكثير"[4] وأشاد ابن خلكان والذهبي بعلمه في مجال الأخبار[5].

وابن عساكر فقيه ومحدّث ومؤرخ؛ ولذلك فإن مروياته عن الهيثم بن عدي جاءت في مجال الأخبار؛ لأن كل من ترجم له أشاد بعلمه في الأخبار والأنساب كما أشرت.

وقد ألّف الهيثم بن عدي ما يزيد على خمسين كتاباً في التاريخ والأدب والشعر والأنساب والمثالب، وأورد ابن النديم قائمة بكتبه[6] وكذلك فعل ياقوت الحموي[7] وابن خلكان[8] وتعدُ مؤلفاته مورداً مهماً في دراسة التاريخ ولذلك أكثر ابن عساكر من النقل عنها في حديثه عن الأسرة المروانية.

ومما يؤسف له ضياع هذه الكتب، فلم يبق منها إلاّ ما ضمّنه بعض المؤلفين اللاحقين في كتبهم نقلاً عنها. فكان لابن عساكر دوراً مهماً في حفظ الكثير من النصوص التي اقتبسها عن مؤلفات الهيثم.

ومع أن ابن عساكر لم يذكر أسماء كُتب الهيثم التي نقل عنها مادته؛ إلاّ أنه من المرجح أن يكون قد استفاد من كتبه التي تناول فيها جوانب من التاريخ الأموي، ومنها كتاب (أخبار زياد بن أبيه) وكتاب (تاريخ الإشراف الكبير والصغير) وكتاب (الصوائف) وكتاب (التاريخ على السنين) وكتاب (مقتل خالد بن عبدالله القسري والوليد بن يزيد) وكتاب (تاريخ العجم وبني أمية) وكتاب (كنى الإشراف) وكتاب (الوفود) وكتاب (ولاة الكوفة).

---

(1) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٨، ص٤٠١.
(2) ابن النديم، الفهرست، ص١٢٨.
(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٥٢.
(4) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٦٠٥.
(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٨٨؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص١١١.
(6) ابن النديم، الفهرست، ص١٢٩.
(7) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٦٠٩.
(8) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٨٨، وانظر قائمة بمؤلفاته عند: الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٠٤- ١٠٥

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الهيثم بن عدي:

اعتمد ابن عساكر في مادته عن الأسرة المروانية على مؤلفات الهيثم بن عدي، فنقل عنها (٤١) رواية منها (١٨) رواية أورد فيها أسانيد الهيثم إلى شيوخه، ومنها (٢٢) رواية أوقفها عنده في حين نقل رواية واحدة مباشرة دون إسناد.

ومن خلال الدراسة المتأنية لأسانيد ابن عساكر تبين أنه نقل (٣٤) رواية بإسناده (إلى علي بن عمرو الأنصاري عن الهيثم بن عدي)، وروايتين بإسناده (عن اسحاق بن إبراهيم عن الهيثم) وبمعدل رواية واحدة (عن محمد بن الفرخان عن الهيثم) و(عن الحسن بن خضر عن أبيه عن الهيثم) و(عن حفص بن عمر العمري عن الهيثم) و(عن أبي بكر بن خريم عن هشام بن عمار عن الهيثم).

وكان شيخ الهيثم بن عدي في الروايات التي أسندها إلى شيوخه هو عبدالله بن عياش الهمداني (ت١٥٨هـ/٧٧٤م) وهو إخباري صدوق[1] ونقل ابن عساكر بإسناده (عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش) (١٨) رواية تناول فيها بعض أفراد الأسرة المروانية.

وتتمثل الأخبار التي نقلها ابن عساكر عن الهيثم بما يلي:

مروان بن الحكم

أورد عنه (٤) روايات ذكر فيها أنه كان كاتباً لعثمان بن عفّان[2]. وأنه كان يُكنى بأبي عبدالملك[3] وكان حاجبه مولاه أبو سهل الأسود[4] وأن مدة خلافته كانت ستة أشهر ومات وهو ابن(٨١ سنة)[5].

عبدالملك بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن الهيثم (٩) روايات ذكر فيها أنه كان كاتباً على ديوان الجند بالمدينة في خلافة معاوية[6] وكنيته أبا الوليد[7] وحاجبه أبو يوسف[8] وكاتبه على

---

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص١٥٨.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٦، ص٣٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٣٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٦، ص٢٨٢.
(٥) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٧٦.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٣٥.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٦.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٦.

ديوان الخاتم قبيصة بن ذؤيب[1] وقضائه على حركات المعارضة وقتله عبدالله بن الزبير وعمرو بن سعيد وعبدالرحمن بن الأشعث[2]. ودخل عليه شيخ كبير فوعظه وذكره بالموت[3]. وجلوس عبدالملك لقضاء المظالم ووفود الشعراء عليه وقضاء حوائجهم[4] وقول عبدالملك للشعر[5] وموته وهو ابن (٥٨) سنة بعد أن حكم (٢١) سنة[6].

الوليد بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه (٤) روايات ذكر فيها كنيته أبا العباس[7] وحاجبه مولاه سعيد[8] وزواجه من ابنة سعيد بن العاص ثم طلّقها[9] وموته وهو ابن (٤٩) سنة بعد أن ولي (٩ سنين)[10].

سليمان بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الهيثم تناول فيهما تسميه حاجبه أبو عبيد[11] وذكر في الثانية كتاب سليمان بولاية العهد لعمر بن عبدالعزيز وليزيد بن عبدالملك من بعده[12].

عمر بن عبدالعزيز بن مروان

وأورد عنه (٤) روايات ذكر فيها تكنيه بأبي حفص[13] وحاجبه مولاه حسين[14] وإعجابه بإحدى جواري زوجته فاطمة وردّ الأموال التي أغرمها الحجاج إلى اصحابها[15] ووفاته وهو ابن تسعٍ وثلاثين سنة ونصف بعد أن ولي سنتين ونصف[16].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤٩، ص٢٥٩.
(٢) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٤٦- ١٤٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٤٨- ١٤٩.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٣٤٩- ٣٥١.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٢٤٤؛ ج٤٦، ص٣٤٩- ٣٥١.
(٦) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٦٢.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٦٥.
(٨) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢٣٧.
(٩) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٤٠.
(١٠) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٣.
(١١) المصدر نفسه، ج٦٧، ص٧٣.
(١٢) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٩٨- ٩٩.
(١٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٣١.
(١٤) المصدر نفسه، ج١٤، ص٣٥٤.
(١٥) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٩٣- ١٩٤.
(١٦) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٧٣.

يزيد بن عبدالملك بن مروان

ذكره ابن عساكر في (٤) روايات نقلها عن الهيثم جاء فيها أنه كان أفقم[١] وكنيته أبو خالد[٢] وحاجبه مولاه خالد[٣] وتوفي وهو ابن أربعين سنة وولي أربع سنين إلاّ ثلاثة أشهر[٤].

هشام بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما حاجبه مولاه مجالد[٥] وكاتبه سالم[٦]

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

ذكره ابن عساكر في (٣) روايات نقلها عن الهيثم تناول فيها تكنيه بأبي العباس[٧] وكان حاجبه مولاه قطري وقيل قطن[٨] وتوفي الوليد وهو ابن خمس واربعين سنة ومدة حكمه سنة ونصف[٩].

يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد بن عبدالملك

ذكرهما في روايتين بين فيهما أن حاجب يزيد بن الوليد كان مولاه قطن[١٠] وأن إبراهيم بن الوليد ولي أربعة أشهر ثم خلعه مروان بن محمد[١١].

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن الهيثم (٣) روايات تتصل بمروان ذكر فيها كنيته أبو عبدالملك[١٢] وحاجبه مولاه صقلات[١٣] وتوفي وهو ابن (٨٢) سنة بعد أن ولي أربع سنين[١٤].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٠٢؛ والفقم تعني تقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٣٠٥ (مادة فقم).
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٠٠.
(٣) المصدر نفسه، ج١٦، ص٣١٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٩.
(٥) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٤٦.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٧٩.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٢٠.
(٨) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٣٨.
(٩) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٤٤.
(١٠) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٤٤.
(١١) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٥٠.
(١٢) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢٠.
(١٣) المصدر نفسه، ج٢٤، ص١٨٨.
(١٤) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٤٤.

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الهيثم رواية واحدة عن بشر بن مروان ذكر فيها أنه ولي العراق وجُمع له المصرين[1] ورواية واحدة عن مسلمة بن عبدالملك ذكر فيها كنيته أبو سعيد وأنه جُمع له البصرة والكوفة[2]. ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبدالملك الذي ذكره الهيثم في تسمية الزرق من الأشراف[3]. ورواية واحدة عن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها أنه ولي العراق[4]. ورواية واحدة عن سليمان بن هشام بن عبدالملك ذكر فيها كنيته أبو أيوب[5].

ومن خلال الدراسة المتأنية لمرويات ابن عساكر عن الهيثم يمكن استخلاص ما يلي:

١. أن ابن عساكر نقل عن الهيثم روايات لا تسيء إلى الأمويين ولذلك اقتصر في مروياته عنه على ذكر جوانب يسيرة من أخبارهم كذكره كنى الخلفاء وحُجابهم وكُتابهم ومدد حكمهم.

٢. نقل ابن عساكر مادته عن كتاب (تاريخ الأشراف) ونستدل على ذلك من أسناد ابن عساكر إلى الهيثم (قال الهيثم في تسمية الزرق من الأشراف)[6] و(ذكره الهيثم في تسمية الفقم من الأشراف)[7]. ونقل ابن عساكر من كتاب (الكنى) ونستدل على ذلك من خلال قول ابن عساكر في إسناده (قال الهيثم في كنى الخلفاء)[8].

٣. من المرجح أن الهيثم بن عدي قسّم كتابه (تاريخ الأشراف) إلى أبواب وأن ابن عساكر نقل بأسماء الأبواب لا باسم الكتاب فنقل من باب (تسمية الزرق من الأشراف) وباب (تسمية الفقم من الأشراف) وباب (تسمية العور من الأشراف).

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج١٠، ص٢٥٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٢٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤١.
(٤) المصدر نفسه، ج٣١، ص٢٢١.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣٩٨.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤١.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٢.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٢، ص١٦٥، ٣٢٠.

١٨. أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م)

وُلد في البصرة ثم سكن المدائن ونُسب إليها[١] وغلب عليه رواية الأخبار[٢]. وأثنى عليه الكثير من العلماء فقد وثّقه يحيى بن معين[٣] وياقوت الحموي[٤] وأثنى عليه ابن قتيبة[٥] وأشاد الخطيب البغدادي بعلمه وسعة إطلاعه بقوله: "وكان عالماً بأيام الناس وأخبار العرب وأنسابهم عالماً بالفتوح والمغازي ورواية الشعر صدوقاً في ذلك"[٦]. وأثنى السمعاني على مؤلفاته بقوله: "ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب المدائني"[٧]. وقال عنه ابن كثير: "إمام الأخباريين في زمانه"[٨].

وكان المدائني من المؤلفين المُكثرين حيث أورد ابن النديم قائمة بمؤلفاته تربو على (٢٤٠) كتاباً في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار قريش وأخبار النساء وأخبار الخلفاء والفتوح وأخبار الشعراء[٩]. ويُعد كتابه (أخبار الخلفاء الكبير) أوسع مؤلفاته التاريخية وتناول فيه تاريخ الخلفاء من خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى خلافة المعتصم[١٠].

ورغم غزارة مؤلفاته فهي تكاد تكون كلها مفقودة إذا استثنينا بعض المؤلفات التي وصلت إلينا وهي:

- كتاب التعازي[١١].
- المُردفات من قريش[١٢].
- كتاب (في علم الخواص)[١٣].

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٤؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٥٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٢٢٠؛ جلالي، منهج ابن كثير، ج٢، ص٦٥٥.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص٢٩٩؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٦، ص٣٦٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٥، ص١٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٢٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٥٤.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٢٢١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٥، ص١٨٥.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٢٢٠.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص٢٩٩.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٥.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٥٤- ٢٥٥.

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٢٤.

(٩) ابن النديم، الفهرست، ص١٣٠- ١٣٤.

(١٠) عبدالعزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص٤٥، ٤٦.

(١١) وحققه بدري محمد فهد وابتسام الصفار، ١٩٧١.

(١٢) وهي رسالة صغيرة نشرها عبدالسلام هارون في كتابه، نوادر المخطوطات، ١٩٧٢م.

(١٣) نشره سامي مكي العاني، في مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٢.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن المدائني:

نقل ابن عساكر عن المدائني (٤١) رواية، منها (١٧) رواية نقلها مباشرة من مؤلفات المدائني في حين أورد (٨) روايات بإسناده إلى محمد بن الحارث و(٥) روايات نقلها بإسناده إلى أحمد بن الحارث الخزاز. وجاءت بقية الروايات بأسانيد مختلفة بواقع رواية لكل راوي.

ويمكن أن نعزي تعدد أسانيد رواياته إلى كثرة مؤلفاته ومع ذلك فإن ابن عساكر لم يذكر أسماء مؤلفاته التي نقل منها إلاّ في موقعين أشار فيهما إلى كتاب (من نُسب إلى أمه من الشعراء) وهو مفقود.

ويمكن إيجاز مرويات ابن عساكر عن المدائني على النحو التالي:

مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن الحسين بن علي استسلف منه ستة آلاف دينار فرفض تسليفه إياها[١].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر (١٤) رواية عن المدائني تتصل بعبدالملك، ذكر فيها دخوله على معاوية بن أبي سفيان وهو فتى[٢] ووصيته لمؤدب ولده[٣] وتهديده خالد بن يزيد بن معاوية بحرمانه من العطاء[٤].

وذكرت الروايات حركة التمرد التي قام بها عمرو بن سعيد بن العاص واستيلائه على دمشق[٥] فقاتله عبدالملك ثلاثة أشهر[٦]. واستشارة عبدالملك بعض أصحابه في قتل عمرو بن سعيد بن العاص[٧].

وتناولت الروايات مجلس الخليفة والوافدين عليه فمنهم الشاعر أرطأة بن زفر[٨] وكثير بن عبدالرحمن[٩] ووفد عليه علي بن الحسين فوصله بستة آلاف دينار[١٠] ووفد عليه

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤٧.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٢٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٤٨.
(٤) المصدر نفسه، ج١٦، ص٣١٠.
(٥) المصدر نفسه، ج١٨، ص١١٦؛ ج١٩، ص٩٥، ج٥٩، ص٢٦١.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٦٨- ١٦٩.
(٧) المصدر نفسه، ج٦، ص٤٤٨.
(٨) المصدر نفسه، ج٨، ص٣.
(٩) المصدر نفسه، ج٥٠، ص٨٧- ٨٨.
(١٠) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٤٧.

مساور بن قيس العبسي وهجا ابنه الوليد[1] ووفد عليه رجل من غسان فقضى له حوائجه[2] وسؤال عبدالملك لجلسائه عن الشعر[3].

الوليد بن عبدالملك

أورد عنه ثلاث روايات ذكر فيها الوافدين عليه حيث وفد عليه قعنب بن ضمرة الفزاري[4]. ووفد عليه رجل من بني عبس[5] ووفد عليه مساور بن قيس العبسي فلم يعطه شيئاً فهجاه[6].

سليمان بن عبدالملك

أورد عنه روايتين ذكر فيهما وفود سريع المخزومي عليه فسأله عن المطر فأجابه[7] ودخل عليه زياد بن عثمان بن زياد ليعزيه بوفاة ابنه أيوب[8].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن المدائني (٥) روايات ذكر فيها أنه عزل سعيد بن عبدالملك عن الموصل وولى عليها يحيى بن يحيى الغساني[9] واستعماله إياس بن قُرة على القضاء[10]، وذكرت الروايات بغضه للحجاج وأهله[11] وتناولت الروايات عدل عمر مع الرعية[12] وما قيل في رثائه من الشعر[13].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه خطب إلى خالد بن المطرف الأموي فرفض تزويجه[14] ووفود الضحاك بن زمل عليه فمدحه بأبيات من الشعر[15].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٨٨- ٣٨٩.
(٢) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٦٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٩، ص٥٩- ٦٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٥٧.
(٥) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٧٢.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٨٨- ٣٨٩.
(٧) المصدر نفسه، ج٢٠، ص١٦٣- ١٦٤.
(٨) المصدر نفسه، ج١٩، ص٢٠٩؛ وراجع الخبر عند: المدائني، التعازي، ص٤٠.
(٩) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢١٦.
(١٠) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٣.
(١١) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٣٤٧.
(١٢) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٨١.
(١٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٦٢.
(١٤) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٣١.
(١٥) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٢٦٥.

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن رجلاً دخل على هشام وقدّم لـه مجموعة من النصائح ليُصلح بها أمر دينه ودنياه وآخرته[(١)].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه (٤) روايات ذكر فيها استعماله محمد بن عبيدة على بعلبك[(٢)] وإرساله العباس بن الوليد بن عبدالملك لإحصاء ما في خزائن هشام من المال[(٣)].

وتناولت الروايات رغبته ببيعة ابنيه الحكم وعثمان بولاية العهد[(٤)] وخروجه للصيد وإغداقه الأموال على رجل قدَّم له طعاماً[(٥)].

إبراهيم بن الوليد

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اختلاف الناس في البيعة له فمنهم من بايع ومنهم من امتنع[(٦)].

مروان بن محمد

وأورد عنه رواية واحدة تناول فيها فراره أمام جيوش بني العباس وما قيل في ذلك من شعر[(٧)].

ونقل ابن عساكر عن المدائني مجموعة من الروايات عن بعض أفراد الأسرة المروانية بواقع رواية واحدة أو روايتين عن كل شخصية فأورد رواية واحدة تتصل بعبد العزيز بن مروان ذكر فيها دخول كثير عليه وهو مريض فأعطاه مالاً كثيراً[(٨)] ورواية واحدة تتصل بعبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها أنه كان أكولاً[(٩)] ورواية واحدة تتصل بسعيد بن عبدالملك ذكر فيها أنه كان يُسمى بسعيد الخير ثم ذكر موقفه من خلافة الوليد بن يزيد[(١٠)] وأورد ثلاث روايات تتعلق بمسلمة بن عبدالملك ذكر فيها بعض

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٦٨، ص٢١٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٤، ص١٧٩.
(٣) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٤٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٢٩٥- ٢٩٦.
(٥) المصدر نفسه، ج١٤، ص١٠٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٤٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٢، ص٢٣٢- ٢٣٣.
(٨) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٥- ٣٥٦.
(٩) المصدر نفسه، ج٣١، ص٢٢١.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢١٦.

أقواله وحِكَمِه[1] ورأيه في المروءة[2] وإعطائه ألف دينار لنصيب بن رباح وكان شاعراً[3]
وأورد رواية واحدة تتعلق بعتيق بن عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها أن بعض الناس أشاروا على الوليد بن يزيد بمبايعته بولاية العهد[4].

وأورد رواية واحدة تتصل بالوليد بن معاوية بن عبدالملك ذكر فيها مقتله في الفتنة التي حدثت بين اليمانية والمضرية أثناء حصار جيوش العباسيين لدمشق[5]. ورواية واحدة تتعلق بسليمان بن هشام بن عبدالملك ذكر فيها أنه قال لزوجه "إنما أنت بغلة لا تلدين..."[6].

١٩. أبو بكر احمد بن مروان الدينوري المالكي (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م)

أصله من الدينور ثم رحل إلى مصر واستقر فيها، وكان على قضاء القلزم ثم ولي أسوان بمصر وتوفي بالقاهرة[7]. وكان كثير الحديث، بصيراً بمذهب الإمام مالك، وضعّفه الدراقطني، ومن مؤلفاته كتاب: (المجالسة وجواهر العلم) بتحقيق السيد يوسف احمد، و"فضائل مالك" و"الرد على الشافعي"[8].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن احمد بن مروان

نقل عنه (٤١) رواية، باسناده إلى أبي محمد الحسن بن اسماعيل.
وتضمنت هذه الروايات معلومات تتعلق بستةٍ من أفراد الأسرة المروانية وهم:

عبد الملك ابن مروان:

نقل ابن عساكر عن احمد بن مروان (١٢) رواية ذكر فيها قوله للحجاج (عِب نفسك"[9]. وقوله: "وكيف لا يُعجِّل عليَّ الشيب وأنا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة"[10].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٤٠- ٤١.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٤١.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٤٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٢٩٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٦- ٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٤٠٠.
(٧) الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢٥٦؛ يوسف أحمد، مقدمة كتاب المجالسة لأحمد بن مروان، ج١، ص٤.
(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص ٣٠٢؛ الزركلي، الأعلام، جـ١، ص ٢٥٦؛ السيد يوسف احمد، مقدمة تحقيق كتاب المجالسة، ج١، ص٣- ٥.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٢، ص١٦٧؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج١، ص ٢٧٢.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٢٨- ١٣٩؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص٤٠٢.

وذكرت الروايات وصية عبد الملك لأخيه عبد العزيز عندما وجّهه إلى مصر اميراً عليها[1]. ووصيته لمؤدب ولده[2].

وتناولت الروايات علاقته وعطاياه فمن ذلك دخول عطاء بن أبي رباح على عبد الملك فأكرمه واثنى عليه[3]. ووفد إليه الاخطل وطلب منه اموالاً فلم يُعطه[4]. ودخل عليه خالد بن يزيد بن معاوية فتوّعده بقطع عطائه[5]. ودخل عليه رجل فقال له عبد الملك: "إياك أن تمدحني..."[6]. وجلس إعرابي مع عبد الملك على مائدته، فقال له: "كُلْ مما شئت"[7]. ودخل عليه رجلٌ من غسان فقضى له حوائجه[8].

وذكرت الروايات أنه أراد أن يقتل رجلاً فقال له الرجل إعفُ عني لله فأنك به تُعان فخلاّ سبيله[9].

سليمان بن عبد الملك:

ذكره في (٣) مواضع نقلاً عن احمد بن مروان تناول فيها دخوله مسجد دمشق وقصته مع شيخ وجده فيه[10]. وقوله "من قَدِرَ أنْ يُحْسِنَ الكلام قدر أن يُحْسِنْ الصمت..."[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٥٤؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص ٣٢٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٤٧- ١٤٨؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص١٨٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٣٨٥- ٣٨٦؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج١، ص١٦٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٥٤- ٥٥؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج١، ص٢٢٨.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣١٠؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص٢٥٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٤٢؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج١، ص٤٣٤.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٥٩؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص١٥٦.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٦٨؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص١٣٦.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٣٨، ١٤٢؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج١، ص٣٢٣؛ ج٣، ص١٥٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٧٣- ١٧٤؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص٢٦٥.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٦٤؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص ٣٣١.

وذكرت الروايات أن اعرابياً دخل على سليمان فوعظه فاعجب سليمان بجرأته وما قدَّم له من نصائح[1].

عمر بن عبد العزيز

وأورد عنه (١٥) رواية نقلاً عن أحمد بن مروان ذكر فيها بكاءه في صلاته[2]. وحثه الناس على الزهد في الدنيا[3]. وقوله للناس "تذاكروا النعم فإن ذكرها شكرها"[4].

وذكرت الروايات إكرامه لولد الحسن بن علي[5] والحسين بن علي[6].

وتناولت الروايات قوله عن الحجاج: "لو تخابثت الأمم وجئنا بالحجاج لغلبناهم"[7]. وقوله لعنبسة بن سعيد: "أخبرني ببعض ما رأيت من عجائب الحجاج..."[8].

وتناولت الروايات مكاتباته مع عُماله حيث كتب إلى عامله عبد الحميد بن عبد الرحمن بأن يأمر الناس أن يحمدوا الله على ما رزقهم[9]. وكتب إلى عدي بن أرطأة يُحذره من اللهو في الدنيا[10]. وكتب إليه ايضاً بقوله: "غرَّني منك مجالستك القُرَّاء"[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٧٤؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج١، ص٢٥٩.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٣٤؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص٣٤٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٧١؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص٣١٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٢٨؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص٣٧١.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٣٦٦؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٣، ص٢٢٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٢٢؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج١، ص١٤٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص١٨٥؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٣، ص٢٥٨.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص١٧٨؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص٢٥٧- ٢٥٨.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٧٧؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٣، ص٢٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٦٤؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج١، ص٢٧٨.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٦٤؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص١٠٣.

وكتب إلى عامله على حمص بقوله: "ابن مدينتك بالعدل ونقّ طرقها من الأذى[1].
وكتب لبعض عماله يأمرهم بالعدل بين الناس[2].

وذكرت الروايات الواردة عن عمر علاقاته والوافدين عليه فمن ذلك أن قوماً دخلوا عليه يعودونه في مرضه[3]. ودخول غيلان الدمشقي على عمر وكلامه معه[4] ودخل عليه رجل فاسمعه كلاماً سيئاً فعفا عنه[5].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه مرض مرضاً شديداً وقوله شعراً يلوم فيه أخاه هشام[6].

هشام بن عبد الملك

وذكره في موضعين تناول فيهما أن خالد بن صفوان بن الأهتم دخل عليه في وفد أهل العراق فوعظه حتى بكى[7]. ودخل اعرابي عليه فشكا له ما أصاب قومه من القحط فأمر له بأموال ليقسمها بين الناس[8].

وتبين لديّ بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن احمد بن مروان أنه روى تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد الينا من كتابه (المجالسة وجواهر العلم) فكان نقله أميناً.

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٩٨؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٣، ص٢٩٤- ٢٩٥.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٠٢؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٢، ص٣٤٥.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٩١؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج١، ص١٩٣.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص١٩٣؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٣، ص١١٩.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٠٦؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٣، ص٥٣.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٠٦؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٣، ص٢٠٦.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٠٦- ١٠٩؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج٣، ص٨٣- ٨٥.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٢١١- ٢١٢؛ وراجع الخبر عند احمد بن مروان، المجالسة، ج١، ص٢٦٠.

٢٠. أبو محمد عبدالله بن أحمد بن زبر البغدادي (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)

ولد بسامراء وقيل ببغداد، وسكن دمشق، ويُعدُّ من المؤرخين الفقهاء، إلاّ أنه متهم عند أهل الحديث، فلم يوثقوه، وَلِيَ قضاء دمشق سنة ٣١٧هـ فلم تحمد سيرته ولذلك عُزِلَ، ثم رحل إلى مصر فتولى قضاءها[١]، ومن مؤلفاته كتاب: "أخبار الاصمعي"[٢]، وكتاب (اخبار الدولتين) وهو مفقود[٣].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي محمد بن زبر

بلغ مجموع الروايات التي نقلها عنه (٤٠) رواية، وقد أوردها في كتابه بالطرق التالية:

- (١٨) رواية بإسناده إلى ابنه أبي سليمان بن زبر.
- (٤) روايات بإسناده إلى أبي بكر بن أبي الحديد.
- وروايتين بإسناده إلى عبدالوهاب بن جعفر الكلابي.

في حين نقل (١٦) رواية مباشرة دون أسانيد مستخدماً قوله (ذكر أبو محمد بن زبر...) و(قال ابن زبر...). وقد صرَّح ابن عساكر أنه نقل مباشرة من كتاب (الدولتين) لأبي محمد بن زبر[٤].

وفيما يلي عرضاً موجزاً لهذه الروايات:

مروان بن الحكم

ذكره في موضع واحد نقلاً عن أبي محمد بن زبر، ذكر فيه أنه أقرض علي بن الحسين بن علي مائة ألف درهم[٥].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن أبي محمد بن زبر (٢١) رواية تتعلق بعبدالملك ذكر:

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج٩، ص٣٩٤؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٥٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٢٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٥٩.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٥٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٦٦.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٥٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص ٢٦، ج٣١، ص ٢٦، ج٥٩، ص٢١٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٤١، ص٣٧٤.

شخصيته وعلاقاته

ذكرت الروايات اهتمام عبدالملك بسباق الخيل[1] وإساءته معاملة أخيه محمد[2]. ومحاولته إقناع أخيه عبدالعزيز بأن يجعل ولاية العهد من بعده لابنه الوليد بن عبدالملك[3].

وتناولت الروايات الوافدين عليه فمن ذلك أنه بعد مقتل ابن الزبير وفد ثابت بن عبدالله بن الزبير على عبدالملك فأكرمه وردَّ عليه مال أبيه[4]. ووفد عليه الأخطل وله معه قصة[5]. ودخل عليه الزهري فقال له عبدالملك خذ العلم عن الأنصار ففعل[6]. ودخل راهب على عبدالملك فسأله من يلي الخلافة بعدي فقال الراهب: يليها رجلان من ولدك[7]. وأوفد الحجاج وفداً إلى عبدالملك وكان فيهم مالك بن اسماء بن خارجة فتكلم فأعجب به عبدالملك وكتب إلى الحجاج يأمره بتوليته وإكرامه[8]. ودخل على عبدالملك رجلٌ من الخوارج فأعطاه الأمان بعد أن كان قد هدر دمه[9]. ووفد عليه أعرابي فانشده شعراً وطلب منه المعونة فأمر له بعشرة آلاف درهم[10]. ودخلت بثينة جميل إلى مجلسه فأكرمها ودار بينهما حديث[11].

حركات المعارضة

ذكرت الروايات أن عبدالملك قتل عمرو بن سعيد الأشدق لما ثار عليه بدمشق[12] وتوجهه لقتال مصعب بن الزبير وتمكّنه من قتله[13] وتوجيهه الحجاج للقضاء على حركة عبدالرحمن بن الأشعث[14] وملاحقته للخوارج[15].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٢٣٢.
(2) المصدر نفسه، ج ٥٥، ص٢٤٢.
(3) المصدر نفسه، ج٤٣، ص٥١١.
(4) المصدر نفسه، ج١١، ص١٢٩- ١٣٠.
(5) المصدر نفسه، ج١٩، ص٣٦- ٣٧.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٥٥، ص٣٢٢.
(7) المصدر نفسه، ج٥٦، ص٢٠.
(8) المصدر نفسه، ج٥٦، ص ٣٤٩- ٣٥٠.
(9) المصدر نفسه، ج٦٧، ص٢٥٦- ٢٥٧.
(10) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٦٥- ١٦٦.
(11) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٥٨.
(12) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٧؛ ج٢١، ص٢٥٥.
(13) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٤٢.
(14) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٤١.
(15) المصدر نفسه، ج٤٣، ص٤٩٤- ٤٩٥.

المعلومات الإدارية

ذكرت الروايات أن عبدالملك استعمل عمارة بن تميم اللخمي على فلسطين[1]. وروح بن زنباع على الأردن وسليمان بن سعد على ديوان الأردن، وسرجون الرومي على جماعة دواوين العرب والعجم، وقيام عبدالملك بتعريب الدواوين وتحويلها إلى العربية[2].

وذكرت الروايات أنه استعمل معبد الجهني لتأديب ابنه سعيد[3].

روايات متفرقة

ذكرت الروايات أن عبدالملك كتب إلى الحجاج يصف له محاسن النساء[4]. وأن عبدالملك تمثل بأبيات من الشعر عندما دخل عليه أولاد عمرو بن سعيد الأشدق ليسلّموا عليه وكان قد أمر بقتل أبيهم[5].

الوليد بن عبدالملك

ذكر عنه رواية واحدة تناول فيها وفود الشعراء عليه ومنهم جرير ورؤبة بن العجاج فأنشداه شعراً[6].

سليمان بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن أبي محمد بن زبر ثلاث روايات تتعلق بسليمان ذكر فيها أنه استعمل أسامة بن زيد على خراج مصر[7]. وذكر في الثانية أنه وجه يزيد بن المهلب إلى المشرق ففتح جرجان وطبرستان وارسل إلى سليمان بالأموال والهدايا[8]. وتناول في الثالثة وفود أبي هاشم عبدالله بن محمد بن علي عليه وإكرامه له، وقضى له حوائجه[9].

عمر بن عبدالعزيز

اقتبس ابن عساكر عن أبي محمد بن زبر (٨) روايات تتعلق بعمر ذكر فيها: أنه لما استخلف، أمر برد المظالم فبدأ بنفسه حيث أعاد نصيبه من ارض فدك إلى ما كانت

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٣٠١- ٣٠٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣٢٠- ٣٢١.
(٣) المصدر نفسه ، ج٥٩، ص٣١٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٤، ص١٢٣- ١٢٤.
(٥) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢٥٦؛ ج٦١، ص ١٨٨- ١٨٩.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٠، ص ٤٨٤- ٤٨٥.
(٧) المصدر نفسه، ج٦١، ص٤٤٤- ٤٤٥.
(٨) المصدر نفسه، ج٥٧، ص١٦٨.
(٩) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٢٧٤.

عليه زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده[1]. وكذلك قطع ما كان يُجرى على بعض المقرَّبين من الخلفاء[2].

وتناولت الروايات علاقته بالفقهاء قبل استخلافه حيث كان فقهاء المدينة يأتون إليه ويسمع منهم[3]. وبعد استخلافه قرَّبهم وأعلى منزلتهم وكان يستشيرهم ويسمع لنصائحهم[4]. وذكرت الروايات دخول الناس على عمر للسلام عليه يوم العيد وحديثه معهم[5]. وأنه أمر حاجبه بعدم إدخال موسى بن وردان إلى مجلسه[6].

وتناولت الروايات رسالة عمر إلى أمصار الشام، يأمر عُماله فيها بمنع النصارى من حمل السلاح وركوب السروج[7].

وذكرت الروايات أنَّ جيش القسطنطينية أصابه الجرب فأرسل إليهم عمر بزيت الزيتون والدفلى ليتداوا به[8].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن أبي محمد بن زبر ذكر فيها أنه استعمل عبدالله بن عروة بن النضر الدمشقي على البصرة[9].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن أبي محمد بن زبر (٣) روايات تتعلق بالوليد ذكر فيها أنه كان وَلِيّ عهد هشام بن عبدالملك[10]. وبكاء الوليد على زوجته سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان وقوله شعراً يرثيها[11]. وذكرت الروايات شعراً قاله مروان بن سليمان بن أبي حفصة في مدح الوليد بن يزيد[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٧٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٢٢١.
(٣) المصدر نفسه ، ص٢٨، ص٥٩- ٦٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٤، ص٢٧٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٦، ص٤٣٦.
(٦) المصدر نفسه، ج٦١، ص٢٢٦.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٨٥.
(٨) المصدر نفسه، ج٥٠، ص٦١.
(٩) المصدر نفسه، ج٣١، ص ٢٦.
(١٠) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٢٠٤- ٢٠٥.
(١١) المصدر نفسه، ٦٩، ص٢٢٠- ٢٢١.
(١٢) المصدر نفسه،ج٥٧، ص٢٨٦.

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن أبي محمد بن زبر ذكر فيها شعراً قاله أبو الشعثاء القشيري يذم يزيد بن الوليد[1].

ومما يؤسف له ضياع مؤلفات ابن زبر، ولم يبق منها إلاّ ما نقله عنه المتأخرون، من أمثال ابن عساكر الذي ضمّن كتابه تاريخ مدينة دمشق عدداً كبيراً من النصوص التي نقلها من مؤلفاته. وخاصة من كتابه "سيرة الدولتين".

٢١. أبو بكر الخطيب، أحمد بن علي البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

بغدادي الأصل ورحل في طلب العلم إلى البصرة والكوفة ونيسابور وأصبهان والدينور والري وهمدان والحجاز والشام[2]. وكان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ[3].

وقد وثقه كل من ترجم له وأثنوا عليه، فقال عنه السمعاني "وكان الخطيب أمام عصره بلا مدافعة وحافظ وقته بلا منازعة"[4]. وأثنى عليه ابن عساكر بقوله: "أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين... وكان ثقة حافظاً متقناً"[5].

وكذلك أشاد به ياقوت الحموي[6] وابن الأثير[7] وابن خلكان[8] والذهبي[9] والسبكي[10] وابن كثير[11] وغيرهم الكثير ممن ترجم له.

وكان أبو بكر الخطيب من المؤلفين المكثرين حيث ذكر السمعاني أنه صنف قريباً من مائة كتاب[12] في حين ذكر ابن عساكر وياقوت أنه صنف ستة وخمسين كتاباً[13] وأشهر هذه المؤلفات كتاب (تاريخ بغداد) وهو منشور بتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، وقد ضمن المحقق في مقدمته ترجمة وافية للخطيب ذكر فيها مصنفات الخطيب التي بلغت عنده (٨٦) مصنفاً في شتى العلوم[14].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٦، ص٢٨٤- ٢٨٥.
(٢) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص١٧١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٣١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٤٩٧- ٤٩٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٧٢- ٢٧٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٦٢.
(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١١١.
(٤) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص١٧١.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٣١، ٤٠.
(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٤٩٧.
(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٦٨.
(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١١١.
(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٧٠.
(١٠) السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٦٢.
(١١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٠٩.
(١٢) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص١٧١.
(١٣) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص٢٦٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٥٠٠.
(١٤) مصطفى عبدالقادر عطا، مقدمة لتاريخ بغداد، ج١، ص١٥- ٢١.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الخطيب البغدادي:

نقل عنه (٤٠) رواية، جاءت معظمها تتعلق بأحداث الدولة الأموية في خلافة عبدالملك بن مروان.

وقد أورد ابن عساكر (١٨) رواية عن طريق أبو منصور بن خيرون عن الخطيب البغدادي و(٩) روايات نقلها بواسطة أبي منصور بن زريق عن الخطيب البغدادي. و(٧) روايات نقلها عن طريق أبي النجم بدر بن عبدالله الشيحي. وبقية الروايات جاءت بأسانيد متعددة نقلاً عن الخطيب البغدادي.

وتتلخص مرويات ابن عساكر عن الخطيب فيما يلي:

مروان بن الحكم

أورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه صلى على سعد بن أبي وقاص في المدينة، وكانت وفاة سعد سنة (٥٥هـ/٦٧٤م)[١].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن الخطيب البغدادي (٢٥) رواية تتعلق بعبدالملك ويمكن إيجازها على النحو التالي:

- **شخصية عبدالملك**

ذكرت الروايات اسمه ونسبه وكنيته[٢] ومولده سنة (٢٦هـ/٦٤٦م)[٣]. وأنه أول مولود في الإسلام يُسمى بعبدالملك[٤] واسم أمه عائشة بنت المغيرة بن أبي العاص[٥]. وأنه كان طويلاً أبيض دقيق الوجه[٦] وبويع له بالخلافة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[٧].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٣٦٨، ٣٧٠؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٥٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٨٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٨؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٨٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٣؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٨٨.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٢٩؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٨٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٨؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٩٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٢٩؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٨٩.

ومدة خلافته اثنتين وعشرين سنة ونصفاً ووفاته سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[١] وعمره أربع وستين سنة[٢].

- **علاقته بآل الزبير**

ذكرت الروايات وصف عبدالملك لمصعب بالمروءة وحسن الخلق[٣] وقول عبدالملك: "ولقد كان مصعب من أحب الناس الي لكن الملك عقيم[٤] وقول عبدالملك لجلسائه أن مصعب أشجع العرب[٥].

وتناولت الروايات خروج عبدالملك بنفسه لمحاربة مصعب وتُمكّنُه من قتله[٦] وأنه لما وضع رأس مصعب بين يديه خر ساجداً[٧].

وذكرت الروايات توجيهه للحجاج إلى مكة لمحاربة عبدالله بن الزبير ومقتله[٨] واجتماع الناس على عبدالملك بعد مقتل ابن الزبير[٩]

- **علاقته مع الروم**

ذكرت الروايات أنه أوفد الشعبي رسولاً إلى ملك الروم[١٠] وأن ملك الروم أرسل معه رسالة إلى عبدالملك يثني فيها على الشعبي[١١].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٦٢- ١٦٤؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٩٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٦٤؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٩٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٢٨؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٠٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٢٤- ٢٣٥؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٠٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٤٤؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٠٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٦؛ ج٥٨، ص٢١٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٨٧؛ ج١٣، ص١٠٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٠٨.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٨٧.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٣٢؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٨٩.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٣٨٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٥.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٣٨٦- ٣٨٧؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٥- ٢٢٦.

وذكرت الروايات أنه أرسل جيشاً بقيادة ابنه مسلمة لغزو أرض الروم[1]. وأوصى الجيش بالسمع والطاعة لمسلمة فإن استشهد فالقائد بعده محمد بن خالد بن الوليد[2].

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الخطيب البغدادي ذكر فيهما زيارته للمدينة ودخول أهلها عليه[3] وذكر في الثانية شعراً قاله سليمان عندما ماتت إحدى جواريه[4].

عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما استعماله عدي بن أرطأة الدمشقي على البصرة[5] وأن عمر اشترى رجلاً من سبي سمرقند ثم أعتقه[6].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها قصة حدثت بين هشام ومقاس الأسدي ومعاقبة هشام له[7].

الوليد بن يزيد

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الخطيب البغدادي ذكر فيهما مجون الوليد وخلاعته[8] واستعماله يحيى بن سعيد الأنصاري على قضاء المدينة[9].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص٤٠١؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٢٨.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص١٢٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٢٨.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٢٩- ٣٠؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٦٧.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص١٥؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٨٥.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٦٠؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٠٢.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص١٥٣؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٤٢.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص١٣٩؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٤٢٨.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص١٤٢؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٤٤.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٤، ص٢٥٩؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٠٧.

مروان بن محمد

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها مقتل مروان على يد عبدالله بن علي العباسي[1].

وأورد ابن عساكر نقلاً عن الخطيب البغدادي رواية واحدة تتعلق بعبدالعزيز بن مروان ذكر فيها كلام له عن الرزق والتوكل على الله[2].

ورواية واحدة عن مسلمة بن عبدالملك ذكر فيها أنه أوصى بثلث ماله لطلاب الأدب[3].

ورواية واحدة تتعلق بعبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ذكر فيها أن أباه مروان جعله ولياً لعهده[4].

وبعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن الخطيب تبين أنه نقلها من كتابه تاريخ بغداد، وكان نقله أميناً ومتطابقاً مع ما وصل إلينا من كتاب تاريخ بغداد المطبوع. وتميز ابن عساكر بإيراد رواية لم أعثر عليها في المطبوع وهي المتعلقة بمسلمة بن عبدالملك.

٢٢. أبو محمد اسماعيل بن علي الخُطَبي (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)

من أهل بغداد، قال عنه السمعاني: "كان فاضلاً فهماً عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء، صدوقاً ثقة عاقلاً لبيباً فطناً"[5]. وقال عنه محمد بن العباس بن الفرات "أنه كان عاقلاً ذا رأي حسن، حسن الحديث والمجلس والمعرفة بأخبار من تقدم من الناس"، وقال عنه الدارقطني: "ثقة يتحرى الصدق"[6]. وذكر السمعاني وياقوت وابن كثير أنه ألّف

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٥٧؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٩.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٥٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٤٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٣٦؛ وراجع الخبر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٤٩.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص١٧٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٢٩٩- ٣٠٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٣.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٠٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٢٢.

كتاباً كبيراً في التاريخ رتبه على السنين[1]. وذكر العمري أنه بقي جزء من كتاب آخر له مخطوط باسم: "مختصر تأريخ الخلفاء" موجود في الدنمارك[2].

وذكر الصفدي أنه كان يرتجل الخطب فلهذا قالوا: الخُطبي[3].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الخطبي:

نقل عنه (٣٨) رواية تتعلق بالأسرة المروانية منها (٣٧) رواية بإسناده إلى أبي القاسم عبيدالله بن عثمان بن يحيى (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م). ورواية واحدة بدون إسناد نقلها مباشرة باستخدامه لفظة (قال الخطبي...).

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو التالي:

مروان بن الحكم

نقل عنه (٥) روايات تتعلق بمروان ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته[4] ومبايعته بالخلافة على أن تكون الخلافة من بعده لخالد بن يزيد بن معاوية ثم لعمرو بن سعيد بن العاص[5]. وتوجهه لملاقاة الضحاك بن قيس الفهري في مرج راهط وتمكنه من قتل الضحاك[6]، ومبايعة حسان بن مالك بن بحدل وأهل الأردن لمروان[7]. ووفاته سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[8].

عبدالملك بن مروان

وذكر عنه (٤) روايات نقلاً عن الخطبي تناول فيها أن مولده كان في سنة (٢٤هـ/٦٤٤م)[9]. واسم أمه عائشة بنت معاوية بن أبي العاص[10]. ومبايعة أهل الشام له بالخلافة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[11]. وموته بدمشق وهو ابن اثنتين وستين سنة[12].

---

(1) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص١٧٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٣٠٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٣.

(2) العمري، موارد الخطيب، ص٥١.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٦١.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٢٥.

(5) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٤٤؛ ج٥٧، ص٢٥٤.

(6) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٢٩٢.

(7) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٥٤.

(8) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٧٩.

(9) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٣٠.

(10) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٢٩.

(11) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٢٨.

(12) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٨.

الوليد بن عبدالملك

أورد ابن عساكر نقلاً عن الخطبي (٦) روايات تتصل بالوليد ذكر فيها اسمه وكنيته[١] وأمه ولاّدة بنت العباس العبسية[٢]. وأنه كان أسمر أفطس[٣] وأنه تولى الخلافة بعهدٍ من أبيه[٤] ومحاولته أن يجعل ابنه عبدالعزيز ولياً للعهد بعد سليمان ورَفْضِ سليمان لهذا الأمر[٥]. وموت الوليد بدمشق وهو ابن تسع واربعين سنة[٦].

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الخطبي ذكر فيها أنه عهد بولاية العهد لابنه أيوب ولكنه توفي في حياة أبيه[٧].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن الخطبي (٥) روايات تتعلق بعمر ذكر فيها انه كان يُسمى "أشج بني أُمية[٨] واسم أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وتوليه الخلافة سنة (٩٩هـ/٧١٧م)[٩]. وأن عُمره لما استخلف كان ثمان وثلاثين سنة[١٠]. وأنه كتب إلى عُماله يحثهم على تقوى الله ومراعاة مصالح الرعية[١١]. ووفاته سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[١٢].

يزيد بن عبدالملك

وذكره في موضعين نقلاً عن الخطبي تناول فيهما اسمه واسم أمه عاتكة وكنيته أبو خالد وتوليه الخلافة سنة (١٠١هـ)[١٣]. وأنه مات وهو ابن أربعين سنة[١٤].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٦٣، ص١٦٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٧٠، ص١٤٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٦٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٧٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٧٢.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٤.
(٧) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٠٣- ١٠٤.
(٨) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٣٣.
(٩) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٦٦.
(١٠) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٧٣.
(١١) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٠٤.
(١٢) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٦٩.
(١٣) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠١.
(١٤) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٩.

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن الخطبي ذكر فيها اسمه ونسبه وأن أمه ثقفية[١]. وأنه عقد العهد بعده لابنيه الحكم وعثمان[٢]. ومقتله سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) وهو ابن خمس وأربعين سنة[٣].

يزيد بن الوليد بن عبدالملك

ذكره في موضعين نقلاً عن الخطبي ذكر فيهما أنه عقد العهد بعده لأخيه إبراهيم ثم لعبد العزيز بن الحجاج بن عبدالملك[٤]. وقيامه بحبس الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وقتلهما في السجن[٥].

إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن أمه أم ولد، وبويع له بالخلافة سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) فمكث سبعين ليلة ثم خُلع[٦].

مروان بن محمد

نقل ابن عساكر عن الخطبي (٧) روايات تتصل بمروان ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته ابا عبدالملك وأن أمه أم ولد كردية[٧]. ومبايعة الناس له بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)[٨]. وقيامه بقتل إبراهيم بن محمد العباسي المعروف بالإمام[٩].

وذكرت الروايات أنه عقد العهد بعده لابنيه عبدالله وعبيدالله[١٠]. ومقتله على يد العباسيين بقرية بوصير من أرض مصر وهو ابن ثلاث وستين سنة[١١]. وفي رواية أخرى وهو ابن ست وخمسين سنة[١٢].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٢٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٤١- ٤٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٤٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٢٧٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٤٢.
(٦) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٤٧- ٢٤٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢١.
(٨) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢٨.
(٩) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٠٤.
(١٠) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٣٦.
(١١) المصدر نفسه، ج٣١، ص٦٢، ج٥٧، ص٣٤٦.
(١٢) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢٢.

عبدالعزيز بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الخطبي ذكر فيها أنه كان ولي عهد أخيه عبدالملك وأنه توفي قبل عبدالملك[1].

ومما يؤسف له أن كتاب (التاريخ) للخطبي لم يصل إلينا، ويُعد ضمن التراث التاريخي المفقود. ولكن ابن عساكر ضمّن كتابه تاريخ مدينة دمشق الكثير من النصوص التي اقتبسها من كتاب التاريخ للخطبي. وبعد استعراضي لمرويات ابن عساكر عن الخطبي يمكن القول أنه رتب كتابه على السنين.

٢٣. محمود بن إبراهيم بن محمد بن سميع، أبو الحسن الدمشقي (٢٥٩هـ/٨٧٢م)

وهو مؤرخ دمشقي من حفاظ الحديث[2]. وثقه ابن أبي حاتم[3] وابن عساكر[4] والذهبي[5] وابن العماد الحنبلي[6] وقال عنه أبو حاتم الرازي: "ما رأيت بدمشق أكيس منه"[7]. وتوفي بدمشق سنة (٢٥٩هـ)[8].

وذكرت لنا المصادر أنه ألّف كتاب "الطبقات"[9] ومما يؤسف له ضياع هذا الكتاب.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن سميع

نقل عنه (٣٧) رواية، وجاءت جميعها برواية أبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصا الدمشقي عن ابن سميع. وذكر ابن عساكر أن ابن جوصا روى عن ابن سميع واثنى عليه بقوله: "وكان من أركان الحديث وهو أمام أهل الحديث ورئيس الشام"[10]. وكانت وفاة ابن جوصا الدمشقي في دمشق سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م)[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٥٣.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص١٠١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٦٠؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص١١.
(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ق١، ص٢٩٢.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص١٠١، ١٠٣.
(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٥.
(٦) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص١٤٠.
(٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ق١، ص٢٩٢.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص١٠٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٥.
(٩) ابن ماكولا، الإكمال، ج٤، ص٢٥٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص١٠١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٥؛ الزركلي، الإعلام، ج٧، ص١٦٠؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص١١.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص١١٣، ١١٤.
(١١) المصدر نفسه، ج٥، ص١١٧.

أمّا محتويات هذه الروايات فيمكن إيجازها على النحو التالي:

مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة، حيث ذكره في الطبقة الأولى من التابعين وذكر اسمه ونسبه[1].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن سميع (٦) روايات تتعلق بعبدالملك، فذكره في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام[2] وتناولت الروايات المتبقية عُمّال عبدالملك وهم:

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
قبيصة بن ذؤيب الخزاعي	في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام	وكان على خاتم عبدالملك[3]
أبو إدريس الخولاني	في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام	وكان على قضاء دمشق[4]
بلال بن أبي الدرداء	في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام	وكان على قضاء دمشق ثم عزله وولى أبا إدريس الخولاني[5]
عامر بن لُدين الاشعري	في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام	وكان على قضاء عبدالملك[6]
عبادة بن نسي الكندي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	وكان على قضاء الأردن[7]

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٢٤.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٢٥٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٢٦، ص١٥١.
(٥) المصدر نفسه، ج١٠، ص٥٢٥.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٩٢.
(٧) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٢١٤.

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (٣) روايات، ذكر في الأولى منها أن الوليد يقع ضمن الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام[١] وذكر في الرواية الثانية والثالثة عُمال الوليد وهم:

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
أسحاق بن قبيصة بن ذؤيب	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه الوليد ديوان الزمني أي أصحاب العاهات والحاجات[٢]
زُريق بن حيان الدمشقي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه الوليد مكس مصر أي عشور أموال التجارة[٣].

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أسماء بعض موظفيه وعُماله ويمكن إيجازها من خلال الجدول التالي:

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
أبو عبيد مولى سليمان	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	وكان حاجب سليمان[٤]
محمد بن سويد الفهري	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه سليمان على دمشق[٥]
زريق بن حيان الدمشقي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه سليمان مكس مصراي عشور أموال التجارة[٦]

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٦٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٧١- ٢٧٢.
(٣) المصدر نفسه، ج١٨، ص١٤٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٧، ص٦٩.
(٥) المصدر نفسه، ج٥٣، ص١٥٥.
(٦) المصدر نفسه، ج١٨، ص١٤٠.

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن ابن سميع (١٧) رواية تتعلق بعمر بن عبدالعزيز ذكر فيها أن كنيته أبو حفص وذكره في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام[(١)]. أما بقية الروايات فذكر فيها ولاته وعُماله على مختلف الدواوين ويمكن إيجازها من خلال الجدول التالي:

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
عمرو بن قيس بن ثور الكندي	في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام	ولاه عمر على الصائفة[(٢)]
عبدالرحمن بن الخشخاش العذري	في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام	ولاه عمر على قضاء دمشق[(٣)]
اسماعيل بن عبيدالله المخزومي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه عمر على أفريقية[(٤)]
زريق بن حيان الدمشقي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاّه على مكس مصر أي العشور[(٥)]
عبادة بن نسي الكندي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه على جند الأردن[(٦)]
عبدالله بن عوف الكناني	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه على خراج فلسطين[(٧)]
عبدالله بن قوهب الفلسطيني	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه على قضاء فلسطين[(٨)]
محمد بن سويد الفهري	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	كان والياً على دمشق فعزله عمر[(٩)]

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤٥، ص١٣٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٣١٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٣٣٦.
(٤) المصدر نفسه، ج٨، ص٤٣١.
(٥) المصدر نفسه، ج١٨، ص١٤٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٢١٤.
(٧) المصدر نفسه، ج٣١، ص٣٢٥.
(٨) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٢٤٤.
(٩) المصدر نفسه، ج٥٣، ص١٥٥.

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
نعيم بن سلامة السبائي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	كان على خاتم عمر[1]
الوليد بن هشام المعيطي	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	عامل عمر على قنسرين والصوائف[2]
يزيد بن حصين بن نمير السكوني	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه عمر على حمص[3]
الضحاك بن عبدالرحمن الأشعري	لم يذكر طبقته	ولاه عمرعلى دمشق[4]
الليث بن أبي رقية الثقفي	لم يذكر طبقته	وكان كاتباً لعمر[5]

وذكرت الروايات أولاد عمر فمنهم بشر بن عمر وذكره ابن سميع في الطبقة الخامسة من تابعي أهل الشام[6] وعبدالعزيز بن عمر وذكره ابن سميع في الطبقة الخامسة من تابعي أهل الشام[7] وذكرت الروايات أيضاً أن عمر اتخذ سعيد بن عكرمة الخولاني صاحباً له[8].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين نقلاً عن ابن سميع ذكر فيهما أنه استعمل عبدالواحد بن عبدالله النصري على المدينة ثم على حمص[9] والضحاك بن عبدالرحمن الاشعري على دمشق[10].

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٦٢، ص١٧٣.
(2) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣١٢.
(3) المصدر نفسه، ج٦٥، ص١٥٧.
(4) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٢٧٣.
(5) المصدر نفسه، ج٥٠، ص٣٤١.
(6) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٤٣.
(7) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٢٦.
(8) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢٣٨.
(9) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٢٤٧.
(10) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٢٧٣.

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه (٥) روايات ذكر فيها أولاده فمنهم ابنه سليمان وذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام[١] وذكر ابنه معاوية في الطبقة الرابعة أيضاً[٢] وتناولت بقية الروايات عُماله وهم:

الاسم	وروده عند ابن سميع	عمله
يزيد بن أبي مالك الهمداني	في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام	ولاه هشام على القضاء[٣]
مسلمة بن عبدالله الجهني	في الطبقة الخامسة من تابعي أهل الشام	واستعمله هشام على بيت المال[٤]
الضحاك بن عبدالرحمن الأشعري	لم يذكر طبقته	وكان والياً لهشام على دمشق[٥]

الوليد بن يزيد

وأورد عنه روايتين ذكر في الأولى أنه يقع في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام[٦] وذكر في الثانية أنه استعمل الحارث بن يمجد الأشعري على دمشق[٧].

مروان بن محمد

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه استعمل زامل بن عمرو الحمصي على دمشق[٨].

وأورد ابن عساكر رواية واحدة تتعلق بعبدالعزيز بن مروان بن الحكم ذكر فيها أنه يقع في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام[٩] ورواية واحدة عن سعيد بن عبدالملك ذكر

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٩٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢٨٠.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٢٨٦.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٢٦.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٢٧٣.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٢٠.
(٧) المصدر نفسه، ج١١، ص٥١٠.
(٨) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٩٤.
(٩) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٠.

فيها أنه يقع في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام[1] ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها أنه يقع في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام[2].

ومما يؤسف له ضياع مؤلفات ابن سميع فلم يصلنا منها إلاّ ما نقله عنه من جاء بعده، وبذلك يكون ابن عساكر قد حفظ لنا جزءاً من كتابه الطبقات، وهذا يؤكد لنا من جديد أهمية كتاب تاريخ مدينة دمشق في المحافظة على التراث التاريخي الشامي.

٢٤. أبو بكر الصولي، محمد بن يحيى بن عبدالله الكاتب (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م)

ولد في بغداد ونشأ بها[3] ونظراً لسعة علمه فقد قرّبه الخلفاء العباسيون فنادم المكتفي والراضي والمقتدر[4] وأثنى عليه كل من ترجم له، فقال عنه المرزباني: "فكان الصولي واسع الرواية حسن الحفظ للأداب والافتنان فيها، حاذقاً بتصنيف الكتب..."[5] واشاد به ابن النديم بقوله: "وهو من الأدباء الظرفاء الجمّاعين للكتب"[6]. أما الخطيب البغدادي فقال عنه: "كان أحد العلماء بفنون الآداب، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر الاشراف وطبقات الشعراء"[7]. وكذلك اشاد به ياقوت الحموي[8] وابن خلكان[9] وابن كثير[10].

وألف الصولي الكثير من الكتب حيث أورد ابن النديم قائمة بمؤلفاته بلغت خمسة عشر كتاباً[11]. وقد وصل من هذه الكتب كتاب الشطرنج[12]. وكتاب (أدب الكُتاب)[13]. وبعض أجزاء من كتاب (الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء)[14].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢١٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٠.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٤٧٨.

(٤) المرزباني، معجم الشعراء، ص٤٣١؛ ابن النديم، الفهرست، ص١٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٤٧٨- ٤٧٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٣.

(٥) المرزباني، معجم الشعراء، ص٤٣١.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص١٨٤.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٩٨.

(٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٤٧٨.

(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٣.

(١٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٣٢.

(١١) ابن النديم، الفهرست، ص١٨٤- ١٨٥؛ وانظر قائمة بمؤلفاته عند: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٤٧٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٣- ١٦٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٣٦.

(١٢) نشرة معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٨٦م.

(١٣) حققه أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

(١٤) وقد طبع منه: أخبار المقتدر بالله (٢٩٥هـ- ٣١٥هـ) بتحقيق خلف رشيد نعمان، ١٩٩٩م؛ وأخبار الراضي بالله والمتقي لله بعناية، ج- هيورث، ١٩٧٩م؛ وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق بتحقيق ج. هيورث، ١٩٧٩؛ وأخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق بتحقيق ج. هيورث، ١٩٧٩م.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الصولي:

نقل ابن عساكر عن الصولي (٣٥) رواية، منها (١٧) رواية نقلها بإسناده إلى (أبي الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم البغدادي عن أبي بكر الصولي). ونقل (٦) روايات بإسناده إلى (أبي أحمد عبيدالله بن محمد الفرضي عن أبي بكر الصولي). ونقل رواية واحدة بإسناده إلى (أبي عبيدالله محمد بن موسى عن الصولي) و(أبي القاسم جعفر بن شاذان عن الصولي).

ونقل بعض الروايات مباشرة من كتب الصولي باستخدامه صيغة (ذكر الصولي) و(قرأت في كتب الصولي). وبلغ عدد الروايات التي نقلها مباشرة بدون إسناد (٧) روايات.

ولم يُسمِّ ابن عساكر أسماء الكتب التي نقل منها. وقد تناولت رواياته عن الصولي أخباراً عن:

عبدالملك بن مروان بن الحكم

وأورد عنه (٩) روايات ذكر فيها وصية عبدالملك لرومان مؤدب ولده[1] وتعيينه سليمان بن سعد كاتباً له[2] ودخول الشعراء عليه وإنشادهم أشعاراً في الغزل فكان أغزلهم شعراً عمر بن أبي ربيعة فأمر له بناقة أوقرها دنانير ودراهم[3]. ودخل عليه رجل يطلب العون والمساعدة فوصله بشيء من المال[4]. ودخل عليه الحكم بن عبدل فأنشده شعراً فوصله وأعطاه ما سأل[5]. ودخل أعرابي على عبدالملك فقال له: يا أعرابي تمنّه[6].

وذكر ابن عساكر أن عبدالملك جمع بنيه فاستقرأهم ثم استنشدهم فقال لهم: ما لكم تهجرون شعر الأعشى فإنه ما امتدح رجلاً قط إلاّ تركه مذكوراً ولا هجا رجلاً قط إلاّ وضعه[7]. ودخلت عزة على عبد الملك فقال لها: هل تروين من شعر كُثير فيك؟

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٢٥٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣١٩.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٩٨- ٩٩.
(٤) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٧٦- ٢٧٧.
(٥) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٦٠.
(٧) المصدر نفسه، ج٦١، ص٣٣٠- ٣٣١.

فأنشدته[1]. وذكر ابن عساكر نقلاً عن الصولي أن عبدالملك عفا عن عبيدالله بن قيس الرقيات بعد أن كان قد أهدر دمه لشعر قاله في مدح مصعب بن الزبير[2].

الوليد بن عبدالملك بن مروان

أورد عنه روايتين ذكر فيهما اسم كاتبه سليمان بن سعد الشامي[3] وغضبه على أخيه مسلمة واعتذار مسلمة للوليد[4].

سليمان عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه استعمل سليمان بن سعد الشامي كاتباً له[5].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن الصولي (٣) روايات تتصل بعمر ذكر فيها انشغاله بأمور الرعية بعد توليه الخلافة[6]. وكتابته إلى أحد عماله يوصيه بتقوى الله[7]. وشعراً كان يتمثل به يحث على الزهد في الدنيا لأن متاعها زائل لا محالة[8].

يزيد بن عبدالملك بن مروان

أورد عنه (٤) روايات ذكر فيها قوله لرجل أخبره خبراً "يا رجل إنك تكذب"[9]. ووفود الشعراء إلى مجلسه وإجازتهم[10]. وشرائه لجارية تُعرف بسلاّمة القس بثلاثة آلاف دينار[11]. ووفاة يزيد ورثاء سلاّمة القس له[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٧٨- ٢٧٩.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٩١.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣١٩.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٤٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣١٩.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٦٩.
(٧) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٠٢.
(٨) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٤٠.
(٩) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٣١٠.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٢٤١- ٢٤٣.
(١١) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٢٣٢.
(١٢) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٣٧.

هشام بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه (٥) روايات ذكر فيها أنه حجّ في خلافة الوليد وحجّ معه علي بن الحسين[١]. ودخول سعيد بن عمرو الحرشي عليه وتقبيل يده وغضب هشام لفعلته[٢]، وتقريبه للأبرش الكلبي لعلمه ورجاحة عقله[٣] وخروج زيد بن علي بالكوفة سنة (١٢١هـ/٧٣٨م) ومقتله على يد عامل هشام يوسف بن عمر[٤] ووفاة هشام وما قيل فيه من الشعر بعد وفاته[٥].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه (٤) روايات نقلها عن الصولي، ذكر فيها أنه كتب إلى عامله على العراق يوسف بن عمر يطلب منه أن يرسل إليه حماد الراوية[٦] ووفود الرمّاح بن دمان عليه وإنشاده شعراً فأمر له بمائة ناقة سوداء[٧]. ووفود أهل البصرة إليه[٨]. ورثاء سلاّمة القس له بعد مقتله[٩].

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما حبه للهو والسماع وكثرة أسفاره[١٠] وقتله إبراهيم بن محمد العباسي الملقب بالإمام[١١].

ونقل ابن عساكر عن الصولي (٣) روايات تتصل بعبد العزيز بن مروان بن الحكم ذكر فيها وفوده على معاوية بن أبي سفيان[١٢] ودخول الأخطل عليه وهو مريض

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤١، ص٤٠٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢٥٠.
(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٩٧.
(٤) المصدر نفسه، ج١٩، ص٤٧٧.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٨٠- ٨١.
(٦) المصدر نفسه، ج١٥، ص١٥٣.
(٧) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٠٢.
(٨) المصدر نفسه، ج٢٧، ص١٦٥.
(٩) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٢٨.
(١٠) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٣٢.
(١١) المصدر نفسه، ج٧٠، ص١٢٣.
(١٢) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٣.

فانشده شعراً فأمر لـه بعشرة آلاف درهم[1] وقول كُثَير عزة "أن موت عبدالعزيز بن مروان جعلني لا أرغب بقول الشعر"[2].

ونقل ابن عساكر عن الصولي رواية واحدة تتصل بعمر بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها أنه أعطى عدي بن الرقاع عشرة آلاف درهم لقوله شعراً يمدحه فيه[3] ورواية واحدة عن عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك ذكر فيها مدح إبراهيم بن هرمة له[4].

ونظراً لفقدان معظم مؤلفات الصولي من جهة ولعدم تسمية ابن عساكر للكتب التي يقتبس منها؛ فقد تعذر معرفة موارد ابن عساكر عن الصولي.

وبذلك يكون ابن عساكر قد ساهم في المحافظة على هذه الروايات التي اقتبسها من مؤلفات الصولي والتي تعد حتى الآن في عداد المفقودة.

٢٥. أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي (ت١٩٥هـ/٨١٠م)

مولى بني أمية، وكان عالم أهل الشام في عصره، وقيل عنه: أنه عالم ورع متواضع ثقة صالح الحديث، وكان عالماً بحديث الأوزاعي، ومن كتبه: "السنن" و"المغازي"، مات في محرم سنة ١٩٥هـ[5]. ولم يصل إلينا شيئاً من مؤلفاته.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الوليد بن مسلم

نقل ابن عساكر عن الوليد بن مسلم (٣٤) رواية تناول فيها بعض الأحداث المتعلقة بالأسرة المروانية.

وفيما يلي عرضاً موجزاً لأهم المعلومات التي تناولتها هذه الروايات.

مروان بن الحكم

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الوليد بن مسلم ذكر فيهما صفة ملابسه[6]. وذكر في الثانية أنه تزوج من أم خالد بن يزيد بن معاوية فقتلته خنقاً[7].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص١١٣- ١١٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٥٠، ص١٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٢٤١.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٤٤؛ ابن النديم، الفهرست، ص١٣٩؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٤٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٢٧٨- ٢٨٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص١٤١- ١٤٣ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٢٢؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج٢، ص٥١٦- ٥١٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٧، ص٦.

(٧) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٧٥.

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن الوليد بن مسلم (٨) روايات تتصل بعبدالملك ذكر فيها أنه أمر هشام بن اسماعيل المخزومي بقراءة القرآن للناس بعد صلاة الصبح في مسجد دمشق[١]. ووفود أبو قلابة على عبدالملك متظلماً من الحجاج[٢]. ووفود بني حنيفة عليه فسألهم عن مقتل مسيلمة الكذاب[٣].

وذكرت الروايات خطبة لعبد الملك يحث فيها الناس على الجهاد[٤]. والمراسلات فيما بينه وبين الحجاج أيام محاصرة الحجاج لابن الزبير في مكة[٥].

وذكرت الروايات أنه استعمل اسماعيل بن عبيدالله لتأديب ولده، وأعطاه أجراً على ذلك[٦].

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن الوليد بن مسلم ذكر فيها أن الوليد كان يؤخر صلاة الظهر والعصر[٧]. وذكر أيضاً أنه استعمل عمر بن عبدالعزيز على المدينة[٨] وعمرو بن مهاجر على بيت المال وذكر أيضاً كثرة الأموال التي أنفقها الوليد في بناء مسجد دمشق[٩].

سليمان بن عبدالملك

وذكره في موضعين نقلاً عن الوليد بن مسلم تناول فيهما استعماله حيي بن أبي كثير الجُذامي على غازية البحر[١٠]. وأنه كتب إلى الاجناد بقوله: "أن الصلاة كانت أميتت فأحيوها"[١١].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٨٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٢٨٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٩، ص١٠٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١١.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٤٩٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٧١؛ ج٨، ص٤٣٧؛ ج٣٦، ص٣٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٨، ص١٥٩- ١٦٠.
(٨) المصدر نفسه، ج١٩، ص٦- ٧.
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٨- ٢٦٩.
(١٠) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٨٨.
(١١) المصدر نفسه، ج٣٨، ص١٥٩- ١٦٠.

عمر بن عبدالعزيز

ذكره ابن عساكر في (٨) مواضع تناول فيها استعماله الضحاك بن عبدالرحمن الأشعري[١]. وعبدالرحمن بن الخشخاش العذري على قضاء دمشق[٢] وعدي بن أرطأة الفزاري على البصرة[٣].

وذكرت الروايات قوله لعبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك: "يا ابن أختي بلغني أنك سرت إلى دمشق تريد أن تدعو لنفسك ولو فعلت ما نازعتك"[٤]. وقوله لأبي قلابة حدثنا فحدثه بحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم[٥]. وأنه كتب إلى الأجناد بمنع طبخ الطلاء إذا كان يُذهب العقل[٦].

وذكرت الروايات أنه خرج مع الفقهاء وصلى بهم صلاة الاستسقاء[٧]. وصلى بالناس صلاة العيد فكبر سبعاً في الأولى وخمساً في الثانية[٨].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الوليد بن مسلم ذكر فيها أنه استعمل الضحاك بن عبدالرحمن الأشعري أميراً على دمشق[٩].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه (٥) روايات ذكر فيها أنه استعمل على قضاء دمشق كلٌ من نمير بن أوس الأشعري ثم يزيد بن أبي مالك الهمداني ثم الحارث بن محمد الأشعري[١٠]. وذكر أربع روايات مفادها أن هشام قضى دين الزهري ومقداره سبعة آلاف دينار[١١].

ورغم إشارة ابن عساكر إلى أن مصنفات الوليد بن مسلم بلغت سبعين كتاباً[١٢]. إلاّ أن المكتبة العربية تفتقر إليها جميعاً، حيث أنه لم يصلنا شيئاً منها. وما زالت حتى

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٨٤- ٢٨٥.
(٢) المصدر نفسه، ج١١، ص١٦٠؛ ج٢٤، ص٣٢٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٤٠٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٧٣- ٣٧٤.
(٥) المصدر نفسه، ج٧٣، ص١٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٣١، ص٢٣٤.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٢.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٠، ص٤٢٢.
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨٤.
(١٠) المصدر نفسه، ج١١، ص١٦٠.
(١١) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٩٧، ٣٧٢- ٣٧٣.
(١٢) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٢٨٨.

هذه اللحظة مفقودة. وعزاؤنا في فقدانها أن ابن عساكر ضمّن كتابه تاريخ دمشق عدداً كبيراً من النصوص التي اقتبسها عن الوليد بن مسلم. وبذلك يكون قد حفظ لنا هذه النصوص من الضياع.

٢٦. القُطْرُبُلي، عبدالله بن الحسين الكاتب (ت بعد ٢٩١هـ/٩٠٣م)

وعُرف بالقُطربلي نسبة إلى قُطرُبُل وهي قرية من قرى بغداد[١]، ومن مؤلفاته كتاب (التاريخ وأخبار الخلفاء من بني العباس وغيرهم)[٢]. وقد نقل ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء عدة نصوص من هذا الكتاب الذي ألّفه القطربلي[٣]. وكذلك نقل عنه الأصبهاني في كتاب الأغاني[٤].

ولم يصلنا من مؤلفات القطربلي إلاّ بعض أوراق ذكرها إحسان عباس في كتابه (شذرات من كتب مفقودة في التاريخ)[٥].

والغريب أن الخطيب البغدادي لم يترجم للقطربلي ولم يذكره في تاريخه ولا نعرف سبب إغفال الخطيب لذكره، وأما ابن خلكان فأشار إلى القطربلي إشارات عابرة[٦] دون أن يخصص له ترجمة وافية، ولذلك تعذر معرفة سنة وفاته. ومن المرجح أن وفاته كانت بعد سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م)؛ وذلك أن القطربلي قال شعراً يذم فيه وزير المعتضد أبي الحسين القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب الذي توفي في هذه السنة[٧].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن القطربلي:

نقل ابن عساكر عن القطربلي أربع وثلاثون رواية وقد نقلها عن مؤلفات القطربلي مباشرة دون إسناد ويظهر ذلك من الصيغ التي ذكرها ابن عساكر عند إيراده هذه الروايات، حيث اكتفى بقوله (ذكر أبو محمد عبدالله بن سعد القطربلي)[٨]. أو قوله (قرأت بخط أبي محمد عبدالله بن سعد القطربلي)[٩].

---

(١) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٦٩.
(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص١٠.
(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٥٧؛ ج٢، ص٦٤.
(٤) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٢١، ص٤٥؛ ج٢١، ص٤٨.
(٥) إحسان عباس، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ص٢٦.
(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣١٦؛ ج٥، ص١٦٥.
(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣١٥- ٣١٦.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٥٤؛ ج٢٤، ص٤٥؛ ج٥٠، ص٣٨١؛ ج١١، ص٢٤٩؛ ج١٥، ص١٠؛ ج٢٧، ص١٧٧؛ ج٣٣، ص٤١٣.
(٩) المصدر نفسه، ج٩، ص١٦٣؛ ج١١، ص١٤٥؛ ج٢٦، ص٤٤٠؛ ج٤٣، ص١٤.

ومن مؤلفات القطربلي التي نقل عنها ابن عساكر كتاب (محاورات قريش) وقد نقل عنه روايتين مباشرة دون إسناد[1]. أمّا بقية الروايات فلم يذكر ابن عساكر مصدره فيها.

أمّا تفاصيل روايات ابن عساكر عن القطربلي فيُمكن تلخيصها على النحو التالي:

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن القطربلي ثمان روايات تتعلق بعبد الملك، وتناولت وصول الأخبار إليه بمقتل عبيدالله بن زياد بالعراق ومقتل حُبيش بن دلحة بالحجاز وخروج عمرو بن سعيد بدمشق[2]. ووفود خراش بن بحدل الكلبي إلى عبدالملك وتذكيره إياه بحسن بلاء كلب ووقوفها إلى جانبه، فأعطاه ما أراد من الأموال[3]. ثم ذكر دخول عبدالله بن يزيد على عبدالملك فسأله عن مقدار ماله فلم يجبه[4]. وقد روى ابن عساكر نقلاً عن القطربلي شعراً لأيمن بن خريم بن مالك الأسدي في وصف النساء وإعجاب عبدالملك بهذا الشعر[5]. ووفود غسان بن مالك بن مسمع على عبدالملك[6]. ونقل عنه أيضاً صفة لباس عبدالملك[7]. وتدخل عبدالملك لدى الحجاج للصفح عن رجل من أهل الكوفة استجار بعبدالملك من ظلم الحجاج فأجاره بعدما سمع شعره[8].

وذكرت الروايات حضور عبدالملك خطبة يزيد بن معاوية التي دعا فيها إلى قتال ابن الزبير، فقال عبدالملك ليزيد: "اتقِ الله يا أمير المؤمنين ولا تحل حرم الله"[9].

الوليد بن عبدالملك

اقتبس ابن عساكر عن القطربلي ثمان روايات تتحدث عن الوليد ذكر فيها:

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٤٣١؛ ج٥٣، ص٢٧٨.
(2) المصدر نفسه، ج٧، ص٥٤.
(3) المصدر نفسه، ج١٦، ص٣٣١- ٣٣٢.
(4) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٣٧٥.
(5) المصدر نفسه، ج٢٧، ص١٧٤- ١٧٥.
(6) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٦٠.
(7) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٧٨- ٢٧٩.
(8) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٦٩- ١٧٠.
(9) المصدر نفسه، ج٧٤، ص٢٣٨.

وفود الشعراء على الوليد ومن بينهم الفرزدق وجرير والأخطل وابن رُميلة والبُعيث وإنشادهم الأشعار في حضرته وإغداقه الأموال عليهم[1]. واهتمام الوليد بن عبدالملك بالخيل، ووفود سليمان بن الأحنف إلى بلاط الوليد ومعه خيلاً للاشتراك في سباق للخيل أجراه الوليد[2]. ووفود علي بن عبدالله بن العباس وعلي بن الحسين بن علي وعلي بن عبدالله بن جعفر، على الوليد فأمر ابنه العباس بمجالستهم ليسمع منهم الحديث[3]. ووفاة عبدالملك وبيعة الناس للوليد، ووفود غيلان بن سلمة الثقفي على الوليد فعزّاه بأبيه وهنأه بالخلافة، فأعجب الوليد بكلامه وقضى له حوائجه وألحقه بشرف العطاء[4]. وكتاب سليمان بن عبدالملك إلى أخيه الوليد يطلب الأمان لأبناء المهلب بن أبي صفرة، فأعطاهم الأمان وعفا عنهم[5]. ووفود أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام على الوليد فأقطعه أموال بني طلحة بن عبيدالله، وكان قد صادرها لسخطه عليهم[6].

سليمان بن عبدالملك بن مروان:

نقل ابن عساكر عن القطربلي أربع روايات تحدثت عن سليمان، ذكر فيها:

رفض سليمان طلب أخيه الوليد بتسمية عبدالعزيز بن الوليد ولياً للعهد بعده[7]. واستعماله قتيبة بن مسلم الباهلي على خراسان ثم عزله وولى يزيد بن المهلب[8]. واستعمال الوليد لسليمان على فلسطين، ووفود أبناء المهلب بن أبي صفرة عليه[9].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن القطربلي رواية واحدة تتعلق بعمر ومفادها أن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وفد على عمر ومعه ابنه معاوية فأمر عمر بسجنهما ثم أصاب عمر المرض فهربا من السجن[10].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص١٦٣- ١٦٤.
(2) المصدر نفسه، ج٢٢، ص١٧٨- ١٧٩.
(3) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٠؛ وأعاد ابن عساكر ذكر هذه الرواية في ج٤٣، ص١٤.
(4) المصدر نفسه، ج٤٨، ص١٣٥.
(5) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٦٠.
(6) المصدر نفسه، ج٦٦، ص٣٢.
(7) المصدر نفسه، ج١١، ص٨٧.
(8) المصدر نفسه، ج١٨، ص٧٩.
(9) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٧٧؛ وهذه الرواية مكررة في ج٥٧، ص٣٦٠.
(10) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٣٠٥.

يزيد بن عبدالملك

اقتبس ابن عساكر عن القطربلي روايتين تناولتا الوافدين على يزيد وهم حواري بن زياد بن عمر الأزدي[1]. وغسان بن مالك بن مسمع، وعندما وفد غسان على يزيد دفع إليه غلامين من آل المهلب فقتلهما بأبيه مالك[2].

هشام بن عبدالملك

نقل ابن عساكر خمس روايات عن القطربلي لها علاقة بهشام بن عبدالملك، ذكر فيها: وفود عبد الأعلى بن عبدالله بن عامر إلى هشام وكلامه بين يديه[3]. واستعماله للوليد بن عبدالرحمن على الغوطة[4]. ووفود عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص على هشام، والإشارة لكاتب هشام وحاجبه واسمه الربيع. وقد أشار ابن عساكر لاسم الكتاب الذي اقتبس منه هذه الرواية وهو كتاب محاورات قريش[5]. واستعماله يوسف بن عمر الثقفي على العراق، وكثير بن عبدالله السلمي على البصرة[6]. ونقل ابن عساكر عن كتاب محاورات قريش للقطربلي خروج هشام إلى بيت المقدس وكان واليه عليها محمد بن الضحاك بن قيس الفهري[7].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن القطربلي ثلاث روايات لها علاقة بالوليد بن يزيد ذكر فيها استعماله عبدالملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف أميراً على دمشق وكثير بن عبدالله السلمي على الشرطة[8]. واهتمام الوليد بالخيل ومقتل ليث الليثي أحد ندماء الوليد في سباق جرى للخيل بحضرة الوليد وقوله شعراً يرثيه فيه[9]. وذكر ابن عساكر نقلاً عن القطربلي شعراً للوليد بن يزيد قاله في زوجته سلمى ابنة سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، بعد أن طلّقها[10].

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج١٥، ص٣٣٥.
(2) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٦٠.
(3) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٤١٣.
(4) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٢٤٥.
(5) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٤٣٠- ٤٣١.
(6) المصدر نفسه، ج٥٠، ص٣٩.
(7) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٧٨- ٢٧٩.
(8) المصدر نفسه، ج٥٠، ص٣٩.
(9) المصدر نفسه، ج٥٠، ص٣٨١.
(10) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٢٣.

مروان بن محمد

نقل ابن عساكر عن القطربلي خمس روايات تتحدث عن مروان بن محمد وسيرته، وهذه الروايات تتحدث عن: غلظة مروان وقسوته ومن ذلك أنه أمر بإدخال يزيد بن خالد بن عبدالقسري إلى مجلسه ثم فقأ عينيه بإصبعه[1]. وبعث مروان إلى عامله على دمشق زامل بن عمرو السكسكي يأمره بالقبض على يزيد بن جبلة وقتله[2]. وهرب مروان بن محمد من جيوش بني العباس ومقتله وما قيل في مقتله من الأشعار[3].

مسلمة بن عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن القطربلي روايتين عن سيرة مسلمة الأولى تناولت المعارك التي خاضها مسلمة بأرض الروم وفتوحاته[4]. والرواية الثانية تحدّثت عن حضور مسلمة مجلس هشام بن عبدالملك وإعجابه بكلام عبدالأعلى بن عبدالله بن عامر[5].

٢٧. المرزباني، محمد بن عمران بن موسى (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)

أصله من خراسان ومولده ووفاته ببغداد[6] وكان مذهبه الاعتزال[7] وقال ابن خلكان أنه مائلٌ إلى التشيع في المذهب[8].

وأشاد به ابن النديم بقوله: "وهو إخباري راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع"[9] وقال عنه الخطيب البغدادي: "وكان صاحب أخبار وراوية للآداب وهو ثقة"[10]. وأثنى عليه ياقوت الحموي قائلاً: "المرزباني الراوية الإخباري الكاتب، كان راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع"[11]. وكذلك أشاد بعلمه كلٌ من ابن خلكان[12] والذهبي[13] وابن كثير[14].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ج٦٥، ص١٦٨.

(٢) المصدر السابق، ج٦٥، ص١٥١.

(٣) المصدر نفسه، ج١٢، ص١١٢؛ ج١٥، ص١٠؛ ج٦٢، ص٢٣٢، ٢٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٤٩- ٢٥٠.

(٥) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٤١٢.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص١٦٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٢- ١٦٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٣١٩.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٥٢؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٧٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٣٨٦؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٢٨٣.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٢.

(٩) ابن النديم، الفهرست، ص١٦٤.

(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٥٢- ٣٥٣.

(١١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٣٨٦.

(١٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٢.

(١٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٢٨٢- ٢٨٣.

(١٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٣٦.

وصنّف المرزباني كتباً كثيرة في أخبار الشعراء، والغزل، والنوادر[1]، وقد ذكر له ابن النديم ثلاثة وخمسون كتاباً[2]. وقد طُبع منها أجزاءٌ من كتاب (معجم الشعراء) و(ديوان السيد الحميري) وكتاب (الموشح) ومع ذلك فكثير من مؤلفاته ما زال مفقوداً.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن المرزباني:

نقل عنه (٣٣) رواية تتصل بالأسرة المروانية منها (٢٨) رواية نقلها برواية أبي جعفر أحمد بن محمد بن المسلمة، عن أبي عبيدالله المرزباني. و (٣) روايات نقلها مباشرة من كتب المرزباني مستخدماً صيغة (قال المرزباني) و(قرأت بخط المرزباني). في حين نقل رواية واحدة عن طريق علي بن أيوب الكاتب، ورواية واحدة عن طريق أبي منصور محمد بن محمد بن أحمد عن المرزباني.

وقد صرَّح ابن عساكر بالنقل من كتاب (معجم الشعراء) للمرزباني. وتضمنت مرويات ابن عساكر عنه أخباراً عن أفراد الأسرة المروانية، وفيما يلي تفصيلاً لهذه الروايات:

مروان بن الحكيم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها توجيهه لعبيدالله بن زياد لحرب ابن الأشتر[3].

عبدالملك بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن المرزباني (١٢) رواية تتصل بعبدالملك ذكر فيها ضربه للدنانير والدراهم سنة (٧٠هـ/٦٨٩م)[4] وتمثله بشعرٍ عندما قتل عمرو بن سعيد بن العاص[5] وغضبه من خالد بن يزيد بن معاوية، وقطعه ما كان يجريه على آل أبي سفيان[6]. ودخول الشعراء إلى مجلس عبدالملك، وإنشادهم الشعر بحضرته، فكان منهم عمران العنزي الذي أرسله الحجاج إلى عبدالملك ليُحرِّضه على خلع أخيه عبدالعزيز وتولية

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٥٢؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٧٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٣٨٧؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٢٨٣.

(٢) انظر قائمة بمؤلفاته عند: ابن النديم، الفهرست، ص١٦٤- ١٦٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٣٨٧- ٣٨٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٣١٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٤٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١٧، ص١٩٥.

(٥) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٣٧٣- ٣٧٤.

(٦) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٢٧٢.

ابنه الوليد[1] والضريس بن أبي الضريس، الذي دخل على عبدالملك وأنشده شعراً بعد القضاء على فتنة ابن الزبير[2]. وايمن بن خريم الذي قال شعراً بحضرة عبدالملك[3] وأرطأة بن سُهية المري الذي دخل على عبدالملك فانشده شعرا ذكّره بالموت[4]، وعبدالله بن يزيد الشامي الذي وفد على عبدالملك وأنشد شعراً على باب مجلسه[5] وأحمد بن هاشم بن عتبة الهاشمي[6].

وذكر ابن عساكر نقلاً عن المرزباني أن عبدالملك استعمل الحارث بن خالد بن العاص المخزومي على مكة ثم عزله[7]. ووفود أُقيبل القيني يطلب الأمان من ظلم الحجاج فأمنه عبدالملك[8]. وقدم عبدالله بن الحجاج الذبياني إلى عبدالملك وكان شاعراً فأنشد شعراً بحضرة عبدالملك يطلب فيه الأمان فأعطاه ما سأل[9].

الوليد بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما دخول عبدالله بن عروة بن الزبير على الوليد وتحريضه له على قتل إبراهيم ومحمد إبني هشام بن اسماعيل المخزومي[10]. ودخول عدي بن الرقاع العاملي على الوليد وإنشاده شعراً مدحه فيه[11].

سليمان بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها شعراً لعويف بن حذيفة يرثي فيه سليمان ويذكر مناقبه[12].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٥١٥؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(2) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٤٠٢؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(3) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤١؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(4) المصدر نفسه، ج٨، ص٤؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(5) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٣٨٤؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(6) المصدر نفسه، ج٦، ص٦٩؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(7) المصدر نفسه، ج١١، ص٤١٩؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(8) المصدر نفسه، ج٩، ص١٩٦- ١٩٧؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(9) المصدر نفسه، ج٢٧، ص٣٢٩- ٣٣٠؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(10) المصدر نفسه، ج٣١، ص٢٦؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(11) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٢٦- ١٢٧؛ وراجع الخبر عند: المزرباني، معجم الشعراء، ص٨٦- ٨٧.
(12) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٩٢؛ والأبيات ساقطة من ترجمة عويف القوافي في معجم الشعراء المطبوع.

عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه (٤) روايات نقلاً عن المرزباني ذكر فيها تمثل عمر بشعر يرثي به مخلد بن يزيد بن المهلب[١]. وقول عمر بعد موت مخلد "لو أراد الله بيزيد خيراً لأبقى له هذاالفتى"[٢]. وأورد أيضاً علاقة عمر مع سابق البربري أحد الزّهاد المشهورين[٣]. وأن عويف القوافي قال شعراً يمدح فيه عمر[٤].

يزيد بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن المرزباني ذكر فيهما أنه تزوج ابنة الشاعر المشهور عقيل بن عُلّفة المُري[٥] وإقادته عثمان بن حيان من أبي بكر بن حزم والي المدينة[٦].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين نقلاً عن المرزباني ذكر فيهما هجائه لعبدالله بن عمرو بن الوليد بن عقبة الأموي[٧]. ووفود عطاء بن أبي رباح أحد فقهاء الحجاز على هشام وإكرامه له واستجابته لمطالبه وتنفيذها[٨].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه (٤) روايات نقلاً عن المرزباني ذكر فيها وفود الشعراء عليه ومنهم شراعة بن الزَنْدَبود وكان شاعراً خليعاً فقربه وجعله من ندمائه[٩].

وشقران السلاماني الذي اختص بمدح الوليد[١٠] والشاعر طريح بن اسماعيل بن عبيد الثقفي الذي وفد عليه ومدحه[١١] وذكر ابن عساكر شعراً للرمّاح بن أبرد (المعروف بابن ميادة) في رثاء الوليد بن يزيد[١٢].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص١٦٩- ١٧٠؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٧، ص١٧١؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٧؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٩٢؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(٥) المصدر نفسه، ج٤١، ص٢٩؛ وراجع الخبر عند المرزباني، معجم الشعراء، ص١٦٤.
(٦) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٣٤٦؛ وراجع الخبر عند المرزباني، معجم الشعراء، ص٩٢.
(٧) المصدر نفسه، ج٣١، ص٣١٤- ٣١٥؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(٨) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٣٦٨.
(٩) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٤٥٢؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢٣، ص١٢٢؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(١١) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٤٧١؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.
(١٢) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٠٢؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة نقلها عن المرزباني ذكر فيها أنه أمر بقتل عطية بن الأسود الحبشي لقوله شعراً هجاه فيه[1].

ونقل ابن عساكر رواية واحدة عن المرزباني تتصل ببشر بن مروان بن الحكم، ذكر فيها شعراً للفرزدق يرثي به بشر[2] ورواية واحدة تتصل بآدم بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ذكر فيها أنه كان شاعراً ماجناً[3]. ورواية واحدة تتصل بمسلمة بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنه شتم الصقر بن صفوان الكلاعي[4]. ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها اشتراكه في الحرب ضد يزيد بن المهلب، وذكر له شعراً يخاطب به عمه مسلمة بن عبدالملك[5]. ورواية واحدة تتصل ببشر بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها شعراً قاله في رثاء الوليد بن يزيد بن عبدالملك[6].

وبعد دراسة مرويات ابن عساكر عن المرزباني، تبين أنه نقل معظم هذه الروايات من كتابه معجم الشعراء، ومما يُؤسف له أن كثيراً من تراجم الشعراء مفقودة، ومع ذلك تبين أن خمس روايات منها موجودة في معجم الشعراء المطبوع، وبعد مقارنتها مع ما جاء في المطبوع من معجم الشعراء تبيَّن أن ابن عساكر كان دقيقاً أميناً في نقله عنه، وتميز بإيراد كثير من الروايات المفقودة من المطبوع، وهكذا يكون ابن عساكر قد ساهم في المحافظة على ما فُقد من معجم الشعراء للمزرباني، وهذا يُبرهن على أهمية كتابه في المحافظة على كثير من الروايات التي فُقدت أصولُها.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٤٦٠- ٤٦١؛ وراجع الخبر عند: المرزباني، معجم الشعراء، ص١٥٨- ١٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٦٥؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٥٩؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٤) المصدر نفسه، ج٢٤، ص١٨٧؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٤٤٧- ٤٤٨؛ وراجع الخبر عند المرزباني، معجم الشعراء، ص١٠٤- ١٠٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٧٠؛ والخبر ساقط من معجم الشعراء المطبوع.

٢٨. أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن أبي خيثمة النسائي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

عالم بالنسب وأيام الناس[١]. وقال ياقوت الحموي: "كان الناس ينسبونه إلى القول بالقدر"[٢].

وقال عنه الخطيب البغدادي: "كان ثقة عالماً متفنناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راوية للأدب له علم بالحديث والنسب والتاريخ"[٣]. وقال عنه الدارقطني: ثقة مأموناً"[٤]. ومات في شوال سنة ٢٧٩هـ[٥].

وله من المؤلفات كتاب التاريخ الذي وصفه الخطيب البغدادي بقوله: "لا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ لابن أبي خيثمة"[٦].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن أبي خيثمة:

نقل عنه (٤٧) رواية، منها (٣٢) رواية بإسناده إلى أبي عبدالله محمد بن الحسين الزعفراني، و(٩) روايات بإسناده إلى محمد بن القاسم بن جعفر. وروايتين بإسناده إلى أبي علي الحسين بن القاسم الكوكبي، وروايتين بإسناده إلى أبي العباس أحمد بن المظفر البكري.

ونقل روايتين مباشرة دون إسناد مستخدماً لفظة (قال أبو بكر بن أبي خيثمة).

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

مروان بن الحكم

وأورد عنه نقلاً عن ابن أبي خيثمة (٥) روايات ذكر فيها أن أمه بعثت به إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليحنكه[٧]. وقول علي بن أبي طالب لمروان: "ويلٌ لأمتك منك ومن بنيك"[٨]. وزيارته لسعد بن أبي وقاص في مرضه وهو والي المدينة لمعاوية[٩]. ولما مات سعد صلى عليه مروان[١٠]. ومعاقبته لأحد مواليه بسبب خيانته[١١].

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٧١.
(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٣٥٨.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٨٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٧١.
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٨٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٣٥٨.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٨٥.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧؛ ص٢٦٩.
(٨) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٦٥.
(٩) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٤٨.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٣٦٩.
(١١) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢١٥.

عبدالملك بن مروان

أورد عنه نقلاً عن ابن أبي خيثمة (٧) روايات ذكر فيها: أنه لما ظهر الحارث بن سعيد الكذاب، وادعى النبوة؛ أرسل عبدالملك في طلبه فقبض عليه وأمر بقتله[١].

وذكرت الروايات أنه استعمل الحجاج بن يوسف على المدينة، ثم عزله وولى مكانه يحيى بن الحكم[٢]. ثم عزله، وولى إبان بن عثمان على المدينة ثم عزله، وولاها هشام بن اسماعيل المخزومي[٣].

وذكرت الروايات خطبة للحجاج يحث فيها أهل العراق على الطاعة لعبدالملك[٤].
وأن عبدالله كتب إلى الحجاج يأمره بأن لا يولِ عبيدالله بن أبي بكرة على الخراج[٥].
وذكرت الروايات أن عبدالملك بعث الشعبي رسولاً إلى ملك الروم[٦].

الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن ابن أبي خيثمة (٣) روايات تتصل بالوليد ذكر فيها أن أمه عبسية[٧] وأنه طلب من الزهري أن يُحدِّثه بأحاديث يحفظها عن الرسول صلى الله عليه وسلم[٨]. واستعماله صالح بن كيسان لتأديب ابنه عبدالعزيز[٩].

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة فيها أنه استعمل ابا بكر بن حزم على المدينة[١٠].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن ابن أبي خيثمة (٢٠) رواية تتصل بعمر ذكر فيها جوانب مهمة من شخصيته، وثناء الناس عليه، وعماله، وموظفيه، فذكرت الروايات صفة لباسه[١١]. وزهده بعد الخلافة[١٢]. وتسميته بأشج بني أمية[١٣]. وأنه اشترى موضع قبره[١٤].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٢٧، ٤٢٨- ٤٢٩
(٢) المصدر نفسه، ج٣٢، ص١٠٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٢، ص٣٠١.
(٤) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٦٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٨، ص١٣٤.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٣٨٧- ٣٨٩.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٦٧.
(٨) المصدر نفسه، ج٤١، ص٤٧.
(٩) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٣٦٢.
(١٠) المصدر نفسه، ج٦٦، ص٤٦.
(١١) المصدر السابق، ج٤٥، ص٢١٤.
(١٢) المصدر نفسه،ج١٣، ص٣٤١.
(١٣) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٥٠.
(١٤) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٤٣٤.

وبعد استخلافه سار بسيرة عمر بن الخطاب[1]. وثناء المعاصرين عليه[2]. ووصفه بأنه المهدي[3].

وتناولت الروايات علاقاته الشخصية فمن ذلك أنه لما استخلف أدنى زيد بن أسلم وجفا الأحوص[4]، وثنائه على عروة بن الزبير لغزارة علمه[5].

وتناولت الروايات الإدارة في خلافة عمر فمن ذلك أنه كتب إلى عُماله يوصيهم بإحياء السنن، وإطفاء البدع ورد المظالم[6]. واستيائه من الحجاج، وظلمه الرعية ورغبته بهدم مدينة واسط لأنها من بناء الحجاج ثم عدل عن رأيه[7].

وذكرت الروايات أسماء عُماله وموظفيه، فمن ذلك أنه استعمل عدي بن أرطأة على البصرة[8]. وأبا الزناد عبدالله بن ذكوان على بيت المال بالكوفة[9]. ورياح بن عبيد على بيع الخزائن ورد المظالم بالعراق[10]. وميمون بن مهران على الخراج[11]. والشعبي على القضاء[12]. وصالح بن جبير كاتبا على ديوان الخراج والجند[13].

يزيد بن عبدالملك

ذكره ابن عساكر في (٣) مواضع أورد فيها أنه حج قبل استخلافه[14]. وبعد استخلافه استعمل أخاه مسلمة على العراق[15] وعبدالرحمن بن الضحاك الفهري على المدينة[16].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص١٣٧.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٥٠، ١٧٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ١٨٧، ١٩٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٢٠٩.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٠، ص ٢٤٩.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٩٣- ١٩٤.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٧، ص٢٥٣
(٨) المصدر نفسه، ج ٤٠، ص ٦٤.
(٩) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٦٠.
(١٠) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٦٤.
(١١) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٠٠.
(١٢) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٤٠٤، ٤٠٥.
(١٣) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٣٢٣.
(١٤) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٣.
(١٥) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٩٦.
(١٦) المصدر نفسه، ج٦٦، ص٤٦.

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين نقلاً عن ابن أبي خيثمة ذكر فيهما أنه حج سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) ومعه غيلان يُفتي الناس[١] وذكر في الرواية الثانية: أنه أمر بقتل غيلان[٢].

الوليد بن يزيد

ذكره في موضع واحد نقلاً عن ابن أبي خيثمة ذكر فيه أنه بعث بخالد بن عبدالله القسري إلى واليه على العراق يوسف بن عمر فعذبه حتى قتله[٣].

إبراهيم بن الوليد

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن أبي خيثمة ذكر فيها أنه خُلع سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) على يد مروان بن محمد[٤].

مروان بن محمد

وأورد عنه روايتين نقلاً عن ابن أبي خيثمة ذكر فيهما محاصرة مروان من قبل بني العباس[٥]. وأن خلافته كانت خمس سنين، ثم قتل وهو ابن تسع وستين سنة[٦].

مسلمة بن عبدالملك

ذكره ابن عساكر في روايتين نقلهما عن ابن أبي خيثمة وذكر فيهما قوله: "الأنبياء لا يتثاءبون"[٧]. وقوله: إن في كندة لثلاثة نفر من الصالحين وهم من عمال عمر بن عبدالعزيز[٨].

ومما يؤسف له ضياع مصنفات ابن أبي خيثمة، فلم يصلنا منها إلاّ ما نقله المتأخرون كأمثال ابن عساكر الذي ساهم في حفظ عدد كبير من النصوص التي نقلها من مؤلفاته.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٢٠٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٥٩.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٣، ص ٣٣٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٥٢.
(٥) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٣٦- ٣٣٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٤٧.
(٧) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٤٢.
(٨) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٢١٥- ٢١٦.

٢٩. أبو بشر الدولابي، محمد بن أحمد بن حماد (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

أصله من مدينة الري[١] وهو من موالي الأنصار[٢] واشتهر بالدولابي نسبة إلى قرية دولاب من أعمال مدينة الري[٣] ورحل إلى الشام ومصر والعراق[٤] وكان ورّاقاً[٥].

قال عنه ابن يونس: "كان من أهل صنعة الحديث حسن التصنيف وله معرفة بالحديث"[٦]. وأشاد به ابن خلكان فقال عنه: "كان عالماً بالحديث والأخبار والتواريخ وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم وكان حسن التصنيف"[٧]. وأشاد به ابن كثير ووصفه بأنه أحد أئمة حفاظ الحديث[٨].

وقد وصل إلينا من مؤلفاته كتاب (الكنى والأسماء) وهو مطبوع، وقد ذكر أكرم العمري أن له كتاب مفقود عن تاريخ الخلفاء[٩].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الدولابي

نقل ابن عساكر عن الدولابي (٣١) رواية تتصل بالأسرة المروانية منها (٣) روايات أوقفها عند الدولابي، و(٢٨) رواية أورد فيها أسانيد الدولابي إلى شيوخه، ومن خلال دراسة أسانيد ابن عساكر تبين أن أبرز شيوخ الدولابي الذين أسند إليهم رواياته هو معاوية بن صالح الدمشقي (ت٢٦٣هـ/٨٧٦م)، وأكد ابن عساكر رواية الدولابي عنه[١٠].

---

(١) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٥٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥١، ص٣١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٤٧.

(٢) ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص١٨٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٥٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٥٥.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج٢، ج٢٥٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦١؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٣٠٨.

(٤) ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص١٨٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥١، ص٢٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦١.

(٥) ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص١٨٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٥٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥١، ص٢٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٤٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٣٠٨.

(٦) ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص١٨٩.

(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦١.

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٥٥.

(٩) العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص١٦٤.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥١، ص٢٩.

وقد نقل ابن عساكر (٢٤) رواية بإسناده إلى [أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس]،و(٧) روايات نقلها بإسناده إلى [أبي الحسن بن رشيق عن الدولابي]. ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

مروان بن الحكم

وأورد عنه نقلاً عن الدولابي (٧) روايات ذكر فيها كنيته أبو عبدالملك[1] وذكر أولاد مروان وهم: بشر وأمه قيسية[2] وعبيدالله وإبان وعثمان وداود[3] وعبدالملك ومعاوية، وعبدالعزيز أمه كلبية[4] ومحمد من أم ولد[5].

عبد الملك بن مروان

نقل ابن عساكر (٤) روايات عن الدولابي تتصل بعبدالملك ذكر فيها أنه ولد سنة(٢٣هـ/٦٤٣م)[6] وقول عبدالملك أن أفضل قريش بني هاشم ثم بني أمية ثم بني مخزوم[7] وتوليته أبا إدريس الخولاني على القضاء[8] وقيامه بقتل معبد الجهني بعد أن تكلم في القدر[9].

الوليد بن عبدالملك بن مروان

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن الوليد لما فرغ من تزيين مسجد حمص أمر عامله مسلم بن سُليم بأن يجمع الناس في المسجد ويدعوا له بالصلاح والعافية[10].

عمر بن عبدالعزيز بن مروان

نقل ابن عساكر عن الدولابي (١٢) تتصل بعمر ذكر فيها أنه ولد سنة (٦١هـ/٦٨٠م)[11] وكنيته أبو حفص[12] وقول خالد بن يزيد لعبد الرحمن بن سلمان "أما أنك إن

---

(١) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٣٧؛ وراجع الخبر عند: الدولابي، الكنى والأسماء، ج٢، ص٧١.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٥٤؛ ج٤٠، ص٣٣.
(٣) المصدر نفسه، ج١٧، ص١٩٠؛ ج٣٨، ص١١٦؛ ج٤٠، ص٣٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٣٣؛ ج٥٩، ص٢٧٦.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٣٣؛ ج٥٥، ص٢٣٨.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٧.
(٧) المصدر نفسه، ج١٠، ص٣٨٣؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج٢، ص٧٣.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص١٦٨.
(٩) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٣٢٥.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص١٥٨؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج١، ص٧٥.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٣٣.
(١٢) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٢؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج١، ص١٥١.

بقيت رأيته إماماً عادلً" يقصد بذلك عمر[1] وأنّ عمر أمر برد الأموال التي أغرمها الحجاج بن يوسف لأحد عُماله[2] وتعيين عمر على القضاء كلاً من عامر الشعبي[3] وسليمان بن حبيب المحاربي[4] وإرساله أحد مواليه لشراء حوائجه[5] ومناقشته لغيلان في القدر[6] وقوله "نعم الذخيرة للمرء المسلم عند الله يوم القيامة اصطناع المعروف"[7]، والوافدين على عمر وإجازته لهم[8] وسؤال عمر لمؤذنه عن وقت الصلاة[9]، وروى ابن عساكر نقلاً عن الدولابي زهد عمر في ملابسه"[10].

عبدالعزيز بن مروان بن الحكم

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن الدولابي، ذكر فيها أن كنيته أبو الأصبغ[11] وأنه كان من تابعي أهل المدينة ومحدّثيهم وأن أمّه كلبية[12]، ودخول جميل بن معمر على عبدالعزيز ممتدحاً له فأجازه وأحسن إليه[13].

وروى ابن عساكر نقلاً عن الدولابي رواية واحدة حول الوليد بن مروان بن الحكم ذكر فيها أنه كان أميراً على دمشق[14] ورواية واحدة عن مسلمة بن عبدالملك ذكر فيها أن كنيته أبو سعيد وتوفي سنة (١٢١هـ/٧٣٨م)[15] ورواية واحدة عن عبدالله بن

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٣٩٣؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج١، ص١١٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٣٠٩؛ وراجع الخبر عند: الدولابي، الكنى والأسماء، ج٢، ص١٣٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٣٤٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٢١٠.

(٥) المصدر نفسه، ج٩، ص٧٣.

(٦) المصدر نفسه، ج٤٨، ص١٩٣؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج١، ص١٤٩.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٦٦؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج١، ص١٣٩.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص١١٤.

(٩) المصدر نفسه، ج١٧، ص٤٦٣؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج٢، ص٧٣.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٢٦٣؛ وراجع الخبر عندالدولابي، الكنى والأسماء، ج٢، ص١٥٩.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٥٠؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج١، ص١١٠.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٤٨؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج١، ص١١٠.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٢٨١.

(١٤) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٤٧٩؛ وراجع الخبر عند الدولابي، الكنى والأسماء، ج٢، ص٦٨.

(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٤٦.

عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنه توفي سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)[١] ورواية واحدة عن مروان بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها أنه توفي سنة (٩٣هـ/٧١١م)[٢].

ومن خلال مقارنة مرويات ابن عساكر عن الدولابي تبين أنه نقل (١٣) رواية عن كتاب (الكنى والأسماء)، وجاءت نقوله متطابقة تماماً مع ما ورد إلينا من كتابه المذكور، فكان نقله أميناً. أمّا بقية الروايات فيبدو أن ابن عساكر نقلها عن كتاب (تاريخ الخلفاء) المفقود، وهكذا يكون ابن عساكر قد ساهم في حفظ هذه الروايات التي نقلها عنه.

٣٠. ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)

أصله من مدينة الري[٣] ورحل في طلب العلم فزار العراق ومصر ودمشق[٤].

وثقه ابن عساكر وأثنى عليه قائلاً: "ابن أبي حاتم أحد الحفاظ"[٥]. وأشاد الصفدي بحفظه وعلمه[٦] وأشاد به الذهبي قائلاً: "ابن أبي حاتم الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام"[٧] وقال عنه أيضاً: "الثبت الحافظ"[٨] وقال عنه ابن حجر العسقلاني: "ابن أبي حاتم الرازي الحافظ الثبت، وكان ممن جمع علو الرواية، وله كتب نافعة"[٩]. وأشاد به ابن العماد الحنبلي قائلاً: "ابن أبي حاتم الحافظ العلم الثقة الجامع، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال..."[١٠].

وألف ابن أبي الحاتم كتاب الجرح والتعديل، وكتاب علل الحديث، والمراسيل، وكتاب بيان خطأ البخاري في تاريخه. وغيرها من الكتب[١١].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٥٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٦٢.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص٣٥٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٣٠٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٢٤.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص٣٥٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٣١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٢٦٦.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص٣٥٧.
(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٢٢٨.
(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٢٩.
(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٣١٥.
(٩) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٣، ص٤٩٦.
(١٠) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٣٠٨.
(١١) ذكر مؤلفاته كلّ من: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٢٦٤- ٢٦٥؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٣، ص٤٩٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٢٤؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٣٦٤- ٣٦٥.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن أبي حاتم

نقل ابن عساكر عن ابن أبي حاتم (٢٩) رواية، وجميع هذه الروايات أوردها بإسناده إلى علي بن محمد عن ابن أبي حاتم، ونقلها من كتابه (الجرح والتعديل).

وفيما يلي استعراض لهذه الروايات وأهم الأخبار التي احتوت عليها:

مروان بن الحكم

أورد عنه روايتين ذكر فيهما اسمه وكنيته وروايته عن عمر وعثمان وعلي ومن روى عنه[١] وحربه مع الضحاك بن قيس[٢].

عبدالملك بن مروان

أورد عنه روايتين ذكر فيهما أن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر كان مؤدباً لولد عبدالملك[٣] واستعماله عامر بن لُدين الأشعري على القضاء[٤].

عمر بن عبدالعزيز بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن أبي حاتم (١٩) رواية تتصل بعمر ذكر فيها اسمه واسم أمه ومدة خلافته وكنيته[٥].

وتناولت الروايات الحديث عن عُمال عمر: فكان نعيم بن سلامة على ديوان الخاتم[٦]، وعمرو بن مهاجر، على الحرس[٧]. وعدي بن عدي بن عميرة الكندي عاملاً

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٤؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ق١، ص٢٧١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٨٧؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق١، ص٤٥٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٣٢؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج١، ق١، ص١٨٢- ١٨٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٩١؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج١، ق١، ص٣٢٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٣٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ق١، ص١٢٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢، ص١٧٢؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ق١، ص٤٦٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٤٠٣؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ق١، ص٢٦١.

على الموصل[1] واسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر عاملاً على أفريقية[2] وعبدالله بن عوف القارئ على ديوان فلسطين[3] وعبدالرحمن بن أبي سفيان بن حويطب عاملاً على الصدقة[4] وسليمان بن حبيب المحاربي على القضاء[5] ومسلم بن زياد صاحب خيل عمر[6] وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن أبي حاتم بعض أسماء عُماله دون أن يحدد عملهم ومنهم عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب[7] واسماعيل بن أبي حكيم[8] وسعد بن مسعود الذي أرسله عمر إلى أهل أفريقية يُعلمهم دينهم[9].

ونقل ابن عساكر عن ابن أبي حاتم استشارة عمر لحفص بن عمر الشامي في رد مظالم الحجاج[10].

ذكر الوافدين على عمر: روى ابن عساكر نقلاً عن ابن أبي حاتم خبر وفود صيفي ابن هلال[11] وعبدالله بن راشد على عمر بن عبدالعزيز[12].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٣٩- ١٤٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ق٢، ص٢.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٣٢؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج١، ق١، ص١٨٢- ١٨٣.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٣٢٤؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق١، ص١٢٥.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٣٩١؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٢٤٢.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٢٠٧؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق١، ص١٠٥.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٩٨؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ق١، ص٨٤.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٧٥؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ق١، ص١٥- ١٦.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٢٨٩.

(9) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٤٠٢؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق١، ص٩٤- ٩٥.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٤٣٢؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج١، ق٢، ص١٧٨.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٥٩؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق١، ص٤٤٨.

(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٦٤؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٥٢.

ذِكْرُ من روى عن عمر: روى عنه بشر بن حميد في بيع الطعام[1] وسعيد بن أبان بن العاص[2] وسعيد بن عكرمة[3] وروى يزيد بن أبي سعيد عن عمر قوله: "إذا قدمت المدينة فاقرئ النبي (صلى الله عليه وسلم) مني السلام[4].

ونقل ابن عساكر عن ابن أبي حاتم رواية واحدة تتعلق بهشام بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها سؤاله عن روح بن زنباع[5].

ورواية واحدة عن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ذكر فيها اسمه ومن روى عنهم ومن روى عنه[6].

ورواية واحدة عن محمد بن مروان بن الحكم ذكر فيها رواية الزهري عنه[7] ورواية واحدة حول عاصم بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان[8] ورواية واحدة عن عبدالعزيز بن عمرين عبدالعزيز ذكر فيها أنه ليس به بأس، وحديثه يُكتب[9] ورواية واحدة عن سعيد بن مسلمة بن عبدالملك بن مروان قال فيها أنه ضعيف الحديث[10]، ورواية واحدة عن عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنه لا بأس به صدوق[11].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٣٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج١، ق١، ص٢٥٤.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٨؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق١، ص٣- ٤.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢٣٨؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق١، ص٥٤.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٢٠٥؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ق٢، ص٢٧٠.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٢٥١.

(6) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٣٩٢.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٣٩؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ق١، ص٨٥.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٢٧٣؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ق١، ص٣٤٦.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٣٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٣٨٩.

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢٩٩؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق١، ص٦٧.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٦٠؛ وراجع الخبر عند: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٧٢.

وتبين لدي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن ابن أبي حاتم، أنه روى تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا من كتابه (الجرح والتعديل)، فكان نقله أميناً.

وتميز بإيراد بعض الروايات الساقطة من كتاب (الجرح والتعديل) المطبوع.

٣١. محمد بن سلام بن عبيدالله بن سالم الجمحي (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م)

وهو من أهل البصرة ومولى لقدامة بن مظعون الجمحي[١] ثم رحل إلى بغداد وسكن فيها حتى مات[٢] وكان عالماً بالأخبار والشعر[٣]. وعرف عنه قوله بالقدر ولذلك لا يوثق بما يرويه من الأحاديث[٤].

وبذلك يكون محمد بن سلام حجة في الشعر، والأخبار، وضعيفاً فيما يرويه من الأحاديث. وقد ألف الكثير من الكتب في مجال الشعر الإخبار وأكثرها شهرة كتابه (طبقات فحول الشعراء)[٥]. وقد وصل إلينا هذا الكتاب برواية الفضل بن الحباب الجمحي، وهي نفس النسخة التي نقل عنها ابن عساكر مادته التاريخية دون أن يسمي اسم الكتاب واكتفى بإسناد هذه الروايات إليه.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن سلام:

نقل ابن عساكر عن ابن سلام (٢٨) رواية، منها (٢٦) رواية نقلها برواية (الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام)، في حين نقل روايتين مباشرة عن كتب ابن سلام بدون إسناد. ويمكن تفصيل المعلومات التي تضمنتها هذه الروايات على النحو التالي:

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٩٩؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص٤٣٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص١٧٠.

(٢) الخطيب البغدادي، ، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٩٩؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص٤٣٠.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٠١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٣٤٥.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٠١؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص٤٣٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص١٧١.

(٥) حققه محمود محمد شاكر، القاهرة، ١٩٥٢م، ولمزيد من الاطلاع على مؤلفات ابن سلام، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص١٤٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٣٤٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص١٤٦.

عبدالملك بن مروان

وأورد ابن عساكر (١٣) رواية نقلاً عن ابن سلام تتصل بعبد الملك ذكر فيها: أنه بايع للوليد ثم سليمان[١] وإرساله جيشاً للقضاء على أبي فديك - عبدالله بن ثور- أحد قادة الخوارج النجدات[٢]. ووفود الشعراء إلى بلاطه ومنهم عبيد بن حصين المعروف بالراعي الذي قال شعراً يشكو فيه بعض عُمّاله[٣].

ودخل عليه عمر بن أبي ربيعة فقال له عبدالملك: "ما بقي من فسقك يا ابن ربيعة"[٤]. وكان عبيدالله بن قيس الرقيات قد هجا عبدالملك ومدح مصعب بن الزبير ثم وفد على عبدالملك فعفا عنه[٥]. ودخل عليه كُثيّر عزة فأنشده شعراً بحضور الأخطل[٦].

وأورد ابن عساكر شعراً لعدي بن الرقاع العاملي يمدح فيه عبدالملك[٧]. ودخل كثير عزة على عبدالملك فأنشده شعراً يمدحه فيه[٨]. ووفد إليه جرير والأخطل فتهاجيا وهو جالس[٩] ودخل شاعر يقال له العجير على عبدالملك وأنشده شعراً[١٠].

وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن سلام أن عبدالملك خطب إلى عقيل بن عُلفة المُري ابنته فلم يزوجه[١١] وكان عقيل من جلساء عبدالملك[١٢].

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٧١.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٩١.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٨، ص١٨٦- ١٨٨؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٥٠٦- ٥١٢.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٩٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٨، ص٨٨- ٩٠؛ وراجع الخبر عند: ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٦٤٨- ٦٥٠.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٨٣؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، ، طبقات الشعراء، ج٢، ص٥٤١.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٣٢- ١٣٣؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، ، طبقات الشعراء، ج٢، ص٧٠٥- ٧٠٨.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٨٧، ٨٨؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، ، طبقات الشعراء، ج٢، ص٥٤١- ٥٤٣.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص١١٧؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، ، طبقات الشعراء، ج٢، ص٤٧٦.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٤٩؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، ، طبقات الشعراء، ج٢، ص٦١٦- ٦١٧.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص٣٣؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، ، طبقات الشعراء، ج٢، ص٧١٦- ٧١٧.
(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص٣٢؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، ، طبقات الشعراء، ج٢، ص٧١٣- ٧١٤.

الوليد بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن ابن سلام ذكر فيها شعراً قاله جرير يُحرِّض فيه الوليد على خلع أخيه سليمان من ولاية العهد ويبايع لابنه عبدالعزيز[1]. وذكر أخباراً عن دخول جرير والأخطل على الوليد وإنشادهما شعراً بحضرته[2] ودخول جرير على الوليد وعنده عدي بن الرقاع العاملي وتهاجيهما في مجلسه[3].

سليمان بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أنه كتب إلى عامله بالأردن أن يبعث اليه عدي ابن الرقاع مكبلاً؛ لشعرٍ قاله في مدح الوليد وهجاء سليمان[4] وكتب سليمان إلى عامله بالمدينة يطلب منه أن يضرب الأحوص مائة سوط ويُسيره إلى دهلك[5]، وكتب سليمان إلى قاضي مكة طلحة بن داود الحضرمي يأمره بضرب واليه على مكة خالد بن عبدالله القسري مائة سوط[6].

عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن ابن سلام تناول فيها رفض عمر الاستجابة لطلب الوليد بن عبدالملك بخلع أخيه سليمان، وإعلان البيعة لابنه عبدالعزيز بن الوليد[7]. ودخول جماعة من الأنصار عليه للتوسط في إعادة الأحوص من دهلك إلى المدينة فرفض عمر مطلبهم لأن الأحوص كان يشبب بنساء أهل المدينة[8] وذكر ابن عساكر شعر للعجير يمدح فيه عمر[9].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٧١.

(٢) المصدر نفسه، ج٤٨، ص١١٧- ١١٨؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، ، طبقات الشعراء، ج٢، ص٤٧٦- ٤٧٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٢٨- ١٢٩؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، ، طبقات الشعراء، ج٢، ص٣٨٤- ٣٨٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٢٩؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، ، طبقات الشعراء، ج٢، ص٦٩٩- ٧٠٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص٢٠٧؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٦٥٦- ٦٥٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص١٧٢- ١٧٣.

(٧) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٧١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص٢٠٧؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٦٥٦- ٦٥٨.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٥٠؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٦٢٥.

يزيد بن عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر (٣) روايات عن ابن سلام تتصل بيزيد ذكر فيها أنه أمر بتخلية سبيل الأحوص بعد أن كان سليمان وعمر قد نفياه إلى دهلك، وأمر له بأربعمئة دينار[١]. ووفود كُثير على يزيد فمدحه بقصائد كثيرة فأمر له بسبعمئة دينار[٢]. وذكر ابن عساكر أخبار يزيد مع جاريته حبابة ونصائح مسلمة بن عبدالملك ليزيد يحثه فيها على الابتعاد عن المجون والخلاعة[٣].

هشام بن عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن سلام (٧) روايات تتصل بهشام ذكر فيها توليته لخالد بن عبدالله القسري على العراق[٤] ودخول عاتكة بنت معاوية على هشام تشكو مالك بن المنذر عامله على شرطة البصرة[٥].

وروى ابن عساكر اشعاراً مُدح بها هشام، فمن ذلك ما قاله الفرزدق في مدحه[٦]، وما قاله الأبرش الكلبي في مدحه فأعطاه هشام عشرة آلاف درهم[٧]، ودخل الأخطل على هشام فأنشده شعراً ودار بينهما كلام[٨] ودخل أبو النجم العجلي على هشام، فسأله هشام عن النساء ثم أهدى له جارية من جواريه[٩].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص٢٠٨؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٦٥٦- ٦٥٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٩٦- ٩٧؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٥٤٣- ٥٤٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٨٩؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٦٦٣- ٦٦٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٣٩٠؛ وراجع الخبر عند ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٣٥٢- ٣٥٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٤٤؛ وراجع الخبر عند: ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٣٥٥- ٣٥٦.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٩٧؛ ج٥٦، ص٥٠٣؛ وراجع الخبر عند: ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٣٥٠- ٣٥١.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٩٨.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص١٠٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٤٩٣- ٤٩٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٣٥٤- ٣٥٥؛ وراجع الخبر عند: ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٧٤٥- ٧٤٩.

وأورد ابن عساكر رواية واحدة عن عبدالعزيز بن مروان ذكر فيها شعراً قاله الأحوص في مدح عبدالعزيز[1] ورواية واحدة تتصل ببشر بن مروان بن الحكم، ذكر فيها وفود جرير والفرزدق وكثير وأعشى بني شيبان على بشر ومَدْحِهم له[2]. ورواية واحدة تتصل بأيوب بن سليمان بن عبدالملك ذكر فيها مدح جرير له[3].

ومن خلال الدراسة المتأنية لمرويات ابن عساكر عن ابن سلام الجمحي، تبين أنه نقل (٢٤) رواية من كتابه طبقات فحول الشعراء، وكان نقله أميناً، حيث جاءت نقوله متطابقة تماماً مع ما ورد إلينا من كتابه المطبوع، وتميز ابن عساكر بإيراد بعض الروايات التي يبدو أنها ساقطة من الطبقات المطبوع. ومن هنا تبرز أهمية ابن عساكر في المحافظة على هذه الروايات من الضياع لتصبح مكملة لما وصل إلينا من كتابه.

٣٢. ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)

ولد ابن ماكولا بقرية عكبرا من سواد بغداد[4] وأحب العلم منذ صباه، وسمع من شيوخ بغداد، وقرأ الأدب حتى برع فيه[5]، وارتحل في طلب العلم إلى الشام ومصر والجزيرة وبلاد خراسان[6].

أشاد ياقوت الحموي بعلمه وأمانته فقال فيه: "هو علي بن هبة الله المعروف بالحافظ ابن ماكولا، كان لبيباً عارفاً عالماً، ونحوياً مجوداً وشاعراً فصيح الكلام صحيح النقل"[7].

وأكثر مؤلفاته شهرة كتاب (الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب) الذي أثنى عليه ابن خلكان بقوله: "وكتاب الإكمال في غاية

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص٢١٦- ٢١٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٦٥٩- ٦٦٣.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص١٥٧؛ وراجع الخبر عند: ابن سلام، طبقات الشعراء، ج٢، ص٤٤٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص١٠٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٦٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٣٤٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٣٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٦٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٦؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٥٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٦٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٣٤٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٦؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص١٥٢

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٣٤٢.

الإفادة في رفع الالتباس والضبط والتغيير وعليه اعتماد المحدّثين وأرباب هذا الشأن فإنه لم يوضع مثله ولقد أحسن فيه غاية الإحسان"[1].

وألف أيضاً كتاب الوزراء وكتاب مفاخرة القلم والسيف والدينار[2].

وقتله غلمانٌ له من الترك طمعاً بماله[3].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن ماكولا

نقل عنه (٢٧) رواية، وأوردها جميعاً بإسناده إلى عبدالكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا.

ولم يذكر ابن عساكر عن أي كتاب نقل، ولكن بعد مقارنة نقوله عن ابن ماكولا تبين أنه نقلها جميعاً من كتاب الإكمال لابن ماكولا. وفيما يلي تفصيل الأخبار الواردة في هذه الروايات:

مروان بن الحكم

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن مروان كاد يقتل يوم مرج راهط فاستنقذه بعض جنوده[4].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن ابن ماكولا (٤) روايات تتصل بعبد الملك ذكر فيها توليته للحارث بن مِخْمَر الحمصي على القضاء[5] وتعيين سعد أبو درة حاجباً له[6] ومَدْح الشاعر

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٦٦- ٢٦٧.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٣٤٦- ٣٤٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٣٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٢٦٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٣٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص١٢٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٣٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٣٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٣٧٤؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٢، ص٤٣١

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٧٦؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال ج٧، ص١٧٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٤٠٦؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٣، ص٣٢١.

علي بن الغدير الغنوي لعبدالملك[1] وتسليمه حلحلة بن قيس الفزاري إلى قبيلة كلب فقتلوه[2].

الوليد بن عبدالملك

أورد عنه روايتين نقلاً عن ابن ماكولا، ذكر فيهما أن الوليد استعمل عبدالملك بن رفاعة الفهمي على مصر[3] وأن شعيب بن زيان كان يصحب الوليد ويُضحكه[4].

عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه نقلاً عن ابن ماكولا (٤) روايات ذكر فيها من روى عن عمر[5] وإرساله سعد بن مسعود التُجيبي ليفقه أهل أفريقية[6]، وتوليته عبدالرحمن بن الخشخاش على قضاء دمشق[7] وتعيينه ليث بن أبي رُقية كاتباً له[8].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين نقلاً عن ابن ماكولا ذكر فيهما استعماله بشر بن صفوان بن تُوَيْل أميراً على مصر[9] وشرائه المغنية المشهورة سلامة القس[10].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٥٣؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص١٤٠؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٦، ص٢٤٢؛ وذكر البلاذري أن حلحلة الفزاري أغار في جماعة من قومه على كلب فقبض عليه الحجاج وأرسله إلى عبدالملك فدفعه إلى كلب فقتلوه، البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص١٥٥- ١٥٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٨؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص٥٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص١٢٢؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٥، ص٦٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٣١٦؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج١، ص٢٨٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٤٠٣؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٤، ص٩٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٣٢٧؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٣، ص١٤٧

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٣٤١؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٤، ص٨٨- ٨٩.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٣٤؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج١، ص٥٠٤- ٥٠٥.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٣٢؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٤، ص٣٤٤.

هشام بن عبدالملك

نقل ابن عساكر (٦) روايات عن ابن ماكولا تتصل بهشام، ذكر فيها أنه استعمل على مصر حسان بن عتاهية التُجيبي[١] وحنظلة بن صفوان بن تُويل[٢]، وأمَّر على الأندلس أبا الخَطّار الحسام بن ضرار الكلبي[٣] واستعماله جنادة بن أبي خالد على الطراز[٤] ووفادة سعيد بن شريح الشاعر على هشام[٥] وذكر أن محمد بن عطاء بن شعيب كان من أصحاب هشام[٦].

مروان بن محمد

نقل ابن عساكر (٥) روايات عن ابن ماكولا أورد فيها أخباراً تتصل بهشام، ذكر فيها تأميره حسان بن عتاهية[٧] وحوثرة بن سهيل[٨] وعبدالملك بن مروان بن موسى بن نصير[٩] على مصر. واستعماله الرماحس بن عبدالعزى الكناني قائداً لشرطته[١٠] وتولية الكوثر بن الأسود القنوي على رأس جيش لإخضاع الإسكندرية لسيطرته[١١].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٣٧؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٢، ص٤٥٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٣١؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج١، ص٥٠٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٥٥؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٢، ص٤٦٦؛ ج٣، ص١٦٥- ١٦٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٢٩٠؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٢، ص١٥٢؛ والطراز ما ينسج من الثياب للسلطان، راجع مادة (طرز) عند ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص١٤٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص١٠٤؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٤، ص٢٧٧، ٢٨٤- ٢٨٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٢١٩؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٢، ص٥٧- ٥٨؛ وذكر ابن ماكولا أنه شعيث وليس شعيب كما أورده ابن عساكر.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٣٧؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٢، ص٤٥٦.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٣٦؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٢، ص٥٧١- ٥٧٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٦٩؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج١، ص٣٢٦.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص١٩٩؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص٣٠٩.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٢٦٢؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص١٠٧.

وأورد ابن عساكر نقلاً عن ابن ماكولا رواية واحدة عن بشر بن مروان، ذكر فيها أن اسم أمه قطية بنت بشر الكلبية[1]. ورواية واحدة عن عبدالعزيز بن مروان ذكر فيها شعراً لعثمان بن أبي الجدير يرثي عبدالعزيز بن مروان وابنه الأصبغ[2]. ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها مولاه شُقير[3]. ورواية واحدة عن غمر بن يزيد بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنه أخو الوليد بن يزيد[4].

وتبين لديّ بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن ابن ماكولا أنه روى تلك الروايات بشكل مُتطابق مع ما ورد إلينا في كتابه (الإكمال)، فكان نقله أميناً.

٣٣. أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)

والدارقطني نسبة إلى (دار القطن) وهي محلة كانت ببغداد[5] تلقى العلم منذ صغره ببغداد ثم رحل إلى الكوفة والبصرة وواسط والشام ومصر[6] حتى أصبح أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع[7] وكان متقناً لعلوم الحديث والقراءات ومذاهب الفقهاء، وذو معرفة واسعة بالأدب والشعر والنحو[8].

وأشاد الخطيب البغدادي بعلمه وأمانته وورعه وعدالته وسلامة مذهبه[9] وكذلك أثنى عليه ابن عساكر[10] والسمعاني[11] وابن خلكان[12] والسبكي[13] وابن كثير[1].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٥٤؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص٩٥.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٥٥٤؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٢، ص٤٠٣- ٤٠٤.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص١٢٩- ١٣٠؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٤، ص٣١٠.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٨٦؛ وراجع الخبر عند ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص٢٥.
(٥) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٠٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٢.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٥- ٣٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٩٤- ٩٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٢٧- ٣٢٨.
(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٩٣، ٩٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٢٧- ٣٢٨.
(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٤- ٣٥؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٠٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٩٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٤٠.
(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٤- ٣٥.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٩٣.
(١١) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٠٦.
(١٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٠.
(١٣) السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٢٧.

ومن الكتب التي صنفها الدارقطني كتاب (السنن) وكتاب (الضعفاء والمتروكين) وكتاب (المؤتلف والمختلف) وكتاب (ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن ثبتت روايته من الثقات عند البخاري ومسلم) وكتاب (النزول) وكتاب (الصفات). وجميع هذه الكتب منشورة.

والمطلع على مؤلفات الدارقطني يدرك سعة علمه واضطلاعه بعلوم ومعارف متعددة، وهذا ما جعل ابن عساكر ينقل عن مؤلفاته الكثير من الروايات.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الدارقطني:

نقل ابن عساكر عن الدارقطني (٢٦) رواية لها علاقة بأفراد الأسرة المروانية، ومن خلال تدقيق أسانيد ابن عساكر التي نقل بواسطتها هذه الروايات تبين أنه نقل من عدّة كتب ألّفها الدارقطني، فاختلفت أسانيده حسب الكتاب الذي نقل عنه. وقد حصل ابن عساكر هذه الروايات بالطرق التالية:

- [عن أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح عبدالكريم بن محمد المحاملي عن الدارقطني]، وقد نقل بهذا الإسناد (١٤) رواية.
- [عن أبي نصر البخاري عن محمد بن عبدالملك بن بشران عن الدارقطني]، ونقل بهذا الاسناد (٣) روايات.
- [عن أبي العز أحمد بن عبيدالله عن أبي الحسين حسنون عن الدارقطني] ونقل بهذا الاسناد رواية واحدة.
- [عن أبي العز أحمد بن عبيدالله عن أبي الحسين النرسي عن الدارقطني] ونقل بهذا الاسناد ثلاث روايات.
- [عن أبي منصور محمد بن الحسين عن أبي بكر البرقاني عن الدارقطني] ونقل بهذا الاسناد رواية واحدة.
- [عن أبي الغنائم محمد بن علي وأبو تمام علي بن محمد عن الدارقطني] ونقل بهذا الاسناد رواية واحدة.
- [عن أبي الفضل أحمد بن عبدالمنعم عن أبي الحسن العتيقي عن الدارقطني] ونقل بهذا الاسناد رواية واحدة.

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٣٩.

ونقل ابن عساكر (٣) روايات مباشرة من كتب الدارقطني دون أسانيد، وأوردها بصيغة [قال الدارقطني].

ولم يحدد ابن عساكر اسم الكتاب الذي نقل عنه، ولكن من خلال العودة لمؤلفات الدارقطني تبين انه نقل (١٠) روايات عن كتاب (المؤتلف والمختلف)، وسأشير إلى هذه الروايات أثناء استعراضي للأخبار التي أوردها ابن عساكر نقلاً عن الدارقطني. أمّا الروايات المتبقية فلم أستطع تحديد مصدرها.

وفيما يلي استعراض لهذه الروايات:

عبدالملك بن مروان

أورد عنه (٣) روايات ذكر فيها حاجبه سعد أبو دُرة[١] وقيامه بقتل عمرو بن سعيد الأشدق[٢]. ورواية نقلها عبدالملك عن أبي بحرية (عبدالله بن قيس الكندي) في مدح عمر بن الخطاب لعثمان بن عفان[٣].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن الدارقطني (٧) روايات تتصل بعمر ذكر فيها مناقشته لغيلان الدمشقي في القدر[٤] وكان رأي عمر في القدرية أن يستتيبهم فإن لم يفعلوا قتلهم[٥] وذكر أنه ولّى عبدالرحمن بن الخشخاش على قضاء دمشق[٦] وقول عمر لجاريته (أراك ستلين حنوطي فلا تجعلي فيه مسكاً)[٧] وقوله أيضاً "إذا أنا مِتّ فلا تجعلوا على كفني حناطاً"[٨]. وقوله "الإمام يجمع حيث كان"[٩]. وإكرام عمر للداخلين عليه والسماع منهم[١٠].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٤٠٦؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٢، ص٩٧٧.
(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٢٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٩؛ ص٢١٩.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤٨؛ ص١٩٥- ١٩٦.
(٥) المصدر نفسه ، ج٦١؛ ص٤١٨.
(٦) المصدر نفسه، ج٣٤؛ ص٣٣٦- ٣٣٧؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٢، ص٩١٧.
(٧) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٢٦٠- ٢٦١.
(٨) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٨٨.
(٩) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٣٣٣.
(١٠) المصدر نفسه، ج٦٠، ص٢٧٠.

يزيد بن عبدالملك

ذكره ابن عساكر في (٣) روايات نقلها عن الدارقطني، تضمنت توليته لبشر بن صفوان أميراً على مصر[١] وخبره مع المغنية سلاّمة القس[٢] وخبره مع حُبابة التي ردّته بعد النسك إلى حضور مجالس الغناء والطرب[٣].

هشام بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الدارقطني روايتين تتصلان بهشام: الأولى ذكر فيها قدوم وفد أهل العراق إلى هشام وعلى رأسهم خالد بن صفوان بن الأهتم فتكلم خالد بكلام وعظه به هشام وذكره بالله فبكى هشام[٤] وذكر في الثانية مجالسة هشام لخالد بن صفوان بن الأهتم[٥].

مروان بن محمد

أورد عنه نقلاً عن الدارقطني روايتين: ذكر في الأولى واليه على مصر واسمه حوثره بن سهيل[٦]، وذكر في الثانية إرساله مجموعة من فرسانه إلى الكوفة للقبض على إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس المعروف بالإمام[٧].

وذكر ابن عساكر روايات تتعلق بأفراد الأسرة المروانية، فنقل رواية واحدة تتعلق بعبد العزيز بن مروان ذكر فيها مدح الحزين الشاعر له[٨] ورواية واحدة عن زبّان بن

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٣٤؛ وهذه الرواية نقلها ابن ماكولا عن الدارقطني في كتابه الإكمال، ج١، ص٥٠٤- ٥٠٥؛ ولكن هذه الرواية ساقطة من كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٣٢؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٣، ص١٣٢٢.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٨٨؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٢، ص٨٢١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٩٩- ١٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ج١٦، ص٩٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٢٣٦؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٢، ص٦٢١.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٠٩- ٢١٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٢٦٩؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج١، ص٣٦٠.

عبدالعزيز بن مروان ذكر فيها أنه روى عن أخيه عمر وذكر من روى عنه[1] ورواية واحدة عن الغمر بن يزيد بن عبدالملك[2] ورواية واحدة عن عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها زواجه من أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة ثم خلف عليها مسلمة بن هشام بن عبدالملك[3]. ورواية واحدة عن مروان بن عبدالله بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنه سأل صالح الحكمي عن القدر، هل ذُكر في زمن الرسول - صلى الله عليه وسلم- [4] ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها مولاه شُقير[5]، ورواية واحدة ذكر فيها أن أيوب بن القِرية صحب بني مروان، وكان يضرب به المثل في الفصاحة[6].

ومن خلال دراستي لنقول ابن عساكر عن الدارقطني تبين أنه نقل عنه بأمانه ودقة، وصحح رواية نقلها عن الدارقطني وبين الصواب بقوله (وَوَهِم في ذلك، وإنما كانت حُبابة ليزيد بن عبدالملك..) في حين أن الدارقطني ذكر أنها قيِّنة لسليمان بن عبدالملك[7]. وهذا يؤكد دقة ابن عساكر في النقل عن المصادر وتصويب ما قد يُخطئ به أصحابها.

٣٤. أحمد بن المعلى، أبو بكر الأسدي (ت٢٨٦هـ/٨٩٩م)

وهو من أهل دمشق وتولى قضاءها[8] وكان من المحدثين الثقات[9] وتوفي بدمشق سنة (٢٨٦هـ/٨٩٩م)[10].

وقال عنه ابن حجر: "لا بأس به"[11]

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٣٠٤؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٢، ص١٠٧٩.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٨٦؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٣، ص١٧٠٧
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٢٤٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٠٩.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٣، ص١٢٩؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٣، ص١١٧١.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص١٤١؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٤، ص١٨٥٥- ١٨٥٦.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٨٨- ٨٩؛ وراجع الخبر عند الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٢، ص٨٢١.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص١٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١، ص٤٨٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص٨٠؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص١٤.
(٩) المنجد، المؤرخون الدمشقيون وآثارهم، مجلة معهد المخطوطات العربية، م٢، ج١، ص٦٨؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص٢٧١- ٢٧٢.
(١٠) ابن زبر، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ج٢، ص٦١١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٢١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١، ص٤٨٧.
(١١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٨١.

وذكر كل من ترجم له أنه صنف "جزء في خبر المسجد الجامع وبنائه"[1].

وهذا الكتاب مفقود، ولم يبق منه إلاّ ما نقله عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق حول بناء المسجد.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن المعلى

نقل عنه (٢٥) رواية تتعلق بثلاثة من خلفاء الأسرة المروانية وهم الوليد بن عبدالملك وسليمان وعمر بن عبدالعزيز.

ونقل ابن عساكر هذه الروايات بعدة طرق:

- نقل (٥) روايات مباشرة دون إسناد باستخدامه لفظة (قال ابن المعلى) مما يعني أنه أطلع على الكتاب ونقل منه مباشرة.
- ونقل (٨) روايات عن طريق عبدالوهاب بن جعفر الميداني. و(٦) روايات نقلها برواية ابنه أبو شبيب محمد بن أحمد بن المعلى عن أبيه. و(٣) روايات نقلها برواية أحمد بن محمد بن عمارة عن ابن المعلى. وروايتين عن طريق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان. ورواية واحدة نقلها برواية تمام الرازي.

ويمكن إيجاز أهم المعلومات التي نقلها ابن عساكر عن ابن المعلى على النحو الآتي:

الوليد بن عبدالملك

أورد عنه (١٧) رواية نقلاً عن ابن المعلى. ذكر فيها أنه ولّى رجاء بن حيوة على القضاء[2] ويزيد بن تميم على الخراج[3] وأبو ناتل رياح الغساني على الشرط[4].

وذكرت الروايات أنه مر على رجل يأكل الخبز والتراب، فسأله عن أمره ثم فرض له ولعياله من بيت المال[5].

أمّا بقية الروايات فتناولت خبر بناء الوليد لمسجد دمشق، فذكرت الروايات أن موقع المسجد كان كنيسة للنصارى، فلما استخلف الوليد طلب من النصارى التنازل

---

(١) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص١٢٦؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص١٤؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص٢٧١- ٢٧٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٣٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٤؛ ج٦٥، ص١٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٤.

(٥) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٧٧- ١٧٨.

عنها لبناء المسجد فرفضوا[1] وأنه عرض عليهم أن يدفع لهم مبالغ مالية كبيرة مقابل الكنيسة فرفضوا[2] وقول الوليد للنصارى أترك لكم الكنيسة وأهدم كنيسة توما لأنها لم تكن في العهد[3] والاتفاق مع النصارى على هدم الكنيسة وبناء المسجد مقابل أن لا يتعرض الوليد لبقية الكنائس[4]. وتناولت الروايات قول النصارى للوليد: لا يهدمها أحد إلاّ جُنّ، وقيام الوليد بالمشاركة بنفسه في أعمال الهدم[5]. وجلبه اليهود للمشاركة في هدم الكنيسة[6].

وذكرت الروايات أنه لمّا بدأ ببناء المسجد عثر البناؤون على حجر منقوش عليه بعض الكتابات فأمر الوليد بإحضار وهب بن منبه فقرأه له[7].

وذكرت الروايات تذمّر الناس من كثرة الأموال التي أنفقها الوليد على البناء[8] ورغبته ببناء القبة الكبيرة من الذهب وعدوله عن رأيه لعدم وجود الذهب[9].

وتناولت الروايات الرسالة التي أرسلها الوليد إلى ملك الروم يطلب منه أن يرسل له الصناع للمشاركة في البناء[10] وأنه أمر أخاه سليمان بأن يقيم مع الصناع ويراقب العمل[11] وأنه أمر بزيادة سمك الحيطان[12].

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه ثلاث روايات ذكر فيها أنه لما استخلف عُملت له المقصورة في مسجد دمشق[13] وأن رجلاً روى عن أبي هريرة قوله: "يهدم هذه الكنيسة خليفه ويبني مكانها مسجداً" فزاد سليمان في عطاء هذا الرجل[14].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٥٠، ٢٥٣.
(2) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٤.
(3) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٣.
(4) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٠، ٢٥٣.
(5) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٤.
(6) المصدر نفسه، ج٦٥، ص١٢٤.
(7) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٩- ٢٤٠؛ ج٢٧، ص١٨٨- ١٨٩.
(8) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٧- ٢٦٨.
(9) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٢.
(10) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٨.
(11) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٤.
(12) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦.
(13) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧١.
(14) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٣٤٦، ٣٤٧.

عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه (٧) روايات جميعها تتعلق بمسجد دمشق فذكر فيها قول عمر: "إني رأيت أموالاً أنفقت في غير حقها فأنا مستدرك ما استدركت فيها فراده في بيت المال" وعدوله عن رأيه[١] وذكر أيضاً ان النصارى اشتكوا لعمر هدم كنيستهم فعوضهم مكانها كنيسة أخرى لم تكن في صلحهم[٢] وكتب لهم عهداً بعدم التعرض لكنائسهم وأشهد عليه الشهود[٣] وذكرت الروايات أن عمر أعاد للنصارى كنيسة توما[٤]، وأعاد لهم أيضاً كنيسة (ابن نصر) وكان معاوية قد أقطعها لقوم من العرب[٥].

وذكرت الروايات أن جماعة من بطارقة الروم تركوا منازلهم بعد فتح دمشق فاستولى عليها العرب فلما استُخلِف عمر أعادها للنصارى[٦] وأن النصارى خاصموا حسان بن مالك إلى عمر في كنيسة بدمشق فقال له عمر: "إن كانت من الكنائس الموجودة في عهدهم فلا سبيل لك إليها"[٧].

ومما يؤسف له ضياع مؤلفات ابن المعلى، فلم يبق منها إلاّ ما نقله عنه المتأخرون، وبذلك يكون ابن عساكر قد ساهم في المحافظة على جزء كبير من التراث الشامي المفقود.

٣٥. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/٨٢٣م).

ولد الواقدي بالمدينة سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م)، وأخذ العلم عن شيوخها[٨]. وقد خلّف الواقدي بعد وفاته عدداً كبيراً من الكتب[٩].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٧٤- ٢٧٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٣- ٢٧٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٥١، ص١٥٥- ١٥٦.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٤.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٣.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٤.
(٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص١٧٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٢، ٢١٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٥٨.
(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٩٣؛ ابن النديم، الفهرست، ص١٢٧- ١٢٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٥٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٣١١.

وصل الواقدي إلى بغداد وولي فيها القضاء للمأمون بن هارون الرشيد فلم يزل قاضياً حتى مات ببغداد سنة (٢٠٧هـ/٨٢٣م)[١].

وثقه محمد بن أحمد الذهلي (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)[٢] ويزيد بن هارون (ت٢٠٦هـ/٨٢١م)[٣] وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)[٤] ومحمد بن سعد كاتبه (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)[٥] وضعّفه كلّ من: يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ/٨٤٧م) بقوله "والوقدي ليس بشيء"[٦]، وضعفه أيضاً الشافعي وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وأبو داوود والنسائي[٧]، وقال عنه البخاري "متروك"[٨].

ويبدو أن سبب تضعيفهم له؛ أنّه كان يروي أحاديثاً لم يسمع بها وَلِخَلْطِهِ بين الأسانيد[٩]. أمّا في التاريخ فإنه يُحتج برواياته ويوثق بها[١٠]، والدليل على ذلك أن الكثير من المؤرخين الذين جاءوا بعده اعتمدوا على مؤلفاته التاريخية ونقلوا عنها ومن هؤلاء ابن سعد والبلاذري والطبري وابن عساكر.

المادة التاريخية التي أخذها ابن عساكر عن الواقدي:

نقل ابن عساكر عن الواقدي روايات مسندة بطرق متعددة هي:

- أخبرنا أبو البركات الأغاطي أنا أحمد بن الحسن بن خيرون أنا محمد بن علي بن يعقوب أنا محمد بن أحمد أنا الأحوص بن المفضل بن غسان نا أبي نا الواقدي قال[١١]: وقد نقل ابن عساكر عن الواقدي روايتين بهذا الإسناد.

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٩٣؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص١٧٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٢٨٨؛ ابن حبان، المجروحين من المحدثين، ص٣٠٢؛ ابن النديم، الفهرست، ص١٢٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٥٨.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٢١.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٢١.

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٣٦٥.

(٦) ابن حبان، المجروحين من المحدثين، ص٣٠٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٢٣.

(٧) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص١٨٥- ١٨٨.

(٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص١٧٩.

(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٢٢- ٢٢٣.

(١٠) المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٣٩١- ٣٩٢؛ طارق العزام، النفقات المالية، ص٦.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٢٤، ج٢٢، ص٣٧٨.

أمّا بقية الروايات التي نقلها ابن عساكر عن الواقدي فجاءت بدون إسناد، واكتفى بقوله "قال الواقدي... أو ذكر الواقدي" وهذا يعني أن ابن عساكر استقى هذه المعلومات من كتب الواقدي مباشرة دون أن يُسمي هذه الكتب، مما أدى لصعوبة معرفة أسماء الكتب التي نقل عنها.

ونقل ابن عساكر عن الواقدي (٢٤) رواية تتعلق بالأسرة المروانية، وجاءت هذه الروايات على النحو التالي:

مروان بن الحكم: أربع روايات

تضمنت الروايات التي نقلها ابن عساكر عن الواقدي معلومات عن موقف الضحاك بن قيس من بيعة مروان بن الحكم لنفسه بالخلافة، ثم تفاصيل عن موقعة مرج راهط[1]. ومشاركة مروان بن الحكم في أحداث يوم الجمل وقيامه بقتل طلحة بن عبيدالله سنة (٣٦هـ/٦٥٦م)[2]. ورؤيته للرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنه لم يحفظ عنه شيئاً وأن - الرسول صلى الله عليه وسلم- توفي ومروان ابن ثمان سنين[3]. ووفاته بدمشق سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) وكان عمره ثلاث وستين سنة[4].

عبدالملك بن مروان:

نقل ابن عساكر عن الواقدي ثلاث روايات تتعلق بعبدالملك حيث ذكر وفود حبيب بن قليع عليه فأمر له بجائزة وأموال[5]. ورواية أخرى مفادها أن عبدالملك كان مُكرما لأبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث المخزومي المدني، ووصية عبدامك لابنيه الوليد وسليمان بإكرامه[6]. وذكر ابن عساكر نقلاً عن الواقدي أن عبدالملك جعل المهر أربعمئة دينار لأن مهر زوج الرسول صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان كان كذلك[7].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٩٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٦٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٣٦.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٣٦.
(٥) المصدر نفسه، ج١٢، ص٤٤.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٦، ص٣٦.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٩، ص١٤٦.

الوليد بن عبدالملك

ذكر ابن عساكر عن الواقدي رواية واحدة تتعلق بالوليد ومفادها أنه استعمل سليمان بن حبيب على القضاء[1].

سليمان بن عبدالملك

أورد ابن عساكر نقلاً عن الواقدي ثلاث روايات حول سليمان ذكر فيها إرساله جيشاً لغزو القسطنطينية بقيادة أخيه مسلمة[2]. والثانية حول مشاركة الفقهاء في الجيش الذي أرسله سليمان لغزو القسطنطينية[3]. والثالثة حول عزم سليمان على مبايعة ابنه أيوب بولاية العهد[4].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن الواقدي (٥) روايات تتصل بعمر ذكر فيها موقفه من الخلافة وقوله "لو كان الأمر إليّ لولّيت القاسم بن محمد الأعمش أو إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص"[5]. واستعماله سليمان بن حبيب على القضاء لعمر[6]. ورواية أخرى تتضمن كتاب أرسله عمر إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم حول معالجة العذرة (أي الغائط) أمره فيه بعدم معالجتها إلاّ في المساء[7]. ونقل ابن عساكر عن الواقدي رواية حول قضاة عمر وولاته على المدينة[8]. وذكر أن عمر ولّى أبا بكر بن حزم على المدينة وولّى على القضاء أبا طوالة عبدالله بن عبدالرحمن[9].

يزيد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الواقدي رواية واحدة تتعلق بوفاة يزيد وأنه مات وله ثلاث وثلاثون سنة وصلى عليه مسلمة بن هشام وذكر صفات يزيد الجسمية[10].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٢٢، ص٢٠٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٤، ص٦٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٢٧٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٩، ص٢٤.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٢٠٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٢٧٨- ٢٧٩.
(٨) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٢٢٥.
(٩) المصدر نفسه، ج٦٦، ص٤٨.
(١٠) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٩.

هشام بن عبدالملك

أورد ابن عساكر عن الواقدي روايتان تتعلقان بهشام بن عبدالملك، ذكر فهما مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي في خلافة هشام سنة (١٢١هـ/٧٣٨م)[١]. واستعماله عبدالواحد بن عبدالله النّصري على المدينة[٢].

مسلمة بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الواقدي رواية واحدة مفادها أن الجيش الذي غزا القسطنطينية في خلافة سليمان بن عبدالملك كان بقيادته[٣].

بشر بن مروان بن الحكم

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الواقدي أن بشر بن مروان مات سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) بالبصرة[٤].

عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك

أشار ابن عساكر نقلاً عن الواقدي بأن الوليد بن عبدالملك طلب من سليمان أن يجعل عبدالعزيز بن الوليد ولياً لعهده، ولكن سليمان عندما تولى الخلافة نزع عبدالعزيز بن الوليد عن ولاية دمشق وأمر عليها محمد بن سويد الفهري[٥].

محمد بن مروان بن الحكم

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الواقدي أن محمد بن مروان بن الحكم مات سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[٦].

محمد بن مروان بن محمد بن الحكم

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الواقدي أن محمد بن مروان غزا مع أبيه بلاد الترك والخزر ثم وفد على هشام بالفتح[٧].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج١٩، ص٤٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٢٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٦٦.

(٥) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٢٧٠- ٢٧١.

(٦) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٤٢.

(٧) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٤٤.

مروان بن عبدالملك بن مروان

ورد ذكره في رواية واحدة ذكر فيها أنه غزا أرض الروم سنة (٩٣هـ)[1].

مسلمة بن هشام بن عبدالملك

ذكر ابن عساكر نقلاً عن الواقدي أن مسلمة بن هشام صلى على يزيد بن عبدالملك[2].

٣٦. أبو بكر بن دريد، محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)

ولد في البصرة، وانتقل إلى عمان، ثم عاد إلى البصرة، ثم رحل إلى بلاد فارس، ثم استقر في بغداد[3].

وكان رأساً في الآداب، يضرب به المثل بحفظه، حتى قيل فيه أعلم الشعراء، واشعر العلماء، إلاّ أن العلماء تكلموا فيه -كما قال الدارقطني- وقال أبو منصور الأزهري اللغوي: دخلت على ابن دريد فرأيته سكران، وكان أبو حفص بن شاهين يقول: "كنا ندخل على ابن دريد ونستحي مما نرى من العيدان المعلقة، والشراب المصفى موضوع، وكان قد تجاوز التسعين"[4].

أهم ما وصلنا من كتبه: "الاشتقاق" في الأنساب، و"المقصور والممدود" وغيرها، وتوفي في بغداد سنة ٣٢١هـ[5].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن دريد

نقل عنه (٢٠) رواية، وجاءت بأسانيد متنوعة مما يدلل على أنه نقل هذه المادة من مؤلفات عدة لابن دريد. فمن ذلك أنه نقل (٧) روايات بإسناده إلى أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب و(٥) روايات بإسناده إلى أبي بكر أحمد بن محمد العسكري و(٣) روايات بإسناده إلى أبي الحسن علي بن عيسى النحوي. وجاءت بقية الروايات بأسانيد

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٩.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٩١؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٣٠.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٩٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٣٨؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص١١٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٩٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص١٠٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٩٠.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٩٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٨٠.

شتى بمعدل رواية عن كل شيخ. في حين نقل روايتين مباشرة من مؤلفاته بدون إسناد مستخدماً لفظة (ذكر ابن دريد). ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

مروان بن الحكم

ذكر عنه روايتين أورد فيهما قول مروان لحبيش بن دلجة القيني "إني لأظنك أحمق"[1].

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه (٧) روايات ذكر فيها قوله للشعبي: "أنشدني أحكم ما قالته العرب وأوجزه"[2]. وقوله لكُثَيِّر عزَّة: "تسمع بالمعيدي لا أن تراه"[3]. وقوله لما مات عمر بن عبيدالله بن معمر: "والله لقد فقدت قريش ناباً من أنيابها"[4].

وذكرت الروايات أنه كتب إلى الحجاج يأمره بتقوى الله والإحسان للرعية[5] وقوله للحجاج: "إنَّ الناس يزعمون أن ثقيف من إياد"[6]. وكتابه إلى الحجاج يأمره فيه بالإحسان لأسلم بن عبدالله البكري[7]. وذكرت الروايات وفود النضر بن عباد إلى عبدالملك فأجزل له العطاء والحقه بالشرف لبلائه في حرب الأزارقة[8].

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن دريد ذكر فيها أنه سأل رجلاً من الخوارج ما تقول في أمير المؤمنين عبدالملك فقال له الخارجي: "ما أقول في رجل الحجاج خطيئة من خطاياه"[9].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٨٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٣٨٩- ٣٩٠.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٠، ص٨٣- ٨٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٩٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٤٢.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٠، ص٦١- ٦٢.
(٧) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٤٥- ١٤٦.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٢، ص٧٦- ٧٧.
(٩) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٧٩- ١٨٠.

سليمان بن عبدالملك

نقل ابن عساكر (٣) روايات عن ابن دريد تتصل بسليمان ذكر فيها أنه أوقف يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج على درج مسجد دمشق ونصبه للمظالم[١]. وقوله للشعراء في مجلسه: "قد قلت نصف بيت فأجيزوه"[٢]. وإعطائه خمسين الفاً لحمزة بن بيض لشعر قاله في مدحه[٣].

هشام بن عبدالملك

أورد عنه (٦) روايات نقلاً عن ابن دريد ذكر فيها استعماله الجراح بن عبدالله على أرمينية[٤]. وقوله لرجل أراد أن يُقبل يده: "لا يفعل هذا من العرب إلاّ الهلوع..."[٥].

وذكرت الروايات الوافدين عليه فمن ذلك أن رجلاً دخل عليه فشكا له أحد عُماله[٦]. ووفد إليه رجل من بني أسد فحدّثه بقصة فضحك هشام حتى استلقى على ظهره[٧]. وذكرت الروايات عطاياه للشعراء[٨]. وإجازته لعروة بن أذينة الشاعر بألفي دينار[٩].

عبدالعزيز بن مروان بن الحكم

أورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن دريد، ذكر فيها ان كُثّير عزة دخل عليه فأكرمه وأحسن جائزته وقضى له حوائجه[١٠].

ولم يُشر ابن عساكر إلى اسم الكتاب الذي نقل عنه معلوماته. مما يجعل عملية العثور على هذه الروايات في مؤلفات ابن دريد عملية صعبة.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٩٢؛ وراجع الخبر عند: ابن دريد، الفوائد والأخبار، ص٣١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٢٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ج١٥، ص١٩٣- ١٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ج٢٣، ص١٨٥.

(٥) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٤٨١.

(٦) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٢٠٦.

(٧) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٢١٢- ٢١٣.

(٨) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٩٧.

(٩) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٩٧- ١٩٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج٦٩، ص ٢٨٦- ٢٨٧.

٣٧. أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (ت بعد ٣٥٥هـ/٩٦٥م)

يعتبر من العلماء الذين لم تنقل كتب التاريخ والتراجم شيئاً من أخبارهم عدا أسماءهم وأهم ما كتبوا، إلاّ أن محقق كتابه (تاريخ مصر) استطاع تجميع بعض المعلومات عنه من مخطوطات مجهولة النسبة، فيها أن الكندي كان عارفاً بأحوال الناس، وسير الملوك والثغور، وكان من جملة أهل العلم بالحديث والنسب، عالماً يكتب الحديث، صحيح الكتابة نسابة عالماً بعلوم العرب، وله كتب أخرى مثل: "الخطط" و"الموالي" و"الأخبار العربية" و"أخبار قضاة مصر" بالإضافة لكتابه السابق الذكر: (تاريخ مصر) وهو أشهر كتبه المطبوعة[١].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الكندي

نقل عنه (١٩) رواية، منها (١٠) روايات نقلها مباشرة دون إسناد مستخدماً لفظة (قال أو ذكر الكندي...) ونقل (٩) روايات باسناده إلى عبدالرحمن بن عمر النحاس.

وذكر ابن عساكر أنه نقل هذه المعلومات من كتاب (أمراء مصر)[٢].

وفيما يلي عرضاً موجزاً لهذه الروايات:

مروان بن الحكم:

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها مسيره لإخضاع مصر لسلطانه وتمكنه من دخولها صلحاً ثم عودته إلى الشام بعد أن ولّى على مصر ابنه عبدالعزيز[٣].

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الكندي ذكر فيهما استعماله حسان بن النعمان على ولاية المغرب، ثم عزله عبدالعزيز عنها[٤]. ووفود عبدالرحمن بن قيسية على عبدالملك[٥].

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٢٤٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٤٨؛ نصار، مقدمة تحقيق كتاب ولاة مصر (للكندي)، ص٧- ٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص٤٤٢؛ ج٤٥، ص٤٥٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦١، ص٢١٣- ٢١٥؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص٦٥- ٧٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٥٢؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص٧٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص٣٥٢.

الوليد بن عبدالملك

واورد عنـه روايتين نقـلاً عـن الكنـدي ذكـر فيهمـا أنـه لمـا اسـتخلف وفـد إليـه عبدالرحمن بن معاوية بن حُديج ببيعة أهل مصر[١]. واستعماله أخاه عبدالله بن عبدالملك على مصر[٢].

سليمان بن عبدالملك

وذكره في موضع واحد أشار فيه إلى قدوم وفد أهل مصر إلى سليمان فسألهم عن أمر المغرب[٣].

عمر بن عبدالعزيز:

ذكره في ثلاثة مواضع نقلاً عن الكندي تناول فيها استعماله ايوب بن شرحبيل على ولاية مصر وعبدالله بن يزيد بن خذامر على قضائها[٤]. وأن قاضي مصر بعث إلى عمر يستشيره في بعض ما أُشكِل عليه من القضاء فافتاه[٥].

يزيد بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أسماء الوافدين عليه ببيعة أهل مصر وهم عمرو بن الحارث. وعبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج، وعقبة بن نعيم المصري[٦].

مروان بن محمد

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أنه استعمل حسان بن عتاهية الكندي على مصر[٧]. ثم استعمل مكانه الحوثرة بن سهيل الباهلي[٨]. ثم عزله وجمع ولاية مصر وخراجها لمروان بن عبدالملك بن مروان بن موسى بن نُصير[٩].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص٤٤٢؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص٨٠

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٥، ص٤٤٣؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص٧٩-٨٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص٢٨٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص٢٨٥، ٢٨٦؛ وراجع الخبر عند الكندي، ولاة مصر، ص٨٨.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٣٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ج٢٩، ٣٢١- ٣٢٢؛ ج٤٠، ٥٣٦؛ ج٤٥، ص٤٥٥؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص١٠٦.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٣٦؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص١٠٧.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٥٣٦؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص١١٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٦٨؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص١١٦.

وأورد عنه روايتين نقلاً عن الكندي ذكر فيهما غلاء أسعار الطعام في مصر أيام ولايته عليها للوليد، وتشاؤم الناس من ولايته عليهم[1]. وذكرت الرواية الثانية أن عمران بن عبدالرحمن بن شرحبيل بن حسنة قال شعراً في هجائه عندما عزله عن القضاء[2].

وتبين لي بعد دراسة مروياته عن الكندي ومقارنتها مع ما وصل إلينا من كتابة (ولاة مصر) المطبوع أن نقول ابن عساكر عنه لم تكن دقيقة فكثير من الأخبار التي نقلها عنه جاءت بلغة ابن عساكر وغير متطابقة مع ما وصل إلينا من كتابه المطبوع.

بالإضافة إلى أن بعض الأخبار التي أوردها ابن عساكر فيها تفاصيل أكثر مما هو موجود في المطبوع.

كما أن ابن عساكر أورد ثلاث روايات لم أعثر عليها في المطبوع من كتاب الكندي (ولاة مصر).

٣٨. أبو عبدالله محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري (ت٢٥٨هـ/٨٧١م)

قال الخطيب والذهبي عنه: "الإمام الحافظ البارع شيخ الإسلام وعالم أهل الشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان، الثقة"، وكانت له شهرة عجيبة بنيسابور، وجمع علم الزهري وصنفه وجوده، وأكثر من الترحال في طلب العلم، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه، وحدث عنه جماعة من الكبراء[3]، وله كتاب: "الزهريات". ومات سنة ٢٥٨هـ[4].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الذهلي

نقل عنه (١٩) رواية تتصل بالأسرة المروانية. منها (١٥) رواية نقلها بإسناده إلى أبي حامد بن الشرقي. في حين أورد (٤) روايات باستخدامه لفظة (قال الذهلي). ويبدو أنه كان يمتلك نسخة من كتابه فنقل عنها مباشرة دون إسناد.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٤٩؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص٨٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٣٤٩- ٣٥٠؛ وراجع الخبر عند: الكندي، ولاة مصر، ص٨١، ٨٤.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٨٦، ١٨٧، ١٩١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٢٧٣- ٢٧٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص١٣٨.

(٤) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص١٣٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٣٥.

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

مروان بن الحكم

أورد عنه روايتين نقلاً عن الذهلي ذكر فيهما أن مروان ولد في السنة الثانية للهجرة وتوفي سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[١]. وذكر في الرواية الثانية أن مروان كان مع عثمان بن عفان يوم الدار وأصابه سهم وهو يُدافع عنه[٢].

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه (٤) روايات نقلاً عن الذهلي ذكر فيها أنه استعمل هشام بن اسماعيل المخزومي على المدينة، وذكر في نفس الرواية علاقته مع الزهري[٣]. ودعوته قُراء أهل دمشق ليدعوا لابنه بالشفاء[٤]. وسؤاله علي بن عبدالله بن عباس عن تفسير آية من القرآن[٥] وقيامه بجلد أم ولد مات عنها سيّدها فتزوجت قبل انقضاء العدّة[٦].

الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن الذهلي (٤) رويات تتصل بالوليد ذكر فيها أنه بويع بالخلافة سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) وتوفي سنة (٩٦هـ/٧١٤م)[٧]. وكتابته إلى عمر بن عبدالعزيز يأمره بأن يقطع يد رجل ضرب آخر بالسيف[٨]. وإكرام الوليد لعروة بن الزبير واستدعائه الأطباء لمعالجته[٩].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن الذهلي (٥) روايات تتعلق بعمر ذكر فيها أنه كتب إلى سالم بن عبدالله بن عمر يطلب منه أن يكتب له بسيرة عمر ابن الخطاب في الصدقات[١٠].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٩، ص٤١٥- ٤١٩.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٩٨- ٣٠٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٤٧- ٢٤٨.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٣، ص٥١.
(٦) المصدر نفسه، ج٢١، ص٣٤١- ٣٤٢.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٤، ص٣٣٦- ٣٣٧.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٦٤- ١٦٥.
(٩) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٢٦٠.
(١٠) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٧٥.

وأبطل عمر بعد استخلافه أن يرث المسلم الكافر[1]. وكذلك أبطل قضاء الوليد في توريث العمة إذا كان للرجل عصبة وقال: "الكلالة من ليس له ولد ولا والد"[2].

وذكرت الروايات أنه مات سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[3]. وهو ابن تسع وثلاثين سنة ونصف[4].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الذهلي ذكر فيها أنه أكره الزهري على إملاء الحديث على بنيه[5].

وقد ضاعت مؤلفات الذهلي فيما ضاع من المؤلفات التاريخية، وعزاؤنا في ذلك أن ابن عساكر ضمّن كتابه تاريخ دمشق عدداً كبيراً من النصوص التي اقتبسها من مؤلفات الذهلي.

٤٠. أبو سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد بن زبر (٣٧٩هـ/٩٨٩م)

وُلد سنة (٢٩٨هـ/٩١٠م) بالرقة[6] ورحل في طلب الحديث وصنف وروى عن أبيه[7] وكان يُملي الحديث في جامع دمشق[8] وقال عنه الكتاني: "ابو سليمان بن زبر وهو ثقة نبيل مأمون"[9] ووثقه ابن ماكولا[10] وابن عساكر[11] وقال عنه الذهبي: "الحافظ المفيد المصنف محدّث دمشق"[12].

وله من المؤلفات كتاب (تاريخ مولد العلماء ووفياتهم"[13]. وكتاب "وصايا العلماء عند حضور الموت" وكتاب "أخبار ابن أبي ذئب"[14].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٦٥، ص٣٠٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٣١.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٣١.
(٥) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٣٣٣.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٣١٧؛ ابو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ج٢، ص٦٢٧
(٧) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٥٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٣١٧.
(٨) الكتاني، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص١١٢؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص٢٢.
(٩) الكتاني، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص١١٢.
(١٠) ابن ماكولا، الاكمال، ج٤، ص١٦٣.
(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٣١٨.
(١٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٩٦.
(١٣) حققه ونشره عبدالله بن أحمد الحمد، دار العاصمة، الرياض، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
(١٤) الألباني، فهرس مخطوطات الظاهرية، ص٢٨٦؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص٢٢.

وقد نقل ابن عساكر عنه (١٨) رواية، منها (١٤) رواية وردت من طريق (عبدالعزيز بن أحمد الكتاني عن مكي بن محمد بن الغمر) و(٣) روايات وردت عن طريق (أبي القاسم بن أبي العلاء عن أحمد بن محمد بن أبي نصر) ورواية واحدة عن طريق (عبدالعزيز بن أحمد الكتاني عن أبي نصر عبدالوهاب بن عبدالله المري).

ونلاحظ من خلال دراسة هذه الأسانيد أن عبدالعزيز بن أحمد الكتاني (ت٤٦٦هـ/١٠٧٣م) اهتم برواية مصنفات ابن زبر وهو صاحب كتاب (ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم)[١].

وقد شملت مرويات ابن عساكر عنه ثلاثة عشر فرداً من الأسرة المروانية ويمكن إيجاز المعلومات التي اقتبسها عنه على النحو الآتي:

مروان بن الحكم

وأورد عنه (٤) روايات ذكر فيها أنه قتل طلحة بن عبيدالله في وقعة الجمل[٢] ومحاربته للضحاك بن قيس الفهري في مرج راهط[٣]، وذكر أيضاً وصيته لابنه عبد العزيز عندما حضرته الوفاة[٤] ثم ذكر أنه توفي سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[٥].

عبدالملك بن مروان بن الحكم

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أنه بويع له بالخلافة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[٦]. وأقواله في ذم الدنيا عندما أحس بالموت وتمثله بأبيات من الشعر[٧] وذكر أنه مات سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[٨].

---

(١) حققه ونشره عبدالله بن أحمد الحمد، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص١٢٢؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص١٢٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٩٨؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص١٧٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٧٥.

(٥) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص١٨٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٧٩؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص١٨٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٥٩.

(٨) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٦٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢١٣.

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه بويع بالخلافة بعد موت أبيه[1] ومات سنة (٩٦هـ/٧١٤م) بدمشق وهو ابن (٤٦) سنة ومدة خلافته تسع سنين[2].

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه بويع بالخلافة بعد موت أخيه الوليد[3].

عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما قوله لمولاه وهو على فراش الموت ما كنت لأعطي أولادي شيئاً ليس لهم وما كنت لآخذ منهم حقاً هو لهم[4] وموته سنة (١٠١هـ/٧١٩م) وهو ابن ٣٩ سنة ومدة خلافته سنتين و(٥) أشهر[5].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) وهو ابن (٣٨) سنة ومدة خلافته أربع سنين[6].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه ثلاث روايات ذكر فيها أنه استخلف سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[7] وفي خلافته مات سالم بن عبدالله بن عمر وصلى عليه هشام[8] وفي عهده كانت ثورة زيد بن علي بن الحسين الذي قتله عامل هشام على الكوفة[9].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٦٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢١٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٨٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢٣٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٨٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢٣٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٥١- ٢٥٢.

(٥) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٧٠؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢٤٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣١٣؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢٥١- ٢٥٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣١٢؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢٥٢.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٧٣؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢٥٦.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٤٧٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢٨٥.

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه قتل سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) وهو ابن ست وثلاثين سنة بعد مقتله وبويع ليزيد بن الوليد بن عبدالملك[1].

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه بويع بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) وقتل بأرض مصر سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)[2].

بشر بن مروان بن الحكم

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي بالبصرة سنة (٧٣هـ/٦٩٢م)[3].

عبدالعزيز بن مروان بن الحكم:

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي بمصر سنة (٨٥هـ/٧٠٤م)[4].

محمد بن مروان بن الحكم

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه توفي سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[5].

ومن خلال دراسة مرويات ابن عساكر عن أبي سليمان بن زبر تبين أنه نقل (١٤) رواية من كتابه (تاريخ مولد العلماء ووفياتهم)، وجاءت نقوله عنه متطابقة مع ما ورد في كتابه المطبوع.

ومع أنه لم يذكر أسماء الكتب التي نقل مادته التاريخية منها، إلاّ أن طبيعة الروايات قد توحي بأسماء تلك المصنفات التي نقل منها مادته التاريخية، حيث أشرت سابقاً خلال استعراضي لمرويات ابن عساكر عن ابن زبر إلى أقوال بعض الخلفاء عند

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٤٨؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢٩٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٤٧؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢٩٨، ٣١٣.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٦٦؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص١٩٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٦٠؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢١١.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٤٢؛ وراجع الخبر عند: أبو سليمان بن زبر، تاريخ مولد العلماء، ج١، ص٢٤٢.

الموت، وبذلك يمكن القول أنه نقل هذه الروايات من كتاب (وصايا العلماء عند حضور الموت) لابن زبر.

وتتلخص طبيعة المعلومات التي نقلها عن ابن زبر في ذكر سنوات الوفاة أو مدة الخلافة وأعمار الخلفاء. بالإضافة لأقوال بعض الخلفاء عند حضور الموت.

٤١. عمر بن شبة البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)

وهو مولى بني نمير ويُكنى بأبي زيد[١] وكان راوية للأخبار عالماً بالآثار أديباً فقيهاً شاعراً[٢] وثقة الدارقطني والخطيب البغدادي[٣]. وقال عنه أبو حاتم "صدوق"[٤] وكذلك قال ياقوت الحموي "صدوق"[٥] واشاد به ابن النديم[٦] وابن خلكان[٧].

وألّف ابن شبّة ما يزيد على عشرين كتاباً[٨]، أصبحت مصدراً مهماً لعدد من المؤرخين الذين جاءوا بعده، ولم يصلنا منها إلاّ كتاب (تاريخ المدينة المنورة)[٩] في حين لم يَبْقَ من مؤلفاته الأخرى إلاّ ما نُقِل عنها من قبل من جاء بعده، فكان لابن عساكر دوراً مهماً في حفظ بعض النصوص من كتبه المفقودة.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن شبّة

نقل ابن عساكر عن ابن شبة (١٧) رواية، منها روايتين نقلهما مباشرة من كتب ابن شبة فأوردهما بصيغة (قال عمر بن شبّة) في حين نقل (٩) روايات بإسناده إلى أبي العباس أحمد يحيى النحوي عن ابن شبّة وروايتين عن طريق أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري عن أبيه عن عمر بن شبّة ورواية واحدة عن طريق عبدالغني بن سعيد عن أبي

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ج١٤٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤٦٥.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ج١٤٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤٦٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٨٦.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٠٨، ٢١٠.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٨٦.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤٦٥.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٢.

(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٨٦.

(٨) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٤٦٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٤٧- ٤٨.

(٩) حققه وطبعه كل من علي محمد دندل وياسين سعدالدين بيان، ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

أحمد المادرائي عن عبيدالله المادرائي عن ابن شبة ورواية واحدة عن طريق أبي عبدالله محمد بن عقيل عن ابن شبّة ورواية واحدة عن طريق أبي بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث عن ابن شبة ورواية واحدة عن طريق أبي محمد الحسن بن علي الجوهري.

وتناولت مرويات ابن عساكر عن ابن شبة أخباراً عن:

عبدالملك بن مروان:

وأورد عنه (٦) روايات نقلاً عن ابن شبّة ذكر فيها قوله في عمر بن الخطاب (إن في ذكر عمر إزراء على الولاة مفسدة للرعية)[١] وقوله في معاوية بن أبي سفيان "فإنه كان ينطقه العلم ويُسكته الحلم"[٢]. وإرساله كتاباً إلى الحجاج بعد أن ولاّه العراق يلومه فيه على إسرافه في القتل وتبذيره للأموال[٣]. وقوله لابنه الوليد "يا وليد أكرم أخاك وابن عمك فقد رأيت أباه يُكرم أباك وجدّه يكرم جدك"[٤]. واستياء عبدالملك من استعانة العرب بالعجم في تسيير شؤون الدولة[٥] وإعطائه لأحمد بن سالم المرّي عشرة آلاف درهم لشعر قاله في مدحه[٦].

الوليد وسليمان ابنا عبدالملك

ذكر عن كل واحد منهما رواية واحدة ذكر فيهما أن الوليد سابق عبدالله بن يزيد بن معاوية فسبق عبدالله[٧]. وجلوس سليمان في عسكره وقد أتي بأسرى الروم ليقتلوا وكان يجلس معه الشعراء ومنهم جرير والفرزدق وهجاء كلٌ منهما الآخر بحضرته[٨].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٥١

(٢) المصدر نفسه، ج٦١، ص٣٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٥٥- ١٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١٦، ص٣١٠- ٣١١، وقول عبدالملك للوليد كان بعد أن دخل خالد بن يزيد بن معاوية على عبدالملك يشكي بعض أفعال الوليد.

(٥) المصدر نفسه، ج٨، ص٤٣٨.

(٦) المصدر نفسه، ج٧١، ص١٣٤- ١٣٥.

(٧) المصدر نفسه، ج١٦، ص٣١٠- ٣١١.

(٨) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢١٨- ٢٢٠؛ والخبر نقله أبو الفرج الأصبهاني عن ابن شبة في كتاب الأغاني، ج١٥، ص٢٣٠- ٢٣١.

نقل ابن عساكر عن ابن شبة (٤) روايات تتصل بعمر، ذكر فيها إرساله البريد لمفاوضة ملك الروم بشأن أسرى المسلمين وفكهم من الأسر[1] وعدم استخدام عمر لأموال الدولة في قضاء حوائجه الخاصة[2] وإعطائه (٥٠) ديناراً لعمر بن المورق مولى علي بن أبي طالب[3] وكلام ليحيى بن الحكم بن أبي العاص يُثني فيه على عمر[4].

ونقل ابن عساكر رواية واحدة تتصل بيزيد بن عبدالملك ذكر فيها أنه طلب من سعيد بن عبدالله بن خالد بن أُسيد أن يهب له قصره، فوهبه له ثم عاد ورده عليه وقضى له حوائجه[5]. وروايتين تتصلان بهشام بن عبدالملك ذكر فيهما أن رجلاً من بني مخزوم وفد إليه فلم يقض له حاجته[6] وأنه تزوج من أم سعيد بنت سعيد بن عثمان بن عفان ثم طلقها فندم على طلاقها[7] وروايتين عن الوليد بن يزيد ذكر فيهما أنه أومأ إلى غلام له بدفع ابن يسار في بركة ماء ثم أمر لابن يسار بخلعه وأموال[8]. وكتب إلى عامله على الحجاز بأن يُرسل إليه الشاعر إسماعيل بن يسار فلما سمع شعره طرب وأخذ يشرب أقداحاً ثم أمر لاسماعيل بكسوة وجائزة[9].

ونقل ابن عساكر عن ابن شبة رواية واحدة تتصل بعبد العزيز بن مروان ذكر فيها أنه كتب لابنه عمر يأمره بالزواج من بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة ففعل[10]. ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها زواجه من أم سعيد بنت سعيد بن عثمان بن عفان ثم طلقها فندم على طلاقها، فتزوجها عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٣٨٦- ٣٨٧؛ والخبر نقله أبو الفرج الأصبهاني عن ابن شبة في كتاب الأغاني، ج٦، ص١٢٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢١٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٣٥.

(٥) المصدر نفسه، ج٢١، ص٥١.

(٦) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٢١١.

(٧) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٣٨.

(٨) المصدر نفسه، ج٧١، ص٣٢٦- ٣٢٧.

(٩) المصدر نفسه، ج٧١، ص٣٢٨- ٣٢٩؛ وراجع الخبر عند أبي الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج٤، ص٤٠٨- ٤٠٩..

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص١٥١.

(١١) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٣٨.

وبإنعام النظر في مرويات ابن عساكر عن ابن شبّة يُمكن القول أنه نقل من مؤلفات متعددة لابن شبة بدليل تعدد الأسانيد التي نقل بها رواياته. وجاءت معظم هذه الروايات تشيد بأفراد الأسرة المروانية وتُبيّن فضائلهم إذا استثنينا الروايات المتعلقة بالوليد بن يزيد مما يدل على منهجية دقيقة انتهجها ابن عساكر في انتقاء موارده. ومع ذلك فلابن عساكر فضل كبير في حفظ هذه النصوص بعد أن فُقدت الكتب التي نقل عنها مادته.

٤٢. ابو أحمد الحاكم محمد بن محمد النيسابوري (ت٣٧٨هـ/٩٨٨م)

الإمام الحافظ الثبت مُحدِّث خراسان الحاكم الكبير صاحب التصانيف، واكثر من الرحلة في طلب العلم، وكان من الصالحين، وولى القضاء بمدينة طوس[1]. وأهم ما طبع من كتبه: كتاب "الأسامي والكنى" وكتاب "العلل"[2].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي أحمد الحاكم

نقل عنه (١٧) رواية، منها (١٦) رواية نقلها باسناده الى أبي بكر أحمد بن علي بن منجوية. في حين نقل رواية واحدة دون إسناد.

وجاءت نقوله عن الحاكم على النحو التالي:

مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الحاكم ذكر فيها اسمه وكنيته واسم امه[3].

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الحاكم ذكر فيها اسمه وكنيته واسم أمه وأنه كان عابداً فقيهاً[4].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص١٥٤- ١٥٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣٧١- ٣٧٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص٩٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١١٥.

(٢) الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٢؛ العمري، موارد الخطيب، ص٣٩٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٦- ١١٧.

الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر روايتين عن الحاكم تتعلقان بالوليد ذكر فيهما اسمه وكنيته وسنة وفاته ومدة خلافته[1] وأنه حج بالناس وهو ولي عهد سنة (٧٨هـ/٦٩٧م)[2].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن الحاكم (٨) روايات تتعلق بعمر ذكر فيها اسمه وكنيته وموته بالشام ولم يُتم الأربعين[3] وقول عمر: "من علِم أن كلامه من عمله قل منطقه"[4]. وذمه أرض العراق بقوله لرجل يسكن في العراق: "اوما علمت أنه لا ينزله أحد الا سيق إليه قطعة من البلاء"[5].

وذكرت الروايات أنه استعمل ابو محمد بن كيسان العقدي لتأديب ولده[6]. وأبو القاسم عبدالله بن عوف القارئ عاملاً له على فلسطين[7]. وعبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب على الكوفة[8]. وابو طوالة عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري على القضاء[9].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الحاكم ذكر فيها اسمه وكنيته ابو خالد ومدة خلافته واسم أمه عاتكة[10].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الحاكم ذكر فيها أنه استعمل سليمان بن حبيب المحاربي على القضاء[11].

---

(1) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٦٦.
(2) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٧٠.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٣٢؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج٣، ص٢١١.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٠٥.
(5) المصدر نفسه، ج٦٦، ص٨١؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج٢، ص٤٠٠، ٤٠١.
(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٣٦٦؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج٣، ص٤١٠.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٣٢٥.
(8) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٧٥، ٧٦.
(9) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٣٢٧.
(10) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠١- ٣٠٢؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج٤، ص٢٥٧، ٢٥٨.
(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٢٠٨؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج١، ص٢٧١.

الوليد بن يزيد

نقل ابن عساكر عن الحاكم روايتين تتصلان بالوليد بن يزيد ذكر فيهما اسمه وكنيته ابو العباس واستعماله يوسف بن محمد بن يوسف على المدينة[1] وذكر أنه بويع بالخلافة سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م)[2].

مروان بن محمد

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الحاكم ذكر فيها اسمه وكنيته - ابو عبدالملك- وأن امه - أم ولد- [3].

عبدالعزيز بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه وكنيته - أبو الاصبغ- واسم أمه ليلى بنت زبان بن الاصبغ وموته بمصر[4].

وتبين لدى مقارنة مرويات ابن عساكر عن الحاكم أنه نقل تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابه الأسامي والكنى فكان نقله أميناً.

وتميز ابن عساكر بإيراد بعض الروايات غير الموجودة فيما وصل إلينا من كتابه المطبوع.

٤٣. محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت٢٩٧هـ/٩٠٩م):

وهو من أهل الكوفة[5]، ثم رحل إلى بغداد واستقر فيها وحدَّث بها[6]. وثّقه الخطيب البغدادي وأشاد بعلمه بقوله: "وكان كثير الحديث واسع الرواية ذا معرفة وفهم"[7] واثنى عليه الذهبي بقوله "وكان بصيراً بالحديث والرجال وله تواليف مفيدة"[8]. وله من المؤلفات كتاب (السنن)[9] وكتاب (التاريخ)[10].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٢١.
(٢) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٣١.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٢١.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥١؛ وراجع الخبر عند: الحاكم، الأسامي والكنى، ج٢، ص٢٩.
(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٥٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٢٥٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٦٠.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٥٣.
(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٥٣.
(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٢٥٤.
(٩) ابن النديم، الفهرست، ص٢٨١.
(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٥٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٢٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١١٨؛ الزركلي، الإعلام، ج٦، ص٢٦٠.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن أبي شيبة :

نقل ابن عساكر عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة (١٦) رواية ، دون أن يُسمي اسم الكتاب الذي اقتبس منه رواياته ، وجاءت جميع هذه الروايات نقلاً عن [أبي علي محمد بن أحمد الصواف (ت٣٥٩هـ/٩٦٩م) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة] ، وهذا يجعلني أميل إلى الاعتقاد بأن ابن عساكر نقل جميع هذه الروايات من كتاب التاريخ لابن أبي شيبة.

وتضمنت روايات ابن عساكر عن ابن أبي شيبة أخباراً عن الأسرة المروانية ، فنقل عنه روايتين تتصلان بمروان بن الحكم بين فيهما تكنيه بأبي عبدالملك[١]. وأنه مات وهو ابن (٧٣ سنة)[٢]. وثلاث روايات عن عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنه كان فقيهاً قارئاً للقرآن[٣] ، وأنه أمر بأن لا يمكث العسكر في الغزو أكثر من ستة أشهر[٤] ، وأنَّ مدة خلافته كانت إحدى وعشرين سنة وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة[٥].

ونقل ابن عساكر عن ابن أبي شيبة رواية واحدة تتصل بالوليد بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنه ولي تسع سنين ، وتوفي وهو ابن تسع وأربعين سنة[٦]. وثلاث روايات تتصل بعمر بن عبدالعزيز ذكر فيها قدوم الناس للتعلم على يديه[٧] وقول عمر بن عبدالعزيز: "خرجت من المدينة وما من رجل أعلم مني فلما قدمت الشام نسيت"[٨]. ومدة خلافته سنتين ونصف وتوفي وهو ابن تسع وثلاثين سنة[٩]. ورواية واحدة عن يزيد بن عبدالملك ذكر فيها أن مدة خلافته كانت أربع سنين إلاّ ثلاثة أشهر ومات وهو ابن أربعين سنة[١٠]. ورواية واحدة عن هشام بن عبدالملك ذكر فيها أن سالم بن عبدالله كان على ديوان الرسائل لهشام[١١]. ورواية واحدة عن الوليد بن يزيد ذكر فيها ان مدة خلافته

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٧ ، ص٢٣٥.
(٢) المصدر نفسه ، ج٥٧ ، ص٢٧٦.
(٣) المصدر نفسه ، ج٣٧ ، ص١١٩.
(٤) المصدر نفسه ، ج٧٠ ، ص٢٨٥- ٢٨٦.
(٥) المصدر نفسه ، ج٣٧ ، ص١٦٣.
(٦) المصدر نفسه ، ج٦٣ ، ص١٨٤.
(٧) المصدر نفسه ، ج٤٥ ، ص١٧٠.
(٨) المصدر نفسه ، ج٤٥ ، ص١٥١.
(٩) المصدر نفسه ، ج٤٥ ، ص٢٧٣.
(١٠) المصدر نفسه ، ج٦٥ ، ص٣٠٩.
(١١) المصدر نفسه ، ج٢٠ ، ص٧٩.

كانت سنة ونصف، وأنه مات وهو ابن خمس وأربعين سنة[1]. ورواية واحدة عن إبراهيم بن الوليد ذكر فيها أنه ولي أربعة اشهر وقيل أربعين يوماً[2]. ورواية عن مروان بن محمد ذكر فيها أنه ولي خمس سنين، ومات وهو ابن اثنتين وستين سنة[3]. ورواية واحدة عن بشر بن مروان بن الحكم ذكر فيها أنه أمر برفع الأذان في العيد[4]. ورواية واحدة عن العباس بن الوليد بن عبدالملك ذكر فيها أن أُمّهُ نصرانية[5]. ورواية واحدة عن سليمان بن هشام بن عبدالملك ذكر فيها كنيته أبو أيوب[6].

وقد فُقِد كتاب التاريخ لابن أبي شيبة فيما فقد من التراث التاريخي العربي، ولم يبق منه إلاّ ما وصل إلينا متناثراً في بطون الكتب التي نقلت منه. ويُسَجَّل لابن عساكر إسهامه في حفظ كثيرٍ من المقتطفات التي نقلها عن كتب مفقودة الآن، وبذلك ساهم في حفظ هذه الروايات التي نقلها عن ابن أبي شيبة من الضياع.

٤٣. أبو عثمان سعيد بن كثير بن عُفَير المصري (ت٢٢٦هـ/٨٤٠م)

قال الذهبي وابن العماد عنه: "الإمام العلامة الحافظ الإخباري الثقة الأديب فصيح اللسان، حسن البيان، حاضر الحجة، لا تمل بمجالسته ولا ينزف علمه"، وكان ثقة إماماً شاعراً، وكان من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب والتواريخ صحيح النقل، روى عنه البخاري وغيره[7].

وقال ابن يونس: " أُنكر عليه أحاديث"، وضعّفه الجوزجاني وقال أبو حاتم: كان يقرأ من كتب الناس وهو صدوق"، وقال ابن عدي: "ما قاله الجوزجاني لا معنى له، ولم أسمع في سعيد ما يُكره، وهو عند الناس ثقة"[8]. ومن مؤلفاته كتاب (الأخبار)[9] وهو من الكتب المفقودة.

---

(١) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٤٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٥١.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٤٦.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٦٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٤٤٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣٩٨.
(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٥٨٣- ٥٨٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٢٢٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٥٨.
(٨) ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص٣٥٩.
(٩) ابن يونس، تاريخ المصريين، ج١، ص٢١٠- ٢١١؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٤، ص٤٧١- ٤٧٢.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن سعيد بن كثير

نقل عنه (١٥) رواية، ذكرها جميعاً باستخدام لفظة (ذكر سعيد بن كثير...)، وهذا يدلل على أن ابن عساكر كان يمتلك أصل الكتاب الذي ينقل منه مادته التاريخية. ولذلك استغنى عن اسناد هذه الروايات، ولم يُصرِّح باسم الكتاب الذي ينقل منه هذه الروايات.

وتتمثل المعلومات التي نقلها عنه بما يلي:

مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن سعيد بن كثير ذكر فيها أن مروان مات حين انصرف من مصر ودفن بدمشق[١].

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أنه كان طويلاً، ولم يُخضب إلى أن مات[٢] وتناولت الروايات عُماله على الشرطة، ومنهم يزيد بن أبي كبشة السلولي وأبا ناتل الغساني... وغيرهم[٣].

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن سعيد بن كثير قال فيها: "أن الوليد كان طويلاً أسمر..."[٤].

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن سعيد بن كثير ذكر فيها أن عبدالله بن زيد الحكمي كان من خاصّة سليمان وذكر قصة الجارية التي امر سليمان بشرائها لزيد الحكمي[٥].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٨٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٣١٦؛ ج٣٣، ص٣٤٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٦٧.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٣١٦.

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن سعيد بن كثير (٤) روايات تتصل بعمر ذكر فيها أنه كان دقيق الوجه نحيف الجسم[١] وأنه استعمل عبدالله بن سعيد الأيلي على الشرطة[٢]. وعبدالله بن يزيد الصنعاني على القضاء[٣]. واستعمل حيّان بن شريح على ولاية مصر[٤].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن سعيد بن كثير ذكر فيها أنه كان رجلاً جسيماً أبيض لم يشب[٥].

الوليد بن يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين نقلاً عن سعيد بن كثير ذكر فيهما أنه وُلد في سنة (٨٧هـ/ ٧٠٥م)[٦]. واستعمل على شرطته عبدالرحمن بن جميل الكلبي، ثم عزله واستعمل عبدالرحمن بن عامر الكلابي، ثم عزله واستعمل يزيد بن يعلي العَنسي[٧].

مروان بن محمد

ذكر ابن عساكر نقلاً عن سعيد بن كثير أن مروان كان أبيض ضخم الهامة، كبير اللحية[٨].

محمد بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن وفاته كانت في رجب من سنة (١٠١هـ/ ٧١٩م)[٩].

ومما يؤسف له، أنَّ كتاب الأخبار لسعيد بن كثير ما زال حتى هذه اللحظة مفقود. وقد ضمّن ابن عساكر كتابه تاريخ دمشق عدداً كبيراً من الروايات التي نقلها من هذا الكتاب دون أن يُصرح باسمه؛ مما يؤكد على أهمية كتاب تاريخ دمشق في المحافظة على عدد كبير من المؤلفات التاريخية التي ضاعت على مر السنين.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٣٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٤٤.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٣٨٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٩.
(٥) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٢.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٢١.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٤٤٦.
(٨) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢١- ٣٢٢.
(٩) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٤٢.

٤٤. أبو معشر السندي نجيح بن عبدالرحمن (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)

أصله من السند[(١)] سكن المدينة، وكان مولىً لبني هاشم[(٢)] ثم اصطحبه الخليفة العباسي المهدي إلى بغداد سنة (١٦١هـ/٧٧٧م) وأمر له بألف دينار، وقال له: "تكون بحضرتنا فتُفقّه مَنْ حولنا"[(٣)].

ضَعّفه البخاري[(٤)] وابن عدي[(٥)] وقال عنه ابن شاهين "صدوق"[(٦)].

وأشاد به ابن النديم بقوله "وكان عارفاً بالأحداث والسير وأحد المحدِّثين"[(٧)] وقال عنه الخطيب البغدادي: "وكان من أعلم الناس بالمغازي"[(٨)] وبيّن السمعاني سبب تضعيف أهل الحديث له بقوله: "وكان ممن اختلط في آخر عُمره وبقي قبل أن يموت بسنين في تغيرٍ شديد لا يدري ما يُحدّث به، فكثر المناكير في روايته فبطل الاحتجاج به"[(٩)].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي معشر:

وله من الكتب: كتاب المغازي[(١٠)] وهو من الكتب المفقودة.

ونقل ابن عساكر عن أبي معشر (١٣) رواية، منها (٥) روايات نقلها مباشرة بدون إسناد مستخدماً لفظة (قال أبو معشر)[(١١)] في حين جاءت الروايات المتبقية بأسانيدها، وتضمّنت هذه الروايات أخباراً عن بعض خلفاء الأسرة المروانية، فنقل رواية واحدة تتصل بمروان بن الحكم ذكر فيها مبايعة أهل الشام له سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) ووفاته بعد تسعة أشهر من البيعة[(١٢)].

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص١١؛ السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٦٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٤.

(٢) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٨، ص٣١١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٢٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص١٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٤.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٣١.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص١١.

(٥) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٨، ص٣٢١.

(٦) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص٢٣٦.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص١٢٢.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٢٩.

(٩) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٦٧.

(١٠) ابن النديم، الفهرست، ص١٢٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص١٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٤.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٥١؛ ج٥٥، ص١١١؛ ج٥٧، ص٣٢٨؛ ج٦٣، ص١٧٥؛ ج٦٣، ص٣٢١.

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٧٦.

ونقل ابن عساكر عن أبي معشر روايتين تتعلقان بالوليد بن عبدالملك بن مروان ذكر فيهما بيعة الناس له سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[1] ووفاته سنة (٩٦هـ/٧١٤م)، فكانت مدة خلافته تسع سنين وسبع أشهر[2].

ونقل (٤) روايات تتصل بعمر بن عبدالعزيز ذكر فيها أنه كان أميراً على المدينة[3] ثم بويع له بالخلافة سنة (٩٩هـ/٧١٧م)، فكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ونصف شهر[4] وقوله: "ما أحد أكرم على الله من كريم بني آدم"[5] ورواية واحدة عن يزيد بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنه توفي في شعبان سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[6]. وروايتين عن الوليد بن يزيد ذكر فيهما أنه استُخلفَ بعهد من أبيه اليه بعد هشام بن عبدالملك، وكان استخلافه سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م)[7] ومقتله سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) فكانت خلافته سنة[8]. ورواية واحدة عن إبراهيم بن الوليد ذكر فيها أنه ولي الخلافة سبعين ليلة ثم خُلع[9]. وروايتين عن مروان بن محمد ذكر فيهما بيعة الناس له سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)، ومقتله سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)[10].

ومما يؤسف له ضياع مؤلفات أبي معشر السندي، فلم يبق منها إلاّ ما نقله المتأخرون، وبذلك ساهم ابن عساكر في المحافظة على بعض النصوص التي نقلها عنه.

٤٥. أبو حفص عمر بن علي بن بحر الفلاّس (ت٢٤٩هـ/٨٦٣م)

وهو من أهل البصرة، ثم رحل إلى بغداد[11]، وقال عنه النسائي وابن العماد: "ثقة، حافظ، صاحب حديث". وقال ابن اشكاب الحافظ: "ما رأيت مثل أبي حفص

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٧٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٤.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٥، ص١١١.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٦٦.
(٥) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٠٣، ٣٠٤.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣١١.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٢١.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٤٦.
(٩) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٥١.
(١٠) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢٧، ٣٢٨.
(١١) الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٨٢.

الفلاس، كان يحسن كل شيء"، وقال عنه علي بن المديني: "صدوق"[1]. وله خمسة كتب فُقدت جميعاً وهي: "التاريخ" و"العلل" و"الضعفاء" و"المسند" وكتاب في التفسير، ومات سنة ٢٤٩هـ بسامراء[2].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الفلاس

نقل عنه (١٣) رواية بإسناده إلى أبي بكر محمد بن الحسين بن شهريار.

وتضمنت هذه الروايات معلومات تتعلق بستة خلفاء من أفراد الأسرة المروانية وهم:

مروان بن الحكم:

واورد عنه روايتين نقلاً عن أبي حفص الفلاّس ذكر فيهما أن مروان ولد في السنة الثانية للهجرة ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة[3]. وذكر في الرواية الثانية أنه بويع بالخلافة سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) وحكم تسعة اشهر[4].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن أبي حفص الفلاّس (٤) روايات تتصل بعبدالملك ذكر فيها أنه كان أحد فقهاء أهل المدينة[5] وتوجيهه الحجاج لمحاربة ابن الزبير في مكة، وتمكنه من قتله[6]. واجتماع الناس على بيعة عبدالملك بعد مقتل ابن الزبير سنة (٧٣هـ/٦٩٢م)[7]. وذكر أيضاً أن عبدالملك بايع لابنيه الوليد وسليمان بولاية العهد[8].

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص١٦٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٠٥-٢٠٨؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص٦٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤٧٠- ٤٧١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص١٢٠.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٠٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٨٢؛ العمري، موارد الخطيب، ص٣١٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٦٦.

(٧) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٢٥١.

(٨) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٤.

عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن أبي حفص الفلاس، ذكر فيها أن مولده في السنة التي قُتل فيها الحسين بن علي[١]. وأن مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر[٢]. وأنه مات وهو ابن تسع وثلاثين سنة ونصف[٣].

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن أبي حفص الفلاس ذكر فيها أن اسم أمه عاتكة بنت يزيد، وانه مات سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[٤].

الوليد بن يزيد

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن أبي حفص الفلاس ذكر فيها أنه ملك سنة وشهرين ثم قتله ابن عمه يزيد بن الوليد[٥].

مروان بن محمد

وأورد عنه روايتين نقلاً عن أبي حفص الفلاس ذكر فيهما أنه بويع بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)[٦]. وأنه حكم خمس سنين ثم قُتل[٧].

وقد فُقد كتاب (التاريخ) لأبي حفص الفلاس فيما فُقد من المؤلفات التاريخية. وعزاؤنا فيه أن ابن عساكر ضمّن كتابه (تاريخ دمشق) عدداً كبيراً من النصوص التي اقتبسها منه.

٤٦. أبو بشر هارون بن حاتم التميمي (ت ٢٤٩هـ/٨٦٣م)

وهو من أهل الكوفة، ويُعدُّ، من قدماء المؤرخين، وله اشتغال بالحديث، وثقة ابن حبَّان، وسمع منه أبو زرعة وأبو حاتم، وامتنعا عن الرواية عنه، وسُئل عنه أبو حاتم

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٣٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٦٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٧٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣١٢.
(٥) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٤٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٤٦.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٥، ص٣٣٧.

فقال: اسأل الله السلامة، له مناكير، وله كتاب: "التاريخ" ذكره ابن الجزري وابن حجر ولم يصل منه إلاّ اوراق مخطوطة[1].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن هارون بن حاتم.

نقل عنه (١٣) رواية، وجاءت جميعها باسناده إلى أبي جعفر محمد بن محمد بن عقبة.

ويمكن ايجاز هذه الروايات على النحو التالي:

مروان بن الحكم:

وأورد عنه روايتين نقلاً عن هارون بن حاتم ذكر فيهما أنّ معاوية بن أبي سفيان بعثه اميراً على الحج سنة (٤٥هـ/٦٦٥م)[2]. وأنَّ مدة حكمه تسعة أشهر[3].

عبد الملك بن مروان

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما اجتماع الناس على بيعته بعد مقتل ابن الزبير، فكانت خلافته بعد اجتماع الناس عليه أربع عشرة سنة[4]. وذكر في الرواية الثانية أنه حج بالناس سنة (٧٥هـ/٦٩٤م)[5].

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (٣) روايات نقلاً عن هارون بن حاتم ذكر فيها أنه حج بالناس سنة (٧٨هـ/٦٩٧م)[6]. ثم حج بالناس سنة (٩١هـ/٧٠٩م)[7]. وأنه مات سنة (٩٦هـ/٧١٤م)[8].

عمر بن عبد العزيز:

ذكره في موضعين تناول فيهما أنه حج بالناس سنة (٨٩هـ/٧٠٧م) وسنة (٩٠هـ/٧٠٨م)[9]. ثم بويع له بالخلافة سنة (٩٩هـ/٧١٧م)، فحكم سنتين ثم مات[10].

---

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال، جـ٧، ص ٥٩- ٦٠؛ الزركلي، الأعلام، جـ٨، ص٦٠؛ العمري، موارد الخطيب، ص ٤٠٤؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٤٢.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص ٢٦٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٧٦.
(٤) المصدر، نفسه، ج٣٧، ص١٣٣.
(٥) المصدر، نفسه، ج١٢، ص١١٨.
(٦) المصدر نفسه، ج٦، ص١٥٦.
(٧) المصدر، نفسه، ج٦٣، ص١٧١.
(٨) المصدر، نفسه، ج٦٣، ص١٨٦.
(٩) المصدر، نفسه، ج٤٥، ص١٣٩.
(١٠) المصدر، نفسه، ج٤٥، ص٢٦٧.

يزيد بن عبد الملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها انه بويع بالخلافة سنة (١٠١هـ/٧١٩م)، فحكم أربع سنين ثم مات[١].

الوليد بن يزيد:

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه حج بالناس سنة (١١٩هـ/٧٣٧م)[٢]. وأنه بُويع بالخلافة سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) فحكم سنة وشهرين[٣].

مروان بن محمد

واورد عنه رواية واحدة ذكر فيها انه حكم خمس سنين، ثم انقضى ملك بني أمية[٤].

٤٧. أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)

وهو من أهل خراسان ومولى للأزد[٥] وبرع في الفقه والحديث والقرآن والشعر واللغة[٦]، وكان مؤدباً لآل هرثمة بن أعين قائد جيوش الرشيد والمأمون[٧] والتقى بأمير خراسان للمأمون عبدالله بن طاهر (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) فقرّ به من مجلسه وأغدق عليه الأموال وأجرى عليه (١٠) آلاف درهم في كل شهر؛ لعلمه وأدبه. وكان أبو عبيد كلما ألّف كتاباً أهداه لعبدالله بن طاهر[٨].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣١١.
(٢) المصدر، نفسه، ج٦٣، ص٣٢٦.
(٣) المصدر، نفسه، ج٦٣، ص٣٣٠.
(٤) المصدر، نفسه، ج٥٧، ص ٣٢٦.
(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص٣٠٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٦٠.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤٠٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٦٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥٩٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٨٩؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٧٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣١٦.
(٧) ابن النديم، الفهرست، ص٩٧؛ الخطيب البغداي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤٠٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٧٢.
(٨) ابن النديم، الفهرست، ص٩٧؛ الخطيب البغداي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤٠٢- ٤٠٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٧٣- ٧٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥٩٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٩٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٧٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٢١٦.

وتولى أبو عبيد القضاء بطرسوس أيام المأمون، وتوفي بمكة سنة (٢٢٤هـ/ ٨٣٨م)[١].

وثقه يحيى بن معين وأبو داوود[٢] والدارقطني[٣] وياقوت الحموي[٤] والذهبي[٥].

وأشاد به ابن يونس المصري[٦] وابن النديم[٧] وقال عنه الخطيب البغدادي: "وكان أعلم الناس بالأيام والنحو واللغة والفقه"[٨]. وقال عنه ابن عساكر: "أبو عبيد بن سلام الفقيه الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة"[٩]. وأثنى عليه ياقوت الحموي بقوله: "وكان أبو عبيد أمام أهل عصره في كل فنٍ من العلم"[١٠]. وكذلك أثنى عليه كلٌ من ابن خلكان[١١] والسبكي[١٢] وابن كثير[١٣].

ومؤلفاته كثيرة حيث ذكر ابن النديم (٢٢) كتاباً من تأليفه[١٤]، ولكن للأسف ضاع أكثرها حيث لم يصلنا منها إلاّ كتاب "الأموال"[١٥]. وكتاب "الأمثال"[١٦]. وكتاب "الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى"[١٧].

---

(١) ابن قتيبة، المعارف، ص٣٠٥؛ ابن النديم، الفهرست، ص٩٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤٠١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٦٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥٩٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٧٦.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤١١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٦٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٦٩؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٧٧.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥٩٣.

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٥، ص٤٥٠.

(٦) ابن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص١٧٢.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص٩٧.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤٠٢- ٤٠٣.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٥٨.

(١٠) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥٩٢.

(١١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٨٩- ٤٩٠.

(١٢) السبكي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٧٥.

(١٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣١٦.

(١٤) ابن النديم، الفهرست، ص٩٧؛ وذكر قائمة بمؤلفاته كل من: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤٠٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥٩٢- ٥٩٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٩١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣١٧.

(١٥) تحقيق محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

(١٦) تحقيق عبدالمجيد قطامش، بيروت، ١٩٨٠م.

(١٧) نشره إمتياز علي عرشي، الهند، ١٩٣٨م.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي عبيد القاسم بن سلام

نقل ابن عساكر عن أبي عبيد ابن سلام (١٢) رواية، منها (٥) روايات نقلها بإسناده إلى (عبدالرحمن بن محمد بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيد) و(٥) روايات نقلها بإسناده إلى (علي بن عبدالعزيز البغوي عن أبي عبيد). ورواية واحدة نقلها عن طريق (عبدالخالق بن منصور عن أبي عبيد). ورواية واحدة نقلها مباشرة من أحد كتب أبي عبيد مستخدماً صيغة (ذكر أبو عبيد...).

وفي جميع هذه الروايات لم يسم ابن عساكر أسماء الكتب التي نقل منها مادته، ولكن بعد مقارنة هذه الروايات مع كتاب الأموال، تبين أنه نقل (٤) روايات من هذا الكتاب، ولم أتبين مصدره في بقية الروايات.

وتناولت روايات ابن عساكر عن أبي عبيد ما يلي:

رواية واحدة عن مروان بن الحكم ذكر فيها أنه توفي سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[١]. ورواية واحدة تتصل بعبد الملك بن مروان ذكر فيها قيامه بقتل عمرو بن سعيد الأشدق سنة (٦٩هـ/٦٨٨م)[٢]. ورواية واحدة تتصل بالوليد بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها أنه ولّى خالد بن برد العبسي على دمشق[٣].

أمّا عمر بن عبدالعزيز فقد أورد عنه (٨) روايات، تناول فيها سياسة عمر المالية، فذكر أنّ عمر كتب إلى أحد عُماله يأمره بتوزيع الأموال على الجند وأوصاه بأهل الحاضرة وحذره من توزيعها على الاعراب[٤]. وكتب إلى عامله على العراق عبدالحميد بن عبدالرحمن يأمره بتوزيع الأعطيات على الناس وقضاء الديون وتزويجَ كل من لا يملك مالاً للزواج[٥]، وكان عمر حريصاً على مال الدولة فلا ينفقه إلاّ بحق[٦]، وذكر ابن عساكر أن عمر كان يُرسل الفقهاء إلى البادية ليفقهوا الناس ويجري عليهم الأرزاق[٧]. وأورد ابن

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ج١٦، ص٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٦٥، ص١٥٩؛ وراجع الخبر عند: أبي عبيد بن سلام، الأموال، ص٢٤٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢١٢؛ وراجع الخبر عند: أبي عبيد بن سلام، الأموال، ص٢٦٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٣٠٨؛ وراجع الخبر عند: أبي عبيد بن سلام، الأموال، ص٢٥٢

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٥١٠.

عساكر رواية حول حسن معاملة عمر لنصارى دمشق ومحافظته على العهود المعقودة معهم منذ فتحها[1]. وكان عمر قد عين اسماعيل بن أبي حكيم كاتباً له[2]. وأنّ عمر يتمثل بشعر يحث فيه الناس على ترك المعاصي[3]. وذكر أنّه توفي سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[4].

ونقل ابن عساكر رواية واحدة تتصل بهشام بن عبدالملك ذكر فيها توليته لنمير بن أوس الأشعري على قضاء دمشق[5].

وتبين لدى مقارنة مرويات ابن عساكر عن أبي عبيد بن سلام أنه نقل رواياته عن كتاب الأموال بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابه المطبوع، فكان نقله أميناً.

٤٨. أبو علي حنبل بن اسحاق الشيباني (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)

الإمام الحافظ المحدث الثقة الثبت، ابن عم الإمام أحمد بن حنبل، وقال عنه الدارقطني: صدوق[6].

وله مؤلفات كثيرة أهمها كتاب: "الفتن" وكتاب: "ذكر المحنة"، وكتاب: "التاريخ" وهو مفقود، ومات بواسط سنة ٢٧٣هـ[7].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن حنبل بن اسحق

نقل عنه (١٢) رواية منها (١١) رواية باسناده إلى أبي عمرو عثمان بن أحمد السماك ورواية واحدة باسناده إلى أبي عمر حمزة بن القاسم الهاشمي.

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

مروان بن الحكم:

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن مروان كان عارفاً بالقضاء وكان يتبع قضاء عمر بن الخطاب[8].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٥٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٩٠.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٤٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٧٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٦٢، ص٢٣٢.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٨١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥١- ٥٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص١٦٣.
(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٢- ٥٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٨٦؛ العمري، موارد الخطيب، ص٢٨١.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٩.

عبدالملك بن مروان

واورد عنه رواية واحدة نقلاً عن حنبل بن اسحاق ذكر فيها أنه قضى دين عمرو بن عثمان بن عفان[1].

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها موته بدابق واستخلافه عمر من بعده[2].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن حنبل (٦) روايات تتصل بعمر ذكر فيها استشارته لأصحابه في أمور الناس وحوائجهم[3]. ودخول الزهري على عمر وما دار بينهم من حديث[4]. وقول سفيان الثوري: "مات عمر حين مات وما يزداد عاماً بعد عام إلاّ فضلاً"[5]. واستعماله عروة بن محمد السعدي على اليمن[6].

وذكرت الروايات أنه مات سنة (١٠١هـ/٧١٩م)[7]. ومدة خلافته سنتين[8]، وأنه مات وهو ابن أربعين سنة[9].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن حنبل ذكر فيها أن هشام أرسل كاتبه سالم إلى الزهري يأمره بأن يكتب حديثه لولده[10].

عبدالعزيز بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن حنبل بن اسحق ذكر فيها أنه أرسل إلى أبي يحيى أمام الموصل فقال له: "انظر هل ترى في ولدي خليفة، فقال له: نعم" يقصد عمر"[11].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٢٩٧.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٥٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٧٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٥١.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٤٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٢٩٢.
(٧) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٦٧.
(٨) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٧١.
(٩) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٧٣.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٨٠.
(١١) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٦.

ومما يؤسف له أن كتاب (التاريخ) الذي صنفه حنبل بن اسحق ما زال مفقوداً. في حين تم تحقيق كتاب (الفتن) لحنبل بن اسحق وكذلك تم تحقيق كتابه (ذكر المحنة)[1].

وقد ضمّن ابن عساكر كتابه تاريخ دمشق عدداً من النصوص التي اقتبسها من مؤلفات حنبل بن اسحق فحافظ بذلك على هذه الروايات من الضياع.

٤٩. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

من أهل بغداد[2]، وكان أديباً شاعراً راوية عالماً بالنسب[3]، وسبب تسميته (بالبلاذري) يعود لإكثاره من أكل ثمر البلاذر، وهو ثمرٌ ينبت في الهند ويستخدم لتقوية الذاكرة والأعصاب[4].

ارتحل البلاذري في طلب العلم فزار أكثر مدن الشام، وجمع الكثير من الروايات المحفوظة عند سكان تلك المناطق[5]. ويبدو أن زيارته للشام كانت بحثاً عن مصادر شامية محلية ليستخدمها في كتابة تاريخ الأمويين[6]. وأثنى عليه ياقوت الحموي بقوله: "كان البلاذري عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسّابة متقناً"[7].

واحتل البلاذري مكانة متميزة في البلاط العباسي، فقرّبه الخلفاء في مجالسهم، فمدح المأمون (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)[8] وارتفعت مكانته عند الخليفة المتوكل على الله (ت٢٤٧هـ/٨٦١م) بحيث جعله من خاصة جُلسائه[9]، وجالس المستعين بالله

---

(١) قام عامر صبري بتحقيق ونشر كتاب (الفتن) سنة ١٩٩٨، في حين قام محمد نغش بتحقيق ونشر كتاب (ذكر المحنة) سنة ١٩٨٣م.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٧٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٤٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٧٠.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٧٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٤٩- ٥٠؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٦٧.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٣؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٤٥- ٤٦؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٦٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٧٤- ٧٥؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٤٩؛ العظم، مقدمة كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، ج١، ص(و).

(٦) المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٤٩.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٥٠.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٧٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٥٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٧٠.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٧٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٤٨، ٤٩، ٥٣؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٥٧؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٦٧.

(ت٢٥٢هـ/٨٦٦م) فأغدق عليه الأموال والعطايا[١]. وكذلك حظي بمكانة متميزة عند الخليفة المعتز بالله بن المتوكل (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)؛ فعهد إليه بتربية ولده عبدالله[٢].

ومع أن البلاذري نشأ في بغداد حاضرة الخلافة العباسية، ورغم رعاية الخلفاء له وتقريبهم له في مجالسهم، إلاّ أنه كان إلى حد كبير منصفاً للأمويين خصوم بني العباس، ونستطيع ملاحظة ميول عباسية عنده عندما يُسمي دولتهم (بالدولة المباركة) وأطلق على بني العباس لقب (الخلفاء)، وجرّد الأمويين من هذا اللقب ما عدا عمر بن عبدالعزيز[٣].

وقد وصل إلينا من مؤلفات البلاذري كتاب (فتوح البلدان) وهو مطبوع. وكتاب أنساب الأشراف وهو مطبوع أيضاً.

وله مؤلفات مفقودة لم تصلنا وهي الرد على الشعوبية الذي ذكره المسعودي وأورد منه عدة نصوص في كتابه مروج الذهب[٤]. وكتاب (عهد أرد شير)[٥]. وكتاب البلدان الكبير[٦].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن البلاذري

نقل ابن عساكر عن البلاذري (١٢) رواية، واعتمد في نقل هذه الروايات على كتب البلاذري مباشرة، بحيث أورد جميع هذه الروايات بصيغة (ذكر البلاذري...) أو (قال البلاذري...). ومن خلال مقارنة روايات ابن عساكر مع مؤلفات البلاذري تبين أنه نقل (١١) رواية عن (أنساب الأشراف) ورواية واحدة نقلها عن كتاب (فتوح البلدان).

ويمكن إيجاز المعلومات التي نقلها ابن عساكر عن البلاذري على النحو الآتي:

مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن البلاذري أربع روايات، ذكر فيها دفاع مروان عن الخليفة عثمان بن عفان يوم الدار وإصابته بجراح بالغة[٧]. وبيعة الناس لمروان بالجابية[٨] ومبايعة

---

(١) المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٥٨.
(٢) العظم، مقدمة كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، ج١، ص(د، هـ).
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص(ح)؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٦٥.
(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٥٩.
(٥) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٥٣؛ وعمل الدكتور إحسان عباس على جمع بعض نصوصه ونشرها في دار صادر، بيروت، ١٩٦٧م.
(٦) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٥٣.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص١٣٥؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٢١٢.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٧٦؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٢٨٩.

حسان بن مالك بن بحدل لمروان بالخلافة[1]. وذكر ابن عساكر نقلاً عن البلاذري أنه عندما جيء برأس همام بن قبيصة إلى مروان بُعيد مقتله في مرج راهط تمثل مروان بشعر مدح به همام[2].

عبدالملك بن مروان

نقل ابن عساكر عن البلاذري روايتين تتعلقان بعبد الملك بن مروان ذكر فيهما توليته لابراهيم بن عربي على اليمامة وأعمالها، وإكرام عبدالملك للوفد الذي أرسله عامله على اليمامة[3]. وتوليته لأخيه بشر بن مروان على البصرة والكوفة[4].

يزيد بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن البلاذري ذكر فيهما وفود خالد بن المطرف عليه فخطب إليه يزيد أخته فلم يزوجه؛ فأرسله إلى المدينة وأمر عامله عليها بتعذيبه[5]. ووفود عبدالرحمن بن هرمز إلى يزيد بكتاب من فاطمة بنت الحسين بن علي تشكو فيه عامله على المدينة عبدالرحمن بن الضحاك الفهري[6].

مروان بن محمد

أورد ابن عساكر عنه رواية واحدة نقلاً عن البلاذري ذكر فيها من كان مع مروان حين بويع له بالجابية[7].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٤٩؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٣٠٠.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢، ص٣٧١؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٣٠٢- ٣٠٣.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص١٣٥؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٢١٢؛ والرواية التي ذكرها ابن عساكر فيها زيادة عما أورده البلاذري.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٥٩؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٣٤٥.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٣١؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص١٩١- ١٩٢.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٤؛ ورواية ابن عساكر لهذه الحادثة جاءت مختصرة في حين أوردها البلاذري بشيء من التفصيل، البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص١٨٩- ١٩٠.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٨٤؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٢٨٩.

عبدالعزيز بن مروان

ذكره ابن عساكر في موضعين نقلاً عن البلاذري، فأشار فيهما إلى ولاية عبدالعزيز على مصر ودخول الشعراء عليه ومدحهم له[1]. وتكنّي عبدالعزيز بأبي الإصبغ وأورد مكاتبات دارت بينه وبين أخيه بشر[2].

بشر بن مروان

نقل ابن عساكر عن البلاذري روايتين ذكر فيهما أخباراً عن بشر، فذكر في الأولى شعراً قاله أيمن بن خريم في مدح بشر[3]، وذكر في الثانية أن عبدالملك ولاه الكوفة والبصرة، وما دار بين بشر وأخيه عبدالعزيز من مراسلات[4].

معاوية بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن البلاذري ذكر فيها أنه كان أحمقاً[5].

العباس بن الوليد بن عبدالملك

ذكره في رواية واحدة نقلاً عن البلاذري، أشار فيها إلى قيامه بإحراق أنطاكية[6].

وتبين لدي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن البلاذري أنه روى تلك الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في كتابيه الأنساب والفتوح، فكان نقله أميناً. وتميّز بإيراد رواية لم أعثر عليها في الأنساب المطبوع، وهي قدوم وفد من أشراف تميم على عبدالملك وعلى رأسهم مقاتل بن طلبة بن قيس وإكرام عبدالملك له[7].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٤٧- ٤٨؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٣٥٩

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٥٩؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٣٤٥.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٤٧- ٤٨؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٣٥٩.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٥٩؛ وراجع الخبر عندالبلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٣٤٥.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٨٧؛ وراجع الخبر عند البلاذري، أنساب الأشراف، ج٤، ص٤٠٤.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٢٢١؛ وراجع الخبر عند البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٣.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص١٣٥.

٥٠. عوانة بن الحكم بن عياض، أبو الحكم الكلبي [ت١٤٧هـ/٧٦٤م]

وهو إخباري كوفي، على دراية واسعة بالأخبار والفتوح والأنساب وعالماً بالشعر[١]. وقال عنه العجلي أنه صاحب أدب[٢]. ووثقه ياقوت بقوله "وكان عوانة عالماً بالأخبار والآثار، ثقة"[٣].

وكان عثمانياً ويضع أخباراً لبني أمية، وفي الوقت نفسه كان يُبدي تعاطفاً مع العلويين[٤].

وله من الكتب: كتاب التاريخ، وكتاب (سيرة معاوية وبني أمية) وجمع ديوان العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها للوليد بن يزيد بن عبدالملك[٥]. ولم يصل إلينا من مؤلفاته إلاّ النصوص التي حفظها أصحاب المؤلفات اللاحقة عنه، وكان لابن عساكر دوراً مهماً في حفظ بعض النصوص التي نقلها عن عوانة، وضمّنها كتابه تاريخ مدينة دمشق.

ولم يعتنِ عوانة بالاسناد بل كان مُبغضاً له، وقد أفصح عن ذلك بقوله (أنا تركت الحديث بغضاً مني للإسناد وليس أراكم تعفوني منه في الشعر)[٦].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن عوانة:

نقل ابن عساكر عن عوانة (١١) رواية خمس روايات منها بصورة مباشرة من كتب عوانة بصيغة لذكر عوانة أو قال عوانة][٧]. وأورد ابن عساكر ثلاث روايات عن طريق لسليمان بن منصور بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة][٨]. ورواية نقلها عن طريق [عيسى بن لهيعة بن عيسى بن لهيعة عن خالد بن كلثوم عن عوانة][٩].

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص١١٩؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥١١- ٥١٢؛ الدوري، نشأة علم التاريخ، ص٤٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٩٣؛ السيد عبدالعزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، ص٦٩.

(٢) العجلي، تاريخ الثقات، ص٣٧٧.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥١١.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٥١٢- ٥١٣؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٢٣٨.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٩٣.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص٥١٢.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٣٥؛ ج٤٨، ص١٣٥؛ ج٥٩، ص٣٠٦؛ ج٧٢، ص٩١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٥٨، ٢٦٢؛ ج٢١، ص٢٥٦.

(٩) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٥١.

ونقل رواية واحدة عن طريق لسليمان بن أبي شيخ عن أحمد بن بشير عن عوانة[1].
ورواية نقلها بواسطة أحمد بن يزيد عن جعفر بن يزيد عن عوانة[2].

ولعوانة بن الحكم كتابين في التاريخ، ومع ذلك جاءت نقول ابن عساكر عن هذه الكتب قليلة، ولم تغط كافة أفراد الأسرة المروانية. وجاءت نقوله عن عوانة على النحو التالي:

عبدالملك بن مروان:

تناولت الروايات قيامه بحرب مصعب بن الزبير وقتله إياه، ودخوله الكوفة، وخطبته في أهلها، وتوليته لأخيه بشر على الكوفة والبصرة[3]. وحديث بين عبدالملك وأبناء عمرو بن سعيد بن العاص بعد أن أمر بقتله وإحسانه إليهم[4]. ووفود غسان بن مالك بن مسمع البصري على عبدالملك[5]. ثم ذكر هباته وعطاياه لرجل من أهل الشام[6].

الوليد بن عبدالملك

نقل ابن عساكر عن عوانة رواية واحدة تتصل بالوليد ذكر فيها بيعة الناس له بعد موت عبدالملك بن مروان[7].

عمر بن عبدالعزيز:

نقل ابن عساكر عن عوانة روايتين ذكر فيهما أن عمر سجن يزيد بن المهلب وابنه معاوية[8]. ووفود الشعراء إليه وكان منهم عمر بن أبي ربيعة والفرزدق والأخطل والأحوص وجميل بن معمر وجرير، فلم يأذن بدخولهم ثم أذن لجرير ومنع الباقين من الدخول عليه، وأعطى جرير مائة درهم من صلب ماله[9].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٣١.
(2) المصدر نفسه، ج٩، ص٢١٧.
(3) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٦٢- ٢٦٣.
(4) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢٥٦.
(5) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٦٠.
(6) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٧٦- ٢٧٧.
(7) المصدر نفسه، ج٤٨، ص١٣٥.
(8) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٣٠٥.
(9) المصدر نفسه، ج٧٢، ص٩١- ٩٥.

يزيد بن عبدالملك:

ذكر ابن عساكر فيما نقله عن عوانة الوافدين على يزيد، ومنهم حواري بن زياد بن عمرو الأزدي[1]. وغسان بن مالك بن مسمع فدفع إليه غلامين من آل المهلب فقتلهما بأبيه مالك[2].

هشام بن عبدالملك:

نقل ابن عساكر عن عوانة روايتين تناول فيهما أعمال هشام، فذكر في الأولى اهتمامه بالخيل وإنشائه حلبة لسباق الخيل تتسع لأربعة آلاف فرس، وكان هشام يحضر السباق بنفسه، فقام حفص الأموي فقال شعراً مدح به هشام، فأعطاه ثلاثة آلاف درهم، وخلع عليه ثلاث حلل وقرّبه في مجلسه[3]. وذكر في الرواية الثانية وفود عبدالله بن الحسن بن الحسن، ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، وخالد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان على هشام فأحسن إليهم[4].

بشر بن مروان بن الحكم

نقل ابن عساكر عن عوانة روايتين ذكر فيهما بشر بن مروان الأولى ذكر فيها تولية عبدالملك لأخيه بشر على الكوفة والبصرة، ثم وفاته في البصرة[5]. وذكر في الثانية أنّ أعجب الطعام إلى بشر كان الثريد[6].

أبان بن مروان بن الحكم:

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن عوانة ذكر فيها انه كان والياً على البلقاء في خلافة عبدالملك[7].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٣٥.
(2) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٦٠.
(3) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٥١- ٤٥٢.
(4) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٣١- ١٣٢.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٦٢- ٢٦٣.
(6) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٥٩؛ والثريد هو الخبز الذي يُهشم ويُبل بماء القدر وغيره من اللحم؛ ابن منظور، لسان العرب، (مادة ثرد).
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٢١٧.

٥١. ابو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)

الإمام الحافظ وإمام المذهب الحنبلي رابع المذاهب الأربعة، أصله من مرو، وولد ببغداد فانكب على طلب العلم، وسافر لأجله إلى معظم حواضر العلم آنذاك. وهو إمام ثقة وثبت في محنة القول بخلق القرآن، فعُذب وأوذي وسجن. وأثنى عليه كل من عرفه أو سمع عنه من أهل العلم في زمانه والأزمان التي تلته حتى يومنا هذا باشياء وأخبار ذكرها البخاري والخطيب البغدادي وابن عساكر وابن كثير[1].

وله من المؤلفات كتاب: "المسند في الحديث" حوى تقريباً ٣٠ ألف حديث، انتقاها من ألف ألف حديث كان يحفظها، وله كتاب آخر مشهور اسمه: "الزهد" مطبوع[2]. ومات ببغداد سنة ٢٤١هـ وقيل أنه صلى عليه من الرجال والنساء نحواً من ٨٦٠ ألفاً[3].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أحمد بن حنبل

نقل عنه (١١) رواية، جاءت جميعها باسناده الى عبدالله بن أحمد بن حنبل، وتناولت هذه الروايات خمسة من أفراد الأسرة المروانية هم:

مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها حديثه مع أبي أيوب الأنصاري حول زيارة القبور[4].

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١٧٨- ١٨٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٢٥٢، ٢٥٧، ٢٨٢، ٢٨٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٨٧- ٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٥٢- ٣٦٩.

(٢) الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٠٣.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١٨٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٣٣١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٦٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤٩؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج١٧، ص٤٢- ٤٣.

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن أحمد بن حنبل ذكر فيهما نقضه البناء الذي زاده ابن الزبير في الحرم[1]. وذكر في الرواية الثانية أنه جمع الناس على أمرين هما: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر[2].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن أحمد بن حنبل (٦) روايات تتعلق بعمر ذكر فيها بكاؤه لما بويع له بالخلافة[3] ووفود جماعة على عمر وفيهم ابا بردة بن أبي موسى الأشعري فقضى لهم حوائجهم[4].

وقول عمر لعراك بن مالك: "ما استقبلت القبلة ولا استدبرتها ببول ولا غائط"[5]. وقوله أيضاً: "من لم يَعُدَّ كلامه من عمله كَثُرت ذنوبه"[6]. وذكرت الروايات أن رجلاً دخل على عمر فروى له حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم يتعلق بعتق الرقيق[7].

عبدالعزيز بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كتب الى عبدالله بن عمر "إرفع الي حاجتك"[8].

مسلمة بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان قائد الجيش الذي توجه لفتح القسطنطينية[9].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٢٨؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج١٨، ص١١٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٨٢؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج١٣، ص٢١٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ج٤٣، ص٣٣٣؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج١٤، ص٥٣٩.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص١١٧- ١١٨؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج١٧، ص٥٠١؛ ج١٨، ص٦٦.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٢٨.

(٧) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٧٩- ١٨٠؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج١٣، ص٢٤٠- ٢٤١.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص١٥٢؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج٤، ص٢٧٤.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٣٥؛ وراجع الخبر عند: أحمد بن حنبل، المسند، ج١٤، ص٣٣١- ٣٣٢.

وبعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن أحمد بن حنبل تبين أنه نقل هذه الروايات بشكل متطابق مع ما ورد إلينا في مسند أحمد المطبوع فكان نقله أميناً.

٥٢. القاضي عبدالجبار بن عبدالله الخولاني (ت٣٧٠هـ/٩٨١م)

وهو من أهل داريا، وصنف في تاريخها كتاب "تاريخ داريّا"[1]. ولم تحفل المصادر بذكر سيرته وأخباره. ولا حتى سنة وفاته، إلاّ ما ذكره المستشرق بروكلمان مِنْ أنَّ وفاته كانت بين الأعوام ٣٦٥هـ/٣٧٠هـ[2]. والصحيح أن بعض نسخ كتابه تاريخ داريا أشارت الى أنه حدَّث بهذا الكتاب سنة ٣٦٥هـ مما يعني –وكما قال محقق الكتاب سعيد الأفغاني– أنه من رجال المائة الرابعة[3].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن عبدالجبار الخولاني

نقل عنه (١٠) روايات جاءت جميعها باسناده الى علي بن محمد بن طوق الطبراني. وجاءت نقول ابن عساكر عنه حول أربعة من خلفاء الأسرة المروانية هم:

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن عبدالجبار ذكر فيها أنه استعمل سليمان بن حبيب على القضاء[4].

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها انه استعمل عثمان بن مُرة الخولاني على غزاة الصائفة والمقاسم[5].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن عبدالجبار الخولاني (٧) روايات تتصل بعمر ذكر فيها أن عمير بن هانئ دخل على عمر فروى له أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام[6].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٢٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٤٩٢.

(٢) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٢٥.

(٣) الأفغاني، مقدمة تحقيق تاريخ داريا، ص١١؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص٢٠.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٢١١؛ وراجع الخبر عند: عبدالجبار الخولاني، تاريخ داريّا، ص٧٨.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٣٣؛ وراجع الخبر عند: عبدالجبار الخولاني، تاريخ داريّاً، ص٩٠- ٩١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٤٩؛ وراجع الخبر عند: عبدالجبار الخولاني، تاريخ داريّا، ص٨٤.

وذكرت الروايات صفة صلاة عمر[1].

وأنه استعمل سعيد بن عكرمة على الحرس[2]، وسليمان بن داوود حاجباً له[3]، وكعب بن حامد الداراني على الشرطة[4]، وسليمان بن حبيب المحاربي على القضاء[5]، وعبيدة بن عبدالرحمن السُلمي على أذربيجان[6].

هشام بن عبدالملك

أورد عنه رواية واحدة نقلاً عن عبدالجبار الخولاني ذكر فيها أنه استعمل مسلمة بن عبدالله الجهني على بيت المال[7].

وتبين بعد دراسة مرويات ابن عساكر عن عبدالجبار الخولاني أنه نقل هذه الروايات من كتاب (تاريخ داريا)، فكان نقله أميناً، حيث جاءت هذه الروايات متطابقة مع ما ورد الينا من كتاب تاريخ داريا المطبوع.

٥٣. مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام الزبيري (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م)

وهو من أهل المدينة ونزل بغداد وتوفي فيها[8]، وكان عالماً بالأنساب وأيام العرب[9] وهو شاعرٌ راوية[10].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٠٤؛ وراجع الخبر عند: عبدالجبار الخولاني، تاريخ داريّا، ص٨٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢٣٧؛ وراجع الخبر عند: عبدالجبار الخولاني، تاريخ داريّا، ص١٠٣.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٠٨ وراجع الخبر عند: عبدالجبار الخولاني، تاريخ داريّاً، ص٨٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص١٣١؛ وراجع الخبر عند: عبدالجبار الخولاني، تاريخ داريّا، ص٩٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٢١٠- ٢١١؛ وراجع الخبر عند: عبدالجبار الخولاني، تاريخ داريّاً، ص٧٧- ٧٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٣؛ وراجع الخبر عند: عبدالجبار الخولاني، تاريخ داريّاً، ص٨٩.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٥؛ وراجع الخبر عند: عبدالجبار الخولاني، تاريخ داريّاً، ص٩٢.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١١٣؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٥٦.

(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١١٣؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٥٦؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٤٣٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٤٨.

(١٠) المزرباني، معجم الشعراء، ص٣٢٧؛ ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠.

وثّقه يحيى بن معين والدارقطني وأحمد بن حنبل[1] والذهبي[2] وأشاد به ابن النديم[3] والخطيب البغدادي[4] والسمعاني[5] وابن الأثير[6] والذهبي[7].

وله من الكتب: كتاب (النسب الكبير) وكتاب (نسب قريش)[8].

ونقل ابن عساكر عن مصعب (٩) روايات، منها (٦) روايات نقلها بإسناده إلى أبي بكر بن أبي خيثمة عن مصعب، و(٣) روايات نقلها بإسناده إلى المفضل بن غسان الغلابي عن مصعب ولم يذكر ابن عساكر اسم الكتاب الذي نقل منه مادته التاريخية.

فنقل عن مصعب روايتين تتصلان بمروان بن الحكم ذكر فيهما تحريضه لعمرو بن عثمان على المطالبة بحقه في الخلافة ووصول هذا الخبر إلى معاوية بن أبي سفيان[9] ويُقال أن الذي سعى بمروان بن الحكم إلى معاوية هو الأحوص بن عبدالله الأموي عامله على البحرين[10].

ونقل ابن عساكر عن مصعب (٣) روايات تتصل بعبد الملك بن مروان ذكر فيها مجالسته للزهري لعلمه بالأنساب[11]، وتوليته أبان بن عثمان بن عفان على المدينة[12]، وقَتْله عمرو بن سعيد بن العاص[13].

أمّا الوليد بن عبدالملك فأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها شِدَّة إعجابه بالحمام ودخول نوفل بن مساحق عليه وهو يلهو بالحمام ويُطيّره[14].

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١١٤- ١١٥؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٤٣٧- ٤٣٨.

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٤٣٧.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١١٣.

(٥) المسعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٥٦.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٧.

(٧) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٤٣٧.

(٨) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٤٨؛ وقام ليفي بروفنسال بتحقيق الكتاب ونشره، دار المعارف، ١٩٥١.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٢٩٦- ٢٩٧؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص١٠٩- ١١٠.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٣٦٠؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص١٥٢.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص١٨٩؛ والخبر ساقط من نسب قريش المطبوع.

(١٢) المصدر نفسه، ج٢٧، ص٢٩٦؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٨٢.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٣٩- ٤٠؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص١٧٩

(١٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢، ص٣٠١؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٤٢٧.

ونقل رواية واحدة تتصل بيزيد بن عبدالملك ذكر فيها أنه عهد بولاية العهد لأخيه هشام وجعل ابنه الوليد بن يزيد ولياً لعهد هشام[1].

وأخذ ابن عساكر عن مصعب روايتين تتصلان بهشام بن عبدالملك ذكر فيهما مقتل زيد بن علي بالكوفة على يد عامله يوسف بن عمر[2]. ووفود عبدالله بن ذكوان المعروف بأبي الزناد عليه بحساب ديوان المدينة، فسأله هشام عن العطاء زمن عثمان[3].

وبعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن المصعب الزبيري تبين أنه أخذ معلوماته من كتابه نسب قريش، فجاءت نقوله بشكل متطابق مع ما ورد إلينا من كتابه المطبوع، وتميز ابن عساكر بذكر بعض الأخبار التي لم أعثر عليها في نسب قريش المطبوع، وبذلك تكون روايات ابن عساكر مكملة له.

٥٤. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)

وهو من أصل فارسي إذ ولد أبوه بمرو[4]، أمّا ابن قتيبة فهو من مواليد مدينة بغداد وكانت ولادته سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م)[5]. وذكر ابن النديم أنه ولد بالكوفة[6].

واشتهر بين الناس بابن قتيبة نسبة إلى جده[7]. وإن كانت بعض المصادر تُسميه بالدينوري فمردُّ ذلك أنه تولى قضاء الدينور[8] مدة فنُسبَ إليها[9]. وأثناء إقامته في بغداد زاول ابن قتيبة التدريس فيها حتى توفي[10].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٢٦؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص١٦٣.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٤٧٦؛ وراجع الخبر عند: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٦٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٥٤- ٥٥؛ والخبر ساقط من نسب قريش المطبوع.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٦٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٢؛ يوسف الطويل، مقدمة عيون الأخبار لابن قتيبة، ج١، ص٨- ٩.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٦٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٣٧.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص١٠٥.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٣؛ يوسف الطويل، مقدمة عيون الأخبار لابن قتيبة، ج١، ص٩؛ مفيد قميحة، مقدمة الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص١٣.

(٨) الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرْميسين، وينسب إليها خلق كثير، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٦١٦.

(٩) ابن النديم، الفهرست، ص١٠٥؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٣٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٣٧.

(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٦٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣١؛ يوسف الطويل، مقدمة عيون الأخبار لابن قتيبة، ج١، ص٨- ٩.

وكان عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه، كثير التصنيف والتأليف[1]. وأثنى عليه جماعة ممن ترجموا له، فقال عنه ابن النديم (كان صادقاً)[2]. أمّا الخطيب البغدادي فأثنى عليه بقوله (وكان ثقة دَيّناً فاضلاً وهو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة)[3]، كما وثّقه ابن خلكان بقوله (وكان فاضلاً ثقة)[4].

وله مؤلفات كثيرة تناولت جميع معارف عصره، فمن مؤلفاته كتاب المعارف، وعيون الأخبار، وطبقات الشعراء، وأدب الكاتب، والرد على الشعوبية، وفضل العرب على العجم، وغيرها من الكتب[5]. ويُنسب له كتاب الإمامة والسياسة[6].

ونقل ابن عساكر عن ابن قتيبة ثمان روايات، ست روايات منها عن طريق "أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية عن عبيدالله بن عبدالرحمن السكري عن أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة..."[7]. وروايتين عن طريق أحمد بن مروان عن ابن قتيبة[8].

وتضمنت هذه الروايات أخباراً عن عبدالملك ابن مروان، والوليد بن عبدالملك، وعمر بن عبدالعزيز، والوليد بن يزيد، فجاءت خمس روايات منها عن عبدالملك بن مروان، ذكر فيها رسالة عبدالملك إلى الحجاج يُوبّخه فيها لإساءته معاملة أنس بن مالك[9]. ودخل عليه رجل يريد الزواج فوصله بمال، وكان صاحب حرسه حميد بن بحدل الكلبي[10].

وقول عبدالملك "ما يسرني أن أحداً من العرب ولدني إلاّ عروة بن الورد... وذكر له شعراً"[11]. وقول سعيد بن المسيب بأن عبدالملك اقترب وقت هلاكه فمات بعد أربع[12].

---

(1) ابن النديم، الفهرست، ص١٠٥.

(2) المصدر نفسه، ص١٠٥.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٦٨.

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣١.

(5) للإطلاع على قائمة مؤلفات ابن قتيبة راجع: ابن النديم، الفهرست، ص١٠٥- ١٠٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٦٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣١؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٣٧.

(6) الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٣٧؛ مفيد قميحة، مقدمة الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص١٦.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٣٧٣؛ ج٣٧، ص١٦١؛ ج٤٠، ص٢٧٥؛ ج٤٩، ص٣٠٨؛ ج٦٣، ص١٨١، ٣٤٨.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٢٧٦؛ ج٣٧، ص١٣٧.

(9) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٧٣- ٣٧٤.

(10) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٧٦؛ وورد هذا الخبر في عيون الأخبار لابن قتيبة، ج١، ص١٣٢؛ كما ورد الخبر في كتاب المجالسة وجواهر العلم لأحمد بن مروان، ج٢، ص٣٦٢.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٣٧؛ وورد هذا الخبر في الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص٤٤٩؛ كما أورد ابن قتيبة هذا الشعر في عيون الأخبار، ج٣، ص٢٨٧.

(12) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٦١. ولم أعثر على هذا الخبر فيما بين يدي من مؤلفات ابن قتيبة المطبوعة.

وذكر ابن عساكر نقلاً عن ابن قتيبة قول الحجاج لعبدالملك حين رأى عروة بن الزبير قاعداً معه على سريره: "أتُقعِدُ ابن العمشاء معك على سريرك"[1].

ونقل ابن عساكر رواية واحدة عن ابن قتيبة حول الوليد بن عبدالملك ذكر فيها هلاك الحجاج وقُرّة بن شريك وخروج الوليد منتفش الشعر يتفجع عليهما[2].

ونقل ابن عساكر رواية واحدة ذكر فيها عمر بن عبدالعزيز، ومفادها أن عمر قال ليزيد بن المهلب حين ولاه سليمان العراق: "اتقِ الله يا يزيد"[3]. وكذلك ذكر ابن عساكر فيما نقله عن ابن قتيبة خبر مقتل الوليد بن يزيد بن عبدالملك[4].

يتبين لنا مما سبق، أن ابن عساكر لم يُكثر النقل عن ابن قتيبة فيما يتعلق بالأسرة المروانية، فاكتفى بنقل هذه الروايات التي ذكرناها، ودون أن يذكر اسم الكتاب الذي نقل عنه مما جعل مهمة الباحث صعبة في تحديد مصدر الرواية، فتطلب ذلك العودة لمؤلفات ابن قتيبة المطبوعة لمقارنة ما رواه ابن عساكر، وتبين من خلال المقارنة أن ابن عساكر كان ينقل بدقة عن مصنفات ابن قتيبة.

٥٥. أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)

ثقة علامة بالحديث ورجاله، ضعيف في اللغة العربية، أخذ العلم عن أكثر من ألف شيخ، لذلك أكثر من الرحلة في طلب العلم لمعظم حواضر العلم آنذاك[5]، ويُعدُّ كتاب "الكامل في الضعفاء والمتروكين" من أشهر مؤلفاته[6]. وتوفي -رحمه الله- في جمادة الآخرة سنة ٣٦٥هـ[7].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٢٧٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٩، ص٣٠٨- ٣٠٩.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨١.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٤٨.
(٥) السمعاني، الأنساب، ج١، ص٤٠٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٥- ٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٦٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٣٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٠٢.
(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٠٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٠٣.
(٧) السمعاني، الأنساب، ج١، ص٤٠٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٣٢.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن عدي:

نقل عنه (٨) روايات، منها (٥) روايات، بإسناده إلى أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي، ونقل بمعدل رواية واحدة بإسناده إلى أبي سعد أحمد بن محمد الماليني، وابي عمرو الفارسي وأبي بكر أحمد بن الحسن البحيري.

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

الوليد بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن عدي ذكر فيها انه قال لأنس بن مالك "حدثنا حديثاً سمعته من الرسول (صلى الله عليه وسلم) فحدّثه[١].

عمر بن عبدالعزيز

نقل ابن عساكر عن ابن عدي (٣) روايات تتصل بعمر ذكر فيها صفة صلاته وأنها تشبه صلاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)[٢]. وقوله لجلسائه "بل هو الدين كله" أي الحياء[٣].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن عدي ذكر فيها أنه استعمل محمد بن الزبير الحرّاني لتأديب ولده[٤].

مروان بن محمد

ذكره ابن عساكر في روايتين نقلاً عن ابن عدي تناول فيهما استعماله عبدالرحمن بن زياد المعافري على قضاء إفريقية[٥]. وقيامه بصلب خصيف بن عبدالرحمن الحرّاني[٦].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٢٣؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٢، ص٣١٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٠٤؛ ج٢٨، ص٢٩٤؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٤، ص٢٧٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٧- ٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٤٠؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٤، ص٤٧٧.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٣٥٣؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٥، ص٤٥٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣٩٠؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٣، ص٥٢٤- ٥٢٥.

سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن ابن عدي ذكر فيها أنه منكر الحديث[1].

وتبين لدي بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن ابن عدي، أنه نقل هذه المعلومات من كتاب الكامل في الضعفاء، فكان نقله اميناً وبشكل متطابق مع ما ورد في كتابه المطبوع.

٥٦. الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان أبو حسان الزيادي (ت٢٤٢هـ/٨٥٦م)

بغدادي الأصل[2] وكان أديباً فاضلاً بارعاً، في الأخبار والأنساب[3] وثقة الخطيب البغدادي[4]، وابن كثير[5]، وأشاد ابن النديم بأدبه وعلمه في الأنساب[6]، وأثنى عليه ابن عساكر بقوله: "وكان أبو عثمان صالحاً ديناً فهماً وكانت له معرفة بأيام الناس"[7]. وتولى القضاء للمأمون والمتوكل[8].

وألّف أبو حسان الزيادي مجموعة من الكتب منها: كتاب (عروة بن الزبير) و(ألقاب الشعراء) و(طبقات الشعراء) و(كتاب الآباء والأمهات)[9] وله كتاب (التاريخ على السنين)[10].

واقتبس ابن عساكر عنه سبع روايات نقلها مباشرة دون أن يورد أسانيد، ويدل على ذلك صيغة نقله لهذه الروايات حيث أوردها بصيغة (قال أو ذكر أبو حسان الزيادي...).

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢٩٨؛ وراجع الخبر عند: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٤، ص٤٢٥.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٦٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشقن ج١٣، ص١٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٧٠.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٦٩؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص٩.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٦٩.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٧١.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٣، ص١٣٥.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧،ص٣٦٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٣، ص١٣٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص١٠- ١١؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٣٠٠.

(٩) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص٩.

(١٠) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٨٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٧١؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٣٠٠.

وتناولت روايات ابن عساكر عن الزيادي ذِكْرُ من كان مع مروان بن الحكم في وقعة مرج راهط[1]، وأن مولد عبدالملك بن مروان كان في سنة (٢٥هـ/٦٤٥م)[2]، وقاضي دمشق لهشام بن عبدالملك يحيى بن أبي مالك الهمداني (ت١٣٠هـ/٧٤٧م)[3]. ومقتل الوليد بن يزيد ودفنه سراً بدمشق[4] ووفاة مروان بن الوليد بن عبدالملك سنة (٩٣هـ/٧١١م)[5] ووفاة أيوب بن سليمان بن عبدالملك سنة (٩٨هـ/٧١٦م)، وقيل سنة (٩٩هـ/٧١٧م)[6] ووفاة معاوية بن هشام بن عبدالملك سنة (١١٩هـ/٧٣٧م)[7].

فمن خلال ما سبق يمكن القول أن ابن عساكر نقل هذه الروايات عن كتاب (التاريخ) لأبي حسان الزيادي، والمقتطفات التي أوردها تؤكد ما قاله السمعاني بأن أبا حسان رتب كتابه على السنين، وقد أثنى ابن عساكر على هذا الكتاب بقوله (وله تاريخ حسن)[8].

٥٧. حميد بن مخلد بن قتيبة (ت٢٥١هـ/٨٦٥م)

واشتهر باسم حميد بن زنجويه، وزنجويه لقب واسمه مخلد وهو من أهل نسا[9]. ومن مؤلفاته كتاب (الأموال) و"الترغيب" و"الآداب"[10]، وكان ثقة ثبتاً[11]، ووثقه أبو عبدالرحمن النسائي[12].

وكانت وفاته سنة (٢٥١هـ/٨٦٥م)[13].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٤٥٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٤، ص٣٧١.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٤٨.
(٥) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٦٢.
(٦) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٠٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢٨٣.
(٨) أبو سعيد بن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص٦٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٥٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٢٧٩. المصدر نفسه، ج١٣، ص١٣٥.
(٩) أبو سعيد بن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص٦٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٥٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٢٧٩.
(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٢٧٩.
(١١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٥٧.
(١٢) المصدر نفسه، ج٨، ص١٥٨.
(١٣) أبو سعيد، بن يونس، تاريخ الغرباء، ج٢، ص٦٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٥٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٢٨٢.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن زنجويه :

نقل ابن عساكر سبع روايات عن ابن زنجويه وجميع هذه الروايات نقلها عن طريق [أبو الحسن بن عوف عن محمد بن موسى بن الحسين عن أبي بكر بن خريم عن حميد بن زنجويه]. وهذه الروايات جميعها تتحدث عن عمر بن عبدالعزيز.

وتناولت هذه الروايات كتاباً من عمر إلى عامله على البصرة عدي بن أرطأة يأمره بالسماح لرجل من بني تميم بحفر بئر في الخرْنِق[1]. وتواضع عمر وأكله مع العامة من طبق واحد[2]، ورواية تتعلق بصاحب الطيب الذي يصنع الطيب للخلفاء ودخوله على عمر وَوَضْعِ عمر يده على أنفه حتى لا يشتم رائحة الطيب[3]. ونقل ابن عساكر عن ابن زنجويه أن عامل عمر على مصر حيان بن شريح أرسل كتاباً يطلب من عمر أن يفرض جزية موتى القبط على أحيائهم، فاستشار عمر عراك بن مالك في هذا الأمر[4]. ومما نقله ابن عساكر عن ابن زنجويه، أنَّ عراك بن مالك سأل عمر أن يهب له أرضاً بالبلقاء، فأمر له بذلك[5]. ورواية عن الوافدين على عمر من الأمصار وقضاء حوائجهم وكان من الوافدين عليه رجل من موالي الرسول صلى الله عليه وسلم فقضى له جميع حوائجه لمكانته من الرسول صلى الله عليه وسلم[6]. ووفد عليه أعرابي فشكا له الحاجة والفقر ففرض له في ثلاثمئة من العطاء وفرض لبناته أيضاً[7].

٤٧. أبو العباس محمد بن يزيد المُبرد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)

ولد بالبصرة ثم انتقل إلى بغداد، وإليه انتهت إمامة العربية فيها، وكان عالماً فاضلاً موثوقاً في الرواية، حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً، مليح الأخبار، وكان لعظم حفظه يُتهم بالكذب[8]. وأحصى بعض العلماء كتبه فوجدوها تقارب "٥٦" كتاباً أشهرها

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص١١٤- ١١٥.
والخرْنِق: موضع بين مكة والبصرة ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤١٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص١١.

(٣) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٦٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٨- ٩.

(٥) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٧٣.

(٦) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٣٩٧- ٣٩٨.

(٧) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٢٠٠.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٥٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٢٥٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٤٨٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٣٠- ١٣٢.

"الكامل في اللغة والأدب" و"البلاغة" و"التعازي" و"المراثي" وغيرها[1]. ومات ببغداد سنة ٢٨٥هـ[2].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن المبرد

نقل عنه (٧) روايات، منها (٥) روايات بإسناده إلى عمر بن حفص السدوسي. ورواية واحدة بإسناده إلى محمد بن جعفر العسكري، ورواية واحدة بإسناده إلى أحمد بن الفضل الكاتب.

وتضمنت هذه الروايات معلومات تتعلق بستة من خلفاء الأسرة المروانية هم:

مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه ونسبه، وكنيته وبيعة أهل الشام له بالخلافة ومقتله على يد زوجته أم خالد بن يزيد [3].

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه روايتين نقلاً عن المبرد ذكر فيهما أن بثينة وفدت عليه فقضى لها حوائجها[4]. وتعليقه على شعر قاله كثير عزة: "لو قاله في صفة الحرب، كان فيه اشعر الناس"[5].

الوليد بن عبدالملك

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه وكنيته أبو العباس، واسم أمه ولادة، ومدة خلافته[6].

يزيد بن عبدالملك

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه واسم أمه عاتكة، ومدة خلافته[7].

---

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٤٨٥؛ هنداوي، مقدمة تحقيق الكامل في اللغة للمبرد، ج١، ص٦- ٢١

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٥٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٣٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٥٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ج٥٠، ص١٠٣؛ وراجع الخبر عند: المُبرد، الكامل في اللغة، ج١، ص٣٨١- ٣٨٢.

(٦) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٦- ١٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٢١٢- ٢١٣.

الوليد بن يزيد

أورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه، وكنيته أبو العباس[1].

مروان بن محمد

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها اسمه، وكنيته أبو عبدالملك، ومقتله سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)[2].

٥٩. يموت بن المُزرّع بن يموت (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)

ولد في البصرة، وهو ابن أخت الجاحظ، وكان أديباً أخبارياً نحوياً، له ملح ونوادر، وكان لا يعود مريضاً خوفاً من أن يُتطير من اسمه[3]. وقال الذهبي: "له تآليف، ما أعلم به باساً"[4]. ومات بدمشق وقيل بطبرية سنة ٣٠٢هـ[5].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن يموت بن المزرع

نقل ابن عساكر عن يموت (٧) روايات، بإسناده إلى الحسن بن رشيق العسكري (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، أحد تلامذة يموت وممن روى عنه[6]. وتناولت مروياته عن يموت معلومات عن:

مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها دفاعه عن عثمان يوم الدار[7].

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن يموت ذكر فيها أن رجلاً من ولد عثمان بن عفان وفد عليه وأخبره بقصة حدثت معه أثناء مسيره إليه[8].

---

(١) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٣٢٧.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٦٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٤، ص٢٠٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٦٤٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٤١٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٢٤٧.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٢٤٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٤٣.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٦٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٦٤٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٤، ص٢٠٦؛ إبراهيم صالح، نوادر الرسائل، ص٤٩.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٨٧.

(٨) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٥٧- ١٥٨.

هشام بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه نقلاً عن يموت (٣) روايات ذكر فيها أن زيد بن علي أزمع على خلعه [١] وقول هشام لزيد "إن الإمامة لا تصلح لابناء الإماء"[٢]. وأورد ابن عساكر شعراً قالته أم ولد هشام تثني فيه على هشام وابنه[٣].

بشر بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن يموت ذكر فيها شعراً قاله الفرزدق في مدح بشر ووصفه فيه بالكرم[٤].

عبدالملك بن الوليد بن عبدالملك بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها شعراً قاله رجل من كلب يرثي عبدالملك بن الوليد ويعدّد مناقبه[٥].

وقد ضاع معظم إنتاج يموت بن المزرع، ولم يصلنا إلاّ بعض أوراق مخطوطة من كتابه (الأمالي) وقد حققها إبراهيم صالح ضمن كتابه نوادر الرسائل.

٦٠. هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)

وهو من أهل الكوفة[٦]، أشاد ابن قتيبة بعلمه قائلاً: "وهشام بن محمد بن السائب كان أعلم الناس بالأنساب"[٧] وأشاد به ياقوت الحموي بقوله: "هشام الكلبي الأخباري النسابة العلامة، عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامها..."[٨] وقال عنه ابن خلكان: "وكان أعلم الناس بالأنساب"[٩]، ومع ذلك فإنه لا يوثق بما يرويه من الأحاديث حيث ضعفه البخاري[١٠] وابن عدي[١١] والسمعاني[١٢] وابن عساكر[١٣].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٤٦٦.
(٢) المصدر نفسه، ج١٩، ص٤٦٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٩٠؛ وراجع الخبر عند يموت بن المزرع، الأمالي، ص ١٠٠.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٥٦. وراجع الخبر عند يموت بن المزرع، الأمالي، ص٧٥.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٧٩.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٤٥؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص١٦٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٧.
(٧) ابن قتيبة، المعارف، ص٢٩٨.
(٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٥٩٥.
(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٧.
(١٠) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٩١.
(١١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٨، ص٤١٢.
(١٢) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص١٦٠.
(١٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص٨٩.

وألّف هشام الكلبي أكثر من (١٥٠) كتاباً في الشعر وأيام العرب والأنساب، والبلدان والأحلاف... وغيرها من المواضيع، وقد ذكر هذه المؤلفات ابن النديم[1] وياقوت الحموي[2] وابن خلكان[3]. وقد ضاعت هذه المؤلفات خلا كتاب الأصنام وأنساب الخيل وقسم من جمهرة النسب.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن الكلبي:

واقتبس ابن عساكر عن هشام الكلبي (٦) روايات، جميعها مسندة باستثناء رواية واحدة نقلها عن كتاب جمهرة النسب مباشرة دون إسناد[4] في حين لم يُسمّ مصادره في الروايات الأخرى.

أمّا عن طبيعة المادة التي نقلها عنه فقد أورد (٣) روايات تتصل بعبد الملك بن مروان، أشار فيها إلى رسالة عبدالملك إلى الحجاج يطلب منه أن يُرسل إليه عامر الشعبي. وقول عبدالملك أن الأخطل شاعر بني أمية[5]، ودخول أرطأة المري على عبدالملك وقوله شعراً ذكر فيه الموت[6]. ولقاء عبدالملك مع شاب في الغوطة طلب منه المساعدة فقال له عبدالملك شعراً[7].

ونقل ابن عساكر عن هشام الكلبي رواية واحدة حول الوليد بن عبدالملك بن مروان ذكر فيها هدمه كنيسة دمشق[8]. وروايتين عن هشام بن عبدالملك بن مروان ذكر فيهما سجوده شكراً لله عندما بويع بالخلافة[9]. وعُماله على الأندلس وأخبار عن الفتنة التي حدثت في الأندلس في خلافته[10] ومع أن هشام الكلبي ألّف عدداً كبيراً من الكتب إلاّ أن مرويات ابن عساكر عن كتبه قليلة جداً، ويمكن أن نُعزي سبب ذلك إلى ميول هشام الكلبي، حيث وصفه ابن عساكر بأنه (رافضي ليس بثقة)[11]. وترجمة هشام

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص١٢٥- ١٢٧.
(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٥٩٦- ٥٩٨.
(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٨.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٢، ص٤٥٤.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص١١٠- ١١١.
(٦) المصدر نفسه، ج٨، ص٥.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٦٥.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٧٧.
(٩) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٩٥.
(١٠) المصدر نفسه، ج١٢، ص٤٥٣- ٤٥٤.
(١١) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص٨٩.

الكلبي ساقطة من تاريخ دمشق المطبوع، إلاّ أن الذهبي نقل ترجمته عن تاريخ دمشق لابن عساكر وحفظ لنا رأيه فيه.

وبعد مطالعة ما وصل إلينا من جمهرة النسب، لم أعثر على هذه الروايات التي نقلها ابن عساكر عن الكلبي. وهكذا يتبين لنا مدى أهمية كتاب تاريخ دمشق في حفظه لكثير من الكتب المفقودة من تراثنا العربي الإسلامي.

٦١. أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)

يقال حبيب اسم امه ولا يعرف أبوه، وقيل بل اسم أبيه، وهو من موالي بني العباس، وهو من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، وكان مؤدباً، وله مصنفات في الأخبار منها كتاب: المُحبّر والموشى[١]، وأهم ما طبع من كتبه: كتاب "المحبر" وكتاب "المنمق" وكتاب "مختلف القبائل ومؤتلفها". و"من نسب إلى أمه من الشعراء"[٢]. وتوفي بسامراء سنة ٢٤٥هـ[٣].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن ابن حبيب

نقل عنه (٥) روايات منها (٣) روايات بإسناده إلى أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري. ورواية واحدة بإسناده إلى عبدالله بن محمد اليزيدي. ورواية واحدة نقلها مباشرة من أحد كتب ابن حبيب مستخدماً لفظة (قال ابن حبيب).

وتضمنت الروايات الخمس معلومات تتعلق بعبدالملك بن مروان وابنه الوليد.

فجاءت (٤) روايات تتصل بعبدالملك ذكر فيها زواجه من عاتكة بنت يزيد بن معاوية فولدت له يزيد[٤]. ووفود أعشى بني ربيعة على عبدالملك، وإنشاده شعراً يحثه فيه على الخروج لحرب ابن الزبير[٥]. وتوجيهه الحجاج لتأديب بني فزارة عندما اعتدت على

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص١٣٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٧٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٨٦.

(٢) الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٧٨؛ المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٣٠١.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص١٣٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٧٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٤٦؛ وراجع الخبر عند: ابن حبيب، المحبر، ص٤٠٤-٤٠٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٥- ٦.

قبيلة كلب[1]. ووفود طهمان بن عمرو عليه وإنشاده شعراً بحضرة عبدالملك فأعطاه ما سأل في شعره[2].

وأورد ابن عساكر نقلاً عن ابن حبيب رواية واحدة تتصل بالوليد بن عبدالملك ذكر فيها أن شعيب بن زيان كان يصحب الوليد ويُضحكه[3].

٦٢. أبو اسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت٢٥٩هـ/٨٧٢م)

الحافظ الثقة أحد أئمة الجرح والتعديل، وكان مقيماً بدمشق يحدث فيها، وكان أحمد بن حنبل يكاتبه، وهو شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي رضي الله عنه، ورغم ذلك فهو من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات[4]، وله كتاب في "الجرح والتعديل" وكتاب في "الضعفاء". مات بدمشق سنة ٢٥٩هـ[5]. ووصل إلينا من مؤلفاته كتاب (أحوال الرجال) بتحقيق صبحي السامرائي.

ونقل ابن عساكر عن الجوزجاني (٥) روايات بإسناده إلى أبي الدحداح أحمد بن محمد بن اسماعيل.

وجميع هذه الروايات تتحدث عن عمر بن عبدالعزيز، حيث ذكر فيها شدة محاسبة عمر لنفسه بعد توليه الخلافة وكثرة بكائه[6]. ووصف زوجته فاطمة بنت عبدالملك لحالة وزهده في الدنيا بعد استخلافه[7]. وقوله لفاطمة: "يا فاطمة إني تقلدت أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعلمت أنّ ربي سيسألني عنهم يوم القيامة"[8].

وذكرت الروايات أن عمر بعث وفداً إلى قيصر الروم يدعوه إلى الإسلام[9].

ولم أعثر على هذه الروايات في كتابه المطبوع فلعل ابن عساكر نقلها من كتاب آخر ولكنه مفقود، والملاحظ على هذه الروايات أنها تتعلق بالزهد.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٨- ٩.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٥، ص١٧٤.
(٣) المصدر نفسه، ج٢٣، ص١٢٢.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٨١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢١٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٢٠٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٤.
(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٤؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٨١؛ العمري، موارد الخطيب، ص٣٢٠.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ٢٣٩؛ ج٤٥، ٢٣٧.
(٧) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٨٧.
(٨) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٩٧.
(٩) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٦١.

٦٣. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)

الحافظ الثبت، له المنتهى في كثرة الحديث وعلوه، وعُدّ شيوخه نحواً من ألف شيخ، وقال فيه الذهبي: "لا ينكر له التفرد في سعة ما روى"، وضعّفه الحافظ أبو بكر بن مردويه لكونه غلط أو نسي[1]، وتُعدّ معاجمه الثلاثة في الحديث "الكبير" و"الأوسط" و"الصغير" من أهم المصادر للمشتغلين بعلم الحديث. ومات سنة ٣٦٠هـ بأصبهان[2].

وقد نقل ابن عساكر عن الطبراني (٥) روايات بإسناده إلى أبي بكر بن ريذة. وهذه الروايات ذكر فيها معلومات عن ثلاثة خلفاء من أفراد الأسرة المروانية وهم:

مروان بن الحكم

وأورد عنه (٣) روايات ذكر فيها أنه رمى طلحة بن عبيدالله بسهم يوم الجمل فقتله[3] ودخوله على معاوية وطلب منه أن يقضي له بعض حوائجه[4] وذكر في الرواية الثالثة الرسالة التي بعثها مروان إلى النعمان بن بشير يخطب فيها ابنته لابنه عبدالملك[5].

عبدالملك بن مروان:

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن الطبراني ذكر فيها أنه عَهِدَ لاسماعيل بن عبيدالله بتأديب ولده[6].

عمر بن عبدالعزيز:

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن أبا بردة بن أبي موسى الأشعري دخل على عمر فحدّثه بحديث سمعه من أبيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فخرّ عمر ساجداً لله[7].

---

(١) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٣٥٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٢٧٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٨.

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٢٧٨؛ العمري، موارد الخطيب، ص٤٤٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص١١٣؛ وراجع الخبر عند: الطبراني، المعجم الكبير، ج١، ص١١٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٢٦؛ وراجع الخبر عند: الطبراني، المعجم الكبير، ج١٢، ص١٨٢- ١٨٣.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٨١- ٢٨٢.

(٦) المصدر نفسه، ج٦٤، ص٣١٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٣٠١- ٣٠٢.

وجاءت مرويات ابن عساكر عن الطبراني متطابقة مع ما ورد إلينا من كتابة المعجم الكبير، فكان نقله أميناً.

وتميز ابن عساكر بإيراد بعض الروايات غير الموجودة في المطبوع.

٦٤. أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)

سكن بغداد، وأصله من مرو الروذ، وكتب الحديث وهو ابن أحد عشر عاماً، ووثقه محمد بن عمر الداودي، والدارقطني[١].

واشهر مؤلفاته كتاب: (تاريخ أسماء الثقات) بتحقيق عبد المعطي قلعجي، و"ناسخ الحديث ومنسوخه"، وغيرها من الكتب، وتوفي ببغداد سنة ٣٨٥هـ[٢].

ونقل عنه (٥) روايات باسناده إلى أبي الفتح هلال بن محمد الرزّاز.

وجميع هذه الروايات تتصل بعمر بن عبد العزيز حيث ذكر فيها أن اباه ارسله إلى صالح بن كيسان ليعلمه الفقه[٣].

وذكرت الروايات كثرة قراءته للقرآن[٤]. وقول ميمون بن مهران "ما كانت العلماء مع عمر إلاّ تلامذه"[٥]. ووصف المعاصرين له بالصلاح والعلم[٦].

٦٥. ابو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)

الإمام الفقيه الحافظ المؤرخ، ولي قضاء الموصل، وألف في تاريخها كتاباً من ثلاثة أجزاء[٧]، ليس له في كتب التراجم كثير ذكر إلاّ ما أوردته آنفاً، الا أن توليه القضاء يشير الى أنه ذو مكانة علمية مرموقة.

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١١، ص ٢٦٥- ٢٦٧، ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ٤٣، ص ٥٣٦- ٥٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١١، ص ٣٣٩.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١١، ص ٢٦٥- ٢٦٧؛ قلعجي، مقدمة تحقيق كتاب تاريخ أسماء الثقات (لأبن شاهين)، ص ٣- ٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢١٩.

(٥) المصدر نفسه، ج٤٥، ١٤٨

(٦) المصدر نفسه، ج٤٥، ص ١٤٩، ٢٦١.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٣٧٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٣٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٨٧؛ العمري، موارد الخطيب، ص٢٩٢؛ علي حبيبة، مقدمة تحقيق كتاب تاريخ الموصل، ص١٣- ١٥.

وورد أن له ثلاثة كتب الا أنه لم يصل منها الا القسم الثاني من كتابه: "تاريخ الموصل" الذي نشر بتحقيق على حبيبه، اما الكتابان المفقودان فهما: "طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل"، وكتاب: "القبائل والخطط"[1].

ونقل ابن عساكر عن الأزدي (٤) روايات، وقد صرّح في اسناده الى الأزدي أنه نقل مادته من كتاب (طبقات محدثي أهل الموصل)، وهذا الكتاب مفقود.

وتناولت الروايات أربعة أفراد من الأسرة المروانية، وهم: مروان بن الحكم وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن كنيته ابو عبدالملك[2]. وعبدالملك بن مروان وذكر عنه رواية واحدة بين فيها أن كنيته ابو الوليد[3]. وفي الرواية الثالثة ذكر أن سعيد بن عبدالملك بن مروان يُعد من محدثي أهل الموصل وكان يُدعى سعيد الخير[4].

وذكر في الرواية الرابعة أن عمر بن عبدالعزيز، عزل سعيد بن عبدالملك عن الموصل واستعمل مكانه يحيى بن يحيى الغسّاني[5].

وقد ضاعت مؤلفات ابن إياس الأزدي، فطبقات محدثي أهل الموصل مفقود بأكمله ووصلنا من كتابه (تاريخ الموصل) جزءاً واحداً يبدأ بسنة (١٠١هـ) وينتهي بسنة (٢٢٤هـ). أما بقية الأجزاء فهي مفقودة.

٦٦. ابو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)

عاش في دمشق ثم استقر بحمص، وحدَّث بعض شيوخها وشيوخ دمشق، وألف كتاباً في تاريخ الحمصيين. وقال الخطيب البغدادي: "لا يعرف حديثه في كتابه ذلك إلاّ من جهة بكر بن أحمد بن حفص الشعراني"[6]. وذكر ابن عساكر عدداً ممن روى عنهم ورووا عنه بدمشق[7]. وذكر شاكر مصطفى أن ابن ماكولا أفاد من أبي بكر البغدادي

---

(١) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٣٧٠؛ العمري، موارد الخطيب، ص٢٩٢؛ علي حبيبة، مقدمة تحقيق تاريخ الموصل، ص١٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢١٦.

(٥) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢١٦؛ وقد ورد في كتاب تاريخ الموصل للأزدي أن عمر بن عبدالعزيز استعمل يحيى بن يحيى الغسّاني على الموصل. وراجع الخبر في تاريخ الموصل، ص٣.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٦٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٤٢٣.

في كتابه الإكمال، وكذلك أفاد منه السمعاني في كتابه الأنساب، والصفدي في الوافي وابن حجر في الإصابة[1]. ووثقه الصفدي[2].

ومات رَحِمَه الله سنة ٢٥٧هـ[3].

ونقل عنه (٣) روايات بإسناده الى بكر بن أحمد بن حفص الشعراني.

وذكر ابن عساكر في هذه الروايات أن عبدالملك استعمل صفوان بن عمر الكلاعي على حمص[4] والحارث بن مخمر على قضاء حمص ثم استعمله الوليد على القضاء أيضاً[5].

وذكر ابن عساكر أن سليمان بن عبدالملك وعمر بن عبدالعزيز استعملا يزيد بن حصين على حمص[6].

وكتابهُ "تاريخ الحمصيين" لم يصل إلينا وهو ضمن التراث التاريخي الشامي الذي فقد على مر السنين، ولكن ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق استنقذ عدداً كبيراً من هذه المؤلفات وضمنها في كتابه.

٦٧. ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (٣٢٢هـ/٩٣٣م)

وعداده في أهل الحجاز حيث أقام في مكة والمدينة، وحفظ القرآن والمتون والأسانيد حتى علا شأنه، وكان يُصوِّب للمحدثين حديثهم من حفظه دون أن ينظر في كتابه، مما يعني أنه من أحفظ الناس. وقال عنه القطان: "ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم بالحفظ[7] ووثقه الذهبي[8] وابن العماد الحنبلي[9].

أهم ما وصلنا من كتبه كتابه القيم النفيس: "الضعفاء الكبير"[10].

---

(١) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص٢٧١.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٧٥.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٦٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٤٣٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٧٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ج١١، ص٤٧٥.

(٦) المصدر نفسه، ج٦٥، ص١٥٧- ١٥٨.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٣٥٧؛ قلعجي، مقدمة الضعفاء الكبير، ج١، ص٤٧- ٤٨؛ العمري، موارد الخطيب، ص٣٦٦.

(٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٣٨.

(٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٩٦.

(١٠) العمري، موارد الخطيب، ص٣٦٦.

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن العقيلي

نقل عنه (٣) روايات، منها روايتين باسناده الى يوسف بن أحمد بن يوسف. ورواية واحدة نقلها مباشرة دون اسناد مستخدماً لفظة (ذكر ابو جعفر العقيلي).

ويمكن إيجاز هذه الروايات على النحو الآتي:

عمر بن عبدالعزيز:

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن العقيلي ذكر فيها وفود ابو بكر بن حزم على عمر بديوان أهل المدينة[١].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن هشام أمر بقتل غيلان القدري، وصالح بن سويد فكتب إليه رجاء بن حيوة يُزيّن له قتلهما[٢].

عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه رواية واحدة نقلاً عن العقيلي ذكر فيها أنه (ضعيف الحديث)[٣].

وتبين من خلال دراسة مرويات ابن عساكر عن العقيلي أنه نقل هذه الروايات بدقة وأمانه بحيث جاءت متطابقة مع ما ورد الينا في كتاب الضعفاء الكبير المطبوع.

وتميز ابن عساكر بإيراد رواية واحدة لم أعثر عليها في المطبوع. وهي المتعلقة بعمر بن عبدالعزيز.

٦٨. **ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي (ت٣٢٣هـ/٩٣٤م)** نحوي من مدينة واسط، وكان صدوقاً، وقال عنه الدراقطني: "لا بأس به". وكان إماماً في النحو فقيهاً، وأتقن حفظ السير، ووفيات العلماء[٤].

وله التصانيف الحسان في الآداب مثل: "التاريخ" و"غريب القرآن" و"الوزراء" وغيرها[٥].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ٤٨، ص٢١١؛ وراجع الخبر عند: العقيلي، الضعفاء الكبير، ج٢، ص٤٣٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٣٣١؛ وراجع الخبر عند: العقيلي، الضعفاء الكبير، ج٣، ص١٨.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص١٠٩- ١١٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٥٨- ١٥٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٧٢.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص١١٠، الزركلي، الأعلام، ج١، ص٦١.

ونقل عنه (٣) روايات اثنتان نقلهما بلا اسناد مستخدماً لفظة (ذكر إبراهيم بن محمد ابن عرفة) ونقل رواية واحدة باسناده إلى أحمد بن إبراهيم الأزهري.

وذكرت هذه الروايات موقف عمر بن عبدالعزيز من توزيع الصدقات[1] ووفود عبدالله ابن علي بن عبدالله على هشام بن عبدالملك وإكرام هشام له وتوقيره[2]. وذكر في الرواية الثالثة أن بشر بن الوليد بن عبدالملك كان يقال له عالم بني مروان[3].

ومما يؤسف له ضياع مؤلفاته، ويبدو أن ابن عساكر نقل هذه الروايات من كتاب (التاريخ) للأزدي.

٦٩. أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

الإمام الفقيه القدوة الحافظ العلامة شيخ المحدثين. وقال ابن ماكولا: "لم أر مثل صديقنا الحميدي في نزاهته وعفته وورعه وتشاغله بالعلم"[4]. وقال ابن العماد: "كان إخبارياً متقناً كثير التصانيف يعد أحد أوعية العلم"[5]، وله عدة مصنفات أهمها: "الجمع بين الصحيحين"، وكتاب "جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس"، ومات ببغداد سنة ٤٨٨هـ[6].

وقد نقل عنه ابن عساكر (٣) روايات بإسناده إلى أبي الحسن سعيد بن محمد بن سهل.

وذكرت الروايات الكتاب الذي أرسله موسى بن نصير إلى الوليد بن عبدالملك يخبره بفتح الأندلس، ثم وفوده على الوليد ومعه الغنائم والهدايا[7]. وتناولت الروايات أيضاً

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٦، ص٢٨٢- ٢٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٣١، ص٥٧- ٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٦٨.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٣٨٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٣٩٥- ٣٩٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٠٧- ١٠٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص١٢٠- ١٢٣.

(٥) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٣٩٢

(٦) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٣٨٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٠٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٣٢٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٤١٩- ٤٢٠؛ والخبر ساقط من جذوة المقتبس المطبوع.

الرسالة التي بعثها الوليد إلى موسى بن نصير يأمره بإخراج طارق بن زياد من السجن، وعدم التعرض له[1].

وجاءت الرواية الثالثة حول وفود بعض المجاهدين من الأندلس على سليمان بن عبدالملك وقضاء حوائجهم[2].

وتبين من خلال مقارنة مرويات ابن عساكر عن الحميدي أنه نقل هذه الروايات من كتاب (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس). فكان نقله أميناً ومتطابقاً مع ما ورد إلينا في كتاب الحميدي المطبوع. وتميز ابن عساكر بإيراد رواية ساقطة من المطبوع.

٧٠. ابو خيثمة زهير بن حرب البغدادي (ت٢٣٤هـ/٨٤٨م)

أصله من نسا وشهرته ببغداد، وهو محدث بغداد في عصره، وكان أبو خيثمة ثقة ثبتاً حافظاً متقناً. وقال يحيى بن معين عنه: ثقة: وقد أكثر الإمام مسلم في الرواية عنه في صحيحه، وهذا بحد ذاته يعتبر توثيقاً له؛ لأنه لا ينقل الا عن الثقات[3]. ووثقه ابن العماد الحنبلي[4].

وله من المؤلفات كتاب (حروب الأزارقة) وهو مفقود، وكتاب العلم[5].

المادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي خيثمة

نقل عنه روايتين الأولى نقلها باسناده الى أبي القاسم البغوي. والثانية نقلها مباشرة من كتابه "حروب الأزارقة"، مستخدماً قوله: "ذكر ذلك ابو خيثمة في كتاب حروب الأزارقة".

فذكر في الرواية الأولى أن بشر بن مروان أرسل وفداً من أهل البصرة الى عبدالملك ليحضّوه على تولية عمر بن عبيدالله بن معمر قتال الأزارقة، فلم يستجب لطلبهم وولى المهلب ابن أبي صفرة حرب الأزارقة[6].

---

(١) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٤٢٠؛ وراجع الخبر عند: الحميدي، جذوة المقتبس، ص٢٤٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص٢٥٤؛ وراجع الخبر عند الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٥٨.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٨٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٨٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤٩٠.

(٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٨٠.

(٥) الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٥١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٤١١.

وذكر في الرواية الثانية أن عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي وفد على عمر ابن عبدالعزيز، وحثّه على طلب العلم ومحبة العلماء[1].

ومما يؤسف له ضياع كتابه (حروب الأزارقة) اما كتابه (العلم) فهو مطبوع.

٧١. ابو محمد عبيد بن محمد الكَشوري

لم نجد له ذكر في كتب التراجم القديمة الا ما ذكره السمعاني عنه أنه: "عالم محدث له كتاب: "تاريخ اليمن". وتوفي سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م) وقيل (٢٨٨هـ/٩٠٠م)[2].

وقد صرح ابن عساكر بالنقل مباشرة من كتابه (تاريخ اليمن) بقوله (ذكر عبيد بن محمد الكشوري صاحب تاريخ اليمن).

ونقل منه رواية واحدة ذكر فيها أن يزيد بن الوليد استعمل الضحاك بن زمل السكسكي على اليمن وحضرموت[3].

ومما يؤسف له أن كتاب (تاريخ اليمن) الذي نقل عنه ابن عساكر هذه الرواية لم يصل إلينا.

٧٢. أبو بكر محمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)

وكان عارفاً بالسير وأيام الناس، وكان فاضلاً نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنحو[4].

وله من المؤلفات كتاب: "الطريق" و"عدد آي القرآن" و"المكاييل والموازين" و"أخبار القضاة" وهو أشهر مؤلفاته. ومات سنة ٣٠٦هـ[5].

ونقل عنه رواية واحدة ذكر فيها أن يزيد بن الوليد استعمل الأوزاعي على القضاء، ثم أعفاه وولى مكانه يزيد بن أبي ليلى الغساني[6].

---

(١) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٦٣.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص١٥٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٥٢٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٦٦.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣١٢؛ السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢٣٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٣٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٤٣- ٤٤.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٤٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص١١٤.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٤٥؛ وراجع الخبر عند: وكيع، أخبار القضاء، ج٣، ص٢٠٧.

٧٤. أبو القاسم تمام بن محمد بن عبدالله الرازي (ت٤١٤هـ/١٠٢٣م)

الحافظ، الرازي الأصل، الدمشقي المولد، قال عنه تلميذه الكتاني: "كان ثقة مأموناً حافظاً، لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين"، وقال أبو بكر الحداد: "ما لقينا مثله في الحفظ والخبرة"، وكان عالماً بالحديث ومعرفة الرجال، وله كتاب: "اخبار الرهبان"[١]. وهذا الكتاب مفقود.

ونقل عنه رواية واحدة بإسناده إلى عبد العزيز بن احمد الكتاني، ويفهم من سياق الخبر أن ابن عساكر نقلها من كتاب (الرهبان) لتمام.

وذكر في هذه الرواية أن عمر بن عبدالعزيز، دخل على راهب وطلب منه الموعظة فقال له الراهب (تجرَّد من الدنيا)[٢].

٧٤. أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمْداني (ت٣٣١هـ/٩٤٣م)

ولد بصنعاء في اليمن ويعرف بابن الحائك الهمداني وهو مؤرخ وجغرافي ونسابة[٣]، وعالمٌ بالأنساب، عارف بالفلك والفلسفة والأدب، طاف البلاد واستقر باليمن، وله مؤلفات كثيرة، أهم ما طبع منها: "صفة جزيرة العرب"[٤]. وله كتاب الإكليل، وقد نُشِرَ منه الأجزاء: الأول والثاني والثامن والعاشر.

وقد ذكر ابن عساكر أنه صنف كتاباً بعنوان (مفاخر قحطان)[٥]. وذكره في موقع آخر باسم (مفاخر اليمن). وقد نقل ابن عساكر من كتابه هذا رواية واحدة مباشرة مستخدماً عبارة (ذكر أبو محمد بن ذي الدُمينة في كتابه الذي صنفه في مفاخر اليمن...)[٦].

وذكر في هذه الرواية وفود الطرماح على عبدالملك وعنده الفرزدق فدار بينهما كلام[٧].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ١١، ص ٤٥؛ المنجد، المؤرخون الدمشقيون، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ٢، جزء ١، ص ٧٤.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٠٩- ٢١٠.
(٣) علوي، مناهج العلماء المسلمين في كتابة التاريخ، المؤرخ العربي، عدد ٤٦، ص٩٨.
(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٤١٢- ٤١٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٧٩؛ محب الدين الخطيب، مقدمة الجزء العاشر من كتاب الإكليل.
(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٣٧٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٤٦٦.
(٧) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٤٦٦.

ب. الموارد الشفوية

تناولت فيما سبق الموارد المكتوبة لابن عساكر وسأتناول الآن الموارد الشفوية والمجهولة التي اعتمد عليها في تأليف تاريخه.

حفظ ابن عساكر من خلال كتابه (تاريخ مدينة دمشق) عدداً كبيراً من الروايات الشامية وعلى رأسها مرويات اسماعيل بن عياش الحمصي وهشام بن عمّار الدمشقي وأحمد بن عمير بن جوصا ومحمد بن سليمان الربعي وعبد القدوس بن الحجاج الخولاني وغيرهم الكثير ممن أورد عنهم ابن عساكر روايات تتعلق بالأسرة المروانية.

ومعظم مرويات ابن عساكر الشفوية نقلها بإسناده إلى اسماعيل بن عياش وهشام بن عمار. وفيما يلي نُبذة مختصرة عنهما.

اسماعيل بن عياش (ت١٨٢هـ/٧٩٨م)

من أهل حمص[١] ورحل إلى بغداد في خلافة أبي جعفر المنصور فولاّه على خزانة الكسوة[٢].

وكان ابن عياش عالماً بحديث الشاميين؛ فقال عنه البخاري (ما روى عن الشاميين فهو أصح)[٣]. وقال عنه ابن عدي "وهو ممن يُكتب حديثه ويُحتج به في حديث الشاميين خاصة"[٤].

وذكر الخطيب البغدادي وابن عساكر أن اسماعيل بن عياش لا يُدانيه أحد في رواية حديث الشاميين[٥]. وأثنى عليه ابن عساكر بقوله: "وهو ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشاميين"[٦].

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٣٤٦؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج١، ص٤٧٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢١٩؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٣٢٠.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢١٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٣٩؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٣٢٠.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٣٤٦.

(٤) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج١، ص٤٨٨.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٢١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٤٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٤٤.

هشام بن عمار الدمشقي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)

من أهل دمشق[١]، وكان مولعاً بطلب العلم منذ نعومة أظفاره فزار مكة والمدينة واستمع بها لمالك بن أنس[٢]. وتولى الخطابة في مسجد دمشق[٣]. وكان رحمه الله فصيحاً بليغاً كثير العلم[٤].

وثقة يحيى بن معين والدارقطني وقال عنه الذهبي "هشام بن عمار خطيب دمشق ومُقرئها ومُحدّثها وعالمها"[٥].

الروايات الشفوية

وأورد ابن عساكر في تاريخ دمشق مائة وسبعاً وثلاثين رواية شفوية عن الأسرة المروانية يمكن إيجازها بما يلي:

مروان بن الحكم

أخرج ابن عساكر خمس روايات شفوية تتعلق بمروان بن الحكم تناولت شخصيته وأعماله وحياته، فقد روى أن مروان هو الذي قتل طلحة بن عبيدالله[٦]، وسجود مروان في سورة الحج سجدتين[٧]، وفي الثالثة أورد رفض النبي صلى الله عليه وسلم تحنيك مروان وهو صغير[٨]، وتناول في إحدى رواياته دخول مروان على معاوية وكلامه معه[٩]، وتناولت الرواية الأخيرة الإشارة إلى أن يحيى الغساني كان على شرطة مروان[١٠].

عبدالملك بن مروان

روى ابن عساكر ثلاثاً وأربعين رواية شفوية عن عبدالملك، تناولت عدة جوانب من شخصيته وحياته وأعماله:

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣٢٨؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٨٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٤، ص٣٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٤، ص٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ج٧٤، ص٣٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٨٧.

(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص٨٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٨٧.

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٧، ص٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٨٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٤٣٥.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٣٧.

(٨) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٦٩.

(٩) المصدر نفسه، ج٥٩، ص٢١٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج٦٤، ص٣٥٦.

- **حرصه على العلم وطلبه :**

فقد روى ابن عساكر ست روايات تحدثت عن هذا الجانب ذكر فيها أنه طلب سماع حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أنس بن مالك[1]، وثناء ابن عمر على عبدالملك[2]، وفي الثالثة ذكر قول أم الدرداء مخاطبة عبدالملك: "ما رأيت أحسن منك مُحدثاً، ولا أعلم منك مستمعاً"[3]، أمّا في الرواية الرابعة أورد عن الشعبي قوله "ما جالستُ أحداً إلاّ وجدتُ لِيَ الفضل عليه إلاّ عبدالملك[4]، وذكر عن ابن إدريس تصويب عبدالملك لرجل لحن في مجلسه[5]، وسؤاله ابن شهاب عن حكم عمر بن الخطاب في أمهات الأولاد[6].

- **حكمة عبدالملك**

وجاءت أربع روايات تتطرق إلى هذا الجانب، ففي الأولى أخرج قول عبدالملك لمن يأتي عليه من الأمصار بأن لا يطريه، ولا يحرضه على الرعية، وأن لا يجيبه عما لا يسأله، وأن لا يكذبه[7]. وقوله: "إن أفضل الرجال من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وترك النصر عن قوة[8]، وقوله: "الطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم"[9]، وقوله: "يا بني أمية إن خير المال ما أفاد حمداً، ومنع ذماً"[10].

- **الوافدين عليه :**

تحدث ابن عساكر عن هذا الجانب في سبع روايات، ذكر فيها وفود أنس بن مالك على عبدالملك[11]، وفي الثانية روى وفود عبدالله بن عامر الهمداني عليه، وحط عبدالملك من قدر أهل اليمن أمامه، ثم ندمه على ذلك[12]. ووفود علي بن عبدالله بن عباس

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٣٧، ص٥٤.
(2) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٢١.
(3) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٢٣.
(4) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٢٤.
(5) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٣٩.
(6) المصدر نفسه، ج٥٥، ص٢٩٧.
(7) المصدر نفسه ، ج٣٧، ص١٤٣.
(8) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٤٤.
(9) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٤٥.
(10) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٤٥.
(11) المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٢٥؛ ج٤٠، ص٢٢٩.
(12) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٢٨٣.

على عبدالملك[1]. ووفود الأخطل عليه وسؤاله له عن أشعر الناس[2]. ووفود الزهري عليه وسؤاله له عمن يسود الناس في حواضر العالم الإسلامي من أهل العلم[3]. ووفود عبدالملك بن عمير على عبدالملك وحديثه عن رؤيته رأس الحسين بين يدي عبيدالله بن زياد[4]. ودخل عليه ثابت بن عبدالله بن الزبير فقال له: "يا ثابت: أبوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك" فدار بينهما كلام[5]. ووفد عليه مالك بن عمارة فأحسن إليه وأعطاه مالاً كثيراً[6].

- **عطايا عبدالملك:**

تطرق ابن عساكر في ثلاث من رواياته للحديث عن عطايا عبدالملك بن مروان منها إجازته لعبدالله بن حسن[7]، وأعطى الزهري مالاً مكافأة له على حديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم[8]. وإجازته لعبيدالله بن قيس الرقيات[9].

- **قوله الشعر:**

ذكر ابن عساكر موقفين قال فيهما عبدالملك شعراً الأول قوله:

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة ... ودانت لي الدنيا بوقع البواتر[10]

وقوله وقد وقف على قبر أبيه:

وما الدهر والأيام إلاّ كما أرى ... رزية مال أو فراق حبيب[11]

- **وفاة عبدالملك:** ذكرت الروايات قوله: "اللهم إن ذنوبي عظام، وإنها صغار في جنب عفوك فاغفرها لي يا كريم[12]. وقوله وهو يحتضر "اللهم إن تغفر تغفر جماً، ليتني كنت غسالاً أعيش بما اكتسب يوماً بيوم"[13]. وأنه توفي بدمشق بعد أن ولي الخلافة اثنتين وعشرين

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٤٥.
(2) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٩٨+١٠٧.
(3) المصدر نفسه، ج٥٦، ص٣٠٤.
(4) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٢٤٥.
(5) المصدر نفسه، ج١١، ص١٣٠.
(6) المصدر نفسه، ج٥٦، ص٤٧٩.
(7) المصدر نفسه، ج١٩، ص١٣.
(8) المصدر نفسه، ج٣٦، ص١٤١.
(9) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٩٤.
(10) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٥٠.
(11) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٤٩.
(12) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٥٦.
(13) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٦٠.

سنة[1]. وكانت وفاته سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)[2]. وذكر ابن عساكر بإسناده إلى عروة بن رويم أنه لما خرجت جنازة عبدالملك كان الناس يحتفلون باستخلاف الوليد[3].

- **روايات متفرقة تتعلق بعبدالملك**

ذكرت الروايات أن أنس بن مالك كتب إلى عبدالملك يشكو له سوء معاملة الحجاج فكتب عبدالملك إلى الحجاج يأمره بالاعتذار لأنس وعدم مضايقته[4]. وكتب إلى عامله على المدينة هشام بن اسماعيل المخزومي يأمره بأن يُرسل إليه الحسن بن الحسن بن علي[5].

أمّا في مشاركته الناس مشاعرهم فقد روى عن الهيثم بن عمران شهود عبدالملك جنازة أحد الناس في دمشق[6]، وذكرت الروايات أن عبدالملك دخل على عثمان وهو غلام فقبّله[7]، أمّا في تدينه فقد روى أن عبدالملك كان أول من صلى بين الظهر والعصر[8] وأورد ابن عساكر انصاف عبدالملك للمظلومين وجلوسه للمظالم[9]. وفي تواضعه ذكر مجالسته لأم الدرداء ولومها له على ترك العبادة والنسك[10]. وذكرت أن عبدالملك كان فاسد الفم[11]. وذكر عن اسماعيل بن عبيدالله اهتمام عبدالملك بتعليم أولاده ومتابعة ذلك بنفسه[12]. وقال اسماعيل بن عبيدالله أن عبدالملك خطب أم الدرداء فأبت أن تتزوج[13]. وأورد في مدح عبدالملك شعراً لابن قيس الرقيات[14]. وذكرت الروايات قيامه بقتل عمرو

---

(١) المصدر نفسه ، ج٣٧، ص١٦٢.
(٢) المصدر نفسه ، ج٣٧، ص١٦٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٢٣١.
(٤) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٧٢؛ ج٣٧، ص١٤١.
(٥) المصدر نفسه، ج١٣، ص٦٦.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٧٧.
(٧) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١١٨.
(٨) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٢٤.
(٩) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٤٠.
(١٠) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٥١.
(١١) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٥٤.
(١٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٤٧.
(١٣) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٢٩٨.
(١٤) المصدر نفسه ، ج٣٨، ص٩٢.

ابن سعيد بن العاص[1]، واستعماله يحيى بن بحدل الكلبي كاتباً له على ديوان الجند، وقبيصة ابن ذؤيب على ديوان الخاتم، وكثير بن الصلت على الرسائل[2].

عبدالعزيز بن مروان

وقد أخرج ابن عساكر روايتين تتحدثان عن عبدالعزيز بن مروان، الأولى تتحدث عن وفاته وتعزيه الناس لعبدالملك فيه[3]، والثانية عن تورع عبدالعزيز عن أن يرى نفسه أهلاً لأن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه في حجرة عائشة[4].

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه (٨) روايات شفوية تناول فيها تعويض الوليد لنصارى دمشق عن كنيستهم التي أدخلها بالجامع الكبير[5]، وانفاقه مبالغ كبيرة لاتمام البناء[6] وعثور البنائين على حجر مكتوب عليه بالعبرانية فأمر الوليد بإحضار وهب بن منبه لقراءة الكتابة الموجودة على الحجر[7]، وذكر ابن عساكر مدى اهتمام الوليد بالخيول ورعايته لسباق أجري بينها[8]. واستعماله عبدالله بن عامر إماماً للمسجد الجامع[9]. واستنكار الوليد لما كان يفعله قوم لوط من إتيان الرجال دون النساء[10]، وذكرت الروايات جهل الوليد بالنحو ولحنة بالعربية[11]، وذكرت الروايات ان نقش خاتمه كان "يا وليد إنك ميت"[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤٦، ص٣٤.
(٢) المصدر نفسه، ج٦٤، ص٩٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص.٦٨
(٤) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٦٩.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٥.
(٦) المصدر نفسه، ج٩، ص١٧٣.
(٧) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٥٢؛ ج١٩، ص٢٣٤.
(٨) المصدر نفسه، ج١٧، ص٣٠٥.
(٩) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٢٨١.
(١٠) المصدر نفسه ، ج٦٣، ص١٧٨.
(١١) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٦٨.
(١٢) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٧٦.

سليمان بن عبدالملك

وأورد عنه ثلاث روايات شفوية ذكر فيها حسن معاملته لأهل الذمة واهتمامه بكري الأنهار[1]. ومعاقبته لرجل لحن في مجلسه[2]. وذكر ابن عساكر أنه استقدم وهب بن منبه وطلب منه أن يقرأ له نقشاً موجوداً على حجر في مسجد دمشق[3].

عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه (٦٣) رواية شفوية تناول فيها جوانب متعددة من شخصيته وأعماله أثناء خلافته وحرصه على سماع أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ولتسهيل عرضها قمتُ بتقسيمها على النحو التالي:

- **شخصية عمر وعائلته وعلمه بالقضاء**

ذكرت الروايات المتعلقة بعمر أنه كان يُعد من فصحاء قريش[4]. وكان شديد الحرص على شكر النعم فمن ذلك قوله: "اللهم إني أعوذ بك أن أُبدِّل نعمة لك كُفراً أو أنكرها..."[5]. وذكر ابن عساكر أن عمر كان يأمر حرسه بمنع أهل الذمة من السجود إذا دخلوا عليه[6].

وتناولت الروايات طعام عمر حيث كان يُكثر من أكل الثوم المسلوق مع الملح[7] وأحياناً الثوم مع الزيت[8] وكان يأكل البطيخ وعليه السكر[9].

وعن علاقته بأهله ذكرت الروايات أنه أمر ابنه بقراءة سورة (ق) فبكى حتى أغشي عليه[10]. ولما مات ابنه عبدالملك وقف على قبره وقال: "اللهم اغفر لعبدالملك ولمن استغفر له"[11]. ولما مات أخاه سهل بن عبدالعزيز أمر بأن يحفروا له ولا يُعمّقوا بالحفر[12].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٢ ، ص٢٧٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٢٦٤.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٦٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٦١، ص٤٠٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٣١، ص٢١٧.
(٦) المصدر نفسه، ج١٩، ص١٣٦، ١٣٧.
(٧) المصدر نفسه ، ج٦٢، ص١٧٤.
(٨) المصدر نفسه، ج٦٢، ص١٧٤.
(٩) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٢٣٤.
(١٠) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٧٠- ٧١.
(١١) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٥٢.
(١٢) المصدر نفسه، ج٧٣، ص١٦.

وقد أورد ابن عساكر مجموعة من الروايات ذكر فيها أنه كان يقضي بين الناس فمن ذلك أن رجلين اختصما إلى عمر اشترى أحدهما من الآخر جارية واشترط البائع على المشتري عِتقها فأجاز عمر البيع وأبطل الشرط[1]. وذكرت الروايات أنه كان يُشاور الفقهاء فيما يُعرض عليه من القضاء[2]. وقضائه لجماعة من النصارى برد أرضهم بعد أن كان من سبقه من الخلفاء أقطعوها لبني نصر[3]. وقضى لعبدالواحد بن سعيد في قضية عرضت عليه تتعلق بالجواري[4] واختصم رجل قرشي ونبطي إلى عمر في أرض فحكم للنبطي على القرشي[5]. وكان عمر يطبق سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يُعرض عليه من القضاء، فمن ذلك أن رجلاً أسلم على يدي رجل فمات وترك مالاً وابنةً فأعطى عمر ابنته النصف والذي أسلم على يديه النصف الآخر تطبيقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: عندما سئل "ما السنّة في الرجل الكافر يُسلم على يدي المسلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هو أولى الناس بمحياه ومماته"[6].

مناظرته لغيلان الدمشقي في القدر

أفرد ابن عساكر مجموعة من الروايات عن علاقة عمر بغيلان الدمشقي القدري، فمن ذلك أنه أرسل في طلب غيلان وحذّره من القول في القدر[7]. وقول عمر لغيلان إقرأ ما تشاء من القرآن فقرأ[8]. وتناولت الروايات رجوع غيلان عن القول في القدر بعد أن وعظه عمر. وقوله لعمر: "أُشهدك يا أمير المؤمنين أني تائب إلى الله مما كنت أقول في القدر..."[9]. وذكرت الروايات أن عمر دعا على غيلان بقوله: "اللهم إن كان صادقاً فثبته وإن كان كاذباً فاجعله آيةً للمؤمنين"[10]. وفي رواية أخرى دعا عليه بقوله: "اللهم إن كان

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٣٣، ص٢٤٤.
(2) المصدر نفسه، ج٢١، ص٢٣٧.
(3) المصدر نفسه، ج٤١، ص٤٥٣.
(4) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٢٣٦- ٢٣٧.
(5) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٢٠٩- ٢١٠.
(6) المصدر نفسه ، ج٣٢، ص٢٣٢.
(7) المصدر نفسه، ج٤٨، ص١٩٦- ١٩٧.
(8) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٦٥- ٦٦.
(9) المصدر نفسه، ج٤٨، ص١٩٤، ١٩٧.
(10) المصدر نفسه، ج٤٨، ص١٩٨.

كاذباً فلا تُمته إلاّ مقطوع اليدين والرجلين مصلوباً"[1]. وذكر ابن عساكر أن عمر كتب إلى الاجناد بفساد عقيدة من يقول في القدر[2].

خطب عمر ومواعظه :

ذكرت الروايات الشفوية التي أوردها ابن عساكر مجموعة من الخطب والمواعظ وجهها عمر لأصحابه أو للرعية، فمن ذلك قوله في إحدى خطبه: "إن الله خلقكم في أكباد وتلا قوله تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في كبد..."[3]. وكان عمر يدعو الناس في خطبه إلى التوبة والاستغفار[4]. وذكرت الروايات قوله في خطبة له: "إن أفضل العبادة الفرائض واجتناب المحارم..."[5]. وكان عمر في خطبه يذم الدنيا ويدعو الناس إلى الزهد فيها[6]. وقال في خطبة له: "أوصيكم بتقوى الله وأحذركم الدنيا فإنها دار ابتدع الله خلقها بعلمه ليبلو فيها أعمال عباده..."[7].

أمّا مواعظه فكثيرة منها قوله لعنبسة بن سعيد: "أكثر من ذكر الموت..."[8]. وقوله لميمون بن مهران: "إن لقاء الرجال للرجال تلقيح لألبابهم..."[9]. وقوله لمحمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: "أعلم إنك إن تمت وتورثهم الدنيا بما فيها ويكتب الله عليهم الفقر يفتقروا..."[10]. وقوله لاسماعيل بن عبيدالله: "إياك والمزاح"[11].

وقوله لرجل رفع صوته أمامه: "مَهْ، بحسب المرء المسلم من الكلام ما يسمعه صاحبه"[12].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤٨، ص١٩٨- ١٩٩.
(2) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٣٢٤.
(3) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٩٣؛ القرآن الكريم، سورة البلد، آية ٤.
(4) المصدر نفسه ، ج٤٧، ص٣٢٨.
(5) المصدر نفسه، ج٤١، ص٤٨٧.
(6) المصدر نفسه، ج٥٥، ص١١٧.
(7) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٣٥- ٣٦.
(8) المصدر نفسه، ج٤٧، ص١٠.
(9) المصدر نفسه، ج١٨، ص١٦٠- ١٦١.
(10) المصدر نفسه، ج٥٦، ص٢٧٢.
(11) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٤٦.
(12) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٢٢٤.

الوافدون عليه :

ذكرت الروايات علاقات عمر مع الوافدين إلى مجلسه وكلامه معهم فمن ذلك وفود نافع بن مالك المدني على عُمر فحدثه بحديث عن ابن عمر أنه شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة الخندق[1]. ودخول محمد بن كعب القرضي على عمر وكلامه معه[2]. ووفد عليه أبو بردة بن أبي موسى الأشعري فقضى له حوائجه ثم روى له حديثاً سمعه من أبيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم[3].

وأرسل عمر في طلب أبي سلاّم الحبشي فلما وفد عليه طلب أن يُحدثه بحديث ثوبان مولى الرسول صلى الله عليه وسلم في الحوض[4]. ودخل عليه رجلٌ فقال له: "تصدق عليّ، تصدق الله عليك بالجنة" فقال له عمر: "ويحك إن الله لا يتصدق ولكن الله يجزي المتصدقين..."[5]. ودخل محمد بن كعب القرضي على عمر فقال له "صف لي العدل..."[6]. ودخل عليه رجل لم يُسمّه فحدّثه بحديث سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم عن صفة أهل الجنة[7]. ووفدت هند بنت المهلب على عمر فقالت له "علام حبست أخي..." فقال لها: "تخوّفتُ أن يشق عصا المسلمين..."[8].

الإدارة في خلافة عمر

تناولت الروايات المتعلقة بعمر مجموعة من القضايا المتعلقة بالإدارة كأسماء عُماله ومراسلاته معهم وحرصه على مال الدولة وغيرها من الجوانب.

فذكرت الروايات استعماله عبدالرحمن بن نعيم العامري على خراسان[9] وعمر بن المهاجر على الحرس[10] وعبدالرحمن بن الخشخاش العذري على قضاء دمشق[11]

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٦١، ص٤٢٣.
(2) المصدر نفسه، ج٢٧، ص٣٤٥- ٣٤٦؛ ج٦٢، ص٣١٩.
(3) المصدر نفسه ، ج٤٣، ص٢٣٣، ٢٣٤.
(4) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٢٤٩- ٢٥٠.
(5) المصدر نفسه، ج٣٦، ص١٢١.
(6) المصدر نفسه، ج٥٥، ص١٤٨.
(7) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٩٩.
(8) المصدر نفسه، ج٧٠، ص١٩١.
(9) المصدر نفسه، ج٦٤، ص٢١- ٢٢.
(10) المصدر نفسه، ج٢٨، ص٦٦.
(11) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٢٣٥.

واستعمل على القضاء عبدالوهاب بن بخت[١] واستعمل عبدالرحمن بن هانئ الهمداني على صدقات بني نُمير[٢] وعلي بن أبي حملة على بيت الضرب بدمشق[٣].

وتناولت الروايات مراسلاته مع عُماله فمن ذلك أنه كتب إلى مالك بن المنذر عامله على حمص بقوله: "فإن هذا الصليب علامة من علامات أهل الشرك، فلا تدعن صليباً ظاهراً إلاّ أمرت به أن يُكسر..."[٤]. وأرسل إليه أيضاً يأمره بمحو الصور التي أحدثت في الأسواق[٥]. وكتب إلى عامله على البصرة عُدي بن أرطأة بقوله: "فإنه من ابتلي بالسلطان فقد ابتلي بأمر عظيم، فاتق الله يا عدي وحاسب نفسك قبل يوم القيامة..."[٦].

وذكرت الروايات أنه كان لا يستعمل أحداً من ولاته إلاّ بعد أن يختبر أمانته وصدقه فمن ذلك أنه أراد استعمال بلال بن أبي بردة على العراق فدّس إليه رجلاً من الثقات ليعرف صلاحه فلم يستعمله لفساد حاله[٧].

وتناولت الروايات حرص عمر على مال الدولة وتورعه عن استخدامه في أغراضه الخاصة[٨]. وأنه أراد أن يمحوَ الذهب الذي في مسجد دمشق فقيل له أنه إذا جُرد لم يكن له ثمن فتركه[٩]. ودخل عليه عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية ليقضي عنه دينه ومقداره أربعة آلاف دينار فرفض قضاء دينه من بيت المال[١٠].

روايات متفرقة تتعلق بعمر:

ذكرت الروايات المتعلقة بعمر قوله في ذم أهل العراق: "حدثوا أهل العراق ولا تُحدثوا عنهم"[١١]. وفي رواية أخرى أنه قال لاسحاق بن أشعث الكوفي: "إذا أتيت أهل العراق فعلّمهم ولا تعلم منهم، وحدثهم ولا تسمع حديثهم..."[١٢].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٣٠٤.
(٢) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٢٩٠.
(٣) المصدر نفسه، ج٤١، ص٤٥٢- ٤٥٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٦، ص٥٠٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٦٥، ص١٥٦.
(٦) المصدر نفسه، ج٤٠، ص٦٢.
(٧) المصدر نفسه، ج١٠، ص٥١٠.
(٨) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٢٦؛ ج٦٦، ص٢٧٣- ٢٧٤.
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٧.
(١٠) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٧٢.
(١١) المصدر نفسه ، ج٦٣، ص٣٤٩.
(١٢) المصدر نفسه، ج٨، ص١٨٦.

وأورد ابن عساكر أن عمر ضرب رجلاً لشتمه معاوية[1]. وثناء عمر على محمد بن الوليد بن عبدالملك[2].

يزيد بن عبدالملك

وأخرج ابن عساكر عن حياته روايتين شفويتين الأولى عن معاوية بن صالح في اهتمام يزيد بالعلم[3] والثانية عن الهيثم بن عمران في أن خلافة يزيد استمرت أربع سنين ونصف السنة[4].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه خمس روايات ذكر فيها استعماله الجنيد بن عبدالرحمن والياً على خراسان[5]. وروى عن عبدالله بن مسلم والهيثم بن عمران واسماعيل بن عياش وبأسانيد مختلفة – قصة قتل هشام لغيلان الدمشقي على مقالته في القدر[6]، ورعاية هشام لسباق أجري بين الخيل[7] وإهداء هشام لنمير بن أوس كساء خز أصفر[8]، واستعماله يوسف بن عمر على العراق[9].

الوليد بن يزيد

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها شعراً للوليد في وصف الخمر[10].

مروان بن محمد

وأورد عنه رواية شفوية واحدة ذكر فيها أنه أمر بفرض العطاء لأهل دمشق وعيالهم[11].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٢١١.
(2) المصدر نفسه، ج٥٦، ص١٩٩.
(3) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٢٦٣.
(4) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٩.
(5) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٩٠.
(6) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٢٠٤، ٢١٠، ٢١٢.
(7) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٣٥٩.
(8) المصدر نفسه، ج٦٢، ص٢٣١.
(9) المصدر نفسه، ج٦٤، ص٢٢٥.
(10) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٣٤.
(11) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٢١.

عبدالملك بن بشر بن مروان

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه أعطى لابن عبدل الأسدي الشاعر بغلة ومالاً وجارية[1].

عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز

ذكر ابن عساكر أن عبدالملك بن عمر توفي وهو ابن تسع عشرة سنة[2].

عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان يدعو لبني أمية ويُثني عليهم[3].

سليمان بن هشام بن عبدالملك روى ابن عساكر عن عبدالرحمن بن يزيد ومحمد بن عجلان المدني قصة وفود أبي حازم الأعرج على سليمان بن هشام بن عبدالملك ونصيحته له[4].

ج. الموارد المجهولة

رغم عناية ابن عساكر الشديدة بذكر أسانيد لرواياته التي ضمّنها كتابه (تاريخ مدينة دمشق)، إلاّ أنه أورد في تاريخه ثلاثون رواية غير مُسندة. منها (٢٢) رواية أوردها بصيغة (بلغني أن...) وروايتين بصيغة (ذكر بعض أهل العلم) وروايتين بصيغة (وقيل...). واستعمل صيغاً أخرى في إيراد هذه الروايات بمعدل رواية واحدة، كقوله (قرأت في كتاب بعض الدمشقيين...) وقوله (قرأت في كتاب فيه ذكر سيرة عمر بن عبدالعزيز) وقوله (ذكر بعض علماء المغاربة).

وفيما يلي استعراضٌ موجزٌ لمضمون هذه الروايات:

مروان بن الحكم أورد ابن عساكر (٣) روايات غير مسندة تتعلق بمروان ذكر فيها أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أعطاه مالاً من خمس أفريقية[5]. وتعزيته لزرارة بن حرب الكلابي بوفاة ابنه عبدالعزيز[6]. ووفود وهب بن الأسود الثقفي على مروان ودار بينهما حديث حول المروءة والسؤدد[7].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٢٧.
(٢) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٥٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٣٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٣٢١.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٤٤٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٦٣، ص٣٥١.

عبدالملك بن مروان

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما شدّة محافظته على ماله وقصته مع رجل كان يرعى له الغنم[١]. وذكر في الرواية الثانية أن خالد بن يزيد بن معاوية تزوج إمرأة من كلب فكتب لعبدالملك بشعر فأجازها بألف دينار[٢].

الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين بدون إسناد ذكر في الأولى وفود أهل اليمن عليه لتهنئته بالخلافة[٣]. وذكر في الثانية وفود عبدالرحمن بن البيلماني على الوليد وكان شاعراً من أهل اليمن فقربه الوليد وأجزل له العطاء[٤].

سليمان بن عبدالملك

أورد ابن عساكر روايتين بطرق مجهولة تتعلق بسليمان ذكر فيهما، أنه أمر عامله على العراق صالح بن عبدالرحمن بتعذيب الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي فمات تحت التعذيب[٥]. وذكر في الرواية الثانية وفود سعيد بن عبدالرحمن بن عتاب الأموي عليه فقضى له حوائجه[٦].

عمر بن عبدالعزيز

الروايات غير المسندة المتعلقة بعمر أنه حد الصلت بن العاص المخزومي أيام ولايته على المدينة فخرج الصلت إلى بلاد الروم وتنصر[٧]. وذكرت أيضاً أنه استعمل أبا المهاصر رسولاً إلى عُماله[٨]. وذكرت الروايات صبره على موت أخيه سهل بن عبدالعزيز وثنائه عليه[٩]. وأن عمر كان ينهى بناته أن ينمن مستلقيات[١٠]. وأنه مات مسموماً[١١].

---

(١) المصدر نفسه ، ج٦٣، ص٣٥١.
(٢) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٩٢- ٢٩٤.
(٣) المصدر نفسه ، ج٨، ص٤٠٧- ٤٠٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٦٨، ص٢١.
(٥) المصدر نفسه، ج١٥، ص٨.
(٦) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٨١.
(٧) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٨٧.
(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٦٧، ص٢٦٠- ٢٦١.
(٩) المصدر نفسه، ج٧٣، ص١٧.
(١٠) المصدر نفسه، ج٦٩، ص١٠١.
(١١) المصدر نفسه، ج٦٦، ص٤٠.

يزيد بن عبدالملك

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما شدة عشقه لجاريته حبابة[1]. وذكر في الثانية حزنه وبكائه لموت حبابة وامتناعه عن دفنها لمدة ثلاثة أيام[2].

هشام بن عبدالملك

وأورد عنه ثلاث روايات ذكر فيها استعماله عبدالصمد بن عبدالأعلى لتأديب ابنه سعيد[3]. ووصيته لسليمان الكلبي عندما أمره بتأديب ابنه محمد حيث أوصاه بتقوى الله وأداء الأمانة وأن يُعلمه القرآن وأحسن الشعر والمغازي...[4]. وذكر في الرواية الثالثة أنه أرسل إلى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ينهاه عن تزويج الوليد بن يزيد[5].

الوليد بن يزيد

وأورد عنه روايتين ذكر فيهما أنه استعمل يزيد بن عمر بن هبيرة على قِنسرين وأمره بتعذيب عبدالملك بن القعقاع العبسي فمات من شدة التعذيب[6]. وذكر في الثانية شعراً قاله الوليد يصف فيه العشق[7].

مروان بن محمد

وأورد عنه خمس روايات لم يُسندها لأحد، وذكر فيها قيامه بالقضاء على حركة أبي حمزة الشاري ومن معه من الخوارج[8]. وأنه أمر بحبس عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ثم قتله في السجن[9]. وقيامه بقتل عمرو بن سهيل بن عبدالعزيز[10]. وقتله عُمارة بن عمر الأزدي[11]. وخروج مروان من دمشق هارباً إلى مصر ومقتله على يد العباسيين[12].

---

(١) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٩٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٩٢- ٩٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٢١، ص٣١٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٢٢، ص٣٣٠- ٣٣٢.
(٥) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٢٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٣٧، ص٩٠.
(٧) المصدر نفسه، ج٣١، ص٤٠٢.
(٨) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٧٨.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٣١، ص٢٢٢- ٢٢٣.
(١٠) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٧١.
(١١) المصدر نفسه، ج٤٣، ص٣٢٣.
(١٢) المصدر نفسه، ج٧٠، ص٢٦٢.

بشر بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أن أمه قيسية من بني جعفر بن كلاب[1].

عمر بن مروان بن الحكم

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنّ له من الولد: إبراهيم ومحمد والوليد وعبدالملك[2].

الوليد بن روح بن الوليد بن عبدالملك

وأورد عنه رواية واحدة ذكر فيها أنه كان عالماً بالنسب[3].

عبدالجبار والغمر ابنا يزيد بن عبدالملك

وذكر ابن عساكر أنهما قُتلا في موقعة أبي فطرس على يد بني العباس[4].

---

(١) المصدر نفسه ، ج١٥ ، ص١٤٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٤٥ ، ص٣٣٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٣٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٤، ص٣٧.

الفصل الثالث

منهج ابن عساكر في الكتابة التاريخية وقيمة موارده

أ. منهج ابن عساكر في الكتابة التاريخية

بعد استعراض موارد ابن عساكر المكتوبة والشفوية، ومقابلتها مع الأصول المطبوعة التي وصلتنا ونقل منها مادته التاريخية يمكن استخلاص منهجه الذي سار عليه في تأليف كتابة تاريخ دمشق بيّن ابن عساكر في مقدمة كتابه الإطار العام للكتاب بقوله: "وهو كتاب مشتمل على ذكر من حلّها من أماثل البرية أو اجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزيد من أنبيائها، وهُداتها، وخلفائها، وولاتها، وفقهائها، وقضاتها، وعلمائها... وضعفائها، وثقاتها... وأتبعتهم بذكر النسوة المذكورات، والإماء الشواعر المشهورات..."[١].

فمن خلال ذلك نجد أن ابن عساكر ضمّن كتابه تراجم لجميع فئات المجتمع الشامي أو الوافدين إلى الشام ذكوراً وإناثاً. ممن اشتهر أمره[٢].

وأشار في مقدمة كتابه إلى أنه رتب تراجمه على حروف المعجم ليُسهل على القارئ التعامل مع كتابه والإطلاع عليه بيسر ودون مشقة وهذا واضح من قوله "... وبدأت بذكر من اسمه منهم أحمد لأن الابتداء بمن وافق اسمه اسم المصطفى ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف مع اعتبار الحرف الثاني والثالث تسهيلاً للوقوف"[٣]. وتتمثل منهجية ابن عساكر في الكتابة التاريخية بالقضايا التالية:

١. الإطار العام للترجمة عند ابن عساكر:

إن المتصفح لكتاب (تاريخ مدينة دمشق) يتبين مدى دقة ابن عساكر في تنظيم المعلومات التي يوردها عن الأشخاص الذين يُترجم لهم، فنجده يذكر اسم الشخص ونسبه مفصّلاً وكنيته وألقابه[٤].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٤- ٥.

(٢) رغم أن عنوان الكتاب تاريخ دمشق إلاّ أن ابن عساكر بمنهجه توسع ليشمل كل نواحي دمشق وسكانها بداية ثم من زارها أو زار الشام في مختلف العصور.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٤، ٨٣، ١٨٥؛ ج١٤، ص٤٣١؛ ج١٦، ص١١٧؛ ج١٨، ص٢٤٠.

وأحياناً لا نجد مثل هذه التفاصيل في بعض التراجم فعلى سبيل المثال يقول في أحد تراجمه "أزهر الكوفي بياع الخمر..."[1]. وقوله في ترجمة أخرى "أبو عيسى التنوخي الكاتب"[2].

وكثيراً ما نجده يضع في مقدمة ترجمته أهم الأعمال التي مارسها صاحب الترجمة أو الأحداث التي شارك فيها كقوله مثلاً: "صالح بن عبدالرحمن بن الوليد الكاتب، كاتب الحجاج ونقل الديوان إلى العربية وولاه سليمان الخراج في العراق وولاه عمر بن عبدالعزيز ثم يزيد بن عبدالملك..."[3].

ثم يضع لنا أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم العلم واسماء تلاميذه الذين رووا عنه[4].

وعنوان الكتاب (تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل واجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها). أملى عليه أن يُترجم لكل من دخل الشام، ولكي يكون مضمون كتابه متناسقاً مع عنوانه، نجده يضع في مقدمة تراجمه عبارات قصيرة تدلل على علاقة صاحب الترجمة بالشام، فيذكر أنه من أهلها وتارة يذكر أنه وفد إليها.

وكأنه من خلال هذه العبارات يريد أن يبين للقارئ أن صاحب الترجمة دخل الشام أو أنه من أهلها ولذلك وضع له ترجمة في كتابه.

والأمثلة على ذلك كثيرة ومتناثرة في ثنايا كتابه فعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر هذه الأمثلة:

- في ترجمة إرميا بن حَلَقِيّا يقول المؤلف: "من أنبياء بني اسرائيل، وجاء في بعض الآثار أنه وقف على دم يحيى بن زكريا عليه السلام بدمشق..."[5].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٤.
(2) المصدر نفسه، ج٨، ص٨٣؛ ج١٥، ص٣٠١.
(3) المصدر نفسه، ج٢٣، ص٣٤٢- ٣٤٥. والأمثلة حول ذلك كثيرة: ج٧، ص٣٠٠، ٣٥٠؛ ج٨، ص٩، ٤٢، ٤٤، ٨٣، ١٨٥، ٢٧٠، ٢٩٤، ٣٧٥، ٣٩٦، ٢٩، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٥، ٢١٧؛ ج١٠، ص٣٦، ٨٦، ٢٧١؛ ج١٥، ص٣٨٤؛ ج١٩، ص٤٥٠- ٤٥١؛ ج٢٤، ص٣٦١، ٣٦٩، ٣٧٣؛ ج٢٢، ص٣٠٢، ٣٤٢، ٤٠١.
(4) المصدر نفسه، ج٨، ص٤٤، ٨٣، ١٨٥، ٢٧٠، ٣٠٩، ٣٩٦، ٣٩٦؛ ج٩، ص٢٩٥؛ ج١٤، ص٤٣١؛ ج١٤، ص٤٢٨- ٤٢٩؛ ج١٥، ص٢٨٣، ٣٠١؛ ج١٦، ص١١٧، ١٢٢؛ ج١٨، ص٢٤٠، ٢٩٤؛ ج١٩، ٨، ١٠، ٢٣٥... والأمثلة كثيرة ولا سبيل لحصرها.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٢٧- ٢٨.

- وفي ترجمة أزرق بن قُرّة السبيعي يذكر: "من جند خراسان، وفد على الوليد بن يزيد..."[1].
- وفي ترجمة اسحاق بن عثمان البصري يشير إلى دخوله الشام بقوله: "ووفد على عمر بن عبدالعزيز"[2].
- وفي ترجمة أسد بن عبدالله بن يزيد القسري يقول "أخو خالد بن عبدالله، من أهل دمشق..."[3].
- ويقول في ترجمة اسماعيل بن أيوب المخزومي المدني "وفد على هشام بن عبدالملك..."[4].
- ويقول في ترجمة روح بن زنباع الجُذامي: "..ودخل دمشق غير مرة..."[5].
- ويقول في ترجمة زُريق بن حيان الفزاري "مولاهم من أهل دمشق..."[6].
- ويقول في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي: وكانت له بدمشق آدُر..."[7].
- ويقول في ترجمة الحر بن عبدالرحمن: "... من أهل دمشق..."[8].

وقوله في ترجمة: جميل بن يزيد الأزدي: "بصري قدم دمشق"[9].

وقوله في ترجمة: الحارث بن خالد بن العاص المكي الشاعر: "... ووفد على عبدالملك بن مروان دمشق..."[10].

والأمثلة على ذلك كثيرة لا أستطيع حصرها، ومن الجدير بالذكر أن هذه العبارات التي يضعها ابن عساكر في مقدمة تراجمه، لا يذكر مصدره فيها.

وبعد أن يذكر اسم صاحب الترجمة ونسبه وأهم الأحداث التي شارك فيها ودخوله الشام يبدأ بذكر الأخبار المتعلقة بصاحب الترجمة بأسانيدها.

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤١.
(2) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٦١.
(3) المصدر نفسه، ج٨، ص٣١٢.
(4) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٧٥.
(5) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٤٠.
(6) المصدر نفسه، ج١٨، ص١٣٨.
(7) المصدر نفسه، ج١٢، ص١١٣.
(8) المصدر نفسه، ج١٢، ص٣٥٥- ٣٥٦.
(9) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٨١.
(10) المصدر نفسه، ج١١، ص٤١٥.

٢. الإسناد

اعتنى ابن عساكر عناية فائقة بذكر أسانيد للروايات التي يوردها في كتابه، ومن خلال دراسة هذه الأسانيد يُمكن استخلاص مزايا إسناده على النحو التالي:

أ. اهتمامه بذكر طرق وصول الروايات وتتمثل بـ:

- **الإجازة**: وهي الأذن في الرواية لفظاً أو كتابة، أي أن يأذن الشيخ لتلميذه بأن يروي عنه مسموعاته وإن لم يسمعها منه[١].

وقد بيّن ابن عساكر أن بعض رواياته نقلها بالإجازة كقوله: "واخبرناه أبو علي الحسن بن أحمد المقري –إجازة- "[٢]. وقوله: "أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي –إجازة- "[٣].

والأمثلة على النقل بالإجازة كثيرة في ثنايا كتابه.

- **العَرض**: وهي إحدى طرق تحمل الروايات عند ابن عساكر، وتعني أن يقوم الطالب بالقراءة على الشيخ سواء قرأ الطالب من حفظه أو من كتاب[٤].

وقد أكثر ابن عساكر من استخدام هذه الطريقة في النقل عن شيوخه ومثال ذلك قوله: "قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين الغَساني..."[٥]. وقوله: "قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عَبدان..."[٦]. وقوله: "قرأت على أبي محمد عبدالله بن أسد بن عمار..."[٧].

والأمثلة على هذه الطريقة كثيرة ولا سبيل إلى ذكرها هنا.

- **المكاتبة**: وهي أن يكتب الشيخ مسموعه لحاضر أو غائب سواء كتب بخطه أم كُتب عنه بأمره[٨]. وقد أورد ابن عساكر الكثير من الروايات عن طريق المكاتبة

---

(١) الحرش والجمل، معجم مصطلحات الحديث، ص١٣.

(٢) ابن عساكر، ، تاريخ دمشق، ج١، ص١٢٥؛ ج٨، ص١٨٥- ١٨٦؛ ج١٩، ١٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١٩، ص١٣٨.

(٤) الحرش والجمل، معجم مصطلحات الحديث، ص٧٧؛ الأعظمي، معجم مصطلحات الحديث، ص٢٨٠

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣١؛ ج١٧، ص٣١٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٣٣٢.

(٧) المصدر نفسه، ج١٩، ص٤٧٠، ولمزيد من الأمثلة على هذه الطريقة يمكن مراجعة، ج١، ص٢٦٩؛ ج٢، ص٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٧٩؛ ج٣، ص٣٧٢؛ ج١١، ص٢٩٠؛ ج١٥، ص٩٠؛ ج١٦، ص٦٥، ج١٨، ص١٤٤؛ ج١٩، ص٤٤٩، ٤٥٥، ٤٧٠.

(٨) الحرش والجمل، معجم مصطلحات الحديث، ص١٢٠.

منها قوله: "كَتب إليَّ أبو محمد حمزة بن العباس بن علي وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم..."[1]. وقوله: "كتب إليّ أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن وأبو محمد حمزة بن العباس..."[2]. وقوله: "كتب إليّ أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم القشيري..."[3].

- **المناولة**:وتعني أن يقوم الشيخ بإعطاء الطالب شيئاً من مروياته ويقول له: "هذه روايتي عن فلان فاروها عني"[4].

وقد استخدم ابن عساكر هذه الطريقة في إيراد الكثير من الروايات كقوله: "أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيدالله، فيما ناولني إياه وقرأ عليّ اسناده وقال اروه عني..."[5].

- **الوِجادة**: أي أن يجد الرجل كتاباً بخط شخص معروف من غير سماع منه ولا إجازة، فيجوز له في هذه الحالة أن يروي ما وجده شريطة أن يُنبه القارئ إلى ذلك باستخدامه لفظة (وجدت أو قرأت بخط فلان)[6].

ونقل ابن عساكر بهذه الطريقة الكثير من الروايات كقوله: "قرأت بخط أبي الحسن السلمي..."[7].

وكقوله: "قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف..."[8]. وقوله: "قرأت بخط أبي الحسين الرازي..."[9]. وقوله: "وجدتُ بخط بعض أهل العلم عن الشيباني..."[10]. وقوله: قرأت بخط أبي الحسين الميداني..."[11]. والأمثلة على استخدام هذه الطريقة متناثرة في جميع أجزاء

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٨٢؛ ج١٦، ص١١.
(2) المصدر نفسه، ج١٥ ص٢٨٣.
(3) المصدر نفسه، ج١٨، ص١٢٧؛ ولمزيد من الأمثلة على هذه الطريقة يمكن مراجعة: ج٨، ص٨٤، ٤٤١؛ ج١٠، ص٢٢٤؛ ج١١، ص١٧٩؛ ج١٤، ص٤٣١؛ ج١٦، ص٣٠٤، ... الخ.
(4) الحرش الجمل، معجم مصطلحات الحديث، ص١٢١؛ الأعظمي، معجم مصطلحات الحديث، ص٤٥٧
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص١٤٢، ٢٩٦؛ ج١١، ص٢٥٩؛ ج١٥، ص١٥٠؛ ج١٦، ص١٠٢، ١٢٨؛ ج١٩، ص١٥٧؛ ج٢٢، ص٤٠٠؛ ج٢٥، ص٢٩٠؛ ج٣٢، ص١٩٨؛ ج٣٧، ص١٤٣
(6) الأعظمي، معجم مصطلحات الحديث، ص٥٢٢.
(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص١٨٥.
(8) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٨٠؛ ج١٥، ص١٥٣؛ ج١٨، ص٢٥٥.
(9) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٤٦؛ ج١٧، ص١٨٣.
(10) المصدر نفسه، ج١٩، ص١١.
(11) المصدر نفسه، ج١٧، ص٣٠٧؛ ج١٩، ص٢٧٦.

كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر والأمثلة المذكورة ذكرتها على سبيل المثال لا الحصر.

ب. ظهرت براعة ابن عساكر ودقته في الأسانيد من خلال استخدامه لحرف (ح) في تحويل الروايات.

ونعني بتحويل الروايات أنه إذا كان للرواية إسنادان أو أكثر وجمع المؤلف بينهما في متن واحد، فإنه يكتب عند الانتقال من إسناد إلى آخر حرف (ح)[1]. ومثال ذلك قوله: "أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل أخبرنا أحمد بن الحسين (ح) وأخبرنا أبو محمد السلمي نا أبو بكر الخطيب (ح) وأخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد..."[2].

وتبدو أهمية تحويل الروايات عندما يكون للخبر الواحد عدة أسانيد تلتقي عند راوٍ معين فتجنباً للتكرار لجأ ابن عساكر إلى استخدام هذه الطريقة، وقد أكثر من استخدام هذه الطريقة في إيراد رواياته.

ج. تتمثل أهمية أسانيد ابن عساكر في أنها حددت أحياناً مكان تلقيه الرواية وذكرت أسماء المدن التي زارها أثناء تجواله في طلب العلم فمن ذلك قوله: "أخبرنا أبو حامد أحمد بن نصر بن علي الحاكمي بطوس..."[3]. وقوله: "أخبرنا أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن بتبريز"[4]. وقوله: "أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني بمرو"[5]. وقوله أخبرنا أبو النجم هلال بن الحسين ببغداد"[6]. وقوله:: "أخبرنا أبو سعد عبدالرحمن الفقيه بالري"[7].

---

(1) الحرش والجمل، معجم مصطلحات الحديث، ص٥٠؛ الأعظمي، معجم مصطلحات الحديث، ص١٢٨

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٢٢٩، ولمزيد من الأمثلة حول استخدام حرف (ح) لتحويل الروايات راجع على سبيل المثال لا الحصر: ج٢، ص٢٥٢؛ ج٧، ص٢٥٠- ٢٥١؛ ج٩، ص١٦٧؛ ج١٤، ص٢٢٨؛ ج١٥، ص٢٨٣؛ ج١٦، ص١١؛ ج٢٠، ص٧٩.

(3) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٨٩.

(4) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٣٥٦.

(5) المصدر نفسه، ج٣٧، ص١٥٢.

(6) المصدر نفسه، ج٤٧، ص١٠.

(7) المصدر نفسه، ج٥٥، ص١١٧؛ والأمثلة على ذلك كثيرة منها على سبيل المثال: ج٧، ص٢٧١، ٣٥٠؛ ج٩، ص٣٣٥؛ ج١٩، ص٤٥٥؛ ج٣٧، ص١٢٠، ١٤٩؛ ج٤٠، ص١٩٦؛ ج٤٧، ص١٠، ٢٢٧؛ ج٥٧، ص١٠؛ ج٦٨، ص١٩٥.

وإيراد الأسانيد عند ابن عساكر ظاهرة غلبت على كتابه تاريخ مدينة دمشق، ومع ذلك فإنه يورد الكثير من الروايات بدون إسناد، وجاءت الروايات غير المسندة في كتابه بصورتين:

الأولى: باستخدامه لفظة "بلغني أن..." وقد أورد بهذه اللفظة ما يقارب ثلاثين رواية، فمصدره في هذه الروايات مجهول.

الثانية: أورد ابن عساكر الكثير من الروايات بالنقل المباشر من المصادر باستخدامه عدة ألفاظ فمثلاً نقل عن الواقدي (٢٢) رواية باستخدامه لفظة (قال الواقدي) أو (ذكر الواقدي).

وكذلك جاءت جميع رواياته التي نقلها عن القطربلي بصيغة "ذكر أبو محمد عبدالله بن سعد القطربلي" وقوله "قرأت بخط القطربلي" وكذلك جاءت جميع رواياته عن البلاذري بدون إسناد، مستخدماً نفس الألفاظ السابقة.

وقد بلغ عدد الروايات غير المسندة عند ابن عساكر ما يقارب (٣٦٠) رواية. وقد بينت ذلك أثناء تحليلي لأسانيد ابن عساكر في الفصل السابق.

٣. تصويب الروايات وترجيح رواية على أخرى

ظهرت ملكة النقد التاريخي عند ابن عساكر في ثنايا كتابه تاريخ مدينة دمشق، من خلال تصويبه لعدد كبير من الروايات، وترجيحه لبعض الروايات. والأمثلة التي سأذكرها تثبت خطأ ما ذهب إليه البعض من أن ابن عساكر أهمل تصحيح الروايات التاريخية والأدبية واهتم بتصحيح أسماء المُحدثين فقط. وذهب بعض الباحثين إلى أن الجمع هو الصفة الغالبة على موسوعة ابن عساكر وبالتالي فإن الملاحظات الشخصية قليلة[1]. وهؤلاء أخطأوا عندما اعتقدوا بأن ابن عساكر لم يُنقح كتابه من الأخطاء، ويبدو أنهم أساءوا فهم قول ابن عساكر في مقدمته: "... وذلك مبلغ علمي وغاية جهدي على ما وقع إلي أو ثبت عندي، فمن وقف فيه على تقصير أو خلل، أو غير ذلك منه على

---

[1] انظر: شميساني، الحافظ ابن عساكر، ص٦٦- ٦٧؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص١٢٠- ١٢١؛ عاشور، بحوث في تاريخ الإسلام، ص٣٦٠- ٣٦١.

تغيير أو زلل فليعذر أخاه في ذلك متطولاً وليصلح منه ما يحتاج إلى إصلاح متفضلاً، فالتقصير من الأوصاف البشرية..."[1].

فقوله هذا من باب تواضع العلماء، ولا يعني الاعتراف بوجود الأخطاء لأنه لو أدرك وجودها لصوّبها. وهذه أمثلة على منهجه في النقد.

- يذكر ابن عساكر رواية عن تديّن عبدالملك ورفضه مقاتلة ابن الزبير ثم يُعلق على هذه الرواية بقوله: "لا أدري ما وجه هذه الحكاية فقد رُوي أن مروان بعث ابنه عبدالملك إلى مسلم بن عقبة يدله على عورة أهل المدينة ... فالله أعلم"[2].
- وقوله: "... وقيل أن البيت الأول للوليد بن يزيد ولا يصح"[3].
- ويعلق ابن عساكر على مقتل مصعب بن الزبير بعد أن يذكر رواية مفادها أن رأس مصعب وُضع بين يدي الحجاج، فيقول تعقيباً على ذلك: "كذا قال، والصواب بين يدي عبدالملك"[4].
- يذكر ابن عساكر رواية يذكر فيها أن داود بن يزيد بن معاوية أشار على عبدالملك بن مروان بضرب الدنانير والدراهم ثم يُعقب عليها بقوله: "لم أجد ذكر داود هذا في كتاب النسب، وهو تصحيف والصواب خالد بن يزيد"[5].
- ويروي ابن عساكر خبر مقتل الضحاك بن قيس ثم يُعلق عليها بقوله: "كذا قال، وهو وهم، إنما قُتل الضحاك في حرب مروان قبل قتل عمرو بن سعيد بمدّة"[6]. ويعقب على رواية مفادها أن الضحاك كان بمصر بقوله: "... كذا قال وإنما كان بدمشق"[7].
- ويذكر ابن عساكر رواية ينقلها عن خليفة بن خياط حول مقتل عبدالله بن عبدالملك سنة (١٣٢هـ) ثم يُعلق على هذه الرواية بقوله: هذا وهم، والصحيح أنه مات قبل عمر بن عبدالعزيز"[8].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٦٨، ص١٤٩.
(٣) المصدر نفسه، ج٢١، ص٣١٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٢٤٤.
(٥) المصدر نفسه، ج١٧، ص١٩٥.
(٦) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٢٨٧.
(٧) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٢٩٢.
(٨) المصدر نفسه، ج٢٩، ص٣٥٣.

- ويقول ابن عساكر "فرواه عبدالعزيز -الكتاني- مرة أخرى فقال: مقبوضة، وهو الصواب"[(١)]:

ولا يكتف ابن عساكر ببيان الخطأ في الرواية وتصويبه، بل نجده يذكر رواية تدلل على صحة ما يذهب إليه ليُقوي ويدعم رأيه فمن ذلك قوله: "كذا رواه الطرّازي وأخطأ فيه في موضعين: أحدهما أنه أسقط والد الفضل بن صالح بينه وبين أبي اليمان والثاني أنه صحف اسم جده فقال بشير وإنما هو بشر وقد رواه أبو الفضل محمد بن أحمد الزهري عن أبي بكر أحمد بن يعقوب على الصواب في قوله..."[(٢)]

- ومن الأمثلة التي تدلل على دقة ابن عساكر في النقل من المصادر ونقده لما ينقل، أنه يورد رواية نقلاً عن الطبري ثم يُصوب ما ورد فيها من خطأ بقوله: "والمعروف إبراهيم بن سعد بن إبراهيم وليس هو صاحب هذه القصة، لأن هذه القصة كانت سنة إحدى وعشرين ومائة ولابراهيم بن سعد إذ ذاك نحو ثلاث عشرة سنة، لأنه مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة والله أعلم وقد وجدت هذه القصة لسعد بن إبراهيم والد إبراهيم بن سعد وهو الصواب..."[(٣)].
- ذكر ابن عساكر نقلاً عن المدائني رواية مفادها أن عبدالملك بن مروان استشار إبراهيم بن الصبّاح الحميري في قتل عمرو بن سعيد الأشدق. ثم يُعلّق على هذه الرواية بقوله: "... فإن الذي كان عند عبدالملك كُريب بن إبراهيم ابنه..."[(٤)].
- وقال ابن عساكر معقّباً على رواية ذكرها: "...كذا قال، والصواب إذا مات ابن خارجة بن حِصْن، وقد رُوي هذا الشعر للقطامي"[(٥)].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٧٩.
(٢) المصدر نفسه، ج٦، ص١٠٢- ١٠٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص٤٠٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٦، ص٤٤٨.
(٥) المصدر نفسه، ج٩، ص٥٥.

- واستخدم ابن عساكر ألفاظاً لتضعيف بعض الروايات كقوله: "هذا وهم"[١]. وقوله: "ووهم الدارقطني في ذلك..."[٢].
- وقال ابن عساكر "وأنا استبعد أن يكون أبو بكر بن عبدالرحمن قد وفد على الوليد لأنه كان ضرير البصر والمحفوظ أنّ دخوله عليه كان بالمدينة عام حجّ الوليد بعدما استخلف"[٣].
- وقال ابن عساكر معقباً على رواية نقلها عن الخطيب البغدادي: "... كذا قال الخطيب وذلك وهم منه، ليس هو أحمد بن سعيد الدمشقي وإنما هو أحمد بن سليمان الطوسي..."[٤].

وقوله: "... وهذه الرواية أصح، فإن زياداً لم يدرك عبدالملك بن مروان"[٥].

ونجده أحياناً يقارن بين الروايات كقوله: "...في هذه الحكاية أنه من أهل البصرة بخلاف ما قاله أبو زرعة أنه كوفي"[٦].

٤. اهتمامه بنقد الأسانيد

اهتم ابن عساكر بنقد رجالات السند كاهتمامه بنقد المتون، ومن الأمثلة على ذلك قوله: "وأبو الفرج لا يوثق بما يحكيه"[٧].

واستخدم ابن عساكر لغة لاذعة في نقد الأسانيد وتجريح بعض الرجال كقوله: "... وهذا السند منقطع"[٨].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٢٧٢؛ ج٧٠، ص٢٠٦؛ ج٣٦، ص٣٧٥؛ ج٣٧، ص٢٤٧؛ ج٥٤، ص٢٦٩..

(٢) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٨٨- ٨٩؛ ولمزيد من الأمثلة حول تعليقات ابن عساكر راجع: ج١٠، ص٤١، ٤٤، ١٠٥، ١٠٨، ٢٣٦، ٢٧٨؛ ج١١، ص٥٠٩، ٥١٠، ٢٥١، ٢٥٧، ٤٥٦، ١٣٢؛ ج١٣، ص٦٦؛ ج١٧، ص٣٠٥؛ ج١٨، ص٢٥٧؛ ج٢٠، ص٧٤؛ ج١٩، ص١٥٩؛ ج٢٢، ص١٤٦؛ ج٢٤، ص٢٤٠؛ ج٣٧، ص١٠٢؛ ج٤٥، ١٧٧؛ ج٤٨، ص١٣٥- ١٣٦؛ ج٥٠، ص٦١؛ ج٥٥، ص١١٤؛ ج٦٣، ص١٨٠؛ ج٦٤، ص٢٨٧، ٣٧١؛ ج٦٥، ص٧٤؛ ج٦٦، ص٣١، ٨٢؛ ج٦٧، ص٧١؛ ج٦٨، ص١٩٢- ١٩٣، ٢١٦- ٢١٧؛ ج٧٠، ص٢٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٦٦، ص٣١.

(٤) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٥٧.

(٥) المصدر نفسه، ج١٩، ص١٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٦٤.

(٧) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٢٣٣.

(٨) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٦٩.

ويقول ابن عساكر: "... وجعفر بن سليمان، وإن كان قد أخرج حديثه في الصحيح إلاّ أنه من الغلاة في التشيع من أهل البصرة"[1].

ومما قاله ابن عساكر في تجريح الرجال: "وسليمان بن قرم كوفي ضعيف"[2]. وقوله: "هذا إسنادٌ ضعيف"[3]. وقوله: "وعبدالرزاق يُتهم بالرفض وأبوه مجهول والحديث مُرسل"[4]. وقوله: "في ثبوت هذه الحكاية نظر؛ لأن العدوي كذّاب..."[5]. وقوله: "وعمرو بن عبيد هو القدري، لا يُحتجُّ بما يرويه عن غيره لزيغه عن المحجة فكيف بما يقوله برأيه في كتاب الله مما لا يَعضده بالحجة"[6].

وقال ابن عساكر تعليقاً على رواية نقلها عن القطربلي وتتعلق بمسلمة بن عبدالملك: "قلت: إن كان حفظ اسم روح في هذه الحكاية فهي كذبة ثالثة من جمال الكلابي، فإن روحاً مات في آخر أيام عبدالملك..."[7].

والمدقق في كتاب تاريخ مدينة دمشق سيجده يغصُّ بمثل هذه التعليقات التي تعبر عن شخصية ابن عساكر النقدية سواء نقده للسند أم للمتن.

٥. التكرار والاختصار عند ابن عساكر:

من خلال دراسة الروايات التي أوردها ابن عساكر في تاريخه، نلاحظ أنه في كثير من الأحيان حاول أن يذكر رواياته بأسانيد متعددة، ما نتج عنه تكرار الخبر الواحد بتعدد الأسانيد، حتى أصبحت سمة التكرار واضحة في كتابه. وفي نفس الوقت نجده يميل في بعض الأحيان إلى الاختصار ويُحيل القارئ إلى مكان وجود تفاصيل أوفى عن الحدث، أو نجده يُنوِّه إلى أن معلومةٍ ما تم ذكرها سابقاً.

وسأورد بعض الأمثلة لنستخلص منها دوافع ابن عساكر في تكراره لبعض الأخبار كلما اختلف السند:

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٦٨- ٢٦٩.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٧٠.
(٣) المصدر نفسه، ج٦٠، ص١٣٩.
(٤) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٤٧.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٣.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٣.
(٧) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٥٠- ٢٥١.

- ذكر ابن عساكر خبر قضاء هشام بن عبدالملك دين الزهري بسبعة أسانيد. والمتن واحد[1].
- أورد ابن عساكر رواية ذكر فيها أن عبدالملك بن مروان هدّد خالد بن يزيد بقطع عطائه، فنجده يذكر هذه الرواية بأكثر من إسناد رغم تشابه المتن[2].
- والتكرار واضح في منهج ابن عساكر من خلال إيراده لخبر وفود أرطأة بن سهية على عبدالملك بثلاثة أسانيد والمتن واحد[3].
- وأورد ابن عساكر رواية ذكر فيها أن عمر بن عبدالعزيز منع الداخلين عليه من السجود له ثم كررها ليبين فضائل عمر[4].
- ويورد رواية حول ثناء عمر بن عبدالعزيز على الإسكندرية بثلاثة أسانيد رغم تشابه المتن[5].

وأحياناً نجده يكرر الخبر الواحد بسبعة أسانيد كما هو الحال في خبر صلاة هشام بن عبدالملك على سالم بن عبدالله بن عمر[6].

ومن خلال استعراضي للروايات التي تكررت عند ابن عساكر وجدت أنه أراد من التكرار استيعاب جميع أسانيد الروايات التي تتعلق بأفراد الأسرة المروانية، ومن جهة أخرى أراد التركيز على فضائل هذه الأسرة من خلال إيراد الخبر الواحد بعدة أسانيد.

وقد كفى التكرار ابن عساكر التعليق على بعض الروايات فهو يكتفي بإيرادها بعدة أسانيد لتعبر عن موقفه من حادثة معينة، فكأنه أراد أن يدعم رأيه بكثرة عدد الروايات التي يوردها.

وفي المقابل نجده في كثير من الأحيان يميل إلى الاختصار فمثال ذلك قوله: "... وقد أوردت هذه الحكاية في ترجمة عمر بن عبدالعزيز أعلا من هذا"[7].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٧١- ٢٧٤.
(2) المصدر نفسه، ج١٦، ص٣١٠.
(3) المصدر نفسه، ج٨، ص٣- ٦.
(4) المصدر نفسه، ج١٩، ص١٣٦- ١٣٧.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٨٨- ٨٩.
(6) المصدر نفسه، ج٢٠، ص٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ومسألة تكرار الخبر بعدة أسانيد لا يمكن حصرها ولمزيد من الأمثلة راجع: ج٨، ص٣٨٩؛ ج١٥، ص٢٧٦؛ ج١٦، ص٩٦- ١٠٢، ١٣٠- ١٣١؛ ج١٨، ص١٠٩؛ ج٢٠، ص٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٥٥، ٦٧، ٦٨؛ ج٢٢، ص٢٨- ٣٢، ٣٥- ٤١؛... الخ.
(7) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٠٠.

وقوله: "ستأتي قصته في ترجمة عمر بن مرة الحنفي وفي حرف الشين في ذكر من اسمه شيبان"[1]. وقوله: "... فيهم عبدالله بن حكيم السعدي، فقام خطيباً في حديث فيه طول"[2]. وقوله: "وقد تقدم ذلك في ترجمة عبدالرحمن بن الضحاك"[3]. وقوله: "... ثم ذكر مثله وزاد فيه..."[4]. وقوله: "وقد ذكرت ذلك في ترجمة خالد بن صفوان"[5]. وقوله: "وقد ذكرت أخباره في موضعها..."[6]. وقوله: "... وهذا مختصر من حكاية أطول من هذا"[7]. وقوله: "... وقد تقدم ذلك بإسناده في ترجمة أصبغ الكندي"[8]. وقوله: "قرأت هذا كله في حديث أطول من هذا أنا اختصرته في كتاب أبي الفرج الأصبهاني..."[9]. والأمثلة على منهج ابن عساكر في الاختصار وإحالة القارئ إلى مكان وجود تفاصيل عن الحدث كثيرة[10].

٦. شرح بعض المفردات وتوضيح بعض الأقوال:

حاول ابن عساكر أن يُزيل الغموض في بعض رواياته؛ فعمد إلى شرح بعض المفردات أو توضيح بعض الأسماء، فمن ذلك أن الوليد بن عبدالملك قال لاسماعيل بن سعيد الهمداني: "عُفيريَّةٌ يا عياش..." فعلّق ابن عساكر لتوضيح ذلك بقوله: "يعني قولهم في المثل: "جبارُ دمٍ من مَسَّ بُرنُسَ عُفير" وهو عُفير بن زرعة وذكر قصة هذا المثل ولماذا قيل[11].

ومن ذلك أنه أورد شعراً قاله بشر بن هلباء العامري يقول فيه:

سنبكي خالداً بمُهنّداتٍ ولا تذهب صنائعه ضلالا

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٣٤٢- ٣٤٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٧، ص٤١٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٣٦، ص٢٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٣٣، ص٢٣٨.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٠، ص١٠٩.
(٦) المصدر نفسه، ج٦، ص٤٤٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٠٣.
(٨) المصدر نفسه، ج١١، ص١٩٨.
(٩) المصدر نفسه، ج١٥، ص١٤٠.
(١٠) لمزيد من الأمثلة حول ذلك راجع: ج٩، ص١٦٩؛ ج٢٠، ص١٦٥؛ ج٢٢، ص١٤٠؛ ج٢٤، ص٤٧٢؛ ج٣١، ص٣٢٦؛ ج٣٤، ص١٠٩؛ ج٤٧، ص٢٣٢؛ ج٥٥، ص١٣٤، ٣٧٣- ٣٧٤؛ ج٥٧؛ ص٢٧٦؛ ج٥٩، ص٢٨٠؛ ج٦٠، ص٦٩، ٩٣؛ ج٦٣، ص١٨٠؛... الخ.
(١١) المصدر نفسه، ج٨، ص٤٠٧- ٤٠٨، والجبار من الدّم: الهدَرُ، ابن منظور لسان العرب، مادة جَبَرَ.

فقال ابن عساكر بعد الشعر: "يعني خالد القسري"[1].

وقال عاصم بن عمر بن عبدالعزيز:

يُخَبّرني المُخَبّر عن وَضينِ ... وأحْمَدَ حين طال به الجزاءُ

فيقول ابن عساكر في نهاية الأبيات: "أحمد هو محمد بن راشد، عَيّرهما بفرارهما عن يزيد بن الوليد حين دعا إلى نفسه وكان من أصحابه..."[2].

٧. تورعه عن ذكر بعض العبارات الفاحشة في كتابه

صَرَّح ابن عساكر بإغفاله ذكر بعض الروايات وحذفه لبعض العبارات، وكأنه يرفضها ولا يوافق عليها، ومثال ذلك قوله: "... فكان بين أيوب بن سلمة وبين محمد بن صفوان ما استغني عن ذكره..."[3].

وقوله: "... وذكر علياً فذكر كلاماً لا يحلّ ذكره"[4].

وقوله: "... وفيها غير ذلك مما كرهت أن أذكره"[5].

وسبب ذلك أنه لا يجوز التطاول على الصحابة بالشتم وغيره، ومن جهة أخرى فإنه حذف ألفاظاً اعتقد أنها تخدش كرامة بعض أفراد الأسرة المروانية أو أنها تسيء للشخص الذي يُترجم له.

٨. دقته في النقل من المصادر

بعد مقارنة مرويات ابن عساكر عن المصادر التي نقل منها مادته التاريخية، تبين أنّ نقله كان حرفياً من تلك المصادر، فهو لم ينقل بالمعنى بل نجده يذكر الرواية بنصّها وإن كانت هذه الرواية خاطئة فإنه يُصوِّبها بعد ذكرها. أي أنه لا يتدخل بمتن الرواية بل يذكر رأيه لاحقاً كقوله: "ووهم الدارقطني في ذلك وإنما كانت حُبابة ليزيد بن عبدالملك..."[6].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٧١.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٥، ص٢٧٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٧٧.
(٤) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٦٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٢٤، ص٥.
(٦) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٨٨- ٨٩.

ويشير في موقع آخر أنه اختصر رواية طويلة نقلها من كتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني[1].

وقد أشرت إلى أمانة ابن عساكر ودقته في النقل أثناء استعراضي للموارد المكتوبة في الفصل الثاني.

وقد صرّح بالنقل مباشرة من سبعة وعشرين كتاباً، اشرتُ إليها سابقاً أثناء استعراضي للمادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر من موارده المكتوبة.

٩. ميول ابن عساكر:

ابن عساكر مؤرخ دمشقي، ولد وعاش وتوفي بدمشق، ولذلك فليس من المستغرب أن يُظهر في مؤلفاته حُبَّه وولاءَه للشام بشكل عام، ولدمشق مسقط راسه على وجه التحديد.

وفي كتابه تاريخ مدينة دمشق، ظهرت نزعةٌ شاميةٌ واضحة المعالم، وفيما يلي بعض الأدلة على ذلك:

أ. خصص ابن عساكر المجلد الأول من تاريخه للحديث عن فضائل الشام وأهله، والقراءة السريعة للعناوين الفرعية في المجلد الأول تبين مدى ميله لتمجيد أهل الشام فمن هذه العناوين مثلاً:

- (باب بيان ان الإيمان يكون بالشام عند وقوع الفتن).
- (باب فيما جاء أن الشام صفوة الله من بلاده وإليه يُحشر خيرته من عباده).
- (باب اختصاص الشام عن غيره من البلدان بما يبسط عليه من أجنحة ملائكة الرحمن).
- (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للشام بالبركة).
- (باب بيان أن الشام أرض مباركة).
- (باب إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أمته واخباره أن بالشام من الخير تسعة أعشاره).
- (باب توثيق أهل الشام في الرواية ووصفهم بصرف الهمة إلى العلم).

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص١٤٠.

- (باب وصف أهل الشام بالديانة وما ذكر عنهم من الثقة والأمانة).
- (باب ذكر ما ورد في ذم أهل الشام وبيان بطلانه عند ذوي الإفهام).

وهناك عناوين فرعية أخرى موضوعها الإشادة بالشام وأهله.

ب. يورد ابن عساكر حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم في فضل الشام، ونص الحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستقِ من غُدره فإن الله تعالى قد تكفل لي بالشام وأهله"[1].

وقد أورد ابن عساكر هذا الحديث أكثر من ثلاثين مرّة مع اختلاف السند. ولا نجده يُعلق على أي سند من هذه الأسانيد.

ج. يورد ابن عساكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "...ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام"[2].

وهذا الحديث يورده (٢٠) مرة مع اختلاف السند.

د. يورد في كتابه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الخير عشرة أعشار، تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان والشر عشرة أعشار: واحد بالشام وتسعة في سائر البلدان، واذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم"[3].

وهذا نوع من المبالغة في الثناء على أهل الشام. والحديث لا يصمد أمام النقد. ومع ذلك يذكره بدون أي تعليق.

هـ. وتظهر شخصية ابن عساكر النقدية عندما يتعلق الأمر بذم الشام والانتقاص من مكانة أهله، فنجده في (باب ما ورد في ذم أهل الشام وبيان بطلانه عند ذوي الإفهام)[4].

يُضعّف جميع الأحاديث الواردة في هذا الباب.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٥٦- ٨٣.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٢- ١١٣.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٤- ١٥٧.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٩- ٣٦٨.

ميوله الأموية

إن الدارس بتأمل لتاريخ مدينة دمشق يلاحظ مدى الميل الذي يُبديه ابن عساكر تجاه الأسرة الأموية. فهو يحاول جاهداً إظهار فضائلهم من خلال الروايات التي ينقلها عن مصادر متعددة. وإن أورد بعض الروايات الطاعنة على بعض الخلفاء الأمويين فإنه يُسارع إلى تضعيف تلك الروايات، وفيما يلي بعض الأمثلة التي تدلل على ذلك:

أ. أورد الهيثم بن عدي الكثير من الروايات الطاعنة على بني أمية، ونقلها عنه البلاذري في أنساب الإشراف. في حين أن مرويات ابن عساكر عن الهيثم لا تتضمن الجوانب السلبية المتعلقة بالأسرة المروانية، وبالتالي حاول انتقاء مادته التاريخية التي نقلها عن الهيثم بما لا يتعارض مع ميوله الأموية الشامية[1].

ب. إغفاله النقل عن مصادر شيعية: لا بد أن ابن عساكر عندما بدأ بتأليف كتابه قد توفر لديه عددٌ كبيرٌ من المؤلفات، فاختار منها ما يوافق ميوله وأهوائه واستبعد كل ما يتعارض مع الأفكار التي يُريد طرحها في كتابه. فعلى سبيل المثال لا نجده ينقل عن اليعقوبي والمسعودي رغم اشتهار مؤلفاتهم. ويبدو سبب إغفاله لهما أنهما يُرميان بالتشيع. وإن لم يُصرح ابن عساكر بذلك.

ونجد ابن عساكر يضعّف بعض الروايات الطاعنة على بني أمية لوجود أحد رجالات السند مُتهم عنده بالتشيع ومثال ذلك أنه يورد رواية تطعن بمروان بن الحكم، ثم يضعف هذه الرواية بقوله: "والسند منقطع وجعفر متشيّع غالٍ"[2].

ومما يدعم ويُقوّي ما ذهبت إليه من إغفاله النقل عن المصادر الشيعية قول ابن عساكر في أحد أسانيده: "... نا محمد بن فضيل –وليس بابن غزوان– ..."[3].

فالقارئ قد يَمرّ سريعاً على قوله (وليس بابن غزوان) ولا يُلقي له بالاً. ولكن بالعودة إلى ترجمة ابن غزوان عند الذهبي نجده شيعياً[4]. وكأن ابن عساكر يُريد أن يوصل رسالة ضمنية بأنه لا ينقل عن المصادر الشيعية.

---

(1) المشهداني، موارد البلاذري، ج١، ص٤٢٠- ٤٢٣.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٦٩.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٤٥.
(4) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٦، ص٣٠٠.

ج. إظهار فضائل بني أمية وتضعيف الروايات الطاعنة عليهم:

تظهر ميول ابن عساكر الأموية واضحة بإيراده لحديث يرويه عن الرسول صلى الله عليه وسلم هذا نصه: "سيخلفنكم الله فيها حتى تظل العصابة فيهم البيض قمصهم المحلّقة أقفاؤهم قياماً على الرجل الأسود منكم المحلوق وما أمَرَهم من شيء فعلوه..."[(1)].

فهذه إشارة إلى بني أمية أصحاب القمصان البيضاء، وكأنه يُريد بهذا أن يُثبت شرعية الخلافة الأموية وهو لا يُعلّق ولا يطعن بمثل هذه الروايات الضعيفة.

ويورد ابن عساكر رواية نقلاً عن أبي الفرج الإصبهاني يصف فيها الوليد بن يزيد بأنه زنديقاً، ثم يُضعف هذه الرواية بقوله (أبو الفرج لا يوثق بما يحكيه)[(2)].

وفي ترجمة مروان بن الحكم عدة روايات تنتقص من مروان، بالإضافة لأحاديث وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم تلعن مروان وأولاده، فيتصدى ابن عساكر للدفاع عن مروان بتضعيف هذه الروايات ومثال ذلك قوله: "... وهذا الإسناد فيه من يُجهل حاله، وجعفر بن سليمان وإن كان قد أخرج حديثه في الصحيح إلاّ أنه من الغلاة في التشيع من أهل البصرة"[(3)]. ويطعن بصحة رواية أخرى بقوله "هذا سند منقطع"[(4)]. وقوله: "سليمان كوفي ضعيف"[(5)]. وتعليقاً على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "ولد الحكم ملعونون" يقول ابن عساكر "هذا غريب"[(6)].

ويورد ابن عساكر رواية عن يزيد بن عبدالملك يقول فيها: "كان يزيد بن عبدالملك مطعوناً عليه في دينه..." ثم يُضعف هذه الرواية بقوله: "في إسنادها غير واحدٍ من المجهولين"[(7)].

ويقول في تضعيفه لرواية تطعن بالحكم وأولاده "عبدالرزاق يتهم بالرفض، وأبوه مجهول والحديث مرسل"[(8)].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٧٤- ٧٥.
(2) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٢٣٣.
(3) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٦٨- ٢٦٩.
(4) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٦٩.
(5) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٧٠.
(6) المصدر نفسه، ج٥٧، ص٢٧١.
(7) المصدر نفسه، ج٦٥، ص٣٠٤- ٣٠٥.
(8) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٤٧.

ويورد ابن عساكر عدة روايات يُدافع فيها عن عبدالملك ويُبرر هدمه للزيادة التي اضافها ابن الزبير للحرم[1].

وعندما يُترجم لعمر بن عبدالعزيز فإنه يحاول جاهداً أن يسوق عدداً كبيراً من الروايات التي تتحدث عن فضائله، ومنها روايات أشبه ما تكون بالخيال أو الأساطير التي يصعب أن تتحقق على أرض الواقع، ومع ذلك فإنه لا ينقد تلك الروايات، ولا يُضعّف أسانيدها كما فعل في الروايات الطاعنة على بعض أفراد الأسرة المروانية وسأكتفي بإيراد بعض الأمثلة على الروايات الخيالية التي اوردها ابن عساكر دون أن ينقدها، فمن ذلك أن الذئاب والأسود ترعى مع الغنم في خلافة عمر[2].

وفي رواية أخرى ذكر ابن عساكر أن التراب نادى عمر وتكلم معه ثم نصحه بتقوى الله والعمل الصالح[3].

ومن كرامات عمر التي ذكرها ابن عساكر أنه رأى الخضر وكلّمه، وترد الرواية على لسان عمر بقوله: "ذاك أخي الخضر، أتاني فأعلمني أني سألي أمر هذه الأمة، وإني سأعدل فيها"[4].

وهناك الكثير من الروايات التي تتحدث عن فضائل عمر بن عبدالعزيز وغيره من خلفاء بني أمية، فالغريب في الأمر أن يوردها ابن عساكر ولا يطعن بصحتها كما فعل في مواقع كثيرة من كتابه.

فصمتُ ابن عساكر على هذه الروايات دليل على أنها تمثل وجهة نظرٍ يتبناها.

ومما يشير إلى أن ابن عساكر كان أموي الهوى تركيزه على فكرة الطاعة والجماعة شعار بني أمية[5]. وبالتالي فإنه يُبرر لعبدالملك بن مروان قتله عمرو بن سعيد بن العاص لخروجه عن الطاعة[6].

ولمّا كان القدرية من ألدّ أعداء بني أمية، فإننا نجده يهاجمهم بشدة فمن ذلك أنه أورد حديثاً يرويه عُبادة بن الصامت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يكون

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٤٢٧- ٤٢٨.
(2) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٢٣.
(3) المصدر نفسه، ج٤٥، ص٢٣٢- ٢٣٣.
(4) المصدر نفسه، ج٤٥، ص١٥٦؛ وحول رؤية عمر للخضر راجع، ج١٦، ص٤٣٢؛ ج٦٠، ص١٠٢.
(5) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٩؛ ج١٨، ص١٣٩.
(6) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٧.

في أمتي رجلان: أحدهما وهب يَهب الله له الحكمة والآخر غيلان فتنته على هذه الأمة أشد من فتنة الشيطان" وفي رواية أخرى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "يكون في أمتي رجل يُقال له غيلان، هو أضر على أمتي من إبليس"[1]. وقد ضعف ابن كثير هذا الحديث بقوله: "وهذا لا يصح لأن مروان بن سالم متروك"[2].

وكان من الأولى أن يقوم ابن عساكر بتضعيفه، ولكن عداءه للقدرية حال دون ذلك.

وقد أورد ابن عساكر عدة روايات حول مقتل غيلان وصلبه على يد هشام بن عبدالملك[3]، وثناء الفقهاء على هشام لقيامه بقتل غيلان وصالح بن سويد فمن ذلك أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بقوله: "وأقسم بالله يا أمير المؤمنين إن قتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم"[4].

ب. قيمة موارد ابن عساكر

يعد كتاب (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، موسوعة تاريخية ضخمة، استوعب مؤلّفه فيه عدداً كبيراً من الكتب السابقة عليه. حيث احتوى كتابه على نقولٍ من كتب مفقودة. ومن جهة أخرى فإن المصادر التاريخية التي وصلت إلينا، اعتورها بعض النقص على مر السنين، في حين اعتمد ابن عساكر على أصول هذه الكتب، فلذلك وجدت أن كثيراً من الروايات التي نقلها عن بعض المصادر ساقطة من المطبوع.

وبذلك يكون ابن عساكر قد استنقذ هذه الروايات من الضياع.

وفي هذا الفصل سأعالج أهمية موارد ابن عساكر التي اعتمد عليها في تصنيف كتابه، وسأبدأ بالحديث عن استنفاذه لبعض المؤلفات الشامية من الضياع، ثم سأتناول المؤلفات غير الشامية.

أ. الموارد الشامية

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص١٨٨- ١٩١.
(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص٢٣٤.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٢٠٥- ٢١٠.
(4) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٢١١.

اعتمد ابن عساكر على مجموعة كبيرة من الموارد الشامية في تأليف كتابه، ومن الكتب التي ضاعت مع مرور الزمن وحفظها ابن عساكر:

- كتاب (وصايا العلماء عند حضور الموت) لأبي سليمان بن زبر الربعي الدمشقي.
- كتاب الطبقات لمحمود بن إبراهيم بن سميع الدمشقي.
- جزء في خبر المسجد الجامع وبنائه، لأحمد بن المعلى الأسدي الدمشقي.
- كتاب (الدور) وكتاب (تسمية كُتاب أمراء دمشق) لأبي الحسين الرازي.
- كتاب (الطبقات) وكتاب (الأخوة والأخوات) لأبي زرعة الدمشقي.

وقد وصل الينا من مؤلفات أبي زرعة كتاب (التاريخ)، وحين استعراضي للمادة التاريخية التي نقلها ابن عساكر عن أبي زرعة الدمشقي، ذكرتُ أن (٣٥) رواية منها ساقطة من كتاب التاريخ، ومن المرجّح أنه نقلها من كتابيه المفقودين (الطبقات) و(الأخوة والأخوات).

- كتاب (المغازي) للوليد بن مسلم الدمشقي.
- كتاب (الصوائف) لمحمد بن عائذ الدمشقي.
- كتاب (تاريخ الحمصيين) لأبي بكر أحمد بن محمد بن عيسى.
- كتاب (أخبار الرهبان) لتمام بن محمد البجلي الرازي.

وهكذا يكون ابن عساكر قد ساهم في حفظ هذه المؤلفات الشامية من الضياع. وبالتالي فرغم أن ابن عساكر توفي في القرن السادس، إلاّ أنّ كتابه يعد من أهم المصادر لدراسة التاريخ الأموي، لما ضمنه في كتابه من نقولٍ عن موارد شامية مفقودة.

ب. الموارد غير الشامية

لم يقتصر ابن عساكر في تأليف كتابه على الموارد الشامية بل اعتمد على موارد أخرى منها ما وصل إلينا ومنها ضاع عبر الزمن فمن المؤلفات المفقودة أذكر:

- كتاب (التاريخ) للواقدي.
- كتاب (التاريخ وأخبار الخلفاء) للقطربلي، وهذا الكتاب لم يصلنا منه إلاّ بعض الأوراق.كتاب (محاورات قريش) للقطربلي.كتاب (تاريخ المصريين) وكتاب (تاريخ الغرباء) لأبي سعيد بن يونس المصري.
- كتاب (التاريخ) وكتاب (سيرة معاوية وبني أمية) لعوانة بن الحكم.
- كتاب (التاريخ على السنين) لأبي حسّان الزيّادي.

- كتاب (تاريخ الأشراف الكبير) وكتاب (تاريخ الأشراف الصغير) وكتاب (التاريخ على السنين) وكتاب (كنى الخلفاء) للهيثم بن عدي.

وقد نقل ابن عساكر بعض الروايات من كتاب (تاريخ الأشراف الكبير)، ولكنه لم يُشر إلى اسم الكتاب بل سمّى الأبواب التي نقل منها كقوله (قال الهيثم في تسمية الزرق من الأشراف) ونقل من باب (الفقم من الأشراف) وكذلك نقل من باب (العور من الأشراف).

- كتاب (التاريخ) لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي.
- كتاب (المغازي) لأبي معشر السندي.
- كتاب (تاريخ الخلفاء) لأبي بشر الدولابي.
- كتاب (الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء) لأبي بكر الصولي.
- كتاب (أخبار الخلفاء الكبير) وكتاب (مَنْ نُسِبَ لأمه من الشعراء) لأبي الحسن المدائني.
- كتاب (التاريخ) لأبي بكر أحمد بن زهير بن أبي خيثمة.
- كتاب (سيرة الدولتين) لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن زبر.
- كتاب (التاريخ) لأبي الفضل عبيدالله بن سعد الزهري.
- كتاب (تاريخ اليمن) لعُبيد بن محمد الكشوري.
- كتاب (حروب الأزارقة) لأبي خيثمة زهير بن حرب.
- كتاب (طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل) لأبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي.
- كتاب (التاريخ على السنين) لأبي محمد اسماعيل بن علي الخطبي.
- كتاب (التاريخ) لأبي حفص عمر بن علي الفلاّس.
- كتاب (الزهريات) لمحمد بن يحيى الذهلي النيسابوري.
- كتاب (التاريخ) لحنبل بن اسحاق الشيباني.
- كتاب (الأخبار) لسعيد بن كثير بن عُفير المصري.
- كتاب (التاريخ) لإبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي.
- كتاب (التاريخ) لهارون بن حاتم الكوفي.

وهناك مؤلفات أخرى اعتمد عليها ابن عساكر في تصنيف كتابه، ولكن أجزاء منها ما زالت حتى هذه اللحظة مفقودة منها:

- كتاب (معجم الشعراء) لمحمد بن عمران المرزباني حيث أن كثيراً من تراجم الشعراء ساقطة من كتابه المطبوع فهناك (٢٨) رواية لم أعثر عليها في المطبوع من هذا الكتاب.
- كتاب (طبقات فحول الشعراء) لمحمد بن سلام الجُمحي، فهناك أربع روايات ذكرها ابن عساكر ولم أعثر عليها في المطبوع من هذا الكتاب.
- كتاب (المعرفة والتاريخ) ليعقوب بن سفيان الفسوي. وقد نُشر المجلد الثاني والثالث من هذا الكتاب في حين ما زال المجلد الأول مفقوداً. ويُعد هذا الكتاب من أهم الموارد التي اعتمد عليها ابن عساكر في حديثه عن الأسرة المروانية.

وهناك (١٣٧) رواية ساقطة من كتاب الفسوي المطبوع، ومن المرجح أن ابن عساكر نقلها من المجلد الأول الذي ضاع بمرور الزمن، في حين حفظها لنا ابن عساكر في تاريخه.

- كتاب (التاريخ) وكتاب (الطبقات) لخليفة بن خياط، وهما منشوران برواية بقي بن مخلد. في حين اعتمد ابن عساكر على رواية (موسى بن زكريا التستري). وهناك تسع روايات ساقطة من تاريخ خليفة المطبوع.
- كتاب (نسب قريش وأخبارها) وكتاب (الأخبار الموفقيات) للزبير بن بكار.

أمّا كتاب النسب فوصلنا منه الجزء الأول بتحقيق محمود شاكر في حين ما زال الجزء الثاني منه مفقوداً.

وأمّا كتاب الأخبار الموفقيات فقد وصل إلينا بعض أقسامه في حين ضاع الجزء الأكبر منه.

وبعد إطلاعي على الكتابين عثرت على ست روايات نقلها ابن عساكر من كتاب الأخبار الموفقيات في حين أن هناك (١٨٦) رواية نقلها عن الزبير، وهي ساقطة من كتابيه المطبوعين.

- كتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) لأبي نعيم الحافظ الأصبهاني. وهذا الكتاب منشور وهناك (٢٠) رواية ساقطة من المطبوع.

- (الأمالي) ليموت بن المزرع البصري. ولم يصل منها إلاّ بعض الأوراق التي نشرها إبراهيم صالح وباقي أماليه ما زالت مفقودة. وكتاب (تاريخ الموصل) لأبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي. وقد وصل إلينا القسم الثاني من هذا الكتاب والذي يبدأ بسنة (١٠١هـ) وينتهي سنة (٢٢٤هـ) في حين أن الجزء الأول من هذا الكتاب مفقود.من خلال ما ذكرته سالفاً يتبين لنا مدى أهمية كتاب (تاريخ مدينة دمشق)

في المحافظة على التراث التاريخي الشامي والعربي الإسلامي بشكل عام. فلو قدر ووصلت هذه الكتب لساهمت في إغناء المكتبة العربية الإسلامية.

الخاتمة :

من خلال دراسة موارد ابن عساكر عن الاسرة المروانية ، ومنهجه في الكتابة التاريخية تبيّن للمؤلف ما يلي :

١- يُعدُّ كتاب (تاريخ مدينة دمشق) موسوعة تاريخية ضخمة أستوعب مؤلفه فيه عدداً كبيراً من الكتب السابقة عليه، وإنَّ الدارس لهذا الكتاب سيجد نفسه امام سلسلة عديدة من المصادر لا أمام مصدر واحد.

٢- ساهم ابن عساكر من خلال كتابه تاريخ مدينة دمشق في المحافظة على عدد كبير من المؤلفات التاريخية التي نقل عنها مادته التاريخية، حيث أن الكثير من المؤلفات التي نقل عنها ضاعت بمرور الزمن وخاصة المصادر الشامية كمؤلفات أبي الحسين الرازي وأبي زرعة الدمشقي والوليد بن مسلم الدمشقي ومحمد بن عائذ الدمشقي وغيرهم الكثير.

٣- إعتمد ابن عساكر في تأليف كتابه على موارد شامية وعراقية ومصرية ويمنية، ومما ساعده على تحصيل هذه المؤلفات الرحلة الطويلة التي قام بها في طلب العلم.

٤- تبيَّن من خلال مقارنة مرويات ابن عساكر عن المصادر التي وصلت الينا، أنه نقل عنها بأمانة ودقة متناهية. فجاءت نقوله عنها متطابقة مع ما وصل إلينا من هذه المصادر المطبوعة.

٥- اهتم ابن عساكر اهتماماً كبيراً بإيراد أسانيد لروايته، وهذا يمكّننا من الحكم على مدى مصداقية الرواية التاريخية من خلال نقد الاسانيد، كما أن ايراده لهذه الأسانيد يُساعدنا في التعرف على موارده.

٦- تبين من خلال الدراسة أنّ ابن عساكر مؤرخاً ناقداً وصاحب منهج دقيق في الكتابة التاريخية ولم ينصبّ اهتمامه على جمع الروايات دون تمحيصها ونقدها كما يَدّعي البعض، بل نجده يهتم كثيراً بنقد الأسانيد وتضعيف الرجال وفي الوقت نفسه كان ينقد المتون ويُصوِّب ما فيها من أوهام.

٧- ظهرت ميول ابن عساكر الشامية بوضوح من خلال ما ساقه من أحاديث تُبيّن فضائل أهل الشام وفضائل مدينة دمشق على وجه التحديد، وكثيراً من هذه الأحاديث ضعيفة لا تصمد أمام النقد. ومع ذلك فإنه أوردها دون أي تعليق.

٨- ومما يؤكد ميوله الشامية أنه ضعّف جميع الأحاديث التي تذم أهل الشام.

٩- تبين من خلال الدراسة مدى تعاطف ابن عساكر مع الامويين، وهذا واضح من منهجه في انتقاء موارده حيث حاول جاهداً الابتعاد عن المصادر التي تطعن على الأمويين، وإن كان أورد بعض الروايات الطاعنة عليهم فإنه يُسارع إلى تضعيفها سنداً ومتناً. وبالمقابل حاول من خلال انتقاء رواياته أن يُظهر فضائل بني أمية

١٠- تبين من خلال الدراسة أن لأهل الشام أثر واضح في تطور الكتابة التاريخية من خلال اهتمامهم بالمغازي والسير وفتوح الشام وأخبار خلفاء بني أمية، وبالتالي فإن دراسة موارد بن عساكر كشفت النقاب عن العديد من المصادر الشامية المفقودة.



قائمة المصادر والمراجع

- **قائمة المصادر**
- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). **الكامل في التاريخ**، ط١، ١٠ج، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
- أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م). **المسند**، ط١، ٢٠ج، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥م.
- الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م). **تاريخ الموصل**، ط١، تحقيق علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م.
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م). **التاريخ الكبير**، ط١، ٩ج، تحقيق مصطفى عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
- البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- **أنساب الأشراف**، ط١، ٩ج، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٩٧م.
- **فتوح البلدان**، ط١، ج١، تحقيق عبدالله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م.
- الجمحي، محمد بن سلام (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م). **طبقات فحول الشعراء**، ط١، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة، ١٩٧٤م.
- الجوزجاني، أبو اسحاق إبراهيم بن يعقوب (ت٢٥٩هـ/٨٧٢م). **أحوال الرجال**، تحقيق صبحي البدري السامرائي، ط١، ج١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ط١، ١٨مج، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م). **الجرح والتعديل**، ط١، ٩ج، دار إحياء التراث، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٥٢م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (ت١١١٧هـ/١٦٠٨م). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ط٢، ٦ج، دار الفكر، لبنان، ١٩٩٠م.
- الحاكم النيسابوري، أبو أحمد محمد بن محمد (ت٣٧٨هـ/٩٨٨م). **الأسامي والكنى**، ط١، ٤ج، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٩٩٤م.
- ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م).
- **تاريخ الثقات**، وزارة المعارف الهندية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٧٣م.
- **مشاهير علماء الأمصار**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

- المجروحين من المحدثين، ط١، تحقيق حمدي السّلفي، دار الصميعي، الرياض، ٢٠٠٠م.
- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م).
- **المحبر**، ط١، اعتنى بتصحيح هذا الكتاب إيلزة ليختن شتيز، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).
- **من نسب إلى أمه من الشعراء**، ط١، تحقيق محمد صالح الشناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
- **تهذيب التهذيب**، ط١، ١١ج، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
- **لسان الميزان**، ط١، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
- الحميدي، محمد بن أبي نصر (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م). **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ط١، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٩٦٦م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، ط١، ١٤ج، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- **الكفاية في علم الرواية**، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (د.ت).
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ط١، ٥ج، تحقيق يوسف علي طويل، مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م).
- **تاريخ**، ط٢، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧م.
- **الطبقات**، ط١، تحقيق سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٦م.
- الخوارزمي، أبو المؤيد محمد بن محمود (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م). **جامع المسانيد الإمام الأعظم والهمام الأفخم الأعلم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي**، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ١٣٣٢هـ.
- الخولاني، عبدالجبار بن عبدالله (ت٣٧٠هـ/٩٨١م). **تاريخ داريًا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين**، ط٢، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، سوريا، ١٩٧٥م.
- الدارقطني، علي بن عمر (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م). **المؤتلف والمختلف**، ط١، تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.
- ابن دريد، محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ/٩٣٣م). **الفوائد والأخبار**، ط٢، تحقيق إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

- ابن الدمياطي، أبو الحسن أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسامي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م). **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي**، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبدالله بن محمد (ت٢٨١هـ/٨٩٤م).
- **الرقة والبكاء**، ط١، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٦م.
- **قصر الأمل**، ط١، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٥م.
- **المحتضرين**، ط١، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧م.
- **مكارم الأخلاق**، ط١، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد (ت٣١٠هـ/٩٢٢م). **الكنى والأسماء**، ط١، ٢ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- **تذكرة الحفاظ**، ط١، ٥ج، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).
- **سير أعلام النبلاء**، ط١، ٢٥ج، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ط١، ٧ج، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
- ابن زبر، أبو سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد بن زبر الربعي الدمشقي (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م). **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، ط١، ٢ج، دار العاصمة، الرياض، ١٩٨٩م.
- الزبير بن بكار، أبو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن العوام القرشي الأسدي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م). **الأخبار الموفقيات**، ط٢، تحقيق سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.
- الزبيري، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م). **نسب قريش**، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩م.
- أبو زرعة، عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري، (ت٢٨١هـ/٨٩٤م). **تاريخ أبو زرعة الدمشقي**، ط١، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).
- سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م). **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٥١م.
- السبكي، أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ط١، ٥ج، تحقيق مصطفى عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م). **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، ط١، تحقيق فرانزوزنتال، ترجمة صالح أحمد العلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٣م.
- ابن سعد، أحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م). **الطبقات الكبرى**، ط٢، ٩ج، تحقيق، محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

- السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور الخراساني، (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).
- **الأنساب**، ط١، ٤ج، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م.
- **التحبير في المعجم الكبير**، ط١، ٢ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م). **تاريخ اسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم**، ط١، ج١، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). **الوافي بالوفيات**، ط١، ٢٤ج، بعناية أيمن فؤاد السيد، مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م). **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م). **تاريخ الرسل والملوك**، ط٢، ١٠ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.
- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م). **الأموال**، ط١، تحقيق محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح (ت٢٦١هـ/٨٧٤م). **الثقات**، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٤م.
- ابن عدي، أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م). **الكامل في الضعفاء الرجال**، ط١، ٩ج، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).
- **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**، ط١، ٨٠ج، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن عرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨م.
- **تاريخ مدينة دمشق**، تراجم النساء، تحقيق سكينة الشهابي، ١٩٨٣م.
- **تاريخ مدينة دمشق**، عمر بن الخطاب، ط١، مج٥٢، تحقيق سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م.
- **أربعون حديثاً في الحث على الجهاد**، تحقيق عبدالله بن يوسف، أحمد عبدالكريم حلواني، دار الفداء، دمشق، ١٩٩١م.
- **تبين كذب المفتري**، ط١، ٢ج، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.
- **ترتيب الصحابة في مسند الإمام أحمد**، تحقيق عامر حسن طبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٩م.
- **المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة والنيل**، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.

- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد. **الضعفاء الكبير**، ط١، ٤ج، تحقيق عبدالمعطي أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- العماد الأصبهاني، أبو عبدالله محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). **خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام)**. ط١، ٣ج، تحقيق شكري فيصل، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٥م.
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١، ٨ج، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت (د.ت).
- أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م). **الأغاني**، ط٤، ٢٧ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الفسوي، يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م). **المعرفة والتاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط٢، ٣ج، بيروت، ١٩٨١م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٩٩م).
- **الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء**، ط٢، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- **عيون الأخبار**، ط٣، ٤ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- **المعارف**، ط١، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، (د.ت).
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م). **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ط١، ١٥ج، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- الكتاني، أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن محمد (ت٤٦٦هـ/١٠٧٣م). **ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٩٨٨م.
- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م). **البداية والنهاية**، ط١، ١٦ج، تحقيق أحمد عبدالوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٣م.
- الكندي، محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، **ولاة مصر**، تحقيق حسين نصار، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله أبو نصر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م). **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، ط١، ٧ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م). **الكامل في اللغة والأدب**، ط١، ٤ج، تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- المدائني، علي بن محمد (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م). **التعازي**، ط١، تحقيق بدري محمد فهد وابتسام الصفار، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧١م.
- المرزباني، أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م). **معجم الشعراء**، ط١، ج١، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- ابن مروان، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م). **المجالسة وجواهر العلم**، ط١، ٣ج، تحقيق يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٦٨م). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط٢، ٣٥ج، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٣م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ط١، ٤ج، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- المعافى بن زكريا الجريري (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م). **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**، ط١، ٤ج، تحقيق محمد مرسي الجولي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرّم بن علي بن أحمد (ت٧١١هـ/١٣١١م).
- **لسان العرب**، ط٣، ١٨ج، تحقيق أمين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م.
- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، ط١، ٢٩ج، تحقيق رياض عبدالحميد مراد، دار الفكر، دمشق، (د.ت).
- ابن النديم، محمد بن اسحاق بن محمد أبو الفرج البغدادي (ت٤٣٨هـ/١٠٤٧م). **الفهرست**، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٤م.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م).
- **تاريخ أصبهان (ذكر أخبار أصبهان)**، ط١، ٢ج، تحقيق سيد كسروي حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط١، ١٢ج، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- النعيمي، عبدالقادر بن محمد (ت٩٧٨هـ/١٥٧٠م). **الدارس في تاريخ المدارس**، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- الهمذاني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٣١هـ/٩٤٣م). **الإكليل**، ط١، تحقيق محب الدين الخطيب، الدار اليمنية للنشر، صنعاء، ١٩٨٧م.
- وكيع، محمد بن خلف بن حيّان (ت٣٠٦هـ/٩١٨م). **أخبار القضاة**، ط١، ٣ج، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- ياقوت الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ط١، ٥ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.
- **معجم البلدان**، ط١، ٥ج، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- يموت بن المزرع (ت٣٠٤هـ/٩١٦م). **الأمالي**، ط٣، تحقيق إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

- ابن يونس المصري، أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م). **تاريخ ابن يونس (تاريخ المصريين)**، ط١، ٢ج، تحقيق عبدالفتاح فتحي عبدالفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

المراجع

- إبراهيم صالح، ١٩٨٦م. **نوادر الرسائل**، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- إحسان عباس، ١٩٨٨م. **شذرات من كتب مفقودة في التاريخ**. ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- الألباني، محمد ناصر الدين، ١٩٧٠م. **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية**، دمشق.
- بروكلمان، كارل، ١٩٨٣م. **تاريخ الأدب العربي**، ط٥، ٦ج، ترجمة عبدالحليم النجار، القاهرة، دار المعارف.
- حلواني، أحمد عبدالكريم، ١٩٩١م. **ابن عساكر ودوره في الجهاد ضد الصليبيين في عهد الدولتين النورية الأيوبية**، دمشق دار الفداء.
- الدوري، عبدالعزيز، ٢٠٠٠م. **نشأة علم التاريخ عند العرب**، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة.
- الزركلي، خير الدين، ١٩٩٢م. **الإعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط١٠، ٨ج، لبنان، دار العلم للملايين.
- سزكين، فؤاد، ١٩٨٣م. **تاريخ التراث العربي**، ط١، ٥ج، السعودية، الجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- السيد عبدالعزيز سالم، ١٩٨٦م. **التاريخ والمؤرخون العرب**، ط١، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- شاكر مصطفى، ١٩٨٧م. **التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تصور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام**، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين.
- شميساني، حسن، ١٩٩٠م. **الحافظ ابن عساكر علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- عاشور، سعيد عبدالفتاح، ١٩٨٧م. **بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته**، ط١، القاهرة، عالم الكتب.
- عطوان، حسين، ١٩٨٦م. **الرواية التاريخية في بلاد الشام في العصر الأموي**، ط١، بيروت، دار الجيل.
- علي، محمد كرد، ١٩٨٤م. **كنوز الأجداد**، ط٢، دمشق، دار الفكر.
- العمري، أكرم ضياء، ١٩٧٥م. **موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد**، ط١، بيروت، دار القلم.
- القوجاني، شكر الله بن نعمة الله، ١٩٨٣م. **الزهري**، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- المشهداني، محمد جاسم صمادي، ١٩٨٦. **موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف**، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي.

- المنجد، صلح الدين، ١٩٧٨م.
- **أعلام التاريخ والجارافية**، ط٢، بيروت، دار الكتاب الجديد.
- **معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**، ط١، بيروت، دار الكتاب الجديد.
- هزايمة، عصام عقلة، يوسف بني ياسين، ٢٠٠٠م.
- **ثلاث رسائل في فضائل معاوية**، ط١، اربد، مؤسسة حمادة.
- سلسلة دراسات شامية، **تاريخ دمشق لابن أبي العجائز**، اربد، دار حمادة.

الرسائل الجامعية

- جلالي، شمس الله محمد صديق زال، ١٩٩٢م. **منهج ابن كثير وموارده في المبتدأ والنبوات السابقة والسيرة النبوية والخلافة الراشدة من كتابه البداية والنهاية**، ٢ج، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية.
- الصرايرة، سليمان سالم جويعد، ١٩٩٧م. **تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٤٩٩هـ-٥٧١هـ/١١٠٥م- ١١٧٥م). معاوية بن أبي سفيان "دراسة وتحقيق"**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العزام، طارق، ١٩٩٨م. **النفقات المالية في عهد عثمان بن عفان وأثرها في الأحداث السياسية (٢٤- ٣٥هـ/٦٤٤- ٦٥٥م)**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

المؤتمرات:

- الصواف، فائق بكر، ١٩٧٩م. ابن عساكر **مؤرخاً الكلمات والبحوث والقصائد الملقاة في الاحتفال بمؤرخ دمشق الكبير لابن عساكر في ذكر مرور تسعمائة سنة على ولادته ٤٩٩هـ- ٣٩٩هـ**، وزارة التعليم العالي، دمشق.
- كوركيس عواد، ١٩٧٩م. **مؤلفات ابن عساكر الكلمات والبحوث والقصائد في الاحتفال للمؤرخ دمشق الكبير ابن عساكر**، وزارة التعليم العالي، السوري، دمشق.
- نور سيف، أحمد محمد، مصادر تاريخ ابن عساكر من كتب الحديث والرجال، الكلمات والبحوث والقصائد الملقاة في الاحتفال، بمؤرخ دمشق الكبير ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته ٤٩٩- ٣٩٩هـ، وزارة التعليم العالي، دمشق.

الدوريات

- العلوي، عبدالله طاهر، ١٩٩٥م. مناهج العلماء المسلمين في كتابة التاريخ، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٤٦، بغداد.

ملحق بأفراد الأسرة المروانية الذين ترجم لهم ابن عساكر في تاريخه



هذا الملحق يبيّن أفراد الأسرة المروانية الذين ترجم لهم ابن عساكر في تاريخه مبيناً أمام كل واحدٍ منهم رقم الترجمة في تاريخ ابن عساك ورقم الجزء والصفحة وعدد صفحات كل ترجمة.

	الاســم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١.	أحمد بن يعقوب بن عبدالجبار بن يعاطر بن مصعب بن سعيد بن مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم أبو بكر القرشي الأموي الجرجاني	٣٢٣	٦	١٠١- ١٠٥	٥
٢.	أبان بن سليمان بن عبداللملك بن مروان بن الحكم الأموي	٣٣٤	٦	١٤١	سطر واحد
٣.	أبان بن عبيدالله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	٣٣٧	٦	١٤٥	سطر واحد
٤.	أبان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية	٣٤٠	٦	١٤٦	٧ أسطر
٥.	ابان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي	٣٤٤	٦	١٥٨- ١٦٠	٢
٦.	أبان بن مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٣٤٥	٦	١٦٠	سطر واحد
٧.	أبان بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية	٣٤٦	٦	١٦٠	٨ أسطر
٨.	إبراهيم بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية	٤٠٨	٦	٤١٦- ٤١٧	٢
٩.	إبراهيم بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	٤٠٩	٦	٤١٧	سطر واحد
١٠.	إبراهيم بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي	٤٦٤	٧	٨٣- ٨٥	٢

	الاســم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١١.	إبراهيم بن مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٥١٨	٧	٢٢٤	سطر واحد
١٢.	إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبدمناف أبو اسحاق القرشي الأموي	٥٣٢	٧	٢٤٦- ٢٥٢	٧ صفحات
١٣.	إدريس بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	٥٧٥	٧	٣٧١	١٢ سطر
١٤.	آدم بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عمر الأموي	٥٧٩	٧	٤٥٩- ٤٦٣	٥ صفحات
١٥.	اسحاق بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	٦٤٣	٨	٢١٨	سطر واحد
١٦.	اسحاق بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٦٦٢	٨	٢٦٦	سطر واحد
١٧.	اسحاق بن مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	٦٧٢	٨	٢٧٩	سطر ونصف
١٨.	اسماعيل بن إبراهيم المخلوع بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	٧١٠	٨	٣٧٢	سطر واحد
١٩.	أصبع بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي	٧٨٢	٩	١٧١	سطر واحد
٢٠.	أصبع بن يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٧٨٦	٩	١٧٤	سطر واحد
٢١.	أمية بن أبان بن عبدالعزيز بن أبان بن مروان بن الحكم الأموي	٨٠٩	٩	٢٥٤	٤ أسطر
٢٢.	أمية بن عبدالعزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	٨١٥	٩	٢٩٩	سطر واحد
٢٣.	أمية بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	٨١٨	٩	٣٠٦	سطر واحد

	الاســم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
٢٤.	أمية بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي	٨٢١	٩	٣١٠	سطر واحد
٢٥.	أيوب بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس الأموي	٨٥٧	١٠	١٠٢- ١٠٨	٧ صفحات
٢٦.	أيوب بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٥٨	١٠	١٠٩	سطر واحد
٢٧.	بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أبو مروان الأموي القرشي	٩٠١	١٠	٢٥٣- ٢٦٦	١٤ صفحة
٢٨.	بشر بن معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية	٩٠٢	١٠	٢٦٦	سطر واحد
٢٩.	بشر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٩٠٧	١٠	٢٦٨- ٢٧٠	٣ صفحات
٣٠.	بكار بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو بكر الأموي	٩٤١	١٠	٣٦٥- ٣٦٧	٢ صفحة
٣١.	تمام بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	١٠٠٠	١١	٤٩	٤ أسطر
٣٢.	الحارث بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	١١٣٤	١١	٤٣٢	٥ أسطر
٣٣.	الحجاج بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس	١٢١١	١٢	٩٩- ١٠٠	٦ أسطر
٣٤.	حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي	١٦٧١	١٤	٤٢٩	سطر واحد
٣٥.	حفص بن عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	١٦٧٣	١٤	٤٣٠	سطر واحد
٣٦.	الحكم بن عبدالله بن روح بن الوليد بن عبدالملك بن مروان القرشي الأموي	١٦٩٢	١٥	١٤	٣ أسطر
	الاســم	رقم	ج	ص	عدد

		الترجمة			الصفحات
.٣٧	الحكم بن عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	١٦٩٤	١٥	٢٣	٣ أسطر
.٣٨	الحكم بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	١٦٩٦	١٥	٢٤	سطر واحد
.٣٩	الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف القرشي الأموي	١٧٠٩	١٥	٨٠- ٨٣	٤ صفحات
.٤٠	حمزة بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	١٧٥٤	١٥	٢٠٠	سطر واحد
.٤١	حمزة بن عبدالعزى بن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	١٧٦٢	١٥	٢٠٩	سطر واحد
.٤٢	خالد بن معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس الأموي	١٩١٥	١٦	١٨٩	سطر واحد
.٤٣	خالد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	١٩٢١	١٦	٢١٦	٦ أسطر
.٤٤	خالد بن يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	١٩٣٣	١٦	٣١٥	٥ أسطر
.٤٥	خالد بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	١٩٣٥	١٦	٣١٦	سطر واحد
.٤٦	الخطاب بن سليمان بن محمد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	١٩٩٠	١٦	٤٥٦	٥ أسطر
.٤٧	خلف بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢٠٠٦	١٧	١٩	سطر واحد
.٤٨	خلف بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٢٠٠٧	١٧	١٩	سطر واحد
.٤٩	داود بن بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي	٢٠٤٠	١٧	١١٣	١٢ سطر
	الاسم	رقم	ج	ص	عدد

		التر جمة			الصفحات
.٥٠	داود بن سليمان بن داود بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	٢٠٤٦	١٧	١٥٤	سطر واحد
.٥١	داود بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي	٢٠٤٧	١٧	١٥٤- ١٥٦	٢ صفحة
.٥٢	داود بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢٠٤٩	١٧	١٥٦	سطر واحد
.٥٣	داود بن عبيدالله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٢٠٥١	١٧	١٥٦	سطر واحد
.٥٤	داود بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٢٠٦١	١٧	١٨٩- ١٩٠	٢ صفحة
.٥٥	داود بن يحيى بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٢٠٦٦	١٧	١٩٤	٣ أسطر
.٥٦	داود بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٢٠٦٧	١٧	١٩٤	سطر واحد
.٥٧	ذؤابة بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٢١٠٣	١٧	٣٢٨	سطر واحد
.٥٨	روح بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٢٢٠٢	١٨	٢٥١	سطر واحد
.٥٩	زكريا بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٢٢٦٥	١٩	٦٠	سطر واحد
.٦٠	سعيد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٢٤٨٣	٢١	٩٧	سطر واحد
.٦١	سعيد بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٢٤٨٥	٢١	٩٨	سطر واحد
.٦٢	سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم أبو عثمان	٢٥١٦	٢١	٢١٣- ٢١٧	٥ صفحات
.٦٣	سعيد بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٢٥٦٥	٢١	٣١٦	صفحة
	الاسم	رقم	ج	ص	عدد

		الترجمة			الصفحات
٦٤.	سعيد بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٢٥٦٨	٢١	٣١٧- ٣١٩	٣ صفحات
٦٥.	سليمان بن داود بن عبيدالله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٢٦٦٧	٢٢	٣٠٣	سطر واحد
٦٦.	سليمان بن داود بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٢٦٦٨	٢٢	٣٠٣	٥ أسطر
٦٧.	سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٢٧٠٣	٢٢	٣٩٥- ٤٠٠	٥ صفحات
٦٨.	سليمان بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٢٧٠٦	٢٢	٤٠١	٧ أسطر
٦٩.	شراحيل بن مسلمة بن عبدالملك ويقال شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان	٢٧٢٥	٢٢	٤٥٢	صفحة
٧٠.	صفي بن الغمر بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٢٨٩٤	٢٤	١٨٤- ١٨٥	٢ صفحة
٧١.	عاصم بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٣٠٠٧	٢٥	٢١٩- ٢٢٠	٢ صفحة
٧٢.	عاصم بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٣٠١٦	٢٥	٢٧١	١٠ أسطر
٧٣.	عاصم بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٣٠١٧	٢٥	٢٧١- ٢٧٤	٤ صفحات
٧٤.	العاص بن الغمر بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٠٣١	٢٥	٣٠٤	٣ أسطر
٧٥.	العاص بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٠٣٢	٢٥	٣٠٥	٤ أسطر
٧٦.	العباس بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣١٢٦	٢٦	٤٣٨- ٤٤٨	١٠ صفحات
٧٧.	العباس بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣١٣٠	٢٦	٤٥٤	صفحة
	الاسـم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات

٧٨.	عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٣١٦	٢٩	٥٨- ٦٤	٧ صفحات
٧٩.	عبدالله بن عبدالعزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	٣٣٧٧	٢٩	٣٤١	سطر واحد
٨٠.	عبدالله بن عبدالملك بن سليمان بن داود بن مروان بن الحكم	٣٣٨٠	٢٩	٣٤٣	٥ أسطر
٨١.	عبدالله بن عبدالملك بن عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك بن مروان	٣٣٨١	٢٩	٣٤٣	٥ أسطر
٨٢.	عبدالله بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٣٨٢	٢٩	٣٤٣- ٣٥٣	١٠ صفحات
٨٣.	عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٣٤٢٥	٣١	٢١٦- ٢٢٣	٧ صفحات
٨٤.	عبدالله بن مروان بن الحكم	٣٥٦٦	٣٣	٣٥	٧ أسطر
٨٥.	عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	٣٥٦٧	٣٣	٣٥- ٣٧	٣ صفحات
٨٦.	عبدالله بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٦١٩	٣٣	٣٥٠	٤ أسطر
٨٧.	عبدالله بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٦٣٤	٣٣	٣٨٦	أسطر
٨٨.	عبدالله بن يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٦٣٨	٣٣	٣٨٩	٣ أسطر
٨٩.	عبدالله بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٦٣٩	٣٣	٣٩٠	سطر واحد
٩٠.	عبدالجبار بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٦٨٨	٣٤	٣٥- ٣٧	٣ صفحات
٩١.	عبدالرحمن بن بشر أو مبشر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٧٦٨	٣٤	٢٤٠	٣ أسطر

	الاســم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
.٩٢	عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالملك بن مروان	٣٨٢٤	٣٤	٤٠٠	صفحة
.٩٣	عبدالرحمن بن محمد بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٩٣٧	٣٥	٣٦٨	سطرين
.٩٤	عبدالرحمن بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٩٨٠	٣٦	٢٢	٤ أسطر
.٩٥	عبدالرحمن بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٣٩٨٤	٣٦	٣٦	٣ أسطر
.٩٦	عبدالسلام بن يزيد بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٠٦٤	٣٦	٢٢٣	سطر واحد
.٩٧	عبدالعزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	٤٠٨٨	٣٦	٢٦٥	سطر واحد
.٩٨	عبدالعزيز بن الحجاج بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٠٩٣	٣٦	٢٦٩- ٢٧١	صفحتين
.٩٩	عبدالعزيز بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤١٠٣	٣٦	٢٨٨	سطر واحد
١٠٠	عبدالعزيز بن سعيد بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤١٠٤	٣٦	٢٨٨	٥ أسطر
١٠١	عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤١١٥	٣٦	٣٠٩	٤ أسطر
١٠٢	عبد العزيز بن عبدالعزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	٤١١٨	٣٦	٣١١	سطر واحد
١٠٣	عبدالعزيز بن عبدالملك بن أبي عبيدة بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي	٤١٢١	٣٦	٣١٢	٣ أسطر
١٠٤	عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٤١٣٢	٣٦	٣٢٣- ٣٣٢	١٠ صفحات
١٠٥	عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٤١٤٦	٣٦	٣٤٥- ٣٦٠	١٥ صفحة
١٠٦	عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤١٥٠	٣٦	٣٦٨- ٣٧٥	٧ صفحات

	الاســم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١٠٧	عبدالملك بن سليمان بن داود بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	٤٢٣١	٣٧	٢٠	سطر واحد
١٠٨	عبدالملك بن عبدالله بن يزيد بن عبدالملك بن مروان الأموى	٤٢٣٧	٣٧	٣٥	سطر واحد
١٠٩	عبدالملك بن عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٢٣٨	٣٧	٣٦	٩ أسطر
١١٠	عبدالملك بن عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٤٢٤٠	٣٧	٣٧	سطر واحد
١١١	عبدالملك بن أبي عبيدة بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي	٤٢٤٣	٣٧	٣٨	٣ أسطر
١١٢	عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٤٢٤٤	٣٧	٣٨- ٥٣	١٥ صفحة
١١٣	عبدالملك بن عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٢٤٥	٣٧	٥٣	سطرين
١١٤	عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٤٢٥٩	٣٧	١١٠- ١٦٧	٥٧ صفحة
١١٥	عبدالملك بن مروان بن عبدالله بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٢٦٠	٣٧	١٦٧	سطر واحد
١١٦	عبدالملك بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	٤٢٦١	٣٧	١٦٧	٩ أسطر
١١٧	عبدالملك بن معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٤٢٦٥	٣٧	١٧٢	سطر واحد
١١٨	عبدالملك بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٢٧١	٣٧	١٧٨- ١٧٩	٨ أسطر
١١٩	عبدالملك بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٢٧٣	٣٧	١٧٩	٥ أسطر
١٢٠	عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٣٢٢	٣٧	٢٣٨- ٢٤٢	٥ صفحات
١٢١	عبيدالله بن أحمد بن عبدالأعلى بن محمد بن مروان	٤٤١٨	٣٧	٣٩٨- ٤٠٠	صفحتين

	الاســم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١٢٢	عبيدالله بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٤٤٨	٣٧	٤٦٧	سطر واحد
١٢٣	عبيدالله بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي	٤٤٤٩	٣٧	٤٦٧	سطر واحد
١٢٤	عبيدالله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٤٤٩٢	٣٨	١١٥- ١١٦	صفحة
١٢٥	عبيدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٤٤٩٣	٣٨	١١٧- ١٢٠	٣ صفحات
١٢٦	عبيدالله بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٥٠١	٣٨	١٤٢	سطر واحد
١٢٧	عتيق بن عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٥٦٤	٣٨	٢٩٥- ٢٩٦	٩ أسطر
١٢٨	عثمان بن سعيد بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٥٩٧	٣٨	٣٦٨	سطر واحد
١٢٩	عثمان بن عثمان بن مروان بن الحكم	٤٦١٤	٣٨	٤٣٧	سطر واحد
١٣٠	عثمان بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٦٤٦	٤٠	٤٠	سطر واحد
١٣١	عثمان بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٦٤٧	٤٠	٤٠- ٤٢	صفحتين
١٣٢	عثمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٤٦٤٨	٤٠	٤٢	سطر واحد
١٣٣	عمر بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٢٢١	٤٥	٧٧	سطرين
١٣٤	عمر بن عبدالله بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٢٣٢	٤٥	١١٥	صفحة
١٣٥	عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٥٢٤٢	٤٥	١٢٦- ٢٧٤	١٢٦ صفحة
١٣٦	عمر بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٢٤٥	٤٥	٢٧٩	صفحة
١٣٧	عمر بن مبشر بن الوليد بن عبدالملك	٥٢٧٤	٤٥	٣٣٤	٣ أسطر

	الاســـم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١٣٨	عمر ويقال عمرو بن مروان بن الحكم	٥٢٧٦	٤٥	٣٣٦- ٣٣٧	صفحتين
١٣٩	عمر بن الوليد بن سعيد بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٢٨٧	٤٥	٣٥٤	٣ أسطر
١٤٠	عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٢٨٨	٤٥	٣٥٤ -٣٦٠	٦ صفحات
١٤١	عمرو بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٣٤٨	٤٦	٧٠	سطرين
١٤٢	عمر بن سهيل بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٥٣٥٠	٤٦	٧٠- ٧١	صفحتين
١٤٣	عمرو بن عبدالله بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٣٦٣	٤٦	٢٤٢	سطرين
١٤٤	عنبسة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٤٤١	٤٧	٢٤	٦ أسطر
١٤٥	عنبسة بن الفيض بن عنبسة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٤٤٤	٤٧	٢٥	٤ أسطر
١٤٦	فهر بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٦٣٨	٤٨	٤٦٢	سطرين
١٤٧	فيض بن عنبسة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	٥٦٤٤	٤٩	٣٢	سطر واحد
١٤٨	القاسم بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٦٥٧	٤٩	٥٧	سطر واحد
١٤٩	القاسم بن محمد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٦٨١	٤٩	١٩٣	٨ أسطر
١٥٠	القاسم بن يزيد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٦٩٠	٤٩	٢١٧- ٢١٨	٦ أسطر
١٥١	قريش بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٧١٧	٤٩	٣١٢	٨ أسطر
١٥٢	قصي بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٥٧٢٧	٤٩	٣٣٣	سطرين
١٥٣	لؤي بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك	٥٨٦٠	٥٠	٣٣٦	٣ أسطر

	الاســم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١٥٤	محمد بن أبان بن عبيدالله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٦٠٢٤	٥١	١٨١	سطر واحد
١٥٥	محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالملك بن مروان	٦٠٤٥	٥١	٢١٧- ٢١٩	٣ صفحات
١٥٦	محمد بن خريم بن محمد بن عبدالملك بن مروان	٦٣١٢	٥٢	٣٩٦- ٣٩٩	٣ صفحات
١٥٧	محمد بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٦٣٨٧	٥٣	٨٥	سطر واحد
١٥٨	محمد بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٦٤٢٥	٥٣	١٤٢	سطر واحد
١٥٩	محمد بن عبدالله بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٦٥٤٠	٥٣	٣٦٩	٦ أسطر
١٦٠	محمد بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٦٦٦٧	٥٤	١٢٥- ١٢٦	صفحة
١٦١	محمد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	٦٦٨٣	٥٤	١٤٤- ١٤٩	٥ صفحات
١٦٢	محمد بن عبيدالله بن مروان بن الحكم	٦٧١٢	٥٤	١٧٥	سطر واحد
١٦٣	محمد بن عبيدالله بن مروان بن محمد بن هشام بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبيدالله بن مروان بن الحكم	٦٧١٣	٥٤	١٧	٧ أسطر
١٦٤	محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٦٨٤٣	٥٤	٤١٠	صفحة
١٦٥	محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٦٩٨٩	٥٥	٢٣٧- ٢٤٣	٦ صفحات
١٦٦	محمد بن مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٦٩٩٧	٥٥	٢٨٩	صفحة
١٦٧	محمد بن يزيد الناقص بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧١١٦	٥٦	٢٧٣	سطر واحد
١٦٨	محمد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٠٩٠	٥٦	١٩٨- ٢٠٠	صفحتين

	الاســم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١٦٩	محمد بن معاوية بن مروان بن أبي الحكم	٧٠١٤	٥٦	١٤	سطر واحد
١٧٠	محمد بن يزيد الأموي المسلمي من ولد مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧١٢١	٥٦	٢٨٣- ٢٨٥	صفحتين
١٧١	مبارك بن تمام بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي	٧١٩٦	٥٧	٦	٦ أسطر
١٧٢	المبارك بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٢٠٤	٥٧	١١	سطر واحد
١٧٣	ميشر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٢٠٦	٥٧	١١	سطر واحد
١٧٤	مروان بن أبان بن عبدالعزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	٧٣٠٦	٥٧	٢١٩	سطرين
١٧٥	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف أبو عبدالملك	٧٣١٢	٥٧	٢٢٤- ٢٨٠	٥٦ صفحة
١٧٦	مروان بن سعيد بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	٧٣١٥	٥٧	٢٨٥	سطر واحد
١٧٧	مروان بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان الحكم الأموي	٧٣١٦	٥٧	٢٨٥	سطر واحد
١٧٨	مروان بن عبدالله بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٣١٩	٥٧	٣٠٧- ٣٠٩	٣ صفحات
١٧٩	مروان بن عبدالملك بن عبدالله بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٣٢٢	٥٧	٣٠٩	سطر واحد
١٨٠	مروان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٣٢٣	٥٧	٣١٠- ٣١٢	صفحتين
١٨١	مروان بن عبيدالله بن مروان بن الحكم	٧٣٢٤	٥٧	٣١٢	سطر واحد
١٨٢	مروان بن عنبسة أظنة ابن الفيض بن عنبسة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٣٢٦	٥٧	٣١٣	٣ أسطر
١٨٣	مروان بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٧٣٢٧	٥٧	٣١٣	سطر واحد
١٨٤	مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٧٣٢٩	٥٧	٣١٩- ٣٤٧	٢٨ صفحة

	الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
١٨٥	مروان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٧٣٣٣	٥٧	٣٦١	٤ أسطر
١٨٦	مروان بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٣٣٤	٥٧	٣٦١- ٣٦٢	صفحة
١٨٧	مسرور بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٣٦٩	٥٧	٣٩٥	٤ أسطر
١٨٨	مسلمة بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٣٩٣	٥٨	٢٣- ٢٤	صفحة
١٨٩	مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٣٩٦	٥٨	٢٧- ٤٦	١٩ صفحة
١٩٠	مسلمة بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٤٠١	٥٨	٦٥- ٦٨	صفحتين
١٩١	مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان	٧٤٠٢	٥٨	٦٨	٤ أسطر
١٩٢	مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٧٤٠٣	٥٨	٦٨- ٧١	٤ صفحات
١٩٣	معاوية بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٥٠٦	٥٩	٣٨	سطر واحد
١٩٤	معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٧٥٢٦	٥٩	٢٧٦	صفحة
١٩٥	معاوية بن الوليد بن سعيد بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٥٣٠	٥٩	٢٧٩	سطر واحد
١٩٦	معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان	٧٥٣١	٥٩	٢٧٩- ٢٨٣	٥ صفحات
١٩٧	معاوية بن يزيد بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	٧٥٣٨	٥٩	٣٠٦	سطر واحد
١٩٨	المغيرة بن محمد بن معاوية بن مروان بن الحكم	٧٥٩٩	٦٠	٨٥	سطر واحد
١٩٩	المغيرة بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٦٠٠	٦٠	٨٥	سطر واحد

	الاســم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
٢٠٠	المغيرة بن معاوية بن مروان بن الحكم	٧٦٠١	٦٠	٨٥	سطر واحد
٢٠١	المنذر بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٦٤٧	٦٠	٢٩٤	سطر واحد
٢٠٢	المنذر بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٦٤٩	٦٠	٢٩٥	٤ أسطر
٢٠٣	المنذر بن معاوية أبي شاكر بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	٧٦٥٢	٦٠	٢٩٧	سطر واحد
٢٠٤	منصور بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٦٨٠	٦٠	٣٥٩	سطر واحد
٢٠٥	موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٧٧٠٤	٦٠	٣٩٠	سطر واحد
٢٠٦	موسى بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٧٢١	٦٠	٤١١	سطر واحد
٢٠٧	موسى بن عبيدالله بن مروان بن الحكم	٧٧٣٥	٦٠	٤٥٦	سطر واحد
٢٠٨	موسى بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٧٦١	٦١	٢٣٠	٤ أسطر
٢٠٩	المؤمل بن العباس بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٧٧٣	٦١	٢٥٩	سطر واحد
٢١٠	مؤمن بن الوليد المقتول بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٧٧٧	٦١	٢٦١	٤ أسطر
٢١١	نصر بن العباس بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٨٦٣	٦٢	٣٦	سطر واحد
٢١٢	واسط بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٩٥١	٦٢	٣٧٢	سطر واحد
٢١٣	الوليد بن أبان بن عبدالعزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	٧٩٩٢	٦٣	١١١	٤ أسطر
٢١٤	الوليد بن تمام بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٧٩٩٦	٦٣	١١٥	٣ أسطر

	الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
٢١٥	الوليد بن خالد بن معاوية بن مروان بن الحكم	٨٠٠١	٦٣	١٢٩	سطر واحد
٢١٦	الوليد بن روح بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٠٠٥	٦٣	١٣٠	سطرين
٢١٧	الوليد بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٠٠٩	٦٣	١٣٥	سطر واحد
٢١٨	الوليد بن عبدالله بن روح بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٠١٨	٦٣	١٥٣	سطرين
٢١٩	الوليد بن عبدالعزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	٨٠٢٢	٦٣	١٦٣	سطر واحد
٢٢٠	الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٨٠٢٤	٦٣	١٦٤- ١٨٧	٢٣ صفحة
٢٢١	الوليد بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي	٨٠٣٦	٦٣	٢٥١	سطر واحد
٢٢٢	الوليد بن معاوية بن مروان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٠٤٨	٦٣	٢٩٦- ٢٩٨	٣ صفحات
٢٢٣	الوليد بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٠٤٩	٦٣	٢٩٨	سطرين
٢٢٤	الوليد بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٠٥٧	٦٣	٣٠٨	سطر واحد
٢٢٥	الوليد بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٠٥٩	٦٣	٣٠٩	سطر واحد
٢٢٦	الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٠٦٤	٦٣	٣١٩- ٣٤٩	٣٠ صفحة
٢٢٧	الوليد بن يزيد الناقص بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٠٦٥	٦٣	٣٤٩	سطر واحد
٢٢٨	يحيى بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨١٤٤	٦٤	٢٣٧	سطر واحد

	الاسم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
٢٢٩	يحيى بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨١٤٩	٦٤	٢٧١	سطر واحد
٢٣٠	يحيى بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨١٥٠	٦٤	٢٧١	سطر واحد
٢٣١	يحيى بن عبدالواحد بن علي بن عبدالواحد بن سليمان بن عبيدالله بن مروان بن الحكم	٨١٧٦	٦٤	٣٢١	٥ أسطر
٢٣٢	يحيى بن عبيدالله بن مروان بن الحكم	٨١٧٨	٦٤	٣٢٢	سطرين
٢٣٣	يحيى بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٢١٢	٦٤	٣٧٧	سطرين
٢٣٤	يحيى بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٢١٩	٦٥	٤٥	سطرين
٢٣٥	يحيى بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٢٢٣	٦٥	٥٢	صفحة
٢٣٦	يحيى بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٢٢٦	٦٥	٦٤	٤ أسطر
٢٣٧	يحيى بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبدالملك بن مروان	٨٢٢٧	٦٥	٦٥	سطر واحد
٢٣٨	يزيد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٢٨٤	٦٥	٢٠٨- ٢٠٩	صفحة
٢٣٩	يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٣١٣	٦٥	٣٠٠- ٣١٣	١٣ صفحة
٢٤٠	يزيد بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٨٣٢٥	٦٥	٣٢٢- ٣٢٣	صفحة ونصف
٢٤١	يزيد بن مروان بن يزيد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٣٤١	٦٥	٣٨٠	سطرين
٢٤٢	يزيد بن مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٣٤٦	٦٥	٣٨٨	سطر واحد
٢٤٣	أبو بكر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي	٨٣٨٨	٦٦	٣٨- ٤٠	صفحتين

	الاســم	رقم الترجمة	ج	ص	عدد الصفحات
٢٤٤	أبو بكر بن عتيق بن عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك	٨٣٩٠	٦٦	٤١	سطر واحد
٢٤٥	أبو بكر بن يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي	٨٣٩٤	٦٦	٤٩	سطر واحد
٢٤٦	أبو جميع بن عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٨٤٣٠	٦٦	١١٩	٧ أسطر
٢٤٧	أبو سفيان بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي	٨٥٦٨	٦٦	٢٧٢	سطر واحد
٢٤٨	أبو عبيدة بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٨٦٨٥	٦٧	٦٤	سطرين
٢٤٩	أبو عثمان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	٨٦٩٧	٦٧	٧٧	٤ أسطر
٢٥٠	أبو عثمان بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٨٦٩٨	٦٧	٧٨	سطرين
٢٥١	أبو عثمان بن عبدالملك بن معاوية بن مروان بن أبي العاص	٨٧٠١	٦٧	٧٩	سطر واحد
٢٥٢	رجل من بني مروان بن الحكم	٩١٦٥	٦٨	١٨١	٩ أسطر
٢٥٣	آمنة ويقال آمينة بنت عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٩٣٠١	٦٩	٤١- ٤٣	٣ صفحات
٢٥٤	زينب بنت هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	٩٣٥٤	٦٩	١٧٩	سطر واحد
٢٥٥	عائشة بنت عبدالملك بن مروان بن الحكم	٩٣٨٠	٦٩	٣٦٠	سطر واحد
٢٥٦	فاطمة بنت عبدالملك بن مروان بن الحكم	٩٤٠٦	٧٠	٢٨- ٣٤	٦ صفحات
٢٥٧	فاطمة بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص	٩٤١٢	٧٠	٤٠- ٤٢	صفحتين
٢٥٨	أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٩٤٥٢	٧٠	٢٠٤- ٢٠٧	٣ صفحات
٢٥٩	أم سلمة بنت هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموية	٩٤٧٢	٧٠	٢٤١	صفحة
٢٦٠	أم عمر ويقال أم عمرو بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص	٩٤٧٧	٧٠	٢٥٦- ٢٥٨	صفحتين
٢٦١	أم مروان بنت مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٩٤٨٢	٧٠	٢٦٢	٣ أسطر



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com





حماده للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع
اربد - الاردن - تلفاكس ٧٣٧٠١٠٠ ص.ب ١٣٨٤